الكتاب : العوالم، الامام الحسين (ع) ج١
الشيخ عبدالله البحراني

العوالم، الامام الحسين (ع)
الشيخ عبدالله البحراني

بسم الله الرحمن الرحيم التقديم إلى سدة مجدك العلوية يا رسول الانسانية، منقذ الامة من براثن الظلم و الظلالة والجهالة، يا صاحب الشرعة المحمدية حدوثا ووجودا، والحسينية إحياء وبقاء، إذ قلت – وما تنطق عن الهوى –: حسين مني وأنا من حسين. يا صاحب المصائب العظيمة ومؤسس النياحة الحسينية يوم مولد سبطك بما عزاك الله بمقام التهنئة بميلاده، بل وعزيت به الانبياء والمرسلون قبلك صلى الله عليك يا سيدهم وشفيعهم – إذ قلت: يا بني – يا زين السماوات والارض – أنت شهيد آل محمد صلى الله عليه وآله. إلى رفيع أعتابك السامية وعظيم مقاماتك غير المتناهية، يا أمير المؤمنين و اب الائمة الطيبين الطاهرين المكرمين، يا سيد الاوصياء وإمام الاتقياء، يا من قلت فيه " يا عبرة كل مؤمن، بأبي وامي أيها المقتول بظهر الكوفة، بطف كربلاء ". إلى حضرة ينبوع الفيوضات الالهية، وموضع الاسرار الربانية، الحوراء الانسية الطاهرة الرضية المرضية أم المصائب... يا فاطمة الزهراء وام الائمة المحزونة المحدثة من الله بأن الحسين سيد الشهداء من الاولين والآخرين... إليكما يا سيدي شباب أهل الجنة، يا فرعي الدوحة العلوية وثمرتي الشجرة النبوية التي تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها... يا سبطي الرسول وقرة عين الزهراء البتول. إليك يا مصباح الهدى وسفينة النجاة والعروة الوثقى، يا ثار الله وابن ثاره وقتيل الله وابن قتيله، يا صريع العبرة الساكبة، وقرين المصيبة الراتبة، أشهد أن دمك سكن الخلد واقشعرت له أظلة العرش وبكت له السماوات والارض، صلى الله عليك وعلى الارواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك، عليك مني سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار. إليكم يا أئمة الهدى وصفوة الاصفياء ومصابيح الدجى وأعلام التقى، و ذوي النهى، وورثة الانبياء أبناء من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا، وبقيه السيف وحجج الله على أهل الدنيا، يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة و مختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن الرحمة. إليك يا بقية الله في الارضين، وخلف الماضين المصطفين من سلالة خير النبيين، قائم آل محمد صلى الله عليه وآله ومهدي امته دون العالمين وشاهد ظليمتهم الذاب بظهوره عن حرمتهم... إليك يا حجة الله البالغ ربه به أمره في الثأر من قتلة الحسين عليه السلام. صلى الله عليكم بما صبرتم وارزيتم، وشعاركم " إن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا " و " لا يوم كيوم الحسين " سادتي وموالي هذي بضاعتنا نرفعها إلى مقامكم الاقدس، هي صفحات رائعات،

ونفحة من نفحاتكم العاطرات، وروضة من رياضكم الممرعات ضمت سيرة " سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين المبكية المدمعة " التي نصدعت لجلال مصيبته الجبال، فتقبلوها بقبول حسن اللهم يا قديم الاحسان – بحق الحسين الذي بذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من حيرة الظلام والظلال إلى الهدى – اجعل محياي محيا محمد وآل محمد ومماتي ممات محمد وآله وارزقني شفاعته يوم الورود، وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحابه الباذلين الواهبين مهجهم دونه عليه السلام. السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الابطحي الاصفهاني قم المقدسة – ٢٧ رجب ١٤٠٧. هـ – ق

بسم الله الرحمن الرحيم عوالم العلوم: الامام الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله الذي جعل إكرامنا بعد توحيده والشهادة برسالة رسوله وولاية وليه بمحبة الحسن وولاء الحسين عليهما السلام، ثم زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق الذين هم من أولاد الازكياء – الحسين ١ عليه السلام –، ثم موسى الكاظم وعلي بن موسى الرضا ومحمد التقي وعلي والحسن العسكري والخلف الحجة الذي يقتل ذراري خصماء الحسين. والصلاة والسلام على رسوله وصهر رسوله وأولاد رسوله الذين [هم] من أولاد النجباء – الحسين (٢) عليه السلام –، والمرملون بدمائهم والمزملون بلحائهم من الاقرباء والاصحاب الشهداء – الحسين ٣ عليه السلام –. أما بعد: فيقول الفقير الحقير الحزين لمصيبة الحسين عليه السلام " عبد الله بن نور الله " نور الله عينيه برؤية الحسين والبكاء على مصيبته بجلاء العين. هذا هو المجلد السابع عشر من كتاب عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الآيات والاخبار والاقوال الذي صنفه وألفه هذا الفقير الحقير خادم أخبار الائمة الاطهار وتراب أعتاب العلماء الاخيار في أحوال الامام الثالث الذي من جده وأبيه و أخيه هو الوارث، إمام السعداء وسيد الشهداء عليه السلام وأحد سيدي شباب أهل الجنة، وأحد صاحبي الحزن والمحنة حجة الله بعد جده وأبيه وأخيه على أهل المشرقين أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وعلى جده وأبيه، وامه وأخيه، والطيبين من بنيه راجيا من الله شفاعة الحسين عليه السلام، ودعاء الخير من الناظرين إليه والباكين عليه بالعين. وها أنا أشرع في المقصود، بعون الله الملك المعبود، قائلا – وبالله من غيره مائلا –: " الكتاب السابع عشر " من كتاب عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الآيات والاخبار والاقوال: في أحوال الامام المظلوم والشهيد المغموم حجة الثقلين " أبي عبد الله الحسين " صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين.

---

١ – الظاهر: من أولاد الحسين عليه السلام الازكياء. ٢ – الظاهر: من أولاد الحسين عليه السلام النجباء. ٣ – الظاهر: وأصحاب الحسين عليه السلام الشهداء.

---

١ – أبواب بدو خلقه ونوره وروحه صلوات الله عليه وعلى جده وأبيه وامه وأخيه إلى يوم الدين ١ – باب نوره ونور أبيه وامه وأخيه عليهم السلام [الاخبار: الصحابة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله] ١ – كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: من كتاب السيد حسن بن كبش مما أخذه من المقتضب، ووجد في المقتضب أيضا مسندا عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره فدعاني فأطعته وخلق من نوري عليا فدعاه (إلى طاعته) فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فاطاعته، وخلق مني ومن علي و (من) فاطمة ٢ الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا الله (عزوجل) بخمسة أسماء من أسمائه، فالله المحمود وأنا محمد والله العلي ٣ وهذا علي، ولله فاطر وهذه فاطمة ولله الاحسان ٤ وهذا الحسن والله المحسن ٥ وهذا الحسين عليه السلام، ثم خلق [منا و] من نور الحسين عليه السلام تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله [عزوجل] سماء مبنية. أو أرضا مدحية، أو هواء أو ماء

---

١ – في الاصل والمصدر: صفاء. ٢ – في المصدر: من نوري ونور علي وفاطمة. ٣ – في المصدر: الاعلى. ٤ – في المصدر: والله المحسن، وفي البحار: والله ذو الاحسان. ٥ – في المصدر: ذو الاحسان

أو ملكا، أو بشرا، وكنا بعلمه أنوارا نستبحه ونسمع له ونطيع. ١ ٢ – باب آخر على وجه آخر الاخبار: الصحابة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ١ – كنز الفوائد: عن ابن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: يا بن مسعود إن الله تعالى خلقني وخلق عليا والحسن والحسين عليهم السلام من نور قدسه، فلما أراد أن ينشئ خلقه ٢ فتق نوري وخلق منه السماوات والارض، وأنا والله أجل من السماوات والارض [وأنا والله أجل من السماوات والارض]، وفتق نور علي وخلق منه العرش والكرسي وعلي والله أجل من العرش والكرسي، وفتق نور الحسن عليه السلام وخلق منه الحور العين والملائكة والحسن والله أجل من الحور العين والملائكة، وفتق نور الحسين عليه السلام وخلق منه اللوح والقلم والحسين والله أجل من اللوح والقلم. ٣ ٣ – باب آخر على وجه آخر الاخبار: الائمه: الباقر عليهم السلام ١ – كتاب المحتضر للحسن بن سليمان: مما رواه من كتاب منهج التحقيق بإسناده عن محمد بن الحسين رفعه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام (عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:) [إنه] قال: إن الله تعالى خلق أربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي

أرواحنا، فقيل له: يا بن رسول الله (عدهم بأسمائهم) فمن هؤلاء الاربعة عشر نورا ؟ فقال: [هو] محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة ٤ من ذرية ٥ الحسين عليهم السلام (و) تاسعهم قائمهم، ثم عدهم بأسمائهم، (ثم) قال: نحن والله الاوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. ٦

---

١ – ص ١٥٢ والبحار: ٥٣ / ١٤٢ ح ١٦٢. ٢ – في المصدر: ينشئ الصنعة. ٣ – ص ٢١١ ح ٤ والبحار: ٣٦ / ٧٣. ٤ – في المصدر: والتسعة. ٥ – في البحار والمصدر: ولد. ٦ – ص ١٢٩ والبحار: ٢٥ / ٤ ح ,٧

---

[٧]

٢ – أبواب ولادته ورضاعه وعقيقته صلوات الله عليه ١ – باب تاريخ ولادته عليه السلام الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – مصباح المتهجد: وروى الحسين بن زيد، عن جعفر عليه السلام قال: ولد الحسين بن علي عليهما السلام لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع [خلون] من الهجرة. ١ ٢ – ومنه: – بعد ما ذكر دعاء ليوم الثالث من شعبان –، قال ابن عياش: سمعت الحسين بن علي بن سفيان البزوفري (يقول: سمعت ٢) أبا عبد الله عليه السلام يدعو به في هذا اليوم، وقال: هو من أدعية اليوم الثالث من شعبان وهو مولد الحسين عليه السلام ٣. صاحب الامر عليه السلام ٣ – مصباح المتهجد: خرج إلى القاسم بن (ال) – علاء الهمداني وكيل أبي محمد ٣٣٣ أن مولانا الحسين صلوات الله عليه ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان. ٤

---

٤ – ص ٥٩٣ والبحار: ١٠١ / ١٠١ ح ٣٨. ٥ – في الاصل: أن. ٣ – ص ٥٧٥ والبحار: ١٠١ / ٣٤٨. ٤ – ص ٥٧٤ والبحار: ٤٣ / ٢٦٠ ح ٤٨.

---

[٨]

الكتب: ٤ – إرشاد المفيد: ولد عليه السلام في المدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ١. ٥ – المناقب لابن شهر اشوب: ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوما. وروي أنه لم يكن بينه وبين أخيه إلا الحمل والحمل ستة أشهر ٢. ٦ – مقاتل الطالبين: كان مولده عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ٣. ٧ – إعلام الورى: ولد عليه السلام بالمدينة

يوم الثلاثاء. وقيل: يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقيل: لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة. وقيل: ولد آخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة. ٤ ٨ – كشف الغمة: قال [الشيخ] كمال الدين (بن طلحة): ولد عليه السلام بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، [وكانت والدته الطهر البتول فاطمة عليها السلام] علقت البتول عليها السلام به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة (وكذلك قال الحافظ الجنابذي ٥) ٦. ٩ – ومنه: وقال الحافظ عبد العزيز [الجنابذي في كتاب معالم العترة الطاهرة]: الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله، ولد في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. ٧ بيان وتحقيق: الاشهر في ولادته عليه السلام أنه ولد لثلاث خلون من شعبان. ١٠ – لما رواه الشيخ في المصباح أنه خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من

---

١ – ص ٢١٨ والبحار: ٤٣ / ٢٥٠ ذح ٢٦. ٢ – ٣ / ٢٣١ والبحار: ٤٤ / ١٩٨ ح ١٥. ٣ – ص ٥١ والبحار: ٤٤ / ١٩٩ ح ١٦. ٤ – ص ٢١٤ والبحار: ٤٤ / ٢٠٠ ح ١٨. ٥ – في المصدر: هكذا صح النقل. ٦ – ٢ / ٢١٥ والبحار: ٤٤ / ٢٠٠ ح ١٩. ٦ – ٢ / ٢٦٥ والبحار: ٤٤ / ,٢٠١

---

[٩]

شعبان فصم ١ وادع فيه بهذا الدعاء، وذكر الدعاء. وقيل: إنه عليه السلام ولد لخمس ليال خلون من شعبان. لما رواه الشيخ رحمه الله أيضا في المصباح: من حديث حسين بن زيد، عن جعفر بن محمد عليهما السلام وقد مر ٢. ١١ – وقال الشيخ رحمه الله في التهذيب: ولد عليه السلام آخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة. ٣ قال الكليني (ره): ولد عليه السلام سنة ثلاث. ٤ وقال الشهيد (ره) في الدروس: ولد عليه السلام بالمدينة آخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة. وقيل: يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان. ٥ وقال المفيد: لخمس خلون من شعبان سنة أربع. ٦ وقال الشيخ ابن نما في مثير الاحزان: ولد عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. وقيل: الثالث منه. وقيل: أواخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث. وقيل: لخمس خلون من جمادى الاولى سنة أربع من الهجرة وكانت مدة حمله ستة أشهر، ولم يولد لستة سواه وعيسى وقيل يحيى عليهم السلام. ٧ أقول: قيل: إنما اختار الشيخ (ره) كون ولادته عليه السلام في آخر شهر ربيع الاول مع مخالفته لما رواه من الروايتين السالفتين [اللتين تدلان على الثالث والرواية الاخرى التي تدل على الخامس من شعبان] ليوافق ما ثبت عنده. واشتهر بين الفريقين من كون ولادة الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان وما مر في الرواية

الصحيحة في

---

١ – في المصدر: فصمه. ٢ – من هذا الكتاب ص ٧ ح ١. ٣ – ٦ / ٤١ ب ١٥. ٤ – ١ / ٤٦٣. ٥ – ص ١٥٢. ٦ – ص ٢١٨ جميع الارقام في البحار ٤٤ / ٢٠٢. ٧ – ص ٧ والبحار ٤٤ / ٢٠٢. (*)

---

[١٠]

باب ولادتهما عليهما السلام من أن بين ولادتيهما لم يكن إلا ستة أشهر وعشرا. لكن مع ورود هذه الاخبار يمكن عدم القول بكون ولادة الحسن عليه السلام في شهر رمضان لعدم استناده إلى خبر على ما عثرنا عليه، والله يعلم. ٢ – باب حمله وكيفية ولادته عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – الخرائج والجرائح: [وعن جماعة، عن أبي جعفر] محمد بن اسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن يحيى بن عبد الحميد، عن شريك بن حماد، عن أبي ثوبان الاسدي وكان من أصحاب أبي جعفر، عن الصلت بن المنذر، عن المقداد بن أسود الكندي أن النبي صلى الله عليه وآله خرج في طلب الحسن و الحسين عليهما السلام وقد خرجا من البيت، وأنا معه فرأيت أفعى على الارض، فلما أحست بوطئ النبي صلى الله عليه وآله قامت ونظرت وكانت أعلى من النخلة وأضخم من البكر [متبصبصة]، تخرج ١ من فيها النار فهالني ذلك، فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله صارت كأنها خيط، فالتفت إلي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (أ) لا تدري ما تقول (هذه) يا أخا كندة ؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال صلى الله عليه وآله: قالت ٢: الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارسا لابني رسول الله صلى الله عليه وآله فجرت في الرمل، رمل الشعاب فنظرت إلى شجرة " لا أعرفها بذلك " ٣ الموضع (لاني) ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومي (ذلك) ولقد أتيت ٤ – بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها وكانت الشجرة أظلتهما بورق وجلس النبي صلى الله عليه وآله بينهما، فبدأ بالحسين ٥ عليه السلام فوضع رأسه على فخذه (الايمن)، ثم (وضع رأس الحسن عليه السلام) ٦ على فخذه الايسر، ثم يرخي لسانه في فم الحسين عليه السلام فانتبه الحسين عليه السلام فقال عليه السلام: يا أبه، ثم عاد في نومه، فانتبه الحسن وقال: يا أبه، وعاد في نومه، فقلت: كأن الحسين أكبر ؟

---

١ – في البحار: يخرج. ٣ – في المصدر: وأنا أعرف ذلك. ٥ – في المصدر: بالحسن. ٢ – في المصدر: تقول. ٤ – في المصدر: ولا رأيتها ولقد أتيتها. ٦ – في المصدر: بالحسين فوضع رأسه.

---

[١١]

فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة، سل امه عنه، فلما انتبها حملهما على منكبه، ثم أتيت [أنا] فاطمة فوقفت بالباب، فأتت حمامة وقالت: يا أخا كندة، [ف] قلت: من أعلمك أني بالباب ؟ ! فقالت: أخبرتني سيدتي فاطمة أن بالباب رجلا من كندة من أطيبها أخبارا عندي يسألني عن موضع قرة عيني، فكبر ذلك عندي، فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في منزل ام سلمة، فقلت لفاطمة: (ما) منزلة الحسين عليه السلام ؟ قالت: إنه لما ولدت الحسن عليه السلام أمرني أبي أن لا ألبس ثوبا أجد فيه اللذة حتى أفطمه، فأتاني أبي زائرا فنظر إلى الحسن عليه السلام وهو يمص النوى ١، فقال: فطمته ؟ قلت: نعم. قال: إذا أحب علي الاشتمال فلا تمنعيه، فإني أرى في مقدم وجهك ضوءا ونورا وذلك إنك ستلدين حجة لهذا الخلق [وحجة على ذي الخلق] فلما [أن] تم [ال] شهر من حملي وجدت في [بطني] سخنة فقلت لابي ذلك، فدعا بكوز ٢ من ماء فتكلم عليه وتفل عليه ٣ وقال: اشربي، فشربت فطرد الله عني ما كنت أجد وصرت في الاربعين من الايام فوجدت دبيبا في ظهري كدبيب النمل في بين الجلدة والثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر (الثاني) فوجدت الاضطراب والحركة فو الله لقد تحرك [في بطني] وأنا بعيد [ة] من المطعم والمشرب، فعصمني الله [عنهما] كأني شربت [هنا] لبنا حتى تمت الثلاثة (أشهر) و (أنا) أجد الزيادة والخير في منزلي. فلما صرت في الاربعة آنس الله به وحشتي ولزمت المسجد لا أبرح منه إلا لحاجة تظهر لي فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن ٤ حتى تمت ٥ الخمسة، فلما صارت ٦ الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء إلى مصباح وجعلت أسمع إذا

خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس (في باطني)، فلما مضى (فوق ذالك) ٧

---

١ – في البحار: الثدي. ٢ – في المصدر: بتور. ٣ – في المصدر: فيه. ٤ – في المصدر: ظاهري وباطني. ٥ – في المصدر: أكم ؟ ت. ٦ – في المصدر: إذ دخلت. ٧ – في المصدر: من المستة.

---

[١٢]

تسع ازددت قوة، [وكنت ضعيفة اللذات] فذكرت ذلك لام سلمة فشد الله بها أزري، فلما زادت العشر [من الستة، و] غلبتني عيني (و) أتاني آت (في منامي) فمسح جناحه على ظهري، فقمت وأسبغت الوضوء وصليت ركعتين ثم غلبتني عيني وأتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض، فجلس عند رأسي ونفخ في وجهي وفي قفاي فقمت و أنا خائفة فأسبغت الوضوء وأديت أربعا، ثم غلبتني عيني وأتاني آت في

منامي، وأقعدني ورقاني وعوذني، فأصبحت وكان يوم ام سلمة [المباركة]، فدخلت في ثوب [ي] حمامة، ثم أتيت ام سلمة فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه صلى الله عليه وآله فذهب عني ما كنت أجد وحكيت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله. فقال: أبشري، أما الاول فخليلي عزرائيل الموكل بأرحام النساء [يفتحها]، و أما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي (ف) نفخ فيك، [ف] قلت: نعم، فبكى، [قالت:] ثم ضمني إليه ١ وقال: (و) أما الثالث، فذاك ٢ حبيبي جبرئيل يخدمه ٣ الله ولدك، فرجعت فنزل ٤ تمام الستة. ٥ توضيح: قال الجوهري: وإني لاجد في نفسي سخنة بالتحريك، وهي فضل حرارة تجدها مع وجع، قولها عليها السلام: وأنا بعيدة عن المطعم والمشرب أي لا أجدهما ولا أشتهيهما. ولا يخفى تنافي الاخبار الواردة في مدة الحمل وأخبار الستة أشهر أشهر وأكثر وأقوى. ٢ – أمالي الصدوق: أحمد بن الحسين، عن السكري، عن الجوهري، عن الضبي، عن الحسين بن يزيد، عن عمر بن علي بن الحسين عليهما السلام، عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام، عن أسماء بنت أبي بكر، عن صفية بنت عبد المطلب، قالت: لما سقط الحسين عليه السلام من بطن امه

وكنت وليتها عليها السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عمة هلمي إلي ابني، فقلت: يا رسول الله إنا لم ننظفه بعد، فقال صلى الله عليه وآله: يا عمة أنت تنظفينه ؟ ! إن الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره ,٦

---

١ – في المصدر: إلى نفسه. ٢ – في المصدر: فاخي. ٣ – في المصدر: يقيمه. ٤ – في المصدر: فأنزلته في. ٥ – الخرائج (المخطوط) ص ٤٣٤ ح ٦٣، البحار: ٤٣ / ٢٧١ ح ٣٩. ٦ – أمالي الصدوق ١١٧ صدر ح ٥ البحار: ٤٣ / ٢٤٣ ح ,١٦

---

[١٣]

٣ – ومنه: بهذا الاسناد عن صفية بنت عبد المطلب، قالت: لما سقط الحسين عليه السلام من بطن امه فدفعته إلى النبي صلى الله عليه وآله، فوضع النبي صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، وأقبل الحسين عليه السلام على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله يمصه، قالت: فما كنت أحسب رسول الله صلى الله عليه وآله يغذوه إلا لبنا أو عسلا، قالت: فبال الحسين فقبل النبي صلى الله عليه وآله بين عينيه، ثم دفعه إلي وهو يبكي ويقول: لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني، يقولها ثلاثا، قال: فقلت: فداك أبي وامي، ومن يقتله ؟ ! قال: بقية الفئة الباغية من بني امية لعنهم الله ١. ٤ – عيون المعجزات: وروى العلائي ٢ في كتابه، يرفع الحديث إلى صفية بنت عبد المطلب، قالت: لما سقط الحسين بن

فاطمة عليهما السلام كنت بين يديها. فقال (لي) النبي صلى الله عليه وآله: هلمي الي بابني، فقلت: يا رسول الله إنا لم ننظفه بعد، فقال لي النبي صلى الله عليه وآله: أنت تنظفينه ؟ ! إن الله تعالى قد نظفه وطهره. وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام إليه وأخذه فكان يسبح ويهلل ويمجد صلوات الله عليه ٣. ٥ – كمال الدين: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن الكوفي، عن أبي الربيع الزهراني، عن جرير ٤، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن لله تعالى ملكا يقال له: دردائيل، كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، والهواء كما بين السماء والارض ٥، فجعل يوما يقول في نفسه: أفوق ربنا جل جلاله شئ ؟ فعلم الله تبارك و تعالى ما قال، فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح، ثم أوحى الله عزوجل إليه أن طر، فطار مقدار خمسمائة عام (٦)، فلم ينل رأسه ٧ قائمة من قوائم العرش،

---

١ – أمالي الصدوق ١١٧ ذح ٥ البحار ٤٣ / ٢٤٣ ح ١٧. ٢ – في المصدر: الغلابي. ٣ – عيون المعجزات ٦٣ س ١٩، البحار ٤٣ / ٢٥٦ ذح ٣٤. ٤ – في البحار: حريز ٥ – في المصدر: إلى الارض ٦ – في المصدر: خمسين عاما ٧ – في المصدر: رأس

---

[١٤]

فلما علم الله عزوجل أتعابه أوحى إليه: أيها الملك عد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شئ ولا أو صف بمكان، فسلبه الله تعالى أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام، وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله إلى مالك خازن النار ١: أن أخمد النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله وأوحى (الله) إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ٢ ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، وأوحى الله تبارك وتعالى إلى الحور العين [أن] تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا. وأوحى الله عزوجل إلى الملائكة أن قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا، وأوحى الله عزوجل إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى نبيي محمد في ألف قبيل، والقبيل ألف ألف ملك [من الملائكة] على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت، [و] معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون، بأيديهم حراب وأطباق من نور، أن هنوا (٤) محمدا بمولود (٥). واخبره يا جبرئيل إني قد سميته الحسين (وهنئه) وعزه، وقل له: يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب، فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد، قاتل الحسين عليه السلام أنا منه برئ وهو مني برئ لانه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا وقاتل الحسين عليه السلام أعظم جرما منه،

قاتل الحسين عليه السلام يدخل النار يوم القيامة مع الذين يدعون مع الله إلها آخر، والنار أشوق إلى قاتل الحسين عليه السلام ممن أطاع الله إلى الجنة. قال: فبينا

جبرئيل عليه السلام يهبط من السماء إلى الارض إذ مر بدردائيل، فقال له دردائيل: يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء ؟ هل قامت القيامة على أهل الدنيا ؟ قال: لا، ولكن ولد لمحمد صلى الله عليه وآله مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عزوجل لاهنئه بمولوده، فقال الملك (له): يا جبرئيل بالذي خلقك وخلقني إن، هبطت إلى محمد

---

١ – في البحار: النيران ٢ – في البحار: مولد ٣ – في البحار: في القبيل ٤ – في المصدر: هنئوا ٥ – في المصدر: إذا

صلى الله عليه وآله فاقرأه مني السلام وقل له: بحق هذا المولود عليك إلا سألت (الله) ربك أن يرضى عني ويرد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وهنأه كما أمر الله عزوجل وعزاه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: تقتله امتي ؟ ! [ف] قال [له]: نعم [يا محمد]، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما هؤلاء بامتي، أنا برئ منهم، والله عزوجل برئ منهم، قال جبرئيل: وأنا برئ منهم يا محمد. فدخل النبي صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهنأها وعزاها، فبكت فاطمة وقالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار، [و] قال النبي صلى الله عليه وآله: (و) أنا أشهد بذلك يا فاطمة، ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام يكون منه ١ الائمة الهادية بعده. ثم قال صلى الله عليه وآله: الائمة بعدي: الهادي علي، المهدي الحسن، الناصر الحسين، المنصور علي بن الحسين، الشافع محمد بن علي، النفاع جعفر بن محمد، الامين موسى بن جعفر، الرضا علي بن موسى، الفعال محمد بن علي، المؤتمن علي بن محمد، العلام الحسن بن علي، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام [القائم عليه السلام]، فسكنت ٢ فاطمة عليها السلام من البكاء. ثم أخبر جبرئيل عليه السلام [النبي صلى الله عليه وآله] نقضية ٣ الملك وما اصيب به، قال ابن عباس: فأخذ النبي صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام وهو ملفوف في خرق من صوف، فأشار به إلى السماء، ثم قال: اللهم بحق هذا المولود عليك، لا بل بحقك عليه وعلى أجداده ٤ محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، إن كان للحسين بن علي [و] ابن فاطمة عندك حق ٥ فارض عن دردائيل ورد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة، فاستجاب الله دعاءه، وغفر للملك [ورد عليه أجنحته ورده إلى

صفوف الملائكة]، والملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علي، ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ,٦

---

١ – في الاصل: من. ٢ – في المصدر والبحار: فسكتت ٣ – في المصدر: بقصة ٤ – في البحار والمصدر: جده ٥ – في البحار والمصدر: قدر ٦ – ج ١ / ٢٨٢ ح ٣٦، البحار: ٤٣ / ٢٤٨ ح ٢٤

---

[١٦]

توضيح: لعل هذا على تقدير صحة الخبر كان بمحض خطور البال من غير اعتقاد بكون الباري تعالى ذامكان، أو المراد بقوله: فوق ربنا شئ، فوق عرش ربنا، إما مكانا أو رتبة، فيكون ذلك منه تقصيرا في معرفة عظمته وجلاله، فيكون على هذا ذكر نفي المكان لرفع ما يتوهم متوهم، والله يعلم. الائمة، الصادق عليه السلام ٦ – في حديث المفضل: بطوله الذي يأتي بإسناده في كتاب الغيبة عن الصادق عليه السلام أنه قال صلوات الله عليه: كان ملك من المقربين يقال له: صلصائيل، بعثه الله في بعث فأبطأ، فسلبه ريشه ودق جناحيه ١ وأسكنه في جزيرة من جزائر البحر [و هو عند الناس أنه سها وغفل عن تسبيحه فعاقبه الله بهذه العقوبة] إلى ليلة ولد الحسين عليه السلام فنزلت ٢ الملائكة (و) استأذنت الله في تهنئة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وتهنئة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام، فأذن الله لهم، فنزلوا أفواجا من العرش و من سماء (إلى) سماء، فمروا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة، (فلما نظروا إليه وقفوا) فقال لهم: يا ملائكة ربي إلى أين تريدون ؟ وفيم هبطتم ؟ فقالت (له) الملائكة: يا صلصائيل، قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله صلى الله عليه وآله، و أبيه علي، وامه فاطمة، وأخيه الحسن، وهو الحسين عليه السلام. وقد استأذنا الله في تهنئة حبيبه ٣ محمد صلى الله عليه وآله به ٤ فأذن لنا، فقال صلصائيل: يا ملائكة الله ٥، إني أسألكم بالله ربنا وربكم، وبحبيبه محمد صلى الله عليه وآله، و بهذا المولود، أن تحملوني معكم إلى حبيب الله [محمد] وتسألونه وأسأله أن يسأل الله

---

١ – في المصدر هكذا: نظر إلى بعض ما فضلنا الله به فلم يطق حمله وشك فيه فأهبطه الله من جواره بدلا من: بعثه... ريشه. ٢ – في المصدر: إلى الليلة التي ولد فيها الحسين ابني وأن... ٣ – في المصدر: جده ٤ – في الاصل: لولده، ٥ – في المصدر: ربي.

---

[١٧]

بحق هذا المولود الذي وهبه الله له، أن يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي ويردني إلى مقامي مع الملائكة المقربين. فحملوه وجاءوا (به) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فهنوه بابنه الحسين، وقصوا عليه قصة الملك، وسألوه مسألة الله والاقسام ١ عليه بحق الحسين عليه السلام، أن يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه ويرده إلى مقامه مع الملائكة (المقربين)، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام، فقال لها: (يا موفقة) ناوليني ابني الحسين عليه السلام، فأخرجته إليه (في تصريبه) مقموطا يناغي جده رسول الله صلى الله عليه وآله. فخرج به إلى الملائكة فحمله على بطن ٢ كفه، فهللوا وكبروا وحمدوا الله تعالى وأثنوا عليه [فزادوا في تهنئة رسول الله)، فتوجه به إلى القبلة [ورفعه] نحو السماء، فقال: اللهم إني أسألك بحق ابني الحسين عليه السلام [عليك] أن تغفر لصلصائيل [الملك] خطيئته وتجبر (كسر) جناحه وترده إلى مقامه مع الملائكة المقربين [فهبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا رسول الله، ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: ما كانت خطيئة الملك إلا شك فيما أعطيتكم من فضلي عليكم، فعاقبته وقد غفرت]، (فتقبل الله تعالى من النبي صلى الله عليه وآله ما أقسم به عليه، وغفر لصلصائيل) خطيئته (وجبر كسر جناحه ورده) ٣ إلى مقامه مع الملائكة (المقربين) ٤. ٧ – أمالي الصدوق: العطار، عن أبيه، عن الاشعري، عن موسى بن عمر، عن عبد الله بن صباح، عن إبراهيم بن شعيب، قال: سمعت [الصادق] أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحسين بن علي عليهما السلام لما ولد أمر الله عزوجل جبرئيل عليه السلام أن يهبط في

ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله من الله عزوجل ومن جبرئيل، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام فمر على جزيزة في البحر فيها ملك يقال له: فطرس، كان من الحملة، فبعثه الله عزوجل في شئ فأبطأ عليه، فكسر جناحه وألقاه في تلك

---

١ – في المصدر: والقسم. ٣ – في المصدر: وجبرت جناحه وردته. ٤ – الهداية للحسين بن حمدان الحضينى ص ٢٢٨ (مخلوط) البحار: ٤٣ / ٢٥٨ ح ٤٧. ٢ – في المصدر: باطن.

---

[١٨]

الجزيرة، فعبدالله تبارك وتعالى فيها سبعمائة عام حتى ولد الحسين بن علي عليهما السلام فقال الملك لجبرئيل: يا جبرئيل، أين تريد ؟ قال: إن الله عزوجل أنعم على محمد صلى الله عليه وآله بنعمة فبعثت اهنئه من الله ومني. فقال: يا جبرئيل احملني معك لعل محمدا صلى الله عليه وآله يدعو لي، قال: فحمله، قال: فلما دخل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله هنأه من الله عزوجل ومنه وأخبره بحال

فطرس، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قل له: تمسح بهذا المولود وعد إلى مكانك، قال: فتمسح فطرس بالحسين بن علي عليهما السلام وارتفع. فقال: يا رسول الله، أما إن امتك ستقتله وله علي مكافأة ألا يزوره زائر إلا أبلغته عنه، ولا يسلم عليه مسلم إلا أبلغته سلامه، ولا يصلي عليه مصل إلا أبلغته صلاته، ثم ارتفع. ١ كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن إبراهيم بن شعيب، مثله ٢. أقول: قد مضى بتغيير ما في باب أخذ ميثاقهم من الملائكة. ٨ – المناقب لابن شهر اشوب: ابن عباس والصادق عليه السلام، مثله. ثم قال: وقد ذكر الطوسي في المصباح رواية عن القاسم بن (أبي) العلاء الهمداني حديث فطرس الملك في الدعاء. وفي المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة: عن أبي محمد الحسن بن طاهر القائيني الهاشمي: إن الله تعالى كان خيره بين عذابه في الدنيا أو في الآخرة، فاختار عذاب الدنيا، فكان معلقا بأشفار عينيه

في جزيرة في البحر، لا يمر به حيوان، وتحته دخان منتن غير منقطع، فلما أحس الملائكة نازلين سأل من مر به منهم عما أوجب لهم ذلك ؟ فقال: ولد للحاشر النبي الامي أحمد من بنته ووصيه ولد يكون منه أئمة الهدى إلى يوم القيامة، فسأل من أخبره أنه يهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك عنه، ويعلم

---

١ – ص ١١٨ ح ٨، البحار: ٤٣ / ٢٤٣ ح ١٨. ٢ – ص ٦٦ ب ٢٠ ح ١، البحار: ٤٣ / ٢٤٤.

---

[١٩]

حاله، فلما علم النبي صلى الله عليه وآله بذلك سأل الله تعالى أن يعتقه للحسين عليه السلام، ففعل سبحانه. فحضر فطرس وهنأ النبي صلى الله عليه وآله وعرج إلى موضعه وهو يقول: من مثلي وأنا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده أحمد الحاشر. ١ توضيح: العتاقة بالفتح: الحرية، وهو يقول: فلان مولى عتاقة، فالمصدر بمعنى المفعول، ولعله سقط لفظ المولى من النساخ. ٩ – السرائر لابن إدريس: في جامع البزنطي: عن حيان ٢ مولى سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن رجل من أصحابنا: أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن فطرس ملك كان يطوف بالعرش، فتلكأ في شئ من أمر الله فقص جناحيه ٣ ورمى به على جزيرة من جزائر البحر. فلما ولد الحسين عليه السلام هبط جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يهنئه بولادة الحسين عليه السلام، فمر به، فعاذ بجبرئيل عليه السلام، فقال: قد بعثت إلى محمد صلى الله عليه وآله اهنئه بمولود ولد له، فإن شئت حملتك إليه ؟ فقال: قد شئت، فحمله فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فبصبص بإصبعه إليه، فقال له رسول

الله صلى الله عليه وآله: إمسح جناحك بحسين عليه السلام، فمسح جناحه بحسين عليه السلام، فعرج.
٤ توضيح: تلكأ عن الامر تلكؤا: تباطأ عنه وتوقف. ١٠ – التهذيب: علي بن الحسين، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن موسى، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا سقط لستة أشهر فهو تام. وذلك أن الحسين بن علي صلوات

الله عليه ولد وهو ابن ستة أشهر ٥. ١١ – أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان،

---

١ – ج ٣ / ٢٢٨، البحار: ٤٣ / ٢٤٤ ح ١٩. ٣ – في الاصل والبحار: وخ. ل الاصل: جناحه. ٥ – ج ١ / ٣٢٨ ح ١٢٧، البحار: ٤٣ / ٢٥٨ ح ٤٤، وكان في الاصل: الكافي بدل التهذيب، وهو اشتباه، إذ لم نجده في الكافي، إضافة إلى أن سند الرواية ليس من أسانيد الكافي. ٢ – في البحار: عيسان. ٤ – ص ٤٧٨، البحار: ٤٣ / ٢٥٠ ح ٢٧.

---

[٢٠]

عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حمل الحسين (بن علي) عليهما السلام ستة أشهر، وارضع سنتين، وهو قول الله عزوجل: " ووصينا الانسان بوالديه إحسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ". ١ ١٢ – الكافي: العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الرحمان العرزمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر، وكان بينهما في الميلاد ستة أشهر وعشرا. ٢ الرضا، عن ابائه، عن علي بن الحسين عليهما السلام ١٣ – عيون أخبار الرضا: بالاسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليهم السلام، عن أسماء بنت عميس، قالت: (قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين عليهما السلام، فلما ولد الحسن عليه السلام) ٣ جاء النبي صلى الله عليه وآله، وساق الحديث في ولادة الحسن عليه السلام كما مر في باب كيفية ولادته إلى أن قال: فلما كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام وجاءني النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا أسماء، هلمي ابني، فدفعته إليه في خرقة بيضاء. فأذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ووضعه في حجره، فبكى، فقالت أسماء: (قلت: فداك أبي وامي)، مم بكاؤك ؟ قال: على ابني هذا، قلت: إنه ولد الساعة يا رسول الله ! فقال: تقتله الفئة الباغية من بعدي، لا أنالهم الله شفاعتي، ثم قال: يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة عهد بولادته. ثم قال لعلي عليه السلام: أي شئ سميت

ابني ؟ قال: ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله، و (قد) كنت احب أن اسميه حربا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ولا أسبق باسمه ربي عزوجل، ثم هبط جبرئيل عليه السلام، فقال: يا محمد، العلي الاعلى يقرؤك ٤ السلام ويقول لك:

---

١ - ج ٢ / ٢٧٤، البحار: ٤٣ / ٢٥٨ ح ٤٥، سورة الاحقاف: ١٥. ٢ - ج ١ / ٤٦٣ ح ٢، البحار: ٤٣ / ٢٥٨ ح ٤٦. ٣ - في المصدر: حدثتني فاطمة عليها السلام: لما حملت بالحسن عليه السلام وولدته،... ٤ - في الاصل: يقرأ السلام عليك.

---

[٢١]

علي منك كهارون من موسى، سم ابنك [هذا] باسم ابن هارون، قال النبي صلى الله عليه وآله: وما اسم ابن هارون ؟ قال: شبير، قال النبي صلى الله عليه وآله: لساني عربي، قال جبرئيل عليه السلام: سمه الحسين، (فسماه الحسين) عليه السلام، فلما كان يوم سابعه عق النبي صلى الله عليه وآله بكبشين أملحين، و أعطى القابلة فخذا ودينارا، ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا، وطلى رأسه بالخلوق، فقال: يا أسماء الدم فعل الجاهلية. ١ صحيفة الرضا: عن آبائه عليهم السلام، مثله. ٢ أقول: قد مر تمام الخبر في باب كيفية ولادة الحسن بأسانيد، وقد مرت أخبار اخر تركناها خوفا للاطالة. الكتب: ١٤ - المناقب لابن شهر اشوب: كتاب الانوار: إن الله تعالى هنأ النبي صلى الله عليه وآله بحمل الحسين عليه السلام وولادته، وعزاه بقتله، فعرفت فاطمة فكرهت ذلك، فنزلت: " حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا " فحمل النساء تسعة أشهر، ولم يولد مولود لستة أشهر عاش غير عيسى والحسين عليهما السلام. ٣ ٣ - باب رضاعه عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ - المناقب لابن شهر اشوب: عن أبي المفضل بن خير ٤ بإسناده أنه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين عليه السلام وجف لبنها، فطلب رسول الله صلى الله عليه وآله مرضعا فلم يجد، فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصها، ويجعل الله له في إبهام رسول الله رزقا يغذوه.

---

١ - ج ٢ / ٢٤ ح ٥، البحار: ٤٣ / ٢٣٨ ح ٤. ٢ - ص ١٦، البحار: ٤٣ / ٢٤٠. ٣ - ج ٣ / ٢٠٩، البحار: ٤٣ / ٢٥٣ ح ٣١. ٤ - في المصدر: غرر أبي الفضل بن حيزانة.

---

[٢٢]

ويقال: بل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطائر فرخه، فجعل الله له في ذلك رزقا، ففعل أربعين يوما وليلة، فنبت لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ١.

توضيح: قال الجوهري: غر الطائر فرخه يغره غرا أي زقه. ٢ – المناقب لابن شهر اشوب: برة ابنة امية الخزاعي، قالت: لما حملت فاطمة عليها السلام بالحسن، خرج النبي صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه، فقال لها: إنك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل، فلا ترضعيه حتى أصير إليك، قالت: فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السلام وله ثلاث ما أرضعته، فقلت لها: أعطينيه حتى أرضعه، فقالت: كلا. ثم أدركتها رقة الامهات فارضعته، فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله، قال لها: ماذا صنعت ؟ قالت: أدركني عليه رقة الامهات فأرضعته، فقال: أبى الله عزوجل إلا ما أراد، فلما حملت بالحسين عليه السلام قال لها: يا فاطمة إنك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل عليه السلام، فلا ترضعيه حتي أجئ إليك ولو أقمت شهرا، قالت: أفعل ذلك، وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض وجوهه. فولدت فاطمة عليها السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: ماذا صنعت ؟ قالت: ما أرضعته، فأخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين عليه السلام يمص حتى قال النبي صلى الله عليه وآله: إيها حسين إيها حسين، ثم قال: أبى الله إلا ما يريد: أي فيك وفي ولدك، يعني الامامة ٢. الائمة: الصادق عليهم السلام ٣ – أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن محمد بن عيسى وأبي إسحاق النهاوندي، عن عبيدالله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: [و] أقبل جيران ام أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه واله، فقالوا: يا رسول الله إن ام أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتى أصبحت.

---

١ – ٣ / ٢٠٩، والبحار: ٤٣ / ٢٥٤ ح ٣١. ٢ – ٣ / ٢٠٩، والبحار: ٤٣ / ٢٥٤ ح ٣٢.

---

[٢٣]

قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ام أيمن فجاءته، فقال لها: يا ام أيمن لا أبكى الله عينك ١، إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تزلي الليل تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينك، ما الذي أبكاك ؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة، فلم أزل أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: فقصيها على رسول الله، فإن الله ورسوله أعلم، فقالت: تعظم علي أن أتكلم بها، فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما ترى فقصيها على رسول الله. قالت: رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: نامت عينك يا ام أيمن تلد فاطمة الحسين عليه السلام فتربينه وتلينه، فيكون بعض أعضائي في بيتك، فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان يوم

السابع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة وعق عنه. ثم هيأته ام أيمن ولفته في برد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال [لها رسول الله]: مرحبا بالحامل والمحمول، يا ام أيمن هذا تأويل رؤياك. المناقب لابن شهر اشوب: الصادق عليه السلام وابن عباس مثله، أخرجه القيرواني في التعبير، وصاحب فضائل الصحابة. ٢ ٤ – علل الشرائع: أحمد بن الحسن، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير ٣ الهاشمي، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين عليه السلام الفضل على ولد الحسن عليه السلام ؟ وهما يجريان في شرع واحد. فقال: لا أراكم تأخذون به، إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد الحسين بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل لا حاجة لي فيه فخاطبه ثلاثا، ثم دعا عليا عليه السلام فقال له: إن جبرئيل عليه السلام يخبرني عن الله عزوجل أنه يولد لك غلام تقتله امتي من بعدك،

فقال: لا حاجة لي [فيه]

---

١ – في المصدر: عينيك. ٢ – أمالي الصدوق ٧٥ ح ١، والبحار: ٤٣ / ٢٤٢ ح ١٥ و ٢٤٣، والمناقب ٣ / ٢٢٦. ٣ – في الاصل: عبد الرحمن المثنى.

---

[٢٤]

يا رسول الله. فخاطب عليا عليه السلام ثلاثا، ثم قال: إنه يكون فيه وفي ولده الامامة والوراثة والخزانة، فأرسل إلى فاطمة عليها السلام، أن الله يبشرك بغلام تقتله امتي من بعدي، فقالت فاطمة: ليس لي حاجة إليه (١) يا أبه، فخاطبها ثلاثا، فأرسل إليها: لابد أن يكون فيه الامامة والوراثة والخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عزوجل. فعلقت وحملت بالحسين عليه السلام فحملت ستة أشهر، ثم وضعت ولم يعش مولود قط لستة أشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم عليهما السلام فكفلته ام سلمة و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه في كل يوم ويضع لسانه في فم الحسين عليه السلام فيمصه حتى يروى، فأنبت الله عزوجل لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه واله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبنا قط. ولذا ٢ أنزل الله عزوجل فيه: " وحمله وفصله ثلثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى ولدى وأن أعمل صلحا ترضه و أصلح لى في ذريتي ". ولو قال: أصلح لي ذريتي كانوا كلهم أئمة ولكن خص هكذا. ٣ توضيح: قال الجوهري: قولهم: الناس في هذا الامر شرع سواء، يحرك ويسكن ويستوي فيه الواحد

والمؤنث والجمع، وهذا شرع هذا، وهما شرعان أي: مثلان، قوله عليه السلام: لا أراكم تأخذون به، أي: لا تعتقدون المساواة أيضا، بل تفضلون ولد الحسن عليه السلام أو أنكم لا تأخذون بقولي إن تبينت لكم العلة في ذلك، والاخير أظهر. ٥ – الكافي: محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمر والزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليها السلام ولا من انثى، كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع

إبهامه في فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث.

---

١ – في المصدر والبحار: فيه. ٢ – في المصدر والبحار: فلما. ٣ – ١ / ٢٠٥ ح ٣، والبحار: ٤٣ / ٢٤٥ ح ٢٠ " سورة الاحقاف – ١٥ ".

---

[٢٥]

فنبت لحما للحسين ١ من لحم رسول الله ودمه، ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى ابن مريم والحسين بن علي عليهما السلام ٢. الرضا عليه السلام ٦ – الكافي: وفي رواية اخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله كان يؤتى به الحسين عليه السلام فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزي به ولم يرضع ٣ من انثى ٤. الكتب: ٧ – تفسير علي بن إبرهيم: " ووصينا الانسان بوالديه إحسانا "، قال: الاحسان رسول الله صلى الله عليه وآله، [و] قوله: بوالديه، إنما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين عليه السلام فقال: " حملته امه كرها ووضعته كرها " ٥، وذلك أن الله أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وبشره بالحسين قبل حمله، وأن الامامة تكون في ولده إلى يوم القيامة. ثم أخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده، ثم عوضه بأن جعل الامامة في عقبه، وأعلمه أنه يقتل ثم يرده إلى الدنيا وينصره حتى يقتل أعداءه ويملكه الارض وهو قوله: " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم (الآية) ٦، وقوله: " ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون ". (٧) فبشر الله نبيه صلى الله عليه وآله أن أهل بيتك ٨ يملكون الارض ويرجعون إليها ويقتلون أعداءهم، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام بخبر الحسين عليه السلام وقتله ف " حملته كرها " (ثم) قال أبو عبد الله عليه السلام: فهل رأيتم أحدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها لما علمت من ذلك. وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر واحد، وكان

---

١ – في المصدر: لحم الحسين. ٢ – ١ / ٤٦٤ ح ٤، والبحار: ٤٤ / ١٩٨ ح ١٤. ٣ – في المصدر: يرتضع. ٤ – ١ / ٤٦٥ ح ٤، والبحار: ٤٤ / ١٩٨ ذ ح ١٤. ٥ – الاحقاف – ١٥. ٦ – القصص – ٥. ٧ – الانبياء – ١٠٥. ٨ – في المصدر: بيته (*).

---

[٢٦]

الحسين عليه السلام في بطن امه ستة أشهر، وفصاله أربعة وعشرون شهرا وهو قول الله عز وجل: " وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ١ ". توضيح: إنما عبر عن الامامين عليهما السلام بالوالدين، لان الامام كالوالد للرعية في الشفقة عليهم ووجوب طاعتهم له وكون حياتهم بالعلم والايمان بسببه فقوله " إحسانا " نصب على العلة، أي وصينا كل إنسان بإكرام الامامين للرسول ولانتسابهما إليه، ولا يبعد أن يكون مصحفا ويكون في الاصل قال الانسان رسول الله صلى الله عليه وآله، و يكون في قراءتهم بولديه بدون الالف. ٤ – باب في عقيقته وحلق رأسه عليه السلام الاخبار: الائمة: الصادق عن أبيه عليهم السلام ١ – الكافي: العدة: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن عاصم الكوزي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يذكر عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله عق عن الحسن عليه السلام بكبش وعن الحسين عليه السلام بكبش و أعطى القابلة ربعا وحلق رأسيهما ٢ يوم – سابعهما ووزن شعرهما وتصدق بوزنه فضة ٣. الرضا، عن آبائه، [عن زين العابدين] عليهم السلام، عن أسماء بنت عميس ٢ – عيون أخبار الرضا بالاسانيد الثلاثة: [عن الرضا]، عن آبائه، عن زين العابدين عليهم السلام، في حديث أسماء بنت عميس وقد مر تمامه في ولادة الحسن عليه السلام، ثم قالت في ولادة الحسين عليه السلام: فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي صلى الله عليه وآله بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذا ودينارا، ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا، وطلى رأسه بالخلوق فقال: يا أسماء، الدم فعل الجاهلية. صحيفة الرضا: [عن الرضا] عن آبائه عليهم السلام مثله. ٤ أقول: قد مر في باب

عقيقة الحسن عليه السلام أخبار هذا الباب فلا نعيدها لحجم الكتاب.

---

١ – ص ٦٢١، والبحار: ٤٣ / ٢٤٦ ح ٢١. ٢ – في المصدر: رؤوسهما. ٤ – عيون أخبار الرضا ٢ / ٢٤، وصحيفة الرضا ص ١٦، والبحار: ٤٣ / ٢٣٨ – ٢٤٠ ح ٤. ٣ – ٦ / ٣٣ ح ٣، والبحار: ٤٣ / ٢٥٧ ح ٣٨.

---

[٢٧]

٣ – أبواب اسمه وكنيته ولقبه وشمائله ونقش خاتمه ١ – باب اسمه عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب: عمران بن سلمان وعمر وبن ثابت، قالا: الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا. جابر: قال النبي صلى الله عليه وآله: سمي الحسن حسنا لان بإحسان الله قامت السماوات والارضون، واشتق الحسين من الاحسان وعلي والحسن اسمان من أسماء الله تعالى، والحسين تصغير الحسن ١. ٢ – معاني الاخبار وعلل الشرائع: الحسن العلوي، عن جده، عن داود بن القاسم، عن عيسى، عن يوسف بن يعقوب، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلى النبي صلى الله عليه وآله فسماه حسنا، فلما ولدت الحسين عليه السلام جاءت به إليه فقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسينا. ٢ ٣ – علل الشرائع: بالاسناد عن الجوهري، عن الحكم بن أسلم، عن وكيع عن الاعمش، عن سالم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبرا وشبيرا. ٣

---

١ – ٣ / ٣٩٨، والبحار: ٤٣ / ٢٥٢ ح ٣٠. ٢ – معاني الاخبار ص ٥٧ ح ٧ وعلل الشرائع: ١ / ١٣٩ ح ١٠ والبحار: ٤٣ / ٢٤٢ ح ١٢. ٣ – ١ / ١٣٨ ح ٨ والبحار: ٤٣ / ٢٤١ ح ٩,

---

٤ – ومنه: بالاسناد عن الضبي، عن حرب بن ميمون، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله. يا فاطمة اسم الحسن والحسين في اسم ابني هارون شبر وشبير لكرامتهما على الله عزوجل. ١ الائمة: الصادق، عن أبيه عليهم السلام ٥ – علل الشرائع: الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جده، عن أحمد بن صالح التميمي، عن عبد الله بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: أهدى جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الحسن بن علي عليهما السلام وخرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من الحسن عليها السلام ٢. اقول: قد مرت الاخبار في هذا الباب في باب اسم اخيه الحسن فلا نعيدها خوفا من الاكثار وحجم الكتاب. ٢ – باب كنيته وألقابه الشريفة الكتب: ١ – كشف الغمة: قال كمال الدين بن طلحة: كنية الحسين عليه السلام أبو عبد الله لا غير، وأما ألقابه فكثيرة: الرشيد والطيب والوفي والزكي والمبارك والتابع لمرضات الله والسبط [فكل هذه كانت تقال له وتطلق عليه] واشهرها الزكي، ولكن أعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عنه وعن أخيه: أنهما سيدا شباب أهل الجنة. فيكون السيد أشرفها وكذلك السبط، فإنه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: حسين سبط من

الاسباط، (و) قال ابن الخشاب يكنى بأبي عبد الله، لقبه الرشيد والطيب والوفي والسيد والمبارك والتابع لمرضات الله والدليل على ذات الله عزوجل والسبط ٣. ٢ – ارشاد المفيد: وكنية الحسين عليه السلام أبو عبد الله ٤.

---

١ – ١ / ١٣٨، والبحار: ٤٣ / ٢٤١ ح ١٠. ٢ – ١ / ١٣٩ ح ٩، والبحار: ٤٣ / ٢٤١ ح ١١. ٣ – ٢ / ٤ والبحار: ٤٣ / ٢٣٧ ح ٢. ٤ – ص ٢١٨ والبحار: ٤٣ / ٢٥٠ ح ٢٦,

---

[٢٩]

٣ – باب في حليته وشمائله الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب كتاب السؤدد: بالاسناد عن سفيان بن سليم والابانة: عن العكبري بالاسناد عن زينب بنت أبي رافع أن فاطمة عليها السلام أتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت: انحل ابني هذين يا رسول الله. وفي رواية: هذان ابناك فورثهما شيئا، فقال: أما الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأما الحسين (فإن له) ١ جرأتي وجودي. وفي كتاب آخر أن فاطمة قالت: رضيت يا رسول الله، فلذلك كان الحسن حليما [مهيبا] والحسين نجدا جوادا. الارشاد والروضة والاعلام ٢ وشرف النبي ٣ صلى الله عليه وآله وجامع الترمذي وابانة العكبري من ثمانية طرق، رواه أنس وأبو جحيفة: إن الحسين عليه السلام كان يشبه النبي صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه، والحسن يشبه به من صدره إلى رجليه ٤. ٢ – المناقب: وكانت فاطمة عليها السلام ترقص ابنها حسنا وتقول: أشبه أباك يا حسن * واخلع من ٥ الحق الرسن واعبد إلها ذا منن * [ولا توال ذا الاحن] وقالت للحسين عليه السلام: أنت شبيه بأبي * لست شبيها بعلي ٦ ٣ – أقول: روي في بعض الكتب المعتبرة عن الطبري، عن طاووس

---

١ – في المصدر: فله. ٢ – ارشاد المفيد: ص ٢١٨ والروضة ص ١٩٨ والاعلام: ص ٢١٢ – ٢١٧. ٣ – في المصدر: المصطفى. ٤ – ٣ / ١٦٥ والبحار ٤٣ / ٢٩٣. ٥ – في المصدر والبحار: عن. ٦ – ٣ / ١٥٩ والبحار ٤٣ / ٢٨٦.

---

[٣٠]

اليماني: إن الحسين بن علي عليهما السلام كان إذا جلس في المكان المظلم يهتدي إليه الناس ببياض جبينه ونحره، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله [كان] كثيرا ما يقبل جبينه ونحره ١. ٤ – المناقب لابن

شهر اشوب: الترمذي في الجامع: كان ابن زياد لعنه الله يدخل قضيبا في أنف الحسين عليه السلام ويقول: ما رأيت مثل هذا الرأس حسنا، فقال أنس: إنه أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله. وروي أن الحسين عليه السلام كان يقعد في المكان المظلم فيهتدى إليه ببياض جبينه ونحره. ٢ ٤ - باب نقش خاتمه الاخبار: الصحابة والتابعين ١ - أمالي الصدوق: ابن موسى، عن الاسدي، عن النخعي، عن النوفلي عن الحسن بن علي بن سالم، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام قال: كان للحسين عليه السلام خاتمان، نقش أحدهما لا إله إلا الله عدة للقاء الله، و نقش الآخر: إن الله بالغ أمره، وكان نقش خاتم علي بن الحسين عليهما السلام: خزي وشقي قاتل الحسين بن علي عليهما السلام (٣). الائمه: الصادق عليهم السلام ٢ - أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن محمد بن العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران، عن المثنى، عن محمد بن مسلم، قال: سألت الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى من صار، وذكرت له أني

---

١ - البحار: ٤٤ / ١٨٧. ٢ - ٣ / ٢٣٠ والبحار: ٤٤ / ١٩٤. ٣ ص ١١٣ ح ٧ والبحار: ٤٣ / ٢٤٧ ح ٢٢.

---

[٣١]

سمعت أنه اخذ من إصبعه فيما اخذ، قال عليه السلام: ليس كما قالوا، إن الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليهما السلام وجعل خاتمه في إصبعه وفوض إليه أمره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام وفعل أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام وفعل الحسن بالحسين عليهما السلام ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عليه السلام بعد أبيه، وصار إلي، فهو عندي، وإني لالبسه كل جمعة واصلي فيه. قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي، فلما فرغ من الصلاة مد إلي يده فرأيت [في إصبعه] خاتما نقشه لا إله إلا الله عدة للقاء الله، فقال: هذا خاتم جدي أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام ١ ٣ - الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن ابي عمير، عن جميل، عن ابن ظبيان و حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان خاتم الحسن والحسين عليهما السلام الحمد لله. ٢ الرضا عليه السلام ٤ - الكافي: العدة، (عن) سهل، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم الحسن عليه السلام: العزة لله وخاتم الحسين عليه السلام: إن الله بالغ أمره ٣.

---

١ - ص ١٣٤ ح ١٣ والبحار: ٤٣ / ٢٤٧ ح ٢٣. ٢ - ٦ / ٤٧٣ والبحار: ٤٣ / ٢٥٨ ح ٤٢.

وفي المصدر: " حسبي الله " بدل " الحمد لله ". ٣ – ٦ / ٤٧٤ ح ٨ والبحار: ٤٣ / ٢٥٨ ح ٤٣,
---
[٣٣]

٤ – أبواب فضائله ومناقبه بخصوصه زائدا على ما مر في كتاب أحوال الحسن عليه السلام مشتركا بينهما ١ – باب محبة الرسول له وأنه سبط من الاسباط الاخبار: الصحابة والتابعين عن رسول الله صلى الله عليه وآله ١ – كشف الغمة: الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الاسباط ١. ٢ – كامل الزيارات: [حدثني] الحسين بن علي الزعفراني [بالري]، عن يحيى بن سليمان، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى ابن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الاسباط. إرشاد المفيد وإعلام الورى: سعيد مثله ٢. ٣ – كامل الزيارات: محمد الحميري، عن الحسن بن علي بن زكريا، عن عبد الاعلى بن حماد، عن وهب، عن عبد الله بن عثمان، عن سعيد بن [أبي] راشد، عن يعلى العامري أنه خرج من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى طعام دعي إليه، فإذا هو بحسين
---
١ – ٢ / ٦ والبحار: ٤٣ / ٢٦١ ح ١. ٢ – كامل الزيارات ص ٥٢ ح ١١ وارشاد المفيد ص ٢٨٠ واعلام الورى ص ٢١٧ والبحار: ٤٣ / ٢٧٠ ح ٣٥.
---
[٣٤]

عليه السلام يلعب مع الصبيان، فاستقبله النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم ثم بسط يده فطفر الصبي هنا مرة وههنا مرة وجعل رسول الله يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والاخرى تحت قفاه ووضع فاه على فيه وقبله، ثم قال: حسين مني وأنا منه أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الاسباط. ١ ٤ – المناقب: ابن ماجة في السنن والزمخشري في الفائق: رأى النبي صلى الله عليه وآله الحسين عليه السلام يلعب مع الصبيان في السكة، فاستقبل النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم فبسط إحدى يديه [فطفق الصبي يفر مرة من ههنا ومرة من ههنا ورسول الله يضاحكه ثم أخذه فجعل إحدى يديه] تحت ذقنه والاخرى على فأس رأسه واقنعه، فقبله وقال: أنا من حسين وحسين مني، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الاسباط ٢. توضيح: استقبل أي تقديم، وأقنعه أي رفعه. قال الجزري فيه: فجعل إحدى يديه في فأس رأسه (و) هو طرف مؤخره المشرف على القفا. ٢ – باب أن لحمة ثيابه من

زغب جناح جبرئيل الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – في بعض مؤلفات أصحابنا: عن هشام بن عروة، عن ام سلمة أنها قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس ولده الحسين عليه السلام حلة (و) ليست من ثياب الدنيا، فقلت له: يا رسول الله ما هذه الحلة ؟ فقال: هذه هدية أهداها إلي ربي للحسين عليه السلام وأن لحمتها من زغب جناح جبرئيل وها أنا البسه إياها وازينه بها، فإن اليوم يوم الزينة وإني احبه. ٣

---

١ – ص ٥٢ ح ١٢ والبحار: ٤٣ / ٢٧١ ح ٣٦. ٢ – ٣ / ٢٢٦ والبحار: ٤٣ / ٢٩٦. ٣ – البحار: ٤٣ / ٢٧١ ح ,٣٨

---

٣ – باب قصره وحوره في الجنة. الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب: الطبري، (طاووس) اليماني، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت في الجنة قصرا من درة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل، فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر ؟ قال: للحسين ابنك ثم تقدمت أمامه فإذا أنا بتفاح، فأخذت تفاحة ففلقتها، فخرجت منها حوراء كأن مقاديم النسور أشفار عينيها، فقلت: لمن أنت ؟ فبكت، ثم قالت: لابنك الحسين ١. ٤ – باب أنه أحب أهل الارض إلى أهل السماء الائمة: الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ١ – المناقب لابن شهر اشوب: الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الارض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين عليه السلام. رواه الطبرانيان في الولاية والمناقب، والسمعاني في الفضائل بأسانيدهم، عن إسماعيل بن أبي رجا وعمرو بن شعيب: أنه مر الحسين عليه السلام على عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الارض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز، فما كلمته منذ ليالي صفين، فأتى به أبو سعيد الخدري إلى الحسين عليه السلام فقال (له) الحسين: أتعلم أني أحب أهل الارض إلى أهل السماء و تقاتلني وأبي يوم صفين، والله إن أبي لخير مني. فاستعذر وقال: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لي: أطع أباك فقال له

---

١ – ٣ / ٢٢٩ والبحار: ٤٣ / ٢٩٨ ذ ح ٥٩. (*)

الحسين عليه السلام: أما سمعت قول الله تعالى: " وأن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما " ١ وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما الطاعة (الطاعة) في المعروف وقوله: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ٢. ٥ – باب شفقة النبي صلى الله عليه وآله له وإلطافه به عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب: تفسير النقاش باسناده عن سفيان الثوري، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله و على فخذه الايسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الايمن الحسين عليه السلام وهو تارة يقبل هذا و تارة يقبل هذا إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين، فلما سرى عنه، قال: أتاني جبرئيل من ربي وقال: يا محمد إن ربك يقرء عليك السلام ويقول: لست أجمعهما (لك) فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبي صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم فبكى، ونظر إلى الحسين فبكى، (وقال): إن إبراهيم امه أمة، ومتى مات لم يحزن عليه غيري، وام الحسين عليه السلام فاطمة وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي، ومتى مات حزنت ابنتي و حزن ابن عمي وحزنت أنا عليه. وأنا اوثر حزني على حزنهما، يا جبرئيل يقبض إبراهيم، فديته للحسين، قال: فقبض بعد ثلاث، فكان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلا قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته بابني إبراهيم. ٣ ٢ – امالي الصدوق: القطان، عن السكري، [عن الجوهري،] عن ابن عائشة والحكم والعباس جميعا عن مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب

---

١ – لقمان – ١٥. ٢ – ٣ / ٢٢٨ والبحار: ٤٣ / ٢٩٧ ح ٥٩. ٣ – ٣ / ٢٣٤ والبحار: ٤٣ / ٢٦١ ح ٢.

عن " ابن أبي نعيم " ١ قال: شهدت ابن عمر وأتاه رجل فسأله عن دم البعوضة فقال: [م] من أنت ؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنهما ريحانتي من الدنيا يعني الحسن والحسين عليهما السلام. المناقب: أبو عيسى في جامعه وأبو نعيم في حليته والسمعاني في فضائله وابن بطة في إبانته عن [ابن] أبي نعيم مثله. ٢ ٣ – أمالي الصدوق: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن عمير بن عمران، عن سليمان بن عمران النخعي، عن ربعي بن خراش ٣، عن حذيفة " بن اليمان " ٤ قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله آخذا بيد الحسين بن علي عليهما السلام وهو يقول: [يا] أيها الناس هذا الحسين بن علي فاعرفوه فو الذي نفسي بيده انه لفي الجنة ومحبيه في الجنة، ومحبي محبيه في الجنة.

٥ ٤ – معاني الاخبار ٦: محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن هيثم، عن يونس، عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله اتي بالحسين بن علي عليهما السلام فوضع في حجره فبال عليه فاخذ، فقال: لا تزرموا ابني ثم دعا بماء فصب عليه. ٧ قال الاصمعي الازرام: القطع، يقال للرجل إذا قطع بوله (قد) أزرمت بولك و أزرمه غيره إذا قطعه، وزرم البول نفسه إذا انقطع. ٥ – كامل الزيارات: أبي، عن الحميري، عن رجل [نسيت اسمه] من

---

١ – ابي نعيم / خ. ٢ – أمالي الصدوق: ١٢٣ ح ١٢، المناقب: ٣ / ٢٣٠ والبحار: ٤٣ / ٢٦٢ ح ٥. ٣ – في المصدر: خراص. ٤ – اليماني / خ. ٥ – ص ٤٧٨ ح ٤، والبحار: ٤٣ / ٢٦٢ ح ٦. ٦ – في البحار: قرب الاسناد ومعاني الاخبار، وفي الاصل: قرب الاسناد فقط: والصحيح ما أثبتناه و ذلك لان محمد بن هارون الزنجاني من مشايخ الصدوق راجع أماليه حديث ٧ من المجلس الاول. ٧ – ص ٢١١ ح ١ والبحار: ٤٣ / ٢٦٥ ح ٢٢.

أصحابنا، عن عبيدالله بن موسى ١، عن مهلهل العبدي، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعدي، عن أبي ذر الغفاري – رحمه الله – قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله " يقبل الحسين بن علي عليها السلام " ٢ وهو يقول: من أحب الحسن والحسين عليهما السلام وذريتهما مخلصا لم تلفح النار وجهه، ولو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج ٣ إلا أن يكون [ذنبه] ذنبا يخرجه من الايمان. ٤ ٦ – المناقب لابن شهر اشوب: سليم بن قيس، عن سلمان الفارسي – رحمه الله – قال: كان الحسين عليه السلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبله ويقول: أنت السيد ابن السيد أبو السادات ٥، أنت الامام ابن الامام أبو الأئمة، أنت الحجة ابن الحجة أبو الحجج تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم. ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين عليه السلام فوطئ في ثوبه فسقط فبكى فنزل النبي صلى الله عليه وآله عن المنبر فضمه إليه وقال: قاتل الله الشيطان، إن الولد لفتنة والذي نفسي بيده ما دريت أني نزلت عن منبري. أبو السعادات في فضائل العشرة: قال يزيد بن أبي زياد: خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة عليها السلام فسمع الحسين عليه السلام يبكي، فقال: ألم تعلمي ٦ أن بكاءه يؤذيني. ابن ماجة في السنن ٧، والزمخشري في الفائق ٨: رأى النبي صلى الله عليه وآله الحسين

---

١ – في البحار: عبد الله بن موسى. ٢ – في المصدر: يقبل الحسن والحسين عليهما السلام. ٣ – قال ابو عبيد الله السكوني: عالج رمال بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طئ وهي متصلة بالثعلبيه على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه، وهو مسيرة أربع ليال، وفيه برك إذا سالت الاودية امتلات، وذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بوبار. (معجم البلدان ج ٤ ص. ٧). ٤ – ص ٥١ ح ٤ والبحار: ٤٣ / ٢٦٩ ح ٢٩. ٥ – في المصدر والبحار: السادة. ٦ – في الاصل: تعلم. ٧ – سنن ابن ماجه الجزء ١ ص ٥١ ح ١٤٤. ٨ – الفائق في غريب الحديث للزمخشري: الجزء الثاني ص ٢٨٢.

---

[٣٩]

عليه السلام يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم فبسط إحدى يديه فطفق الصبي يفر مرة من ههنا ومرة من ههنا ورسول الله صلى الله عليه وآله يضاحكه، ثم أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والاخرى على فأس ١ رأسه وأقنعه فقبله وقال: أنا من حسين وحسين مني، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الاسباط ٢. توضيح: استقبل أي تقدم، وأقنعه أي رفعه. (و) قال الجزري فيه: فجعل إحدى يديه في فأس رأسه، هو طرف مؤخره المشرف على القفا ٧ – المناقب: قال المغيرة بن عبد الله: مر الحسين عليه السلام، فقال [له] أبو ظبيان: ماله ؟ ! قبحه الله، إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليفرج بين رجليه ويقبل زبيبته ٣. عبد الرحمان بن أبي ليلى ٤ قال: كناه ٥ جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل الحسين عليه السلام فجعل ينزو على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وعلى بطنه، فبال فقال: دعوه. أبو عبيد في غريب الحديث أنه قال صلى الله عليه وآله: لا تزرموا ٦ ابني أي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا بماء فصبه على بوله. سنن أبي داود: إن الحسين عليه السلام بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ٧ لبابة ٨: أعطني إزارك حتى اغسله. قال: " إنما يغسل من بول الانثى، وينضح من بول الذكر ". أحاديث الليث بن سعد أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي يوما في فئة والحسين صغير

---

١ – في المصدر: أس. ٢ – ٣ / ٢٢٦ والبحار: ٤٣ / ٢٩٥ ذ ح ٥٦. ٣ – في المصدر: زبيبه، وفي خ: زبيته. ٤ – في المصدر: عبد الرحمان أبي ليلى. ٥ – قال: قال: كنا / خ. ٦ – في المصدر: لا ترزموا. ٧ – في المصدر: فقال. ٨ – في البحار والمصدر: لبانة، وفي سنن أبي داود: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٧٥: لبابة بنت الحارث و كذلك في سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٧٤ ح ٥٢٢. والبيهقي: ج ٢ ص ٤١٤.

---

[٤٠]

بالقرب منه فكان النبي صلى الله عليه وآله إذا سجد جاء الحسين فركب ١ ظهره ثم حرك رجليه وقال: حل حل، فإذا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرفع رأسه أخذه فوضعه إلى جانبه فإذا سجد عاد إلى ٢ ظهره وقال: حل حل، فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من صلاته. فقال يهودي: يا محمد إنكم لتفعلون بالصبيان شيئا ما نفعله نحن، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله، لرحمتم الصبيان، قال: فاني اومن بالله و برسوله، فأسلم لما رأى كرمه مع عظم قدره. ٣ توضيح: قال الجوهري: حلحلت القوم: اي أزعجتهم عن موضعهم وحلحلت (بـ) الناقة إذا قلت لها: حل بالتسكين وهو زجر للناقة وحوب زجر للبعير، وحل أيضا بالتنوين في الوصل. ٨ – المناقب لابن شهر اشوب: أمالي الحاكم قال أبو رافع: كنت الاعب الحسين عليه السلام وهو صبي بالمداحي فإذا أصابت مدحاتي مدحاته قلت: احملني فيقول: أتركب ظهرا حمله رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فأتركه فإذا أصابت ٤ مدحاته مدحاتي قلت: لا احملك كما لم تحملني فيقول: أما ترضى أن تحمل بدنا حمله رسول الله صلى الله عليه وآله فأحمله. ٥ توضيح: قال الجزري: دحا أي رمى وألقى، ومنه حديث أبي رافع [قال]: كنت الاعب الحسن والحسين عليهما السلام بالمداحي، هي أحجار مثل ٦ القرصة كانوا يحفرون حفيرة ويدحون فيها بتلك الاحجار فإن وقع الحجر فقد غلب صاحبها وإن لم يقع غلب.

---

١ – فيركب / خ. ٢ – في المصدر وخ: على. ٣ – ٣ / ٢٢٦ والبحار ٤٣ / ٢٩٦ ح ٥٧. ٤ – في الاصل: اصاب. ٥ – ٣ / ٢٢٧ والبحار ٤٣ / ٢٩٧ ح ٥٨. ٦ – في البحار: أمثال.

---

[٤١]

٦ – باب جوامع فضائله الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب: كتاب التخريج عن العامري بالاسناد عن هبيرة بن مريم ١، عن ابن عباس قال: رأيت الحسين عليه السلام قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي: هلموا إلى بيعة الله عزوجل. ٢ ٢ – المناقب لابن شهر اشوب: وفي المسألة الباهرة في تفضيل الزهراء الطاهرة، عن أبي محمد الحسن بن طاهر القاشي الهاشمي قال: جاء الحديث أن جبرئيل نزل يوما فوجد الزهراء نائمة والحسين قلقا ٣ على عادة الاطفال مع امهاتهم فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء حتى استيقظت فأعلمها رسول الله صلى

الله عليه وآله بذلك ٤. ٣ – من بعض كتب المناقب القديمة: روي في بعض الاخبار أن أعرابيا أتى الرسول فقال له: يا رسول الله لقد صدت حشفة ٥ غزالة وأتيت بها إليك هدية لولديك الحسن والحسين عليهما السلام، فقبلها النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بالخير، فإذا الحسن عليه السلام واقف عند جده فرغب إليها فأعطاه إياها، فما مضى ساعة إلا والحسين قد أقبل ورأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال: [يا أخي من أين لك هذه الخشفة ؟ فقال الحسن عليه السلام: أعطانيها جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فسار الحسين عليه السلام مسرعا إلى جده فقال:] ٦ يا أبة ٧ أعطيت أخي الخشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها، وجعل يكرر القول على جده وهو ساكت لكنه يسلي

---

١ – في المصدر: هبيرة بن بريم. ٢ – ٣ / ٢١١ والبحار: ٤٤ / ١٨٥ ذ ح ١٢. ٣ – ملقى / خ. ٤ – ٣ / ٢٢٩ والبحار: ٤٣ / ٢٩٧ ٥ – الخشف: ولد الغزال، والجمع خشوف كحمل وحمول. (مجمع البحرين ج ٥ ص ٤٦). ٦ – ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار. ٧ – في البحار: يا جداه. (*)

خاطره ويلاطفه بشي، من الكلام حتى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن هم يبكي، فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد، فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفها و من خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله وتضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها إلى النبي صلى الله عليه وآله. ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح، وقالت: يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصياد وأتى بها إليك، وبقيت [لي] هذه الاخرى وأنا بها مسرورة وإني كنت الآن ارضعها، فسمعت قائلا يقول: أسرعي أسرعي يا غزالة بخشفك إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وأوصليه سريعا لان الحسين واقف بين يدي جده وقد هم أن يبكي والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة ولو بكى الحسين عليه السلام لبكت الملائكة المقربون لبكائه، وسمعت أيضا قائلا يقول: أسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين عليه السلام فإن لم تفعلي سلطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت بخشفي إليك يا رسول الله وقطعت مسافة بعيدة، ولكن طويت لي الارض حتى أتيتك سريعة وأنا أحمد الله ربي أن جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خده فارتفع التكبير والتهليل من الاصحاب، ودعا النبي صلى الله عليه وآله للغزالة بالخير والبركة، وأخذ الحسين عليه السلام الخشفة و أتى بها إلى امه الزهراء فسرت بذلك سرورا عظيما ١. الائمة: الصادق عليهم السلام ٤ – التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النضر وفضالة، عن عبد الله بن سنان، عن حفص، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن علي عليهما السلام، فكبر رسول الله صلى

الله عليه وآله فلم يحر ٢ الحسين عليه السلام التكبير، (ثم كبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر الحسين عليه السلام التكبير،) ٣ ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر و يعالج الحسين عليه السلام التكبير فلم يحر حتى أكمل سبع تكبيرات،

فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فصارت سنة ٤.

---

١ – البحار: ٤٣ / ٣١٢. ٢ – " فلم يحر " أي: لم يرجع ولم يرد. " النهايه ج ١ ص ٤٥٨ ". ٣ – ما بين القوسين ليس في البحار. ٤ – ٢ / ٦٧ ح ١١ والبحار: ٤٣ / ٣٠٧ ح ٦٩.

---

[٤٣]

الكاظم عن آبائه عليهم السلام. ٥ – نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال علي عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله قبل زب الحسين بن علي عليهما السلام كشف عن اربيته ١، وقام فصلى من غير أن يتوضأ. ٢ الكتب: ٦ – في بعض الكتب المعتبرة: أن جبرئيل نزل يوما فوجد الزهراء نائمة والحسين عليه السلام في مهده يبكي، فجعل يناغيه ويسليه حتى استيقظت فسمعت صوت من يناغيه، فالتفتت فلم تر أحدا، فأخبرها النبي صلى الله عليه وآله أنه كان جبرئيل عليه السلام ,٣

---

١ – في الاصل: ازبيته، والاربية: أصل الفخذ. ٢ – ص ٤٠ والبحار: ٤٣ / ٣١٧ ح ٧٥. ٣ – البحار ٤٤ / ,١٨٨

---

[٤٥]

٥ – أبواب معجزاته صلوات الله عليه ١ – باب معجزته عليه السلام في دفع العاهات الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله ابن القاسم، عن صباح المزني، عن صالح بن ميثم الاسدي، قال: دخلت أنا وعباية بن ربعي على امرأة في بني والبة قد احترق وجهها من السجود، فقال لها عباية: يا حبابة هذا ابن أخيك، قالت: وأي أخ ؟ قال: صالح بن ميثم، قالت: ابن أخي والله حقا، يا بن أخي ألا أحدثك حديثا سمعته من الحسين بن علي عليهما السلام ؟ قال: قلت: بلى يا عمة، قالت: كنت زوارة الحسين بن علي عليهما السلام قالت: فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي، واحتبست عليه أياما فسأل عني: ما فعلت حبابة الوالبية ؟ فقالوا: إنها

حدث بها ١ حدث بين عينيها. فقال لاصحابه: قوموا إليها، فجاء مع أصحابه حتى دخل علي وأنا في مسجدي هذا، فقال: يا حبابة ما أبطأ بك علي ؟ " قلت: يا بن رسول الله حدث هذا لي ٢، [قالت:]

---

١ – في الاصل: حدثت لها. ٢ – في المصدر والبحار: بي.

---

[٤٦]

فكشفت القناع " ١، فتفل فيه ٢ الحسين بن علي عليهما السلام، فقال: يا حبابة أحدثي لله شكرا فإن الله قد درأه عنك، قالت: فخررت ٣ ساجدة، قالت: فقال: يا حبابة ارفعي رأسك وانظري في مرآتك، قالت: فرفعت رأسي فلم أحس منه شيئا، قالت ٤: فحمدت الله ٥. دعوات الراوندي: قال: روى ابن بابويه بإسناده عن صالح بن ميثم وذكر مثله، وزاد في آخره، فنظر إلي فقال: يا حبابة نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر الناس منها براء ٦. ٢ – رجال الكشي: حمدويه، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن إسحاق بن سويد الفراء، عن اسحاق بن عمار، عن صالح بن ميثم، قال: دخلت أنا و عباية الاسدي على حبابة الوالبية، فقال لها: هذا ابن أخيك ميثم، قالت: ابن أخي والله حقا، ألا احدثكم بحديث عن الحسين بن علي عليهما السلام، فقلت: بلى، قالت: دخلت عليه فسلمت فرد السلام ورحب. ثم قال: ما ابطأ بك ٧ عن زيارتنا والتسليم علينا يا حبابة ؟ ! قالت ٨. ما أبطأني ٩ (عنك) إلا علة عرضت، قال: وما هي ؟ قالت: فكشفت خماري عن برص، قالت: فوضع يده على البرص ودعا فلم يزل يدعو حتى رفع يده و (قد) كشف الله ذلك البرص، ثم قال: يا حبابة إنه ليس أحد على ملة ابراهيم في هذه الامة غيرنا وغير شيعتنا ومن سواهم

---

١ – في المصدر هكذا: قلت: يا بن رسول الله ما ذاك الذي منعني إن لم أكن اضطررت إلى المجئ إليك إضطرارا، لكن حدث هذا بي، قال: فكشفت القناع... ٢ – في المصدر والبحار: عليه. ٣ – في الاصل: فخرت، وفي المصدر: قال: فخزرت. ٤ – في المصدر: قال. ٥ – ص ٢٧٠ ح ٦ والبحار: ٤٤ / ١٨٠ ح ١. ٦ – ص ٦٥ ح ١٦٣ البحار: ٤٤ / ١٨٠ ح ٢. ٧ – في المصدر والبحار: ما بطأ بك. ٨ – في المصدر: قلت. ٩ – في المصدر والبحار: ما بطاني.

---

[٤٧]

منها براء. ١ الائمة: الصادق عليهم السلام ٣ – التهذيب: محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن امرأة كانت تطوف وخلفها رجل، فأخرجت ذراعها فمال ٢ بيده حتى وضعها على ذراعها، فأثبت الله يد الرجل ٣ في ذراعها حتى قطع الطواف وارسل إلى الامير واجتمع الناس، وارسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون: اقطع يده ٤ فهو الذي جنى الجناية، فقال: ههنا أحد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالوا: نعم، الحسين بن علي عليهما السلام قدم الليلة، فأرسل إليه فدعاه فقال: انظر ما لقي ذان، فاستقبل القبلة ٥ ورفع يديه ٦ فمكث طويلا يدعو، ثم جاء إليهما ٧ حتى خلص يده من يدها، فقال الامير: ألا تعاقبه ٨ بما صنع ؟ قال: لا ٩. م: ٤ – الخرائج والجرائح: روي أنه لما ولد الحسين عليه السلام أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط في ملا من الملائكة فيهنئ محمدا، فهبط فمر بجزيرة فيها ملك يقال له: فطرس، بعثه الله في شئ فأبطأ فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة، فعبد الله سبعمائة عام، فقال فطرس

---

١ – ص ١١٥ ح ١٨٣ والبحار: ٤٤ / ١٨٦ ح ١٥. ٢ – في المصدر: فقال. وهي بمعنى مال " النهاية ج ٤ ص ١٢٤ ". ٣ – في المصدر: يده. ٤ – في الاصل والبحار: يديه. ٥ – في البحار: الكعبة. ٦ – في الاصل: يده. ٧ – في المصدر: إليها. ٨ – في المصدر: نعاقبه. ٩ – ٥ / ٤٧٠ ح ٢٩٣ والبحار: ٤٤ / ١٨٣ ح ١٠.

---

[٤٨]

لجبرئيل: إلى أين ؟ فقال: إلى محمد صلى الله عليه وآله، قال: احملني معك [إلى محمد] لعله يدعو لي. فلما دخل جبرئيل عليه السلام وأخبر محمدا صلى الله عليه وآله بحال فطرس، قال له النبي صلى الله عليه وآله: قل [له] يتمسح ١ بهذا المولود، فتمسح ٢ فطرس بمهد الحسين عليه السلام فأعاد الله عليه في الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل إلى السماء ٣. ٢ – باب معجزته عليه السلام في شفاء المرضى الاخبار: الائمة: الصادق، عن آبائه عليهم السلام ١ – المناقب لابن شهر اشوب: زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه عليهم السلام: أن مريضا شديد الحمى عاده الحسين عليه السلام، فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل، فقال له: رضيت بما اوتيتم به حقا حقا، والحمى تهرب عنكم، فقال له الحسين عليه السلام: والله ما خلق الله شيئا إلا وقد أمره بالطاعة لنا، قال: فإذا (نحن) نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: لبيك، قال: أليس أمير المؤمنين عليه السلام أمرك ألا تقربي إلا عدوا أو مذنبا لكي تكوني كفارة لذنوبه ؟ ! فما لهذا ؟ ٤ فكان المريض عبد الله ابن شداد بن الهادي الليثي. ٥ ٢ – رجال الكشي: وجدت في كتاب محمد بن شاذان بن نعيم

بخطه: روي عن حمران بن أعين أنه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن رجلا كان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام مريضا شديد الحمى، فعاده الحسين بن علي عليهما السلام إلى آخر الخبر ٦.

١، ٢ – في المصدر: يمسح، فمسح ٣ – المخطوط ص ١٣١ ح ٦ والبحار: ٤٤ / ١٨٢ ح ٧ ٤ – في المصدر والبحار: فما بال هذا ٥ – ٣ / ٢١٠ والبحار: ٤٤ / ١٨٣ ح ٨. ٦ – ص ٨٧ ح ١٤١ والبحار: ٤٤ / ١٨٣ ح ,٩

---

[٤٩]

٣ – باب معجزته عليه السلام في استنطاق الرضيع الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – المناقب لابن شهر اشوب: صفوان بن مهران قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: رجلان اختصما في زمن الحسين عليه السلام في امرأة وولدها فقال: هذا لي، وقال: هذا لي، فمر بهما الحسين عليه السلام، فقال لهما: فيما ١ تمرجان ؟ قال أحدهما: أن الامرأة لي، وقال الآخر: إن الولد لي، فقال للمدعي الاول: اقعد فقعد، وكان الغلام رضيعا، فقال الحسين عليه السلام يا هذه اصدقي من قبل أن يهتك الله سترك، فقالت: هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا. فقال عليه السلام: يا غلام ما تقول هذه ؟ انطق بإذن الله تعالى، فقال له: ما أنا لهذا ولا لهذا ! وما أبي إلا راع لآل فلان، فأمر برجمها، قال جعفر عليه السلام: فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها. ٢ ٤ – باب دعوته عليه السلام في إحياء الموتى الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – الخرائج والجرائح: روي عن أبي خالد الكابلي، عن يحيى بن ام الطويل قال: كنا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبكي، فقال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك ؟ قال: إن ٣ والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال وكانت قد أمرتني ألا أحدث في أمرها شيئا ٤ حتى اعلمك خبرها، فقال الحسين عليه السلام: قوموا [بنا] حتى نصير إلى هذه الحرة، فقمنا معه حتى انتهينا ٥ إلى باب البيت الذي توفيت فيه المرأة مسجاة.

---

١ – في المصدر: فيماذا. ٢ – ٣ / ٢١٠ والبحار: ٤٤ / ١٨٤ ذح ١١. ٣ – في الاصل: لان. ٤ – في المصدر: حدثا. ٥ – في المصدر: انتهى.

---

[٥٠]

فأشرف على ١ البيت ودعا الله ليحييها، حتى توصي بما تحب من وصيتها، فأحياها الله تعالى، فإذا المرأة جلست وهي تتشهد، ثم نظرت إلى الحسين عليه السلام، فقالت: ادخل البيت يا مولاي ومرني بأمرك، فدخل وجلس على مخدة، ثم قال لها: وصي يرحمك ٢ الله. فقالت: يا بن رسول الله لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا، وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك، والثلثان لابني هذا، إن علمت أنه من مواليك و أوليائك، وإن كان مخالفا فخذه إليك، فلا حق للمخالفين ٣ في أموال المؤمنين، ثم سألته أن يصلي عليها وأن يتولى أمرها، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت ٤. ٥ – باب آخر في إراءته النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام حيا الاخبار: الائمة: الحسين عليهم السلام ١ – المناقب لابن شهر اشوب: الاصبغ بن نباتة، قال: سألت الحسين عليه السلام فقلت: سيدي أسألك عن شئ أنا به موقن، وإنه من سر الله وأنت المسرور إليه ذلك السر، فقال: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وآله لابي دون يوم مسجد قبا ؟ قال: هذا الذي أردت، قال: قم، فإذا أنا وهو ٥ بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلي بصري فتبسم في وجهي، ثم قال ٦: يا أصبغ إن سليمان بن داود اعطي الريح " غدوها شهر ورواحها شهر " وأنا قد اعطيت أكثر مما اعطي سليمان، فقلت: صدقت والله يا بن رسول الله. فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس " عند أحد " ٧ من خلقه ما

---

١ – في المصدر: فأشرق في. ٢ – في المصدر: رحمك. ٣ – في البحار: في المخالفين. ٤ – المخطوط ص ١٢٧ والبحار: ٤٤ / ١٨٠ ح ٣. ٥ – في الاصل: إنا قعود ٦ – في المصدر: فقال. ٧ – في المصدر: لاحد.

---

[٥١]

عندنا لانا أهل سر الله، فتبسم في وجهي، ثم قال: نحن آل الله وورثة رسوله، فقلت: الحمد لله على ذلك، (ثم) قال لي: ادخل فدخلت فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله محتبئ في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام قابض على تلابيب الاعسر، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعض على الانامل، وهو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي ١. توضيح: " لابي دون " أي: لابي بكر عبر به عنه تقية و " الدون ": الخسيس، و " الاعسر ": الشديد أو الشؤم، والمراد به إما أبو بكر أو عمر. ٦ – باب استجابة دعائه في الاستسقاء الاخبار: الائمة: الصادق، عن أبيه عليهما السلام، عن جده عليه السلام ١ – عيون المعجزات: جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: جاء أهل الكوفة إلى علي عليه السلام فشكوا إليه

إمساك المطر و قالوا له: استسق لنا، فقال للحسين عليه السلام: قم واستسق، فقام وحمد الله وأثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه وآله، وقال: اللهم معطي الخيرات ومنزل البركات، أرسل السماء علينا مدرارا واسقنا غيثا مغزارا، واسقنا ٢ غدقا مجللا ٣، سحا سفوحا ثجاجا ٤، تنعش به الضعيف ٥ من عبادك، وتحيي به الميت من بلادك آمين (يا) رب العالمين. فما ٦ فرغ من دعائه حتى غاث الله تعالى غيثا بغتة ٧ وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة، فقال: تركت الاودية والآكام يموج بعضها ٨ في بعض ٩.

---

١ – ٣ / ٢١١ والبحار: ٤٤ / ١٨٤. ٢ في المصدر والبحار: واسعا. ٣ – في الاصل: مجلجلا. ٤ – في الاصل والبحار: فجاجا. ٥ – في المصدر والبحار: " تنفس به الضعف " بدل " تنعش به الضعيف ". ٦ – في المصدر والبحار: فلما. ٧ – في المصدر: نعته (ع)، والظاهر أنه اشتباه. ٨ – في المصدر: بعضهم. ٩ – ص ٦٤ والبحار: ٤٤ / ١٨٧ ح ١٦,

---

[٥٢]

٧ – باب استجابة دعائه عليه السلام على الاعداء الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – عيون المعجزات: جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن أخيه قال: شهدت يوم الحسين عليه السلام فأقبل رجل من تيم يقال له: عبد الله بن جويرة، فقال: يا حسين، فقال: ما تشاء ؟ فقال: أبشر بالنار، فقال عليه السلام: كلا إني أقدم على رب غفور وشفيع مطاع، وأنا من خير إلى خير، من أنت ؟ قال: أنا ابن جويرة، فرفع يده الحسين عليه السلام حتى رأينا بياض إبطيه وقال: اللهم جره إلى النار، فغضب ابن جويرة فحمل عليه، فاضطرب به فرسه في جدول وتعلق رجله بالركاب ووقع رأسه في الارض و نفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه وفخذه و بقي جانبه الآخر معلقا (١) في الركاب، فصار لعنه الله إلى نار الجحيم ٢. ٨ – باب آخر في دعائه على الاعداء ولهم أيضا الاخبار: الائمة: الكاظم عليهم السلام ١ – الخرائج والجرائح: عن الحسين بن الحسن، عن أبي سمينة محمد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي ابراهيم عليه السلام قال: خرج الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتيا نخل العجوة للخلاء، فهويا إلى مكان، وولى كل واحد منهما بظهره إلى صاحبه، فرمى الله بينهما بجدار يستر ٣ أحدهما عن صاحبه، فلما قضينا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع عن موضعه، وصار في الموضع عين ماء واجانتان ٤ فتوضئا وقضيا ما أرادا.

---

١ – في المصدر والبحار: متعلقا. ٢ – ص ٦٥ والبحار: ٤٤ / ١٨٧ ذ ح ١٦. ٣ – في المصدر: يستتر به. ٤ – في البحار: جنتان، خ ل اجانتان.

---

[٥٣]

ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق، عرض لهما رجل فظ غليظ، فقال لهما: ما خفتما عدوكما من أين جئتما ؟ فقالا: إنهما جاءا من الخلاء، فهم بهما، فسمعوا صوتا يقول: يا شيطان اتريد أن تناوئ ١ ابني محمد صلى الله عليه وآله وقد علمت ٢ بالامس ما فعلت وناويت امهما، وأحدثت في دين الله، وسلكت عن ٣ الطريق، وأغلظ له الحسين عليه السلام أيضا، فهوى بيده ليضرب ٤ وجه الحسين عليه السلام فأيبسها الله من ٥ منكبه، فأهوى باليسرى، ففعل الله به مثل ذلك، فقال ٦: أسألكما بحق أبيكما وجدكما لما دعوتما الله أن يطلقني. فقال الحسين عليه السلام: اللهم أطلقه واجعل له في هذا عبرة، واجعل ذلك عليه حجة، (فأطلق الله يده،) فانطلق قدامهما حتى أتي ٧ عليا، وأقبل عليه بالخصومة، فقال: أين دسستهما ؟ وكان هذا ٨ بعد يوم السقيفة بقليل. فقال علي عليه السلام: ما خرجا إلا للخلاء، وجذب رجل منهم عليا حتى شق رداءه، فقال الحسين عليه السلام للرجل: لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبتلى بالدياثة في أهلك وولدك، وقد كان الرجل قاد ٩ ابنته إلى رجل من العراق فلما خرجا إلى منزلهما، قال الحسين للحسن ١٠ عليهما السلام: سمعت جدي يقول: إنما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت وألقاه بظهر الارض، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأخرج له عينا من تحتها، فكان يأكل من اليقطين، ويشرب من ماء العين. وسمعت جدي يقول: أما العين فلكم، وأما اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقد قال

---

١ – في المصدر: تناول. ٢ – في المصدر: عملت. ٣ – في المصدر: غير. ٤ – في المصدر والبحار: ليضرب به. ٥ – في المصدر: من عند. ٦ – في المصدر: ثم قال. ٧ – في البحار: أتيا. ٨ – في المصدر: " وكأن هذا كان " بدل " وكان هذا ". ٩ – في المصدر: يقود. ١٠ – في الاصل: الحسن للحسين. والظاهر أنه تصحيف.

---

[٥٤]

الله في يونس: " وارسلناه إلى مائة الف أو يزيدون، فامنوا فمتعناهم إلى حين " ١ ولسنا نحتاج إلى اليقطين، ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا وسنرسل إلى أكثر من ذلك، فيكفرون ويتمتعون ٢

إلى حين. فقال الحسن عليه السلام قد سمعت هذا ٣. توضيح: " ناواه ": عاداه، و " الدس ": الاخفاء و " الدسيس " من تدسه ليأتيك بالاخبار أي: أين أرسلتهما خفية ليأتياك بالخبر. ٩ – باب إخباره بالمغيبات الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب: روى عبد العزيز بن كثير أن قوما أتوا إلى الحسين عليه السلام وقالوا: حدثنا بفضائلكم، قال: لا تطيقون وانحازوا عني لاشير إلى بعضكم، فإن أطاق سأحدثكم، فتباعدوا عنه، فكان يتكلم مع أحدهم حتى دهش ووله وجعل يهيم ٤ ولا يجيب أحدا وانصرفوا عنه ٥. ٢ – المناقب: كتاب الابانة: قال بشر بن عاصم: سمعت ابن ٦ الزبير يقول: قلت للحسين بن علي عليهما السلام: إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك ! فقال: لئن اقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل في مكة عرض لي. ٧ علي بن الحسين عليهما السلام ٣ – الخرائج والجرائح: روي عن جابر، عن زين العابدين عليه السلام قال: أقبل

---

١ – الصافات: ١٤٧، ١٤٨. ٢ – في المصدر: يمتعون. ٣ – المخطوط ص ٤٣٧ والبحار: ٤٣ / ٢٧٣ ح ٤٠. ٤ – في الاصل: يهم. ٥ – ٣ / ٢١٠ والبحار: ٤٤ / ١٨٣ ح ١١. ٦ – في المصدر: أن الزبير. وهو تصحيف لان الزبير قتل في معركة الجمل. ٧ – ٣ / ٢١١ والبحار: ٤٤ / ١٨٥ ح ١٢.، وفي المصدر والبحار: يستحل بي مكة، عرض به.

---

[٥٥]

أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ١ ذكر له من دلائله، فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة، فدخل [على] الحسين [وهو جنب] فقال له أبو عبد الله الحسين عليه السلام: أما تستحي يا أعرابي أن تدخل إلى إمامك وأنت جنب ؟ ! أنتم ٢ معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم، فقال الاعرابي: [يا مولاي] قد بلغت حاجتي فيما ٣ جئت فيه، فخرج من عنده فاغتسل ورجع إليه فسأله عما كان في قلبه ٤. توضيح: قال الجزري: " الخضخضة ": الاستمناء وهو استنزال المني في غير الفرج، وأصل الخضخضة التحريك. الصادق، عن آبائه عليهم السلام ٤ – الخرائج والجرائح: روى مندل عن هارون بن خارجة ٥، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام " قال: إذا أراد الحسين عليه السلام " ٦ أن ينفذ غلمانه في بعض اموره قال لهم: لا تخرجوا يوم كذا واخرجوا يوم كذا فإنكم إن خالفتموني قطع عليكم، فخالفوه مرة و خرجوا فقتلهم اللصوص، وأخذوا ما معهم، واتصل الخبر بالحسين ٧ عليه السلام، فقال: لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني، ثم قام من ساعته ودخل على الوالي، فقال الوالي: [يا أبا عبد الله] بلغني قتل غلمانك فآجرك الله فيهم، فقال الحسين عليه السلام: فإني أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم. قال: أو تعرفهم يا بن رسول الله ؟ قال: نعم كما أعرفك وهذا منهم، وأشار بيده إلى رجل واقف بين

يدي الوالي، فقال الرجل: ومن أين قصدتني ٨ بهذا ؟ ! ومن أين تعرف أني منهم ؟ ! فقال له الحسين عليه السلام: إن أنا صدقتك تصدقني، فقال [الرجل]: نعم والله

---

١ – في المصدر: فيما. ٢ – في الاصل والبحار: فقال أنتم. ٣ – في الاصل والبحار: مما. ٤ – المخلوط ص ١٢٨ والبحار: ٤٤ / ١٨١ ح ٤. ٥ – في الاصل والبحار: هارون بن صدقة. ٦ – في المصدر: " إن الحسين إذا أراد ". ٧ – في الاصل والبحار: إلى الحسين. ٨ – في الاصل: تصدقني.

---

[٥٦]

لاصدقنك، فقال: خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم كلهم فمنهم أربعة من موالي المدينة والباقون من حبشان ١ المدينة. فقال الوالي: ورب القبر والمنبر لتصدقني أو لاهرأن ٢ لحمك بالسياط، فقال الرجل: والله ما كذب الحسين عليه السلام ويصدق ٣ وكأنه كان معنا، فجمعهم الوالي [جميعا] فأقروا جميعا، فضرب أعناقهم ٤. م: ٥ – الخرائج والجرائح: روي أن رجلا صار إلى الحسين عليه السلام فقال: جئتك أستشيرك في تزويجي فلانة، فقال: لا احب ذلك [لك] وكانت كثيرة المال و كان الرجل أيضا مكثرا، فخالف الحسين عليه السلام: فتزوج بها، فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال [له] الحسين عليه السلام: قد أشرت إليك فخل سبيلها فإن الله يعوضك ٥ خيرا منها، ثم قال: وعليك بفلانة، فتزوجها فما مضت سنة حتى كثر ماله، وولدت له [ولدا] ذكرا وانثى ورأى منها ما أحب ٦. ١٠ – باب جوامع معجزاته عليه السلام الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – كتاب النجوم للسيد ابن طاووس: من كتاب الدلائل لعبدالله بن جعفر الحميري بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسين بن علي عليهما السلام إلى مكة [في] سنة ماشيا فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال: كلا إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتره منه ولا تماكسه، فقال له

---

١ – في الاصل والبحار: جيشان. ٢ – في الاصل: لا تفرقن، وفي البحار: لاهرقن. ٣ – في البحار: ولصدق، وفي المصدر: ولقد صدق. ٤ – المخطوط ص ١٢٨ والبحار: ٤٤ / ١٨١ ح ٥. ٥ – في المصدر: يعوضك منها. ٦ – المخطوط ص ١٢٩ والبحار: ٤٤ / ١٨٢ ح ٦. (*)

---

[٥٧]

مولاه: بأبي أنت وامي ما قدامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء ١ ! فقال: بلى أمامك دون المنزل فسار ميلا فإذا هو بالاسود. فقال الحسين عليه السلام لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن [واعطه الثمن فأخذ منه الدهن] ٢ وأعطاه الثمن، فقال له الغلام ٣: لمن أردت هذا الدهن، فقال للحسين بن علي عليهما السلام، فقال: انطلق بي ٤ إليه، فصار الاسود نحوه، [فسلم] وقال: يا بن رسول الله إني مولاك لا آخذ له ٥ ثمنا ولكن ادع الله أن يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم أهل البيت فإني خلفت امرأتي تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا، " فولدت غلاما سويا، ثم رجع الاسود " ٦ إلى الحسين عليه السلام فدعا له بالخير لولادة الغلام له، ثم ٧ إن الحسين عليه السلام قد مسح رجليه ٨ ما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم. ٩ توضيح: قد مر هذا في معجزات الحسن عليه السلام، وفي الكافي ١٠ – أيضا كذلك و صدوره عنهما واتفاق القضيتين ١١ من جميع الوجوه لا يخلو من بعد، والظاهر أن ما هنا من تصحيف النساخ والله يعلم.

---

١ – في المصدر: الدهن. ٢ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار. ٣ – في المصدر: فقال الاسود للمولى. ٤ – في الصمدر: بنا، وفي البحار: به. ٥ – في المصدر: فلا آخذ منك. ٦ – في الصمدر: فذهب فوجده ثم عاد. ٧ – في الاصل والبحار: و. ٨ – في المصدر: من الدهن بدل " رجليه ". ٩ – ص ٢٢٦ والبحار: ٤٤ / ١٨٥ ح ١٣، وفي المصدر: ذهب الورم عنه. ١٠ – ١ / ٤٦٣ ح ٦. ١١ – في البحار: القصتين.

---

[٥٩]

٦ – أبواب مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه وسيرته ١ – باب علمه عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين والرواة ١ – جامع الاخبار: في أسانيد أخطب خوارزم أورد [هـ] في كتاب له في مقتل آل الرسول صلى الله عليه وآله أن أعرابيا جاء إلى الحسين بن علي عليهما السلام فقال: يا بن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن أدائه، فقلت في نفسي: أسأل أكرم الناس، وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال الحسين عليه السلام: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال، وإن أجبت عن اثنين أعطيتك ثلثين، ١ وإن أجبت عن الكل أعطيتك الكل، فقال الاعرابي: يا بن رسول الله أمثلك يسأل عن ٢ مثلي وأنت من أهل [بيت] العلم والشرف ؟ ! فقال الحسين عليه السلام: بلى سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله [يقول]: المعروف بقدر المعرفة. فقال الاعرابي: سل عما بدالك، فإن (علمت) أجبت وإلا تعلمت منك ولا قوة إلا بالله، فقال الحسين عليه السلام: أي الاعمال أفضل ؟ فقال الاعرابي: الايمان بالله، فقال الحسين عليه

السلام: فما النجاة من المهلكة ؟ فقال الاعرابي: الثقة بالله، فقال الحسين عليه السلام: فما يزين الرجل ؟ فقال الاعرابي: علم معه حلم، فقال: فإن أخطأه ذلك ؟ فقال: مال معه مروءة، فقال: فإن أخطأه ذلك ؟ فقال: فقر معه صبر.

---

١ – في المصدر والبحار: ثلثي المال. ٢ – الظاهر زائدة. (*)

---

[٦٠]

فقال الحسين عليه السلام: فإن أخطأه ذلك ؟ فقال الاعرابي: فصاعقة تنزل من السماء وتحرقه فإنه أهل لذلك، فضحك الحسين عليه السلام ورمى بصرة إليه فيها ألف دينار وأعطاه " خاتما وفيه فص قيمته مائتا درهم " ١، وقال: يا أعرابي أعط الذهب إلى غرمائك، و اصرف الخاتم في نفقتك، فأخذ [هـ] الاعرابي وقال: " الله أعلم حيث يجعل رسالته "، الآية ٢. ٢ – في بعض مؤلفات أصحابنا: عن أبي سلمة قال: حججت مع عمر بن الخطاب، فلما صرنا بالابطح فإذا بأعرابي قد أقبل علينا فقال: يا أمير المؤمنين إني خرجت وأنا حاج محرم فأصبت بيض النعام، فاجتنيت وشربت ٣ وأكلت فما يجب علي ؟ قال: ما يحضرني في ذلك شئ، فاجلس لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قد أقبل والحسين عليه السلام يتلوه. فقال عمر: يا أعرابي هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فدونك ومسألتك، فقام الاعرابي وسأله، فقال علي عليه السلام: يا أعرابي سل هذا الغلام عندك – يعني الحسين – فقال الاعرابي: إنما يحيلني كل واحد منكم على الآخر ! فأشار الناس إليه ويحك هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأله، فقال الاعرابي: يا بن رسول الله إني خرجت من بيتي حاجا (محرما) وقص عليه القصة. فقال له الحسين عليه السلام: ألك إبل ؟ قال: نعم، قال: خذ بعدد البيض الذي أصبت نوقا فاضربها بالفحولة فما فصلت فاهدها إلى بيت الله الحرام، قال عمر: يا حسين النوق يزلقن، فقال الحسين عليه السلام: يا عمر إن البيض يمرقن، فقال: صدقت وبررت فقام علي عليه السلام وضمه إلى صدره وقال: " ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ". ٤ ٣ – كشف الغمة: ودعاه عبد الله بن الزبير وأصحابه فأكلوا، ولم يأكل الحسين عليه السلام فقيل له: ألا تأكل ؟ قال: إني صائم ولكن تحفة الصائم، قيل: وما هي ؟

---

١ – خاتم فضة تبلغ قيمته أربعين دينارا / خ ل، وفي المصدر والبحار: خاتمه وفيه..... ٢ – ص ١٦٠ والبحار ٤٤ / ١٩٦ ح ١١ – الانعام: ١٢٤. ٣ – في البحار: شويت. ٤ – البحار: ٤٤ / ١٩٧

ح ١٢، وراجع نظيرها في أخيه الحسن عليه السلام في البحار: ٤٣ / ٣٥٤ ح ٣٢ نقلا عن مناقب ابن شهر آشوب ٣ / ١٧٦ – آل عمران: ٣٤.

---

[٦١]

قال: الدهن والمجمر ١. ٤ – منه: وقال الفرزدق: لقيني الحسين عليه السلام [في] منصرفي من الكوفة، فقال: ما وراءك يا أبا فراس ؟ قلت: اصدقك ؟ قال: الصدق اريد، قلت: أما القلوب فمعك، وأما السيوف فمع بني امية والنصر من عند الله، قال: ما أراك إلا صدقت، الناس عبيد المال والدين لعق ٢ على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم، فإذا محصوا للابتلاء ٣ قل الديانون. وقال: من أتانا لم يعدم خصلة من أربع: آية، محكمة، وقضية عادلة، وأخا مستفادا، ومجالسة العلماء ٤. ٢ – باب عبادته عليه السلام الاخبار والكتب: ١ – فلاح السائل: ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد أنه قيل لعلي بن الحسين عليهما السلام: ما أقل ولد أبيك ؟ فقال: العجب كيف ولدت ؟ ! كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة. الملهوف للسيد ابن طاووس: مثله ٥. ٣ – باب خوفه عليه السلام من الله تعالى وخشيته الكتب: ١ – جامع الاخبار: وكان الحسين بن علي عليهما السلام إذا توضأ تغير لونه وارتعدت

---

١ – ٢ / ٣١ والبحار: ٤٤ / ١٩٥ ح ٩. ٢ – في المصدر والبحار: لغو. ٣ – في المصدر: بالبلاء. ٤ – ٢ / ٣٢ والبحار: ٤٤ / ١٩٥ ح ٩. ٥ – الملهوف: ٤٠ والبحار: ٨٢ / ٣١١ ح ١٧ عنه وج: ٤٤ / ١٩٦ ح ١٠ عن فلاح السائل ولم نجده في المصدر المطبوع.

---

[٦٢]

مفاصله، فقيل له في ذلك فقال: حق لمن ١ وقف بين يدي الملك الجبار أن يصفر لونه و يرتعد ٢ مفاصله ٣. ٢ – المناقب لابن شهر اشوب: قيل له: ما أعظم خوفك من ربك ؟ قال: لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا ٤. ٤ – باب سخاوته عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب: عمرو بن دينار قال: دخل الحسين عليه السلام على اسامة بن زيد وهو مريض، وهو يقول: واغماه، فقال له الحسين عليه السلام: وما غمك يا أخي، قال: ديني وهو ستون ألف درهم، فقال الحسين عليه السلام: هو علي، قال: إني أخشى أن أموت، فقال الحسين عليه السلام: لن تموت حتى أقضيها عنك، قال: فقضاها قبل موته، وكان عليه السلام يقول: شر خصال الملوك الجبن ٥ من ٦ الاعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الاعطاء. وفي كتاب انس المجالس: إن الفرزدق أتى الحسين عليه السلام لما أخرجه مروان من المدينة فأعطاه أربعمائة دينار، فقيل له: إنه شاعر فاسق منتهر ٧، فقال

عليه السلام: إن خير مالك ما وقيت به عرضك، وقد أثاب ٨ رسول الله صلى الله عليه وآله كعب بن زهير، وقال في عباس بن مرداس: اقطعوا لسانه عني. (و) وفد ٩ أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها، فدل على الحسين عليه السلام

---

١ – في الاصل والبحار: لمؤمن. ٢ – في المصدر: وارتعد. ٣ – ص ٧٦. ٤ – ٣ / ٢٢٤ والبحار ٤٤ / ١٩٢ ح ٥. ٥ – في الاصل: الجبر. ٦ – على / خ ل. ٧ – في المصدر: مشهر. ٨ – في المصدر: أصاب. ٩ – في المصدر: وقدم.

[فدخل المسجد] فوجده مصليا فوقف بازائه وأنشأ: لم يخب الآن من رجاك ومن * حرك من دون بابك الحلقة أنت جواد وأنت معتمد * أبوك قد كان قاتل الفسقة لولا الذي كان من أوائلكم * كانت علينا الجحيم منطبقة قال: فسلم الحسين عليه السلام وقال: يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شئ ؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فقال: هاتها قد جاء من هو أحق بها منا، ثم نزع بردته ١ ولف الدنانير فيها ٢ وأخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابي، وأنشأ: خذها فإني إليك معتذر * واعلم بأني عليك ذو شفقة لو كان في سيرنا الغداة عصا * أمست سمانا عليك مندفقة لكن ريب الزمان ذو غير * والكف مني قليلة النفقة قال: فأخذها الاعرابي وبكى، فقال: لعلك استقللت ما أعطيناك، قال: لا ولكن كيف يأكل التراب جودك، وهو المروي عن الحسن بن علي عليهما السلام ٣. توضيح: قوله: " عصا " لعل العصا كناية عن الامارة والحكم، قال الجوهري: قولهم: لا ترفع عصاك عن أهلك يراد به: الادب، وإنه لضعيف العصا أي الترعية، ويقال أيضا: إنه للين العصا أي رفيق حسن السياسة لما ولى انتهى. أي لو كان لنا في سيرنا في هذه الغداة ولاية وحكم أو قوة لامست يد عطائنا عليك صبابة ٤، و " السماء " كناية عن يد الجود والعطاء، و " الاندفاق " الانصباب، و " ريب الزمان " حوادثه، [وغير الدهر " كعنب " أحداثه] أي حوادث الزمان تغير الامور. قوله: " كيف يأكل التراب جودك " أي كيف تموت وتبيت تحت التراب فتمحى وتذهب جودك (وكرمك). ٢ – المناقب: شعيب بن عبد الرحمان الخزاعي قال: وجد على ظهر الحسين بن

---

١ – في المصدر والبحار: برديه. ٢ – في المصدر: فيهما. ٣ – ٣ / ٢٢١ والبحار: ٤٤ / ١٨٩ ح ٢. ٤ – في البحار: صابة.

---

[٦٤]

علي عليهما السلام يوم الطف أثر، فسألوا زين العابدين عن ذلك، فقال عليه السلام: هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الارامل واليتامى والمساكين. وقيل: إن عبد الرحمان السلمي علم ولد الحسين عليه السلام " الحمد " فلما قرأها على أبيه، أعطاه ألف دينار وألف حلة وحشا فاه درا، فقيل له في ذلك فقال: وأين يقع هذا من عطائه - يعني تعليمه - وأنشد الحسين عليه السلام: إذا جادت الدنيا عليك فجد بها * على الناس طرا قبل أن تتفلت فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت * ولا البخل يبقيها إذا ما تولت ١ ٣ - كشف الغمة: أنس قال: كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان، فقال لها: أنت حرة لوجه الله، فقلت له: تحييك ٢ بطاقة ريحان لا خطر لها فعتقتها ٣ ؟ قال: كذا أدبنا الله، قال الله: " وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها " ٤ وكان أحسن منها عتقها، وقال يوما لاخيه عليهما السلام: يا حسن وددت أن لسانك لي وقلبي لك، وكتب إليه الحسن عليه السلام يلومه على إعطاء الشعراء، فكتب إليه أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقي العرض ٥. توضيح: لعل لومه ليظهر عذره للناس. ٤ - كشف الغمة: أيضا وقال: صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم وجهك عن رده ٦. ٥ - المناقب: وروي عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال: صح عندي قول النبي صلى الله عليه وآله: أفضل الاعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمنين ٧ بمالا إثم

---

١ - ٣ / ٢٢٢ والبحار: ٤٤ / ١٩٠ ح ٣. ٢ - في الاصل والبحار: تجيئك. ٣ - في المصدر والبحار: فتعتقها. ٤ - النساء: ٨٦. ٥ - ٢ / ٣١ والبحار: ٤٤ / ١٩٥ ح ٨. ٦ - ٢ / ٣٢ والبحار: ٤٤ / ١٩٦. ٧ - في المصدر والبحار: المؤمن.

---

[٦٥]

فيه، فإني رأيت غلاما يواكل كلبا، فقلت له في ذلك، فقال: يا بن رسول الله إني مغموم أطلب سرورا بسروره لان صاحبي يهودي اريد افارقه. فأتى الحسين عليه السلام إلى صاحبه بمائتي دينار ثمنا له، فقال اليهودي: الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال، فقال عليه السلام: وأنا قد وهبت لك المال، قال: قبلت المال ووهبته للغلام، فقال الحسين عليه السلام: أعتقت الغلام ووهبت ١ له جميعا، فقالت امرأته: قد أسلمت ووهبت زوجي مهري، فقال اليهودي: وأنا ٢ أسلمت وأعطيتها هذه الدار ٣. ٥ - باب تواضعه عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ - تفسير العياشي: عن مسعدة قال:

مر الحسين بن علي عليهما السلام بمساكين قد بسطوا كساء لهم وألقوا عليه كسرا، فقالوا: هلم يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله ! فثنى وركه فأكل معهم ثم تلا: " إن الله لا يحب المستكبرين " ٤، ثم قال: قد أجبتكم فأجيبوني، قالوا: نعم يا بن رسول الله ٥ صلى الله عليه وآله، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للجارية ٦: أخرجي ما كنت تدخرين ٧. ٢ – كنز الفوائد: محمد بن العباس، عن أبي الازهر، عن الزبير بن بكار، عن رجل من أصحابه قال: قال رجل للحسين عليه السلام: إن فيك كبرا، فقال: كل ٨ الكبر لله

---

١ – في المصدر: ووهبته. ٢ – في المصدر والبحار: وأنا أيضا. ٣ – ٣ / ٢٢٩ والبحار: ٤٤ / ١٩٤. ٤ – إقتباس من سورة النحل: ٢٣ " إنه لا يحب المستكبرين ". ٥ – في المصدر: نعم يا بن رسول الله وتعمى عين. ٦ – في المصدر: للرباب. ٧ – ٢ / ٢٥٧ ح ١٥ والبحار: ٤٤ / ١٨٩ ح ١. ٨ – في المصدر: كلا. (*)

---

[٦٦]

وحده " ولا يكون غيره " ١، قال الله تعالى: " ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين " ٢ الائمة: الصادق عليهم السلام ٣ – المناقب لابن شهر اشوب: حدثنا الصولي عن الصادق عليه السلام في خبر أنه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية كلام، فكتب ابن الحنفية إلى الحسين عليه السلام: أما بعد يا أخي فإن أبي وأباك علي لا تفضلني فيه ولا أفضلك وامك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ولو كان ملء ٣ الارض ذهبا ملك امي ما وفت بامك، فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى ترضاني ٤ فإنك أحق بالفضل مني والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، ففعل الحسين عليه السلام ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شئ ٥. توضيح: " بامك " أي بفضلها. ٦ – باب شجاعته عليه السلام الاخبار: الصحابة والكتب ١ – المناقب لابن شهر اشوب: ومن شجاعته عليه السلام أنه كانه بين الحسين و بين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين عليه السلام عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه، وهو يومئذ وال على المدينة، فقال مروان: بالله ما رأيت كاليوم جرأة رجل على أميره، فقال الوليد: والله ما قلت هذا غضبا لي ولكنك حسدتني على حلمي عنه، وإنما كانت الضيعة له، فقال الحسين عليه السلام: الضيعة لك يا وليد وقام. وقيل له يوم الطف: انزل على حكم بني عمك قال: لا والله، لا اعطيكم بيدي ٦ إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد، ثم نادى: يا عباد الله إني عذت بربي وربكم من كل

---

١ – في المصدر: " ولكن في عزة ". ٢ – تأويل الآيات: مخطوط ص ٢٣١ ح ١ والبحار: ٤٤ /

١٩٨ ح ١٣ – المنافقون: ٨. ٣ – في المصدر: من. ٤ – في المصدر والبحار: تترضاني. ٥ – ٣ / ٢٢٢ والبحار: ٤٤ / ١٩١. ٦ – في الاصل والبحار: يدي.

---

[٦٧]

متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. وقال عليه السلام: موت في عز ١ خير من حياة في ذل، وأنشأ يوم قتل: الموت خير من ركوب العار * والعار أولى من دخول النار والله ما هذا وهذا جاري ابن نباتة: الحسين الذي رأى القتل في العز * حياة والعيش في الذل قتلا الحلية: وروى محمد بن الحسن أنه لما نزل القوم بالحسين عليه السلام وأيقن أنهم قاتلوه، قال لاصحابه: قد نزل ما ترون من الامر، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت، وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الاناء، وإلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، و إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما، وأنشأ ٣ متمثلا لما قصد الطف: سأمضي فما بالموت عار على الفتى * إذا ما نوى خيرا ٤ وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق مذموما وخالف مجرما اقدم نفسي لا اريد بقاءها * لتلقى ٥ خميسا في الهياج عرمرما فإن عشت لم اذمم وإن مت لم الم * كفى بك ذلا أن تعيش وترغما ٦ توضيح: " الصبابة " بالضم البقية من الماء في الاناء، و " الوبلة " بالتحريك الثقل والوخامة، وقد وبل المرتع بالضم وبلا ووبالا فهو بيل أي وخيم، ذكره

---

١ – في الاصل: الموت في العز. ٢ – في المصدر: " في يوم قتله " بدل " يوم قتل ". ٣ – في المصدر: وأنشد. ٤ – حقا / خ ل. ٥ – في المصدر والبحار: لنلقى. ٦ – ٣ / ٢٢٣ والبحار: ٤٤ / ١٩١ ح ٤.

---

[٦٨]

الجوهري، و " البرم " بالتحريك السأمة والملال، و " الخميس " الجيش لانهم خمس فرق، المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق، و " يوم الهياج " يوم القتال، و " العرمرم " الجيش الكثير، و " عرام الجيش " كثرته. ٢ – كشف الغمة: وكان يرتجز يوم قتل ويقول: الموت خير من ركوب العار * والعار خير من دخول النار والله ما هذا ١ وهذا جاري ٢ ٧ – باب زهده عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب: ومن زهده عليه السلام أنه قيل له: ما أعظم خوفك من ربك ؟ قال: لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا. إبانة ابن بطة: قال عبد الله بن عبيد أبو عمير: لقد حج الحسين

بن علي عليهما السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وإن النجائب لتقاد معه. عيون المحاسن ٣: إنه ساير أنس بن مالك فأتى قبر خديجة، فبكى ثم قال: اذهب عني، قال أنس: فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه في الصلاة سمعته قائلا: يا رب يا رب أنت مولاه * فارحم عبيدا إليك ملجاه يا ذا المعالي عليك معتمدي * طوبى لمن كنت أنت مولاه طوبى لمن كان خادما ٤ أرقا * يشكو إلى ذي الجلال بلواه وما به علة ولا سقم * أكثر من حبه لمولاه إذا اشتكى بثه وغصته * أجابه الله ثم لباه

---

١ – في المصدر والبحار: من هذا. ٢ – ٢ / ٣٢ والبحار: ٤٤ / ١٩٦. ٣ في المصدر: عيون المجالس. ٤ – في المصدر: خائفا.

(إذا ابتلى بالظلام مبتهلا * أكرمه الله ثم أدناه) فنودي: لبيك عبدي وأنت ١ في كنفي * وكلما قلت قد علمناه صوتك تشتاقه ملائكتي * فحسبك الصوت قد سمعناه دعاك عندي يجول قي حجب * فحسبك الستر قد سفرناه لو هبت الريح من جوانبه * خر صريعا لما تغشاه سلني بلا رغبة ٢ ولا رهب * ولا حساب إنني ٣ أنا الله ٤ توضيح: " الارق " بكسر الراء، من سهر بالليل، قوله: " قد سفرناه " أي حسبك إنا (قد) كشفنا الستر عنك، قوله: " لو هبت الريح من جوانبه " الضمير إما راجع إلى الدعاء كناية عن أنه يجول في مقام لو كان مكانه رجل لغشي عليه مما يغشاه من أنوار الجلال، و يحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات لبيان غاية خضوعه وولهه في العبادة بحيث لو تحرك الريح ٥ لا سقطته. ٢ – المناقب: وله عليه السلام: يا أهل لذة دنيا لا بقاء لها * إن اغترارا بظل زائل حمق ويروى للحسين عليه السلام: سبقت العالمين إلى المعالي * بحسن خليقة وعلو همة ولاح بحكمتي نور الهدى في * ليال في الضلالة مدلهمة يريد الجاحدون ليطفؤه * ويأبى الله إلا أن يتمه ٦

---

١ – في المصدر: لبيك لبيك أنت. ٢ – في المصدر: رعبة. ٣ – في المصدر والبحار: إني. ٤ – ٣ / ٢٢٤ والبحار: ٤٤ / ١٩٢ ح ٥. ٥ – في البحار: تحركت ريح. ٦ – ٣ / ٢٢٥ – ٢٢٧ والبحار: ٤٤ / ١٩٣ ح ٦,

---

٨ – باب عفوه عليه السلام الكتب: ١ – كشف الغمة: وجنى غلام له جناية توجب العقاب عليه، فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي والكاظمين الغيظ، قال: خلوا ١ عنه، قال: يا مولاي والعافين عن الناس، قال عليه السلام: قد عفوت عنك، قال: يا مولاي والله يحب المحسنين، قال: أنت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك ٢. ٩ – باب سيره وبعض أحواله عليه السلام الاخبار: الائمة: الباقر عليهم السلام ١ – كشف المحجة للسيد ابن طاووس " ره ": باسناده عن كتاب عبد الله ابن بكير، باسناده عن أبي جعفر عليه السلام: إن الحسين عليه السلام قتل وعليه دين. ٣ الصادق عليه السلام ٢ – المناقب لابن شهر اشوب: حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله [كان] في الصلاة وإلى جانبه الحسين عليه السلام، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر ٤ الحسين عليه السلام التكبير، ثم كبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يحر الحسين عليه السلام التكبير، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه واله يكبر ويعالج الحسين عليه السلام التكبير، [فلم يحر] حتى أكمل رسول الله صلى الله عليه وآله سبع تكبيرات، فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة، فقال أبو عبد الله عليه السلام: فصارت سنة. ٥

---

١ – في المصدر: اخلوا. ٢ – ٢ / ٣١ والبحار: ٤٤ / ١٩٥. ٣ ص ١٢٥ والبحار: ٤٣ / ٣٢١. ٤ – " فلم يحر " أي لم يرجع ولم يرد (النهاية ج ١ / ٤٥٨). ٥ – ٣ / ٢٢٨ والبحار: ٤٤ / ١٩٤ ح ٧ ورواه الشيخ في التهذيب: ٢ / ٦٧ ح ,١١

---

[٧١]

٣ – الكافي: أبو العباس، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن أبي شيبة الاسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خضب الحسين عليه السلام بالحنا والكتم ١. ٤ – ومنه: العدة، عن البرقي، عن عدة من أصحابه، عن ابن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة. وعنه: عن أبيه، عن يونس، عن الحضرمي، عنه عليه السلام مثله ٢. ٥ – ومنه: علي، عن أبيه ٣ ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل جميعا، عن ابن أبي عمير وصفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليهما السلام خرج معتمرا فمرض في الطريق، فبلغ عليا عليه السلام ذلك وهو في المدينة، فخرج في طلبه فأدركه بالسقيا وهو مريض بها، فقال: يا بني ما تشتكي ؟ فقال: أشتكي رأسي، فدعا علي عليه السلام ببدنة فنحرها وحلق رأسه ورده إلى المدينة، فلما برأ من وجعه اعتمر. ٤ ٦ – ومنه: العدة، عن سهل وعلي، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن زياد ابن عيسى، عن عامر بن

السمط، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن علي عليهما السلام يمشي معه فلقيه مولى له، فقال له الحسين عليه السلام: أين تذهب يا فلان، قال: فقال له مولاه: أفر من جنازة هذا المنافق أن اصلي عليها، فقال له الحسين عليه السلام: انظر أن تقوم على ٥ يميني فما تسمعني أقول فقل مثله. فلما أن كبر عليه وليه، قال الحسين عليه السلام: الله أكبر، اللهم العن فلانا عبدك ألف لعنة مؤتلفة غير مختلفة، اللهم أخز عبدك في عبادك وبلادك، واصله حر نارك، وأذقه أشد عذابك، فإنه كان يتولى أعداءك، ويعادي أولياءك، ويبغض أهل بيت نبيك. ٦

---

١ - ٦ / ٤٨١ ح ٩ والبحار: ٤٤ / ٢٠٣ ح ٢٣ وج: ٤٦ / ٢٩٨ ح ٣٢. ٢ - ٦ / ٤٨٣ ح ٥، ٦ والبحار: ٤٤ / ٢٠٤ ح ٢٤ وج: ٤٥ / ٩٤ ح ٧، ٨. ٣ - في المصدر: عن أبيه، عن ابن أبي عمير. ٤ - ٤ / ٣٦٩ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٠٣ ح ٢٢. ٥ - عن / خ ل. ٦ - ٣ / ١٨٨ ح ٢ والبحار: ٤٤ / ٢٠٢ ح ٢٠.

---

[٧٢]

٧ - ومنه: العدة، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن مثنى الحناط، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين بن علي عليهما السلام جالسا فمرت عليه جنازة (يهودي) فقام الناس حين طلعت الجنازة، فقال الحسين بن علي عليهما السلام: مرت جنازة يهودي فكان رسول الله صلى الله عليه وآله [على طريقها] جالسا فكره ١ أن تعلو رأسه جنازة يهودي، فقام لذلك ٢.

---

١ - في الاصل: فكبره. ٢ - ٣ / ١٩٢ ح ٢ والبحار: ٤٤ / ٢٠٢ ح ٢١. (*)

---

[٧٣]

٧ - أبواب النصوص عليه عليه السلام أقول: قد مرت النصوص عليه وعلى أخيه الحسن من الآيات أيضا في كتاب الحسن بن علي بن أبي طالب فلا نعيدها حذرا للتكرار وروما للاختصار. ١ - باب نص النبي صلى الله عليه وآله عليه الاخبار: الصحابة والتابعين ١ - المناقب لابن شهر اشوب: سليم بن قيس، عن سلمان الفارسي قال: كان الحسين بن علي عليهما السلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقبله ويقول: أنت السيد ابن السيد أبو السادات ١ أنت الامام ابن الامام أبو الأئمة، أنت الحجة ابن الحجة أبو الحجج، تسعة من صلبك وتاسعهم قائمهم ٢. ٢ - كفاية الاثر: بإسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين: أنت الامام ابن الامام وأخو

الامام، تسعة من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم.

---

١ – في المصدر والبحار: السادة. ٢ – ٣ / ٢٢٦ والبحار: ٤٣ / ٢٩٥.

---

[٧٤]

المناقب: عن عطية مثله ١. ٣ – الكفاية: بإسناده عن عطية، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسين عليه السلام: يا حسين أنت الامام ابن الامام أخو الامام تسعة من ولدك أئمة أبرار تاسعهم قائمهم، فقيل: يا رسول الله كم الائمة من بعدك، قال: اثنا عشر تسعة من صلب الحسين عليه السلام. ٢ ٢ – باب آخر فيما نقلت فاطمة عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في النص على الحسين عليه السلام الاخبار: فاطمة عليها السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ١ – كفاية الاثر: بإسناده عن زينب بنت علي عليه السلام، عن فاطمة قالت: دخل أبي ٣ رسول الله صلى الله عليه وآله عند ولادة ابني الحسين عليه السلام فناولته إياه في خرقة صفراء فرمى بها و أخذ خرقة بيضاء فلفه فيها ثم قال: خذيه يا فاطمة فإنه الامام وأبو الائمة، تسعة من صلبه أبرار والتاسع قائمهم. ٤ ٢ – ومنه: بإسناده عن أبي ذر (ره) قال: سمعت فاطمة عليها السلام تقول: سألت أبي عن قول الله تعالى " وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم " ٥ قال: هم الائمة بعدي علي وسبطاي وتسعة من صلب الحسين، هم رجال الاعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفهم ٦ ويعرفونه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وينكرونه، لا يعرف الله تعالى إلا بسبيل معرفتهم. المناقب لابن شهر اشوب: عن فاطمة عليها السلام مثله. ٧

---

١ – كفاية الاثر: ٢٨ والمناقب: ١ / ٢٥٤ والبحار: ٣٦ / ٢٩٠ ح ١١٣. ٢ – ص ٣٠ والبحار: ٣٦ / ٢٩١ ح ١١٦. ٣ – في المصدر والبحار: إلي. ٤ – ص ١٩٣ والبحار: ٣٦ / ٣٥٠ ح ٢١٩. ٥ – الاعراف: ٤٦. ٦ – في المصدر والبحار: يعرفهم. ٧ – كفاية الاثر: ١٩٤ والمناقب: ١ / ٢٥٤ والبحار: ٣٦ / ٣٥١ ح ,٢٢٠

---

[٧٥]

٣ – الكفاية: بإسناده عن سهل بن سعد الانصاري قال: سألت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الائمة، فقالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يا علي أنت الامام والخليفة (من)

بعدي وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسين فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها فهم أئمة الحق وألسنة الصدق منصور من نصرهم مخذول من خذلهم. ١ أقول: أخبار هذا الباب أوردناه في باب النصوص عن فاطمة، عن النبي صلى الله عليه وآله على الاثني عشر في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام فلا نعيدها حذرا من الاكثار. ٣ – باب نص أمير المؤمنين عليه السلام عليه من النبي صلى الله عليه وآله الاخبار: الائمة: أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ١ – كفاية الاثر: في حديث طويل ذكرنا في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب النصوص على الاثني عشر، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لي، قال: نعم، أنت الامام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي، وبعدك ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين ابنه علي زين العابدين، وبعد علي ٢ ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، و بعد

موسى ابنه علي يدعى بالرضا، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي، وبعد محمد ابنه

---

١ – ص ١٩٥ والبحار: ٣٦ / ٣٥١ ح ٢٢١. ٢ – في المصدر: " وبعده " بدل " وبعد علي ". (*)

---

[٧٦]

علي يدعى بالنقي، وبعد علي ١ ابنه الحسن يدعى بالامين وبعد الحسن ابنه القائم من ولد الحسين عليه السلام سميي وأشبه الناس بي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ٢. ٢ – كمال الدين: في حديث طويل عن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله في النصوص على الاثني عشر قال فيه: قلت: يا رسول الله سمهم لي، فقال: [ابني] هذا ووضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام، ثم ابن له يقال له: علي – الخبر – ٣. الصادق، عن آبائه عليهم السلام ٣ – عيون أخبار الرضا: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليهما السلام، قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن

[معنى] قول رسول الله صلى الله عليه وآله " إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي " من العترة ؟ ٤ فقال: أنا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه. ٥ ٤ – باب نص علي عليه السلام عليه وحده: الاخبار: الائمة: أمير المؤمنين عليهم السلام ١ – كفاية الاثر: محمد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين ٦ الاشناني، عن محمد ابن يزيد القاضي، عن محمد بن آدم ٧، عن جعفر بن زياد الاحمر، ٨ عن أبي الصيرفي ٩، عن

---

١ – في الاصل والبحار: وبعده. ٢ – ص ٢١٧ والبحار: ٣٦ / ٣٥٤ ح ٢٢٥. ٣ – ١ / ٢٨٤ ح ٣٧ والبحار: ٣٦ / ٢٥٦ ح ٧٥. ٤ – في الاصل: قلت: من العترة ؟. ٥ – ١ / ٤٦ ح ٢٥ والبحار ٣٦ / ٣٧٣ ح ٢ وج: ٢٥ / ٢١٥ ح ١٠. ٦ – في الاصل: محمد بن الحسن. ٧ – في المصدر: يحيى بن آدم. ٨ – لاسمر / خ ل. ٩ – في الاصل: ام الصيرفي.

---

[٧٧]

صفوان بن قبيصة ١، عن طارق بن شهاب قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن والحسين: أنتما إمامان بعقبي ٢ وسيدا شباب أهل الجنة والمعصومان حفظكما الله ولعنة الله على من عاداكما. ٣ ٢ – كمال الدين: بإسناده عن ابن نباتة قال: خرج [علينا] أمير المؤمنين عليه السلام [ذات يوم] ويده في يد الحسن ٤ وساق الحديث إلى أن يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وإني أقول: [إن] خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو إمام كل مسلم و أمير كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كربلا، ألا وإنه وأصحابه من سادة ٥ الشهداء يوم القيامة ٦. ٥ – باب وصية الحسن إليه بنصوصه والنص منه عليه بخصوصه الاخبار: الائمة: الباقر عليهم السلام ١ – إعلام الورى: الكليني، عن علي، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن محمد ابن سليمان الديلمي، عن هارون بن الجهم، [عن محمد بن مسلم] قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول: لما احتضر الحسن عليه السلام قال للحسين عليه السلام: يا أخي إني اوصيك بوصية: إذا أنا مت فهيئني ٧ ووجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لاحدث به عهدا ثم اصرفني إلى امي فاطمة ثم ٨ ردني فادفني بالبقيع إلى آخر الخبر ٩.

---

١ – في البحار: صفوان بن قميصة: ٢ – بعدي / خ وكذا في بعض نسخ المصدر أيضا. ٣ – كفاية

الاثر: ص ٢٢١ والبحار: ٤٣ / ٢٦٤ ح ١٨ عن روضة ابن شاذان، وهو اشتباه. ٤ – في البحار: ولده الحسن، وفي المصدر: ابنه الحسن. ٥ – في البحار: سادات. ٦ – ١ / ٢٥٩ ح ٥ والبحار: ٣٦ / ٢٥٣ ح ٦٩. ٧ – في المصدر: كفني. ٨ – في المصدر: و. ٩ – إعلام الورى: ص ٢١٥ والبحار: ٤٤ / ١٧٤ ح ١، ورواه الشيخ الكليني في الكافي ج ١ / ٣٠٠ ح ١.

---

[٧٨]

الصادق عليه السلام ٢ – إعلام الورى: الكليني بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت الحسن الوفاة قال: يا قنبر انظر هل ترى وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد عليهم السلام ؟ فقال: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، قال: امض فادع لي محمد بن علي، قال: فأتيته فلما دخلت عليه قال: هل حدث إلا خير ؟ ! قلت: أجب أبا محمد عليه السلام، فعجل عن ١ شسع نعله فلم يسوه فخرج معي يعدو. فلما قام بين يديه سلم، فقال له الحسن عليه السلام: اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء، كونوا أوعية العلم ومصابيح الدجى فإن ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أن الله عزوجل جعل ولد إبراهيم أئمة وفضل بعضهم على بعض، وآتى داود زبورا، وقد علمت بما استأثر الله محمدا صلى الله عليه وآله. يا محمد بن علي إني لا أخاف ٢ عليك الحسد وإنما وصف الله به الكافرين، فقال: " كفارا حسدا من عند انفسهم من بعدما تبين لهم الحق " ٣ ولم ٤ يجعل الله للشيطان عليك سلطانا، يا محمد بن علي ألا اخبرك بما سمعت من أبيك عليه السلام فيك قال: بلى، قال: سمعت أباك يقول يوم البصرة: من أحب أن يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدا [ولدي] يا محمد بن علي لو شئت أن اخبرك وأنت نطفة في ٥ ظهر أبيك لاخبرتك يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمام من بعدي وعند الله في الكتاب الماضي وراثة [من] النبي صلى الله عليه وآله أضافها في وراثة ٦ أبيه وامه علم الله أنكم خير خلقه فاصطفى منكم محمدا واختار محمد عليا واختارني علي للامامة

---

١ – في المصدر: على. ٢ – في المصدر: أخاف. ٣ – البقرة: ١٠٩. ٤ – لن / خ ل. ٥ – في المصدر: من. ٦ – في المصدر: أضافها الله له في تراثة، وفي البحار: " أصابها " بدل " أضافها ".

---

[٧٩]

واخترت أنا الحسين عليه السلام. فقال له محمد بن علي: أنت إمامي وسيدي [وأنت وسيلتي إلى محمد والله لوددت أن نفسي قد ذهبت قبل أن اسمع منك هذا الكلام] ١ ألا وإن في رأسي كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره نغمة ٢ الرياح، كالكتاب المعجم في الرق المنمنم أهم بابدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل وإنه لكلام يكل به لسان الناطق، ويد الكاتب [حتى لا يجد قلما، ويؤتوا بالقرطاس حمما] ٣ ولا يبلغ فضلك، وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة إلا بالله. الحسين عليه السلام أعلمنا علما وأثقلنا حلما وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله رحما، كان (ففيها) إماما ٤ قبل أن يخلق، وقرأ الوحي قبل أن ينطق، ولو علم الله أن أحدا خير منا ما اصطفى محمدا، فلما اختار محمدا واختار محمد عليا ٥ إماما واختارك علي [من] بعده واخترت الحسين عليه السلام [من] بعدك، سلمنا ورضينا بمن هو الرضا، وبمن نسلم به من المشكلات ٦. توضيح: قوله " فقال: الله " أي لا تحتاج إلى أن أذهب وأرى فإنك بعلومك الربانية أعلم بما اخبرك بعد النظر ويحتمل أن يكون المراد بالنظر، النظر بالقلب بما علموه من ذلك، فإنه كان من أصحاب الاسرار فلذا قال: أنت أعلم به مني من هذه الجهة، ولعل السؤال لانه كان يريد أولا أن يبعث غير قنبر لطلب ابن الحنفية، فلما لم يجد غيره بعثه. ويحتمل أن يكون أراد بقوله " مؤمنا " ملك الموت عليه السلام، فإنه كان يقف و يستأذن للدخول عليهم فلعله أتاه بصورة بشر فسأل قنبرا عن ذلك ليعلم أنه يراه أم لا، فجوابه حينئذ إني لا أرى أحدا وأنت أعلم بما تقول، وترى مالا أرى، فلما علم أنه الملك بعث

---

١ – ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار. ٢ – في الاصل والبحار: بعد. ٣ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر. ٤ – في المصدر: إمامنا. ٥ – في المصدر: " اختار عليا " بدل " واختار محمد عليا ". ٦ – إعلام الورى: ص ٢١٦ والبحار: ٤٤ / ١٧٤ ح ٢، ورواه الشيخ الكليني في الكافي ج ١ / ٣٠٠ ح ٢.

---

[٨٠]

إلى أخيه. " فعجل عن شسع نعله " أي صار تعجيله مانعا عن عقد شسع النعل، قوله " عن سماع كلام " أي النص على الخليفة فإن السامع إذا أقر فهو حي بعد وفاته، وإذا أنكر فهو ميت في حياته، أو المعنى إنه سبب لحياة الاموات بالجهل والضلالة بحياة العلم والايمان، و سبب لموت الاحياء بالحياة الظاهرية أو بالحياة المعنوية إن لم يقبلوه، وقيل " يموت به الاحياء " أي بالموت الارادي عن لذات هذه النشأة الذي هو حياة اخروية في دار الدنيا و هو بعيد. " كونوا أوعية العلم " تحريص ١ على استماع الوصية، وقبولها ونشرها، أو على متابعة الامام والتعلم منه، وتعليم الغير، قوله: " فإن ضوء النهار "

(هذا الكلام في ظهوره كضوء النهار)، أي لا تستنكفوا عن التعلم وإن كنتم علماء فإن فوق كل ذي علم عليم، أو عن تفضيل بعض الاخوة على بعض، والحاصل إنه قد استقر في نفوس الجهلة بسبب الحسد إن المتشعبين من أصل واحد في الفضل سواء ولذا يستنكف بعض الاخوة والاقارب عن متابعة بعضهم، وكان الكفار يقولون للانبياء: " ما أنتم إلا بشر مثلنا " ٢ فأزال عن تلك الشبهة بالتشبيه بضوء النهار في ساعاته المختلفة فإن كله من الشمس لكن بعضه أضوء من بعض كأول الفجر وبعد طلوع الشمس وبعد الزوال وهكذا فباختلاف الاستعدادات و القابليات تختلف إفاضة الانوار على المواد. قوله: " أما علمت أن الله " تمثيل لما ذكر سابقا وتأكيد له، وقوله " فجعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة " إشارة إلى قوله تعالى " ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا ". ٣ قوله: " وفضل "

الخ إشارة إلى قوله تعالى " ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا " ٤، " وقد علمت بما استأثر " أي علمت بأي جهة استأثر الله محمدا أي فضله إنما كان لوفور علمه (وعمله وحلمه) ومكارم أخلاقه لا بنسبه ولا بحسبه وأنت تعلم أن الحسين عليه السلام أفضل منك بجميع هذه الجهات ويحتمل أن يكون ما مصدرية والباء لتقوية التعدية، أي علمت استئثار الله إياه.

---

١ – الظاهر أنها: تحريض. ٢ – يس: ١٥. ٣ – الانبياء: ٧٢ – ٧٣. ٤ – الاسراء: ٥٥.

---

[٨١]

قوله: " إني لا أخاف " فيما عندنا من نسخ الكافي " إني أخاف " ولعل ما هنا أظهر قوله عليه السلام: " ولم يجعل الله " الظاهر أن المراد قطع عذره في ترك ذلك أي ليس للشيطان عليك سلطان يجبرك على الانكار ولا ينافي ذلك، قوله تعالى: " إنما سلطانه على الذين يتولونه " ١ لان ذلك بجعل أنفسهم لا بجعل الله ذلك أو السلطان في الآية محمول على ما [لا] يتحقق معه الجبر، أو المعنى أنك من عباد الله الصالحين وقد قال تعالى: " ان عبادي ليس لك عليهم سلطان " ٢ ويحتمل أن يكون جملة دعائية. قوله: " وعند الله " في الكافي وعند الله جل اسمه في الكتاب وراثة من النبي صلى الله عليه وآله أضافها الله عزوجل [له] في وراثة أبيه وامه عليهما السلام فعلم الله، أي كونه إماما، مثبت عند الله في اللوح أو في القرآن وقد ذكر الله وراثته مع وراثة أبيه وامه كما سبق في وصية النبي صلى الله عليه وآله فيكون " في " بمعنى " إلى " أو " مع " ويحتمل أن تكون " في " سببية، كما أن الظاهر مما في الكتاب أن يكون كذلك. قوله: " ألا وإن في رأسي كلاما " أي في فضائلك ومناقبك " لا تنزفه الدلاء " أي لا تفنيه كثرة

البيان من قولك نزفت ماء البئر إذا نزحت كله " ولا تغيره بعد الرياح " كناية عن عذوبته وعدم تكدره بقلة ذكره فان ما لم تهب عليه الرياح تتغير وفي الكافي: نغمة الرياح و إن ذلك أيضا قد يصير سببا للتغير أي لا يتكرر ولا يتكدر بكثرة الذكر ومرور الازمان أو كنى بالرياح عن الشبهات التي تخرج من أفواه المخالفين الطاعنين في الحق كما قال تعالى: " يريدون ليطفوا نور الله بأفواههم ". ٣ قوله: " كالكتاب المعجم من الاعجام " بمعنى الاغلاق يقال: أعجمت الكتاب خلاف أعربته، وباب معجم كمكرم مقفل، كناية عن أنه من الرموز والاسرار، أو من التعجيم أو الاعجام بمعنى إزالة العجمة بالنقط والاعراب أشار به إلى إبانته عن المكتوبات ٤ " والرق " ويكسر جلد رقيق يكتب فيه والصحيفة

البيضاء، ويقال: " نمنمه " أي زخرفه ورقشه والنبت المنمنم الملتف المجتمع، وفي بعض نسخ الكافي: المنهم من النهمة، بلوغ الهمة في الشئ، كناية عن كونه ممتلئا أو من قولهم: أنهم البرد والشحم، أي

---

١ – النحل: ١٠٠. ٢ – الحجر: ٤٢. ٣ – الصف: ٨. ٤ – في البحار: المكنونات. (*)

---

[٨٢]

ذابا كناية عن إغلاقه كأنه قد ذاب ومحي. قوله: " فأجدني " أي كلما أهم أن أذكر من فضائلك شيئا أجده مذكورا في كتاب الله وكتب الانبياء، وقيل: أي سبقتني إليه أنت وأخوك لذكره في القرآن وكتب الانبياء وعلمها عندكما، والظاهر أن " سبق " مصدر ويحتمل أن يكون فعلا ماضيا على الاستئناف، وعلى التقديرين سبقت على صيغة المجهول " وإنه " أي ما في رأسي. وفي بعض نسخ الكافي بعد قوله: ويد الكاتب " حتى لا يجد قلما ويؤتي بالقرطاس حمما " وضمير يجد للكاتب وكذا ضمير يؤتى أي يكتب حتى تفني الاقلام وتسود جميع القراطيس، والحمم بضم الحاء وفتح الميم جمع الحمة ١ كذلك أي الفحمة يشبه بها الشئ الكثير السواد، وضمير يبلغ للكاتب. " أعلمنا علما " تميز للنسبة على المبالغة والتأكيد كان إماما، وفي الكافي كان فقيها قبل أن يخلق: أي بدنه الشريف كما [مر] أن أرواحهم المقدسة قبل تعلقها بأجسادهم المطهرة كانت عالمة بالعلوم الدينية، ومعلمة للملائكة " قبل أن ينطق " أي بين الناس كما ورد أنه عليه السلام أبطأ عن الكلام أو مطلقا إشارة إلى علمه في عالم الارواح وفي الرحم. وفي الكافي في آخر الخبر " من بغيره يرضى ومن كنا نسلم به من مشكلات أمرنا " فقوله " من بغيره يرضى " الاستفهام للانكار، والظرف متعلق بما بعده، وضمير يرضى راجع إلى من، وفي بعض النسخ بالنون وهو لا يستقيم إلا بتقدير الباء في أول الكلام أي بمن بغيره نرضى، وفي بعضها " بعزه نرضى " أي هو من بعزه وغلبته نرضى، أو الموصول مفعول رضينا " ومن كنا نسلم به " أيضا إما استفهام إنكار بتقدير غيره ونسلم أما بالتشديد فكلمة

من تعليلية أو بالتخفيف أي نصير به سالما من الابتلاء بالمشكلات و على الاحتمال الاخير في الفقرة السابقة معطوف على الخبر أو على المفعول ويؤيد الاخير فيهما ما هنا.

---

١ – في البحار: حممة.

---

[٨٣]

٨ – أبواب احتجاجاته عليه السلام على معاوية وأوليائه لعنهم الله وما جرى بينه وبينهم ١ – باب احتجاجه عليه السلام على معاوية وما جرى بينهما الاخبار: الصحابة والتابعين وغيرهما ١ – المناقب لابن شهر اشوب والاحتجاج: عن موسى بن عقبة، أنه قال: لقد قيل لمعاوية: إن الناس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السلام فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب فإن فيه حصرا وفي لسانه كلالة، فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم (ذلك) في أعين الناس وفضحنا، فلم يزالوا به حتى قال للحسين عليه السلام، يا أبا عبد الله لو صعدت المنبر فتخطب ١. فصعد الحسين عليه السلام [على] المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلا يقول: من هذا الذي يخطب ؟ فقال الحسين عليه السلام: نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله الاقربون، وأهل بيته الطيبون،

---

١ – في الاحتجاج والبحار: فخطبت.

---

[٨٤]

وأحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله ثاني كتاب ١ الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شئ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره، ولا يبطئنا تأويله بل نتبع حقائقه. فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة، قال الله عزوجل: " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول " ٢ وقال: " ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا " ٣. واحذركم الاصغاء إلى هتوف الشيطان بكم، فانه لكم عدو مبين، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: " لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني برئ منكم " ٤. فتلقون للسيوف ضربا، وللرماح وردا، وللعمد حطما، وللسهام غرضا، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، قال معاوية: حسبك يا أبا عبد الله فقد أبلغت

٥. توضيح: " الضرب "، بالتحريك المضروب، " والورد " بالتحريك أي ما ترد عليه الرماح وقد مر مثله في خطبة الحسن عليه السلام الكتب: ٢ – المناقب لابن شهر اشوب: يقال دخل الحسين عليه السلام على معاوية وعنده أعرابي يسأله حاجة، فأمسك وتشاغل بالحسين عليه السلام، فقال الاعرابي لبعض من حضر:

---

١ – كتائب / خ ل. ٢ – النساء: ٥٩. ٣ – النساء: ٨٣. ٤ – الانفال: ٤٨. ٥ – المناقب: ٣ / ٢٢٣ والاحتجاج: ٢ / ٢٢ والبحار: ٤٤ / ٢٠٥ ح ١.

---

[٨٥]

من هذا الذي دخل ؟ قالوا: الحسين بن علي، فقال الاعرابي للحسين عليه السلام: أسألك يا بن [بنت] رسول الله لما كلمته في حاجتي، فكلمه الحسين عليه السلام [في ذلك] فقضى حاجته، فقال الاعرابي: أتيت العبشمي فلم يجد لي * إلى أن هزه ابن الرسول هو ابن المصطفى كرما وجودا * ومن بطن المطهرة البتول وإن لها شم فضلا عليكم * كما فضل الربيع على المحول فقال معاوية: يا أعرابي اعطيك وتمدحه، فقال الاعرابي: [يا معاوية] أعطيتني من حقه، وقضيت حاجتي بقوله ١. ٢ – باب ما جرى بينه وبين عمرو بن العاص عليه اللعنة والعذاب الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب: محاسن البرقي: قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام: ما بال أولادنا أكثر من أولادكم ؟ فقال عليه السلام: بغاث الطير أكثرها فراخا * وام الصقر مقلات نزور فقال: ما بال الشيب إلى شوار بنا أسرع منه إلى شواربكم ؟ فقال عليه السلام: إن نساءكم نساء بخرة، فإذا دنا أحدكم من امرأته نهكته ٢ في وجهه، فشاب منه شاربه، فقال: ما بال لحائكم أو فر من لحائنا ؟ فقال عليه السلام: " والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكدا " ٣ فقال معاوية لعنه الله: بحقي عليك إلا سكت فإنه ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال عليه السلام. إن عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضرة قد علم العقرب واستيقنت * أن لا لها دنيا ولا آخرة ٤

---

١ – ٣ / ٢٣٥ والبحار: ٤٤ / ٢١٠ ح ٦. ٢ – في المصدر: نكهت. ٣ – الاعراف: ٥٨. ٤ – ٣ / ٢٢٣ والبحار: ٤٤ / ٢٠٩ ح ٥.

---

[٨٦]

توضيح: قال الجوهري: قال ابن السكيت: " البغاث " طائر أبغث إلى الغبرة دوين الرخمة، بطئ الطيران، وقال الفراء: " بغاث الطير " شرارها ومالا يصيد ١ منها و بغاث [وبغاث وبغاث] ثلاث لغات. قوله: " مقلات " لعله من القلى بمعنى البغض أي لا تحب الولد ولا تحب زوجها لتكثر الولد، أو من قولهم " قلا العير اتنه " يقلوها قلوا إذا طردها والصواب أنه من قلت، قال الجوهري: المقلات من النوق التي تضع واحدا ثم لا تحمل بعدها، والمقلات من النساء التي لا يعيش لها ولد. وقال: " النزور " المرأة القليلة الولد، ثم استشهد بهذا الشعر. ويقال: نهكته الحمى إذا جهدته وأضنته، ونهكه أي بالغ في عقوبته والاصوب نكهته، قال الجوهري: استنكهت الرجل فنكه في وجهي، ينكه وينكه نكها إذا أمرته أن ينكه لتعلم أشارب هو أم غير شارب. ٣ – باب ما جرى بينه وبين مروان بن الحكم الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب لابن شهر اشوب والاحتجاج: عن محمد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلام: لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا ؟ فوثب الحسين عليه السلام – وكان صلوات الله عليه شديد القبضة – فقبض على حلقه فعصره، ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه، ثم تركه، وأقبل الحسين عليه السلام: على جماعة من قريش، فقال: انشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت، أتعلمون أن في الارض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن أخي ؟ أو على ظهر الارض ابن بنت نبي غيري وغير أخي ؟ قالوا: [اللهم] لا، قال: وإني لا أعلم [أن] في الارض ملعون ابن ملعون غير هذا وأبيه ٢ طريد رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما بين جابرس وجابلق أحدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان

---

١ – في الاصل: ومالا يصاد. ٢ – في الاصل: غير هذا وابنه أو أبيه.

---

[٨٧]

ممن ينتحل الاسلام أعدى لله ولرسوله ولاهل بيته منك ومن أبيك إذ كان، وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك، قال: فو الله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه. ١ ٢ – المناقب: عبد الملك بن عمير والحاكم والعباس قالوا: خطب الحسن عليه السلام عائشة بنت عثمان، فقال مروان: ازوجها عبد الله بن الزبير. ثم إن معاوية كتب إلى مروان وهو عامله على الحجاز: يأمره أن يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد، فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك، فقال عبد الله: إن أمرها ليس إلي إنما هو إلى سيدنا الحسين عليه السلام وهو خالها، فأخبر الحسين عليه السلام بذلك، فقال: أستخير الله تعالى، اللهم وفق لهذا الجارية رضاك من آل محمد. فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل مروان حتى جلس إلى

الحسين عليه السلام وعنده من الجلة، وقال: إن أمير المؤمنين أمرني بذلك وأن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه، واعلم أن من يغبطكم بيزيد أكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد ؟ وهو كفو من لا كفو له، و بوجهه يستسقى الغمام فرد خيرا يا أبا عبد الله. فقال الحسين عليه السلام: الحمد لله الذي اختارنا لنفسه، وارتضانا لدينه، واصطفانا على خلقه – إلى آخر كلامه – ثم قال: يا مروان قد قلت فسمعنا قولك، أما قولك: مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله في بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتا عشرة أوقية يكون أربعمائة وثمانين درهما. وأما قولك: مع قضاء دين أبيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا، وأما صلح ما بين هذين الحيين فإنا قوم عاديناكم في الله ولم نكن نصالحكم للدنيا، فلعمري فلقد أعيا النسب فكيف السبب. وأما قولك: العجب ليزيد كيف يستمهر ؟ فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أبي يزيد ومن جد يزيد، وأما قولك:

إن يزيد كفو من لا كفو له، فمن كان كفوه قبل (هذا)

---

١ – المناقب: ٣ / ٢٠٩ والاحتجاج: ٢ / ٢٣ والبحار: ٤٤ / ٢٠٦ ح ٢.

---

[٨٨]

اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته إمارته في الكفاءة شيئا. وأما قولك: بوجهه يستسقى الغمام، فإنما كان ذلك بوجه رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما قولك: من يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا، فإنما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا أهل العقل. ثم قال بعد كلام: فاشهدوا جميعا أني قد زوجت ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعمائة وثمانين درهما وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة، أو قال: أرضي بالعقيق، وإن غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنى إن شاء الله. قال: فتغير وجه مروان وقال: غدرا يا بني هاشم ؟ تأبون إلا العداوة، فذكره الحسين عليه السلام خطبة الحسن عليه السلام عائشة وفعله، ثم قال: فأين موضع الغدر يا مروان ؟ فقال مروان: أردنا صهركم لنجد ١ ودا * قد أخلقه به حدث الزمان فلما جئتكم فجبهتموني * وبحتم بالضمير من الشنآن فأجابه ذكوان مولى بني هاشم: أماط الله منهم كل رجس * وطهرهم بذلك في المثاني فما لهم سواهم من نظير * ولا كفؤ هناك ولا مداني أتجعل كل جبار عنيد * إلى الاخيار من أهل الجنان ثم إنه كان الحسين عليه السلام تزوج بعائشة بنت عثمان ٢. توضيح: قال الجوهري: مشيخة جلة أي مسان. وقال: باح بسره، أظهره والشنآن بفتح النون وسكونها العداوة. ٣ – المناقب: العقد عن الاندلسي ٣: دعا معاوية مروان بن الحكم، فقال له: أشر علي في الحسين عليه السلام، فقال: أرى أن تخرجه معك إلى الشام

وتقطعه عن أهل العراق و

---

١ – في الاصل: لنجدده. ٢ – ٣ / ١٩٩ والبحار: ٤٤ / ٢٠٧ ح ٤. ٣ – هكذا ورد لان ابن شهر اشوب ينقل عن العقد بالواسطة. راجع مقدمة المناقب.

---

[٨٩]

تقطعهم عنه. فقال: أردت والله أن تستريح منه وتبتليني به فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره وإن أسأت إليه قطعت رحمه، فأقامه وبعث إلى سعيد بن العاص فقال له: يا أبا عثمان أشر علي في الحسين عليه السلام، فقال: إنك والله ما تخاف الحسين عليه السلام إلا على من بعدك وإنك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعنه وإن سابقه ليسبقنه فذر الحسين عليه السلام بمنبت النخلة يشرب الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ إلى السماء. ١ توضيح: قوله: " يشرب الماء " الظاهر أنه صفة النخلة أي كما أن النخلة في تلك البلاد تشرب الماء وتصعد في الهواء وكلما صعدت لا تبلغ إلى السماء فكذلك هو كلما تمنى وطلب الرفعة لا يصل إلى شئ ويحتمل أن يكون الضمائر راجعة إليه صلوات الله عليه. ٤ – تفسير فرات: علي بن حمدون معنعنا، عن أبي الجارية والاصبغ بن نباتة الحنظلي، قالا: لما كان مروان على المدينة خطب الناس فوقع في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلما نزل عن ٢ المنبر أتى الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقيل له: إن مروان قد وقع في علي، قال: فما كان في المسجد الحسن عليه السلام ؟ قالوا: بلى، قال: فما قال له شيئا ؟ قالوا: لا، قال: فقام الحسين عليه السلام مغضبا حتى دخل على مروان، فقال له: يا بن الزرقاء ويا بن آكلة القمل أنت الواقع في علي، قال له مروان: أنت صبي لا عقل لك، قال: فقال له الحسين عليه السلام: ألا اخبرك بما فيك وفي أصحابك وفي علي فإن الله يقول: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا " ٣ فذلك لعلي وشيعته " فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين " ٤ فبشر بذلك النبي العربي لعلي بن أبي طالب عليه السلام. ٥ – الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي ٦ قال: استعمل معاوية مروان بن الحكم على المدينة وأمره أن يفرض لشباب قريش ففرض لهم، فقال علي بن الحسين عليهما السلام:

فأتيته فقال: ما اسمك ؟ فقلت:

---

١ – ٣ / ٢٣٥ والبحار: ٤٤ / ٢١٠. ٢ – في المصدر: من. ٣، ٤ – مريم: ٩٦ – ٩٧. ٥ – ص

٩٠ والبحار: ٤٤ / ٢١٠ ح ٧. ٦ – في الاصل: الفزاري.

---

[٩٠]

علي بن الحسين عليهما السلام، فقال: ما اسم أخيك ؟ فقلت: علي، فقال: علي وعلي ما يريد أبوك أن يدع أحدا من ولده إلا سماه عليا ؟ ! ثم فرض إلي فرجعت إلى أبي فأخبرته، فقال: ويلي على ابن الزرقاء دباغة الادم، لو ولد لي مائة لاحببت ألا أسمي أحدا منهم إلا عليا. ١ توضيح: " ويلي على ابن الزرقاء " أي ويل وعذاب وشدة مني عليه. قال الجوهري: ويل كلمة مثل ويح إلا أنها كلمة عذاب، يقال: ويله وويلك وويلي وفي الندبة ويلاه، قال الاعشى: ويلي عليك وويلي منك يا رجل. م: ٦ – رجال الكشي: روي أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية وهو عامله على المدينة: أما بعد، فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجالا من أهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي عليهما السلام، وذكر أنه لا يأمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك فبلغني أنه لا يريد الخلافة ٢ يومه هذا، ولست آمن من أن يكون هذا أيضا ٣ لما بعده فاكتب إلي برأيك في هذا والسلام. فكتب إليه معاوية: أما بعد، فقد بلغني وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين عليه السلام فإياك أن تعرض للحسين عليه السلام في شئ واترك حسينا ما تركك، فإنا لا نريد أن نعرض له في شئ ما وفى ببيعتنا، ولم ينازعنا سلطاننا، فاكمن عنه ما لم يبدلك صفحته والسلام. وكتب معاوية إلى الحسين بن علي عليهما السلام: أما بعد، فقد انتهت إلي امور عنك إن كانت ٤ حقا فقد أظنك تركتها رغبة فدعها، ولعمر الله إن من أعطى الله عهده وميثاقه لجدير بالوفاء، وإن كان الذي بلغني (عنك) باطلا فإنك أعزل الناس لذلك، وعظ

---

١ – ٦ / ١٩ ح ٧ والبحار: ٤٤ / ٢١١ ح ٨. ٢ – في المصدر والبحار: الخلاف. ٣ – في الاصل: لمن. ٤ – في الاصل: كان.

---

[٩١]

نفسك فاذكر وبعهد الله أوف ! فإنك متى " ما تتكرني انكرك ١ " ومتى، تكدني أكدك فاتق شق عصا هذه الامة وأن يردهم الله على يديك في فتنة، فقد عرفت الناس وبلوتهم، فانظر لنفسك، ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله ولا يستخفنك السفهاء والذين لا يعلمون. فلما وصل الكتاب إلى الحسين عليه السلام كتب إليه: أما بعد فقد بلغني كتابك، تذكر أنه قد بلغك عني امور أنت لي عنها راغب، وأنا بغيرها عندك جدير، فإن الحسنات لا يهدي [لها] ولا يسدد إليها إلا الله. وأما ما ذكرت أنه انتهى اليك عني فإنه إنما رقاه إليك الملاقون المشاؤون بالنميم وما اريد لك حربا ولا عليك خلافا، وأيم الله إني

لخائف لله في ترك ذلك وما أظن الله راضيا بترك ذلك، ولا عاذرا بدون الاعذار فيه إليك، وإلى اولئك ٢ القاسطين الملحدين حزب الظلمة وأولياء الشياطين. ألست القاتل حجرا أخا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون البدع ولا يخافون في الله لومة لائم ؟ ثم قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت أعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة، ولا تأخذهم بحدث ٣ كان بينك وبينهم، ولا بإحنة تجدها في نفسك. أو لست قاتل عمرو بن الحمق (الخزاعي) صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله العبد الصالح الذي أبلته العبادة، فنحل جسمه، وصفرت لونه بعد ما آمنته وأعطيته من عهود الله ومواثيقه ما لو اعطيته طائرا لنزل إليك من رأس الجبل، ثم قتلته جرأة على ربك و استخفافا بذلك العهد. أو لست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " الولد للفراش وللعاهر الحجر " فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله تعمدا وتبعت هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على العراقين: يقطع أيدي المسلمين و

---

١ – في الاصل: ما انكرك تنكرني، وفي المصدر: تنكرني أنكرك. ٢ – في المصدر والبحار: وفي أوليائك. ٣ – في الاصل: بحديث.

---

[٩٢]

أرجلهم ويسمل أعينهم ويصلبهم على جذوع النخل، كأنك لست من هذه الامة، و ليسوا منك. أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سمية إنهم كانوا على دين علي عليه السلام ؟ فكتبت إليه أن اقتل كل من كان على دين علي ! فقتلهم ومثل بهم بأمرك، ودين علي – والله – الذي كان يضرب عليه أباك ويضربك، وبه جلست مجلسك الذي جلست، ولولا ذلك لكان شرفك وشرف أبيك الرحلتين ١. وقلت فيما قلت: " انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى الله عليه وآله، واتق شق عصا هذه الامة وأن تردهم إلى فتنة " وإني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الامة من ولايتك عليها، ولا أعلم نظرا لنفسي ولديني ولامة محمد صلى الله عليه وآله وعلينا أفضل من [أن] اجاهدك، فإن فعلت فإنه قربة إلى الله، وإن تركته فإني أستغفر الله لذنبي ٢ وأسأله توفيقه لارشاد أمري. وقلت فيما قلت: " إني إن أنكرتك تنكرني وإن أكدك تكدني "، فكدني ما بدا لك فإني أرجو أن لا يضرني كيدك في وأن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك، لانك قد ركبت جهلك ٣، وتحرصت على نقض عهدك، ولعمري ما وفيت بشرط، ولقد نقضت عهدك بقتلك هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح والايمان والعهود والمواثيق، فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا وقتلوا، ولم تفعل ذلك بهم إلا لذكرهم فضلنا وتسليمهم ٤ حقنا، فقتلتهم مخافة أمر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوا أو ماتوا قبل أن يدركوا. فابشر يا معاوية بالقصاص واستيقن بالحساب، واعلم أن لله

تعالى كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وليس الله بناس لاخذك بالظنة، وقتلك أولياءه على التهم ونقلك ٥ أولياءه من دورهم إلى دار الغربة، وأخذك الناس ٦ ببيعة ابنك غلام حدث يشرب الخمر ويلعب بالكلاب، لا اعلمك إلا وقد خسرت نفسك وتبرت ٧ دينك و غششت رعيتك وأخربت ٨ أمانتك وسمعت مقالة السفيه الجاهل وأخفت الورع التقي

---

١ – إشارة إلى قوله تعالى: " رحلة الشتاء والصيف ". ٢ – في المصدر: لديني. ٣ – في المصدر: على أنك قد ركبت بجهلك. ٤ – في المصدر والبحار: وتعظيمهم. ٥ – في المصدر والبحار: ونفيك. ٦ – في المصدر: وأخذ للناس. ٧ – في البحار: وبترت، وتبرت بمعنى: أهلكت. ٨ – في البحار: وأخزيت.

---

[٩٣]

الحليم لاجلهم والسلام. فلما قرأ معاوية الكتاب، قال: لقد كان في نفسه ضب ما أشعر به، فقال يزيد: يا أمير المؤمنين أجبه جوابا يصغر إليه نفسه وتذكر فيه أباه بشر فعله، قال: و دخل عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال له معاوية: أرأيت ١ ما كتب به الحسين عليه السلام ؟ قال: وما هو ؟ [قال:] فأقرأه الكتاب، فقال: وما يمنعك أن تجيبه بما يصغر إليه نفسه، وإنما قال ذلك في هوى معاوية، فقال يزيد: كيف رأيت يا أمير المؤمنين رأيي، فضحك معاوية، فقال: أما يزيد فقد أشار علي بمثل رأيك. قال عبد الله: فقد أصاب يزيد، فقال معاوية: أخطأتما أرأيتما لو أني ذهبت لعيب علي محقا ما عسيت أن أقول فيه، ومثلي لا يحسن أن يعيب بالباطل ومالا يعرف، و متى ما عبت رجلا بما لا يعرفه الناس لم يحفل ٢ بصاحبه، ولا يراه الناس شيئا وكذبوه، وما عسيت أن أعيب حسينا، ووالله ما أرى للعيب فيه موضعا وقد رأيت أن أكتب إليه أتوعده وأتهدده ثم رأيت أن لا أفعل ولا أمحكه ٣. ٧ – الاحتجاج: أما بعد فقد بلغني كتابك أنه قد بلغك عني امور أن بي عنها غنى، وزعمت أني راغب فيها، وأنا بغيرها عنك جدير، وساق الحديث نحوا مما مر إلى قوله: وما أرى فيه للعيب موضعا إلا أني قد أردت أن أكتب إليه وأتوعده وأتهدده ٤ واسفهه واجهله، ثم رأيت أن لا أفعل. قال: فما كتب إليه بشئ يسوؤه، ولا قطع عنه شيئا كان يصله إليه ٥، كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم سوى عروض وهدايا من كل ضرب. ٦ توضيح: قوله " فقد أظنك تركتها " أي الظن بك أن تتركها رغبة في ثواب الله أو في

---

١ – في المصدر والبحار: أما رأيت. ٢ – في الاصل: لم يحفل به. ٣ – ص ٤٧ ح ٩٧ والبحار: ٤٤ / ٢١٢ ح ٩، وفي الاصل والمصدر: ولا امحله. ٤ – في المصدر: واهدده. ٥ – في المصدر والبحار: به. ٦ – ٢ / ٢٠ والبحار: ٤٤ / ٢١٥ ح ١٠,

---

[٩٤]

بقاء المودة، أو أظنك تركتها لرغبتي عن فعلك ذلك وعدم رضاي بذلك شفقة عليك ويمكن أن يكون تركبها بالباء الموحدة أي أظنك ركبت هذه الامور للرغبة في الدنيا وملكها و رئاستها ويؤيد الاخير ما في نسخة الاحتجاج في جواب ذلك ويؤيد الوسط ما في رواية الكشي " أنت لي عنها راغب " وشق العصا كناية عن تفريق الجمع. قوله عليه السلام: " وما أظن الله راضيا بترك ذلك " أي بعد حصول شرائطه و " الاحنة " بالكسر الحقد والعداوة، قوله " الرحلتين " أي رحلة الشتاء والصيف وفي الاحتجاج: " ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم " وفيه بعد قوله " وإن أكدك تكدني " وهل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت فكدني ما بدالك إن شئت فإني أرجو أن لا يضرني كيدك، و أن لا يكون على أحد أضر منه على نفسك، على أنك تكيد فتوقظ عدوك، وتوبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح والعهد والميثاق. وفيه " غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكعاب " قوله لعنه الله: " لقد كان في نفسه ضب ١ " في أكثر النسخ بالصاد المهملة ولعله بالضم. قال الجزري ٢: " وفيه لتعودن فيها أساود صبا ": الاساود الحيات والصب جمع صبوب على أن أصله صبب كرسول ورسل، ثم خفف كرسل فادغم وهو غريب من حيث الادغام، قال النضر: ان الاسود إذا أراد أن ينهش ارتفع ثم انصب على الملدوغ انتهى. أقول: الاظهر أنه بالضاد المعجمة، قال الجوهري: الضب الحقد تقول: اضب فلان على غل في قلبه أي أضمره انتهى، ويقال: لم يحفل بكذا: أي لم يبال به وفي الاحتجاج: لم يحفل به صاحبه ولعله أظهر، قوله: " ولا أمحكه " من المحك اللجاج والمماحكة

الملاجة، وفي بعض النسخ باللام ولعله من المحل بمعنى الكيد والاول أظهر.

---

١ – في البحار: صب. ٢ – في الاصل: قال الفيروز آبادي، وهو اشتباه.

---

[٩٥]

٩ – أبواب الايات المؤولة بشهادته صلوات الله عليه ١ – باب تأويل قوله " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم " الآية الاخبار: الائمة: الباقر عليهم السلام ١ – تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم، عن

أبي جعفر عليه السلام، قال: والله الذي صنعه الحسن بن علي عليهما السلام كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس، والله لفيه نزلت هذه الآية " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة " ١ انما هي طاعة الامام فطلبوا القتال، " فلما كتب عليهم " مع الحسين عليه السلام " قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب " ٢ وقوله " ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل " ٣ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام ٤. ٢ – ومنه: الحلبي، عنه عليه السلام " كفوا أيديكم " قال: يعني ألسنتكم ٥ الصادق عليه السلام ٣ – كتاب النوادر لعلي بن أسباط: عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن زياد العطار، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل " ألم تر إلى الذين

١، ٢ – النساء: ٧٧. ٣ – إبراهيم: ٤٤. ٤ – ١ / ٢٥٨ ح ١٩٦ والبحار: ٤٤ / ٢١٧ ح ٢. ٥ – ٢٥٨ ١ ح ١٩٧ والبحار: ٤٤ / ٢١٧ ح ٣.

---

[٩٦]

قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة " قال: نزلت في الحسن بن علي عليهما السلام أمره الله بالكف، قال: قلت: " فلما كتب عليهم القتال " قال: نزلت في الحسين بن علي عليهما السلام كتب الله عليه وعلى أهل الارض أن يقاتلوا معه. قال علي بن أسباط: ورواه بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام وقال: لو قاتل معه أهل الارض كلهم لقتلوا كلهم ١. ٤ – تفسير العياشي: عن إدريس مولى لعبدالله بن جعفر، عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية " ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم " مع الحسن عليه السلام " وأقيموا الصلاة..... فلما كتب عليهم القتال " مع الحسين " قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولآ أخرتنا إلى أجل قريب " إلى خروج القائم عليه السلام فإن معه النصر والظفر، قال الله: " قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى " الآية ٣. ٢ – باب في أن قوله تعالى " ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا " مؤول فيه وأنه يطلب الله بثأره. الاخبار: الائمة: الباقر عليهم السلام ١ – تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام " ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل – قاتل الحسين عليه السلام – إنه كان منصورا " ٣ قال: الحسين عليه السلام ٤. ٢ – تفسير العياشي: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: " و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا "

---

١ – ص ١٢٢ والبحار: ٤٤ / ٢٢٠ ح ١٤. ٢ – ١ / ٢٥٧ ج ١٩٥ والبحار: ٤٤ / ٢١٧ ح ١

والآية من سورة النساء: ٧٧. ٣ – الاسراء: ٣٣. ٤ – ٢ / ٢٩٠ ح ٦٥ والبحار: ٤٤ / ٢١٨ ح ٦.

---

[٩٧]

قال: هو الحسين بن علي عليهما السلام قتل مظلوما ونحن أولياؤه، والقائم منا إذا قام طلب بثأر الحسين عليه السلام فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل، وقال: المقتول الحسين عليه السلام ووليه القائم، والاسراف في القتل أن يقتل غير قاتله، إنه كان منصورا، فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله عليه الصلاة وعليهم السلام يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ١. الصادق عليه السلام ٣ – الكافي: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحجال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عزوجل " ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل " قال: نزلت في الحسين عليه السلام، لو قتل أهل الارض به ما كان مسرفا ٢. توضيح: فيه إيماء إلى أنه كان في قراءتهم عليهم السلام فلا يسرف بالضم ويحتمل أن يكون المعنى أن السرف ليس من جهة الكثرة فلو شرك جميع أهل الارض في دمه أو رضوا به لم يكن قتلهم سرفا وانما السرف من يقتل من لم يكن كذلك وانما نهي عن ذلك. ٣ – باب سورة الفجر وقوله تعالى " يا أيتها النفس المطمئنة " ٣ الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – كنز الفوائد: روى محمد بن العباس بإسناده عن الحسن بن محبوب بإسناده عن صندل ٤، عن دارم ٥ بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين بن على عليهما السلام وارغبوا فيها رحمكم الله تعالى، فقال [له] أبو أسامة – وكان حاضر المجلس: وكيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام

---

١ – ٢ / ٢٩٠ ج ٦٧ والبحار: ٤٤ / ٢١٨ ح ٧، اعتمدنا في نقل ح ١ – ٢ على ما في المصدر والبحار. ٢ – ٨ / ٢٥٥ ح ٣٦٤ والبحار: ٤٤ / ٢١٩ ح ١٠، وفي المصدر والبحار: سرفا. ٣ – الفجر: ٢٧. ٤ – في المصدر: مندله. ٥ – في المصدر: داود.

---

[٩٨]

خاصة ؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله " يا أيتها النفس المطمئنة " الآية، انما عنى الحسين بن علي صلوات الله عليه فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من آل محمد صلى الله عليه وآله هم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم. وهذه السورة ٢ في الحسين بن علي عليهما السلام

وشيعته وشيعة آل محمد خاصة، من أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين بن علي عليهما السلام في درجته في الجنة، إن الله عزيز حكيم. ٣ ٢ – تفسير علي بن إبراهيم: جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى ٤، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله " يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي " ٥ يعني الحسين بن علي عليهما السلام ٦. ٤ – باب سائر الآيات المؤولة بشهادته عليه السلام الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – الكافي: علي بن محمد رفعه، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل " فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم " ٧ قال: حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام، فقال: إني سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام. ٨ ٢ – كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد وابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: " وإذا الموؤدة سئلت

---

١ – في المصدر والبحار: يعني، ٢ – في المصدر: وهذه السورة نزلت. ٣ – تأويل الآيات: مخطوط ص ٢٥٨ ح ٥ والبحار: ٢٤ / ٩٣ ح ٦ وج: ٤٤ / ٢١٨ ح ٨. ٤ – عبيدالله بن موسى / خ. ٥ – الفجر: ٢٧ – ٣٠. ٦ – ص ٧٢٥ والبحار: ٢٤ / ٣٥٠ ح ٦٢ وج: ٤٤ / ٢١٩ ح ١١. ٧ – الصافات: ٨٨ و ٨٩. ٨ – ١ / ٤٦٥ ح ٥ والبحار: ٤٤ / ٢٢٠ ح ١٢.

---

[٩٩]

بأي ذنب قتلت " ١، قال: نزلت في الحسين بن علي عليهما السلام ٢. ٣ – تفسير العياشي: عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سمعته يقول: [من] قتل النفس التي حرم الله، فقد قتل ٣ الحسين عليه السلام في أهل بيته ٤. أقول: سيأتي الاخبار المناسبة لهذه الابواب في باب علة تأخير العذاب عن قتلته عليه السلام.

---

١ – التكوير: ٨ و ٩. ٢ – ص ٦٣ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٢٠ ح ١٣. ٣ – في الاصل والبحار: قتلوا. ٤ – ٢ / ٢٩٠ ح ٦٤ والبحار: ٤٤ / ٢١٨ ح ٥.

---

[١٠١]

١٠ – أبواب إخبار الله تعالى أنبياءه ونبينا صلوات الله عليهم بشهادته عليه السلام ١ – باب جوامع ما أخبر به الانبياء عليهم الصلاة والسلام من شهادته ولعنهم لقتلته عليهم اللعنه الاخبار: م: ١ – في

بعض مؤلفات أصحابنا: روي مرسلا أن آدم عليه السلام لما هبط إلى الارض لم ير حواء فصار يطوف الارض في طلبها فمر بكربلا فاغتم وضاق صدره من غير سبب، وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين عليه السلام، حتى سال الدم من رجليه ١، فرفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي هل حدث مني ذنب آخر فعاقبتني به ؟ فإني طفت جميع الارض، وما أصابني سوء مثل ما أصابني في هذه الارض. فأوحى الله تعالى إليه يا آدم ما حدث منك ذنب، ولكن يقتل في هذه الارض ولدك الحسين عليه السلام ظلما، فسال دمك موافقة لدمه، فقال آدم: يا رب أيكون الحسين عليه السلام نبيا ؟ قال: لا. ولكنه سبط النبي محمد صلى الله عليه وآله، فقال: ومن القاتل له ؟ قال: قاتله يزيد لعين أهل السماوات والارض، فقال آدم: فأي شئ أصنع يا جبرئيل ؟ فقال: العنه يا آدم، فلعنه أربع مرات ومشى خطوات إلى جبل عرفات فوجد حواء هناك ,٢

---

١ – في البحار: رجله. ٢ – البحار: ٤٤ / ٢٤٢ ح ,٣٧

---

٢ – وروي أن نوحا لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا، فلما مرت بكربلا أخذته الارض وخاف نوح الغرق، فدعا ربه، وقال: إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني فزع مثل ما أصابني في هذه الارض، فنزل جبرئيل عليه السلام، وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين عليه السلام سبط محمد خاتم الانبياء، وابن خاتم الاوصياء ١، فقال: ومن القاتل له يا جبرئيل ؟ قال: قاتله لعين أهل سبع سماوات وسبع أرضين، فلعنه نوح أربع مرات، فسارت السفينة حتى بلغت الجودي ٢ واستقرت عليه ٣. ٣ – وروي أن إبراهيم عليه السلام مر في أرض كربلا وهو راكب فرسا فعثر به وسقط إبراهيم وشج رأسه وسال دمه، فأخذ في الاستغفار، وقال: إلهي أي شئ حدث مني ؟ فنزل إليه جبرئيل عليه السلام وقال: يا إبراهيم ما حدث منك ذنب، ولكن يقتل هنا سبط خاتم الانبياء، وابن خاتم الاوصياء، فسال دمك موافقة لدمه. قال: يا جبرئيل ومن يكون قاتله ؟ قال: لعين أهل السماوات والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير إذن ربه، فأوحى الله إلى القلم إنك استحققت الثناء بهذا اللعن. فرفع إبراهيم عليه السلام يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وأمن فرسه بلسان فصيح، فقال إبراهيم لفرسه: أي شئ عرفت حتى تؤمن على دعائي ؟ فقال: يا إبراهيم أنا أفتخر بركوبك علي، فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى. ٤ ٤ – وروي أن اسماعيل عليه السلام كانت أغنامه ترعى ٥ بشط الفرات، فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما، فسأل ربه عن سبب ذلك، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: [يا اسماعيل] سل غنمك فإنها تجيب ٦ عن سبب ذلك، فقال لها: لم لا

تشربين من هذا الماء ؟، فقالت بلسان فصيح: قد بلغنا أن ولدك الحسين عليه السلام سبط
---

١ – الاولياء / خ. ٢ – قال الطريحي في مجمع البحرين " ج ٣ ص ٢٨ ": قوله تعالى: " واستوت على الجودي " بتشديد الياء، وقرئ بإرسالها تخفيفها، اسم للجبل الذي وضعت عليه سفينة نوح، قيل: هو بناحية الشام أو آمد، و قيل: بالجزيرة ما بين دجلة والفرات. وفي الحديث " هو فرات الكوفة " وهو الاصح. ٣ – البحار: ٤٤ / ٢٤٣ ح ٣٨. ٤ – البحار: ٤٤ / ٢٤٣ ح ٣٩. ٥ – كان أغنامه يرعى / خ. ٦ – في البحار: تجيبك.
---

[١٠٣]

محمد صلى الله عليه وآله يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه، فسألها عن قاتله فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والارضين والخلائق أجمعين، فقال اسماعيل: اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام ١. ٥ – وروي أن موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون، فلما جاء إلى أرض كربلا انخرق نعله، وانقطع شراكه، ودخل الحسك ٢ في رجليه وسال دمه، فقال: إلهي أي شئ حدث مني ؟ فأوحى (الله) إليه أن هنا يقتل الحسين عليه السلام، وهنا يسفك دمه، فسال دمك موافقة لدمه، فقال رب: ومن يكون الحسين عليه السلام ؟ فقيل له: هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى، قال: ومن يكون قاتله ؟ فقيل: هو لعين السمك في البحار، والوحوش في القفار، والطير في الهواء، فرفع موسى عليه السلام يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن يوشع بن نون على دعائه ومضى لشأنه ٣. ٦ – وروي أن سليمان كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء، فمر ذات يوم و هو سائر في أرض كربلا، فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح، ونزل البساط في أرض كربلا. فقال سليمان للريح: لم سكنتي ؟ فقالت: إن هنا يقتل الحسين عليه السلام، فقال عليه السلام: ومن يكون الحسين ؟ فقالت: هو سبط محمد المختار، وابن علي الكرار، فقال: ومن قاتله ؟ قالت: لعين أهل السماوات والارض يزيد، فرفع سليمان يديه، ولعنه ودعا عليه و أمن على دعائه الانس والجن فهب الريح وسار البساط ٤. ٧ – وروي أن عيسى عليه

السلام كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلا، فرأوا أسدا كاسرا قد أخذ الطريق، فتقدم عيسى عليه السلام إلى الاسد، وقال له: لم جلست في هذا الطريق ؟ وقال: لا تدعنا نمر فيه، فقال الاسد بلسان فصيح: إني لم أدع
---

١ – البحار: ٤٤ / ٢٤٣ ح ٤٠. ٢ – قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط " ج ٣ ص ٢٩٨ ": " الحسك " محركة، نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم، ورقه كورق الرجلة وأدق، وعند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلاث شعب. ٣ – البحار: ٤٤ / ٢٤٤ ح ٤١. ٤ – البحار: ٤٤ / ٢٤٤ ح ٤٢.

---

[١٠٤]

لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين، فقال عيسى عليه السلام: ومن يكون الحسين عليه السلام ؟ قال: هو سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي، قال: ومن قاتله ؟ قال: قاتله لعين الوحوش والذئاب والسباع أجمع خصوصا أيام عاشورا، فرفع عيسى عليه السلام يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن الحواريون على دعائه فتنحى الاسد [عن طريقهم] ومضوا لشأنهم ١. ٢ – باب ما ورد في إخبار الله تعالى خصوص آدم على نبينا وآله وعليه السلام بشهادته الاخبار: الكتب ١ – في بعض مؤلفات أصحابنا: روى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى: " فتلقى آدم من ربه كلمات " ٢ أنه رأى ساق العرش وأسماء النبي والائمة عليهم السلام، فلقنه جبرئيل عليه السلام قال: يا حميد بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن والحسين ومنك الاحسان. فلما ذكر الحسين عليه السلام سالت دموعه وانخشع قلبه، وقال: يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي ؟، قال جبرئيل: ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عنده المصائب، فقال: يا أخي وما هي ؟ قال: يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ليس له ناصر ولا معين، ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصراه، حتى يحول العطش بينه و بين السماء كالدخان، فلم يجبه أحدا إلا بالسيوف وشرب الحتوف ٣، فيذبح ذبح الشاة من قفاه، وينهب رحله أعداؤه وتشهر رؤوسهم هو وانصاره في البلدان، ومعهم النسوان، كذلك سبق في علم الواحد المنان، فبكى آدم وجبرئيل عليه السلام بكاء الثكلى ٤.

---

١ – البحار: ٤٤ / ٢٤٤ ح ٤٣. ٢ – البقرة: ٣٧. ٣ – في الاصل: الهتوف. والظاهر أنه تصحيف. ٤ – البحار: ٤٤ / ٢٤٥ ح ٤٤,

---

[١٠٥]

٣ – باب إخبار الله تعالى نوحا بشهادته عليه السلام. الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – الخرائج والجرائح: من تاريخ محمد النجار شيخ المحدثين بالمدرسة المستنصرية بإسناد مرفوع إلى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لما أراد الله أن يهلك قوم نوح أوحى (الله) إليه أن شق ألواح

الساج، فلما شقها لم يدر ما يصنع بها. فهبط جبرئيل، فأراه هيئة السفينة ومعه تابوت بها مائة ألف مسمار وتسعة و عشرون ألف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة إلى أن بقيت خمسة مسامير فضرب بيده إلى مسمار فأشرق بيده، وأضاء كما يضئ الكوكب الدري في افق السماء، فتحير نوح، فأنطق الله المسمار بلسان طلق ذلق، (فقال:) أنا على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله. فهبط جبرئيل، فقال له: يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله ؟ فقال: هذا باسم سيد الانبياء محمد بن عبد الله اسمره على أولها على جانب السفينة الايمن، ثم ضرب بيده إلى ١ مسمار ثان فأشرق وأنار، فقال [نوح]: وما هذا المسمار ؟ فقال: هذا مسمار أخيه وابن عمه سيد الاوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام فأسمره على جانب السفينة الايسر في أولها، ثم ضرب بيده إلى ٢ مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار فاطمة، فأسمره إلى جانب [مسمار] أبيها، ثم ضرب بيده إلى مسمار رابع فزهر و أنار، فقال جبرئيل: هذا مسمار الحسن فأسمره إلى جانب مسمار أبيه، ثم ضرب بيده إلى مسمار خامس فزهر وأنار وأظهر النداوة، فقال جبرئيل عليه السلام: هذا مسمار الحسين عليه السلام، فأسمره إلى جانب [مسمار] أبيه، فقال نوح عليه السلام: يا جبرئيل ما هذه النداوة ؟ فقال: هذا الدم، فذكر قصة الحسين عليه السلام وما تعمل الامة به، فلعن الله قاتله وظالمه و خاذله ,٣

١، ٢ – في الاصل: على. ٣ – البحار: ١١ / ٣٢٨ ح ٤٩ وج: ٤٤ / ٢٣٠ ح ١٢ ولم نجده في الخرائج.

---

[١٠٦]

٤ – باب إخبار الله تعالى إبراهيم عليه السلام بشهادته الاخبار: الائمة: الرضا عليهم السلام ١ – الخصال: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل، قال: سمعت الرضا عليه السلام، يقول: لما أمر الله عزوجل إبراهيم عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل عليه السلام الكبش الذي أنزله عليه تمنى إبراهيم عليه السلام أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده و أنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده عليه بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. فأوحى الله عزوجل إليه: يا إبراهيم من أحب خلقي إليك ؟ فقال: يا رب ما خلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فأوحى الله إليه: أفهو أحب إليك أم نفسك ؟ قال: بل هو أحب إلي من نفسي، قال: فولده أحب إليك أم ولدك ؟ قال: بل ولده، قال: فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أو ذبح ولدك بيدك في طاعتي ؟ قال: يا رب بل ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي. قال: يا إبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما

وعدوانا كما يذبح الكبش، ويستوجبون بذلك سخطي، فجزع إبراهيم لذلك، وتوجع قلبه، وأقبل يبكي، فأوحى الله عزوجل: يا إبراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل – لو ذبحته بيدك – بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله، وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عزوجل " وفديناه بذبح عظيم " ١ بيان وتوضيح وتحقيق: قد اورد على هذا الخبر إعضال وهو أنه إذا كان المراد بالذبح العظيم قتل الحسين عليه السلام لا يكون المفدى عنه أجل رتبة من المفدى به فإن أئمتنا صلوات الله عليهم أشرف من اولي العزم عليه السلام فكيف من غيرهم ؟ مع أن الظاهر من استعمال لفظ الفداء، التعويض عن الشئ بما دونه في الخطر والشرف. وأجيب بأن الحسين عليه السلام لما كان من أولاد إسماعيل عليه السلام فلو كان ذبح

---

١ – ص ٥٨ ح ٧٩ والبحار: ١٢ / ١٢٤ وج: ٤٤ / ٢٢٥ ح ٦ – الصافات: ١٠٧.

---

[١٠٧]

إسماعيل عليه السلام لم يوجد نبينا وكذا سائر الائمة صلوات الله عليهم وسائر الانبياء من ولد إسماعيل، فإذا عوض من ذبح اسماعيل عليه السلام بذبح واحد من أسباطه وأولاده وهو الحسين صلوات الله عليه فكأنه عوض عن ذبح الكل وعدم وجودهم بالكلية بذبح واحد من الاجزاء بخصوصه، ولا شك في أن مرتبة كل السلسلة أعظم وأجل من مرتبة الجزء بخصوصه. وقيل: ليس في الخبر أنه فدى إسماعيل بالحسين عليه السلام بل فيه أنه فدى جزع إبراهيم على إسماعيل بجزعه على الحسين عليه السلام، وظاهر أن الفداء على هذا ليس على معناه بل المراد التعويض، ولما كان أسفه على ما فات منه من ثواب الجزع على ابنه، عوضه [– ه] الله بما هو أجل وأشرف وأكثر ثوابا وهو الجزع على الحسين عليه السلام. والحاصل أن شهادة الحسين عليه السلام كان أمرا مقررا ولم يكن لرفع قتل إسماعيل حتى يرد الاشكال، وعلى ما ذكرنا فالآية تحتمل وجهين: الاول: أن يقدر مضاف أي فديناه " بجزع مذبوح عظيم الشأن " والثاني: أن يكون الباء سببية أي " فديناه بسبب مذبوح عظيم بأن جزع عليه " وعلى التقديرين لابد من تقدير مضاف أو تجوز في الاسناد في قوله " فديناه "، والله يعلم. ٥ – باب إخبار الله تعالى زكريا عليه السلام بشهادته الاخبار: الائمة: صاحب الامر صلوات الله عليه ١ – الاحتجاج: سعد بن عبد الله، قال: سألت القائم عليه السلام عن تأويل " كهيعص " ١، قال: هذه الحروف من أنباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك أن زكريا سأل الله ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها، فكان زكريا إذا

ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن عليهم السلام سري عنه همه، وانجلى كربه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة، فقال عليه السلام ذات يوم: إلهي ما

بالي إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم

---

١ - مريم: ١.

---

[١٠٨]

من همومي، وإذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني وتثور زفرتي ؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته، فقال: " كهيعص "، فالكاف اسم كربلا، والهاء هلاك العترة [الطاهرة]، والياء يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين عطشه، والصاد صبره. فلما سمع ذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيهن الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكان يرثيه: إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده ؟ إلهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه ؟ إلهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة ؟ إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتهما ؟ ثم كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقربه عيني على الكبر فإذا رزقتنيه فافتني بحبه، ثم افجعني به كما تفجع محمدا صلى الله عليه وآله حبيبك بولده، فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين عليه السلام كذلك، الخبر ١. توضيح: " سري عنه همه " بضم السين وكسر الراء المشددة انكشف " والبهرة " بالضم تتابع النفس " وزفر " أخرج نفسه بعد مده إياه " والزفرة " ويضم النفس كذلك. ٦ - باب إخبار الله تعالى إسماعيل بن حزقيل صادق الوعد بشهادته الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ - علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير و محمد بن سنان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن إسماعيل الذي قال الله تعالى: " واذكر في الكتاب إسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا " ٢ لم يكن إسماعيل بن ابراهيم بل كان نبيا من الانبياء، بعثه الله عزوجل إلى ٣ قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك، فقال: إن الله جل جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال: لي اسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام.

---

١ - ٢ / ٢٧٢ والبحار: ٤٤ / ٢٢٣ ح ١ وج: ١٤ / ١٧٨ ح ١٤. ٢ - مريم: ٥٤. ٣ - في الاصل: على.

---

[١٠٩]

كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وابن يزيد جميعا، عن محمد بن سنان مثله ١ ٢ – علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: إن إسماعيل كان رسولا نبيا سلط الله عليه قومه فقشروا جلدة وجهه وفروة رأسه فأتاه رسول من رب العالمين، فقال له: ربك يقرؤك السلام ويقول: قد رأيت ما صنع بك وقد أمرني بطاعتك، فمرني بما شئت، فقال: يكون لي بالحسين بن علي عليهما السلام اسوة. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وابن يزيد جميعا، عن محمد بن سنان مثله. كامل الزيارات: محمد بن الحسن، عن أبيه، عن جده ٢ علي بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. ٣ ٣ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن فضال، [عن الحسن بن فضال]، عن مروان بن مسلم ٤، عن بريد العجلي، قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: يا بن رسول الله أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: " واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا " ٥ أكان إسماعيل بن إبراهيم عليها السلام ؟ فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم. فقال عليه السلام: إن إسماعيل مات قبل إبراهيم عليه السلام وإن إبراهيم كان حجة لله قائما صاحب شريعة فإلى من ارسل إسماعيل إذن ؟، قلت: فمن كان جعلت فداك ؟ قال: ذلك إسماعيل بن حزقيل النبي عليه السلام بعثه الله إلى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه،

---

١ – علل الشرائع: ١ / ٧٧ ح ٢ وكامل الزيارات: ص ٦٤ ح ١ والبحار: ٤٤ / ٢٢٧ ح ٧. ٢ – في الاصل والبحار: عن جده، عن علي بن مهزيار، والصحيح ما أثبتناه من المصدر. ٣ – علل: ١ / ٧٨ ح ٣ وكامل ص ٦٤ ح ٢ وص ٦٥ ح ٤ والبحار: ٤٤ / ٢٢٧ ح ٨. ٤ – في الاصل: عبد الله بن مسلم. ٥ – مريم: ٥٤. (*)

---

[١١٠]

فغضب الله له عليهم فوجه إليه سطاطائيل ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل أنا سطاطائيل ملك العذاب وجهني رب العزة إليك لاعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت، فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل. فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل ؟ فقال إسماعيل: يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولاوصيائه بالولاية، وأخبرت (خير) خلقك بما تفعل امته بالحسين عليه السلام من بعد نبيها، وإنك وعدت الحسين عليه السلام أن تكره إلى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي اليك يا رب أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل،

كما تكر الحسين عليه السلام فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك، فهو يكر مع الحسين بن علي عليهما السلام ١. ٧ – باب ما وجد من خبر شهادته في الكتب السالفة والبيع والكنائس و غيرها الكتب السالفة وغيرها ١ – أمالي الصدوق: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن علي ابن الحكم، عن عمر ٢ بن حفص، عن زياد بن المنذر، عن سالم بن أبي جعدة، قال: سمعت كعب الاحبار يقول: [إن] في كتابنا أن رجلا من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل ولا يجف عرق دواب أصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين فمر بنا الحسن، فقلنا: هو هذا ؟ قال: لا. (قال:) فمر بنا الحسين عليه السلام، فقلنا: هو هذا ؟ قال: نعم. ٣ ٢ – ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمر ابن سعد، عن أبي الشعيب التغلبي، عن يحيى بن يمان، عن إمام لبني سليم، عن أشياخ لهم، قالوا: ٤ غزونا بلاد الروم، فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا:

---

١ – ص ٦٥ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٣٧ ح ٢٨ وج: ١٣ / ٣٩٠ ح ٦ وج: ٥٣ / ١٠٥ ح ١٣٢. ٢ – محمد / خ. ٣ – ص ١٢١ ح ٤ والبحار: ٤٤ / ٢٢٤ ح ٢. ٤ – قال / خ.

أيرجو معشر قتلوا حسينا * شفاعة جده يوم الحساب قالوا: فسألنا منذ كم هذا في كنيستكم ؟ قالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاث مائة عام ١. ٣ – مثير الاحزان لابن نما: روى النطنزي، عن جماعة، عن سليمان الاعمش، قال: [بينا] أنا في الطواف أيام الموسم، إذا رجل يقول: اللهم اغفر لي وأنا أعلم إنك لا تغفر، فسألته عن السبب فقال: كنت أحد الاربعين الذين حملوا رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد على طريق الشام، فنزلنا أول مرحلة رحلنا من كربلا على دير النصارى والرأس مركوز على رمح، فوضعنا الطعام ونحن نأكل إذا بكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم حديد سطرا بدم: أترجوا أمة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب فجزعنا جزعا شديدا، وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذه فغابت، فعاد أصحابي ٢. ٤ – وحدث: عبد الرحمان بن مسلم، عن أبيه أنه قال: غزونا بلاد الروم، فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من القسطنطينية وعليها شئ مكتوب، فسألنا أناسا من أهل الشام يقرؤون بالرومية، فإذا [هو] مكتوب هذا البيت ٣. ٥ – وذكر أبو عمرو الزاهد في كتاب الياقوت قال: قال عبد الله بن الصفار صاحب أبي حمزة الصوفي: غزونا غزاة، وسبينا سبيا وكان فيهم شيخ من عقلاء النصارى، فأكرمناه وأحسنا إليه، فقال لنا: أخبرني أبي، عن آبائه أنهم حفروا في بلاد الروم حفرا قبل أن يبعث [محمد] العربي بثلاث مائة سنة، فأصابوا حجرا عليه مكتوب بالمسند هذا البيت: أترجو عصبة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب والمسند كلام أولاد شيث ٤. ٦ – المناقب لابن شهر اشوب: قال سعد بن أبي

وقاص: إن قس بن ساعدة

---

١ – ص ١١٣ ح ٦ والبحار: ٤٤ / ٢٢٤ ح ٣. ٢ و ٣ – ص: ٩٦، البحار: ٤٤ / ٢٢٤. ٤ – البحار: ٤٤ / ٢٢٥ ذ ح ٤.

---

[١١٢]

الايادي، قال قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله. تخلف المقدار منهم عصبة * ثاروا بصفين وفي يوم الجمل والتزم الثأر الحسين بعده * واحتشدوا على ابنه ١ حتى قتل ٢ توضيح: " تخلف المقدار " أي جازوا قدرهم وتعدوا طورهم أو كثروا حتى لا يحيط بهم مقدار وعدد، قوله: ثاروا من الثوران أو من الثأر، من قولهم ثأرت القتيل أي قتلت قاتله، فإنهم كانوا يدعون طلب دم عثمان ومن قتل منهم في غزوات الرسول صلى الله عليه وآله، و يؤيده قوله: والتزم الثأر أي طلبوا الثأر بعد ذلك من الحسين عليه السلام لاجل من قتل منهم في الجمل وصفين وغير ذلك، أو المعنى أنهم قتلوه حتى لزم ثأره انتهى.

---

١ – عليه بعده / خ. ٢ – ٣ / ٢١٨ والبحار: ٤٤ / ٢٤٠ ح ٣٢.

---

[١١٣]

١١ – أبواب إخبار الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله بشهادته ١ – باب إخبار الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله بشهادته وقت حمله بواسطة جبرئيل عليه السلام الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما حملت فاطمة بالحسين عليهما السلام جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن فاطمة ستلد ولدا ١ تقتله امتك من بعدك، فلما حملت فاطمة الحسين عليهما السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هل رأيتم في الدنيا اما تلد غلاما فتكرهه، ولكنها كرهته لانها علمت أنه ٢ سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآيه: " ووصينا الانسان بوالديه إحسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا " ٣ توضيح: قوله: لما حملت، لعل المعنى قرب حملها أو المراد بقوله: جاء جبرئيل

---

١ – غلاما / خ. ٢ – إنما / خ. ٣ – كامل الزيارات: ص ٥٥ ح ٢ والبحار: ٤٤ / ٢٣١ ج ١٦، ورواه الشيخ الكليني في الكافي: ١ / ٤٦٤ ح ٣ – الاحقاف: ١٥.

---

[١١٤]

عليه السلام مجيئه قبل ذلك أو بقوله: حملت ثانيا شعرت به، ولعله على هذا التأويل الباء في قوله: بوالديه للسببية، وحسنا مفعول وصينا. وفي بعض القراءات حسنا بالتحريك فهو صفة لمصدر محذوف أي إيصاء حسنا، فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بقوله: وصينا، جعلناه وصيا. قال في مجمع البيان: قرأ أهل الكوفة إحسانا والباقون حسنا ١ وروي عن علي وأبي عبد الرحمان حسنا بفتح الحاء والسين، انتهى. ٢ والوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام كما في سائر الاخبار ويحتمل الظاهر أيضا. ٢ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز بن أبي الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله امتك من بعدك، فقال: يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله امتي من بعدي قال: فعرج جبرئيل (إلى السماء) ثم هبط، فقال له: مثل ذلك فقال (له): يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله امتي من بعدي فعرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط، فقال له: يا محمد إن ربك يقرؤك السلام، ويبشرك أنه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية، فقال: قد رضيت. ثم أرسل إلى فاطمة أن الله يبشرني بمولود يولد منك تقتله امتي من بعدي، فأرسلت إليه أن لا حاجة لي في مولود يولد مني تقتله امتك من بعدك، فأرسل إليها أن الله جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية، فأرسلت إليه: إني قد رضيت " حملته امه كرها و وضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى إذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي " ٣ فلو أنه قال: أصلح لي ذريتي لكانت ذريتهم كلهم أئمة.

---

١ – مجمع البيان: ٩ / ٨٤. ٢ – البحار: ٦٩ / ٢٦٥ عن مجمع البيان. ٣ – الاحقاف: ١٥.

---

[١١٥]

ولم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة ولا من انثى ١ ولكنه كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثه، فينبت لحم الحسين من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه [من دمه] ولم يولد مولود لستة أشهر إلا عيسى من مريم والحسين ابن علي عليهما السلام. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو

بن سعيد، بإسناده، مثله ٢. ٣ – كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى جبرئيل (إلى) رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: السلام عليك يا محمد ألا ابشرك بغلام تقتله امتك من بعدك ؟. فقال: لا حاجة لي فيه، قال: فانتهض ٣ إلى السماء ثم عاد إليه الثانية، فقال [له]: مثل ذلك فقال: لا حاجة لي فيه فانعرج إلى السماء، ثم انقض عليه ٤ الثالثه فقال له: مثل ذلك، فقال: لا حاجة لي فيه، فقال: إن ربك جاعل الوصية في عقبه، فقال: نعم [أو قال: ذلك]، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة، فقال لها: إن جبرئيل أتاني فبشرني بغلام تقتله امتي من بعدي، فقالت: لا حاجة لي فيه، فقال لها: إن ربي جاعل الوصية في عقبه، فقالت: نعم، إذن. قال: فأنزل الله تبارك وتعالى عند ذلك هذه الآية فيه " حملته امه كرها و وضعته كرها " لموضع إعلام جبرئيل إياها بقتله فحملته كرها بأنه مقتول ووضعته كرها لانه مقتول ,٥

---

١ غيرها شئ / خ. ٢ – ص ٥٦ ح ٤ و ٥ والبحار: ٤٤ / ٢٣٢ ح ١٧. ٣ – في البحار وفي احدى نسختي الاصل: فانقض. ٤ – في المصدر: إليه. ٥ – ص ٥٦ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٣٣ ح ,١٨

---

[١١٦]

٢ – باب عموم إخبار الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله بشهادته خصوصا بعد مولده بواسطة جبرئيل وغيره الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – مثير الاحزان: باسناده عن زوجة العباس بن عبد المطلب وهي ام الفضل لبابة بنت الحارث، قالت: رأيت في النوم قبل مولد الحسين عليه السلام كأن قطعة من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله قطعت ووضعت في حجري، فقصصت الرؤيا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن صدقت رؤياك فإن فاطمة ستلد غلاما وأدفعه إليك لترضعيه، فجرى الامر على ذلك، فجئت به يوما فوضعته في حجره فبال، فقطرت منه قطرة على ثوبه، فقرصته ١ فبكى. فقال كالمغضب: مهلا يا ام الفضل، فهذا ثوبي يغسل وقد أوجعت ابني، قالت: فتركته ومضيت لآتيه بماء، فجئت فوجدته يبكي، فقلت: ما بكاؤك يا رسول الله صلى الله عليه وآله ؟، فقال: إن جبرئيل أتاني وأخبرني أن امتي تقتل ولدي هذا ٢. قال: وقال أصحاب الحديث: فلما أتت على الحسين عليه السلام سنة كاملة هبط على النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر ملكا على صور مختلفة، أحدهم على صورة بني آدم يعزونه ويقولون: إنه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهابيل من (قبل) قابيل وسيعطى مثل أجر هابيل، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل، ولم يبق ملك إلا نزل إلى النبي صلى الله عليه وآله يعزونه، والنبي صلى الله عليه وآله، يقول: اللهم اخذل خاذله واقتل قاتله ولا تمتعه بما طلبه. وعن

أشعث بن عثمان، عن أبيه، عن أنس بن أبي سحيم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول: إن ابني هذا يقتل بأرض العراق، فمن أدركه منكم فلينصره، فحضر أنس مع الحسين عليه السلام كربلا وقتل معه.

---

١ – في الاصل: فقرضته. ٢ – ورد الحديث في تذكرة الخواص ص ٢٣٢ والاصابة لابن حجر ج ٤ ص ٤٨٤ نقلا عن ابن سعد في الطبقات ج ٨ ص ٢٧٨، وقد ترك ذيل الخبر.

---

[١١٧]

ورويت عن عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش، عن شيخه أبي الفرج عبد الرحمان بن الجوزي، عن رجاله، عن عائشة، قالت: دخل الحسين عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وهو غلام يدرج، فقال: أي عائشة ألا اعجبك لقد دخل علي آنفا ملك ما دخل علي قط، فقال: إن ابنك هذا مقتول وإن شئت أريتك من تربته التي يقتل بها، فتناول ترابا أحمر فأخذته ام سلمة فخزنته في قارورة، فأخرجته يوم قتل وهو دم. وروى: مثل هذا عن زينب بنت جحش. وعن عبد الله بن يحيى قال: دخلنا مع علي إلى صفين، فلما حاذى نينوى نادى صبرا يا أبا عبد الله، فقال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تفيضان، فقلت: بأبي أنت وامي يا رسول الله، اما لعينيك تفيضان ؟ أغضبك أحد ؟ قال: لا، بل كان عندي جبرئيل، فأخبرني أن الحسين عليه السلام يقتل بشاطئ الفرات، وقال: هل لك أن أشمك من تربته ؟ قلت: نعم، فمد يده وأخذ قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا، و اسم الارض كربلا. فلما أتت عليه سنتان خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى سفر فوقف في بعض الطريق و استرجع ودمعت عيناه، فسئل عن ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدي الحسين عليه السلام وكأني أنظر إليه وإلى مصرعه و مدفنه بها، وكأني أنظر إلى ١ السبايا على أقتاب ٢ المطايا، وقد اهدي رأس ولدي الحسين إلى يزيد لعنه الله، فو الله ما ينظر أحد إلى رأس الحسين عليه السلام ويفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه، وعذبه الله عذابا أليما. ثم رجع النبي صلى الله عليه وآله من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا فصعد المنبر وأصعد معه الحسن والحسين عليهما السلام وخطب ووعظ الناس فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن واليسرى على رأس الحسين عليهما السلام، وقال: اللهم إن محمدا عبدك ورسولك

---

١ – في البحار: على. ٢ – في الاصل: أقطاب، والقتب بالتحريك، رحل البعير صغير على قدر السنام، وجمعه " أقتاب " كأسباب. " مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٩ ".

---

[١١٨]

وهذان أطائب عترتي، وخيار ارومتي ١، وأفضل ذريتي ومن اخلفهما في امتي، وقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن ولدي هذا مقتول بالسم والآخر شهيد مضرج بالدم، اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء، واللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله وأصله حر نارك، واحشره في أسفل درك الجحيم. قال: فضج الناس بالبكاء والعويل، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: أيها الناس أتبكونه ولا تنصرونه، اللهم فكن أنت له وليا وناصرا، ثم قال: يا قوم إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي، وثمرة فؤادي، ومهجتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا وإني لا أسألكم في ذلك إلا ما أمرني ربي أن أسألكم عنه، أسألكم عن المودة في القربى، واحذروا أن تلقوني غدا على الحوض وقد آذيتم عترتي، وقتلتم أهل بيتي وظلمتموهم. ألا إنه سيرد علي يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامة: الاولى راية سوداء مظلمة قد فزعت منها الملائكة، فتقف علي، فأقول لهم: من أنتم ؟ فينسون ذكري، ويقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول لهم: أنا أحمد نبي العرب والعجم، فيقولون: نحن من امتك، فأقول: كيف خلفتموني من بعدي في أهل بيتي وعترتي وكتاب ربي ؟ فيقولون: أما الكتاب فضيعناه، أما العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جديد الارض، فلما أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي، فيصدرون عطاشى مسودة وجوههم. ثم ترد علي راية اخرى أشد سوادا من الاولى، فأقول لهم: كيف خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب الله وعترتي ؟ فيقولون: أما الاكبر فخالفناه وأما الاصغر فمزقناهم كل ممزق، فأقول: إليكم عني فيصدرون عطاشى مسودة وجوههم. ثم ترد علي راية تلمع وجوههم نورا، فأقول لهم: من أنتم ؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من امة محمد المصطفى ونحن

بقية أهل الحق، حملنا كتاب ربنا و حللنا حلاله وحرمنا حرامه وأحببنا ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وآله، ونصرناهم من كل ما نصرنا

---

١ – قال الطريحي في مجمع البحرين " ج ٦ ص ٧ ": الاروم بفتح الهمزة: أصل الشجرة والقرن. قاله الجوهري: والازومة زنة أكولة: الاصل.

---

[١١٩]

به أنفسنا، وقاتلنا معهم من ناواهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيكم محمد، ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم، ثم

أسقيهم من حوضي فيصدرون مرويين مستبشرين، ثم يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الآبدين ١. ٣ – باب آخر وهو ما أخبر الله نبينا صلى الله عليه وآله بشهادته وشهادة أخيه الحسن عموما بواسطة جبرئيل عليه السلام خصوصا الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – روي في بعض مؤلفات الاصحاب: عن ام سلمة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ودخل في أثره ٢ الحسن والحسين عليهما السلام وجلسا إلى جانبيه، فأخذ الحسن على ركبته اليمنى والحسين عليهما السلام على ركبته اليسرى وجعل يقبل هذا تارة وهذا اخرى، وإذا بجبرئيل عليه السلام قد نزل وقال: يا رسول الله إنك لتحب الحسن والحسين، فقال: وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني. فقال جبرئيل عليه السلام: يا نبي الله، إن الله قد حكم عليهما بأمر فاصبر له، فقال: و ما هو يا أخي ؟ قال: قد حكم على هذا الحسن أن يموت مسموما وعلى هذا الحسين أن يموت مذبوحا وإن لكل نبي دعوة مستجابة، فإن شئت كانت دعوتك لولديك الحسن والحسين، فادع الله أن يسلمهما من السم والقتل، وإن شئت كانت مصيبتهما ذخيرة في شفاعتك للعصاة من امتك يوم القيامة. فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل أنا راض بحكم ربي لا اريد إلا ما يريده، وقد أحببت أن تكون دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من امتي ويقضي الله في ولدي ما يشاء ٣. ٢ – ومنه: وروي عن بعض الثقات الاخيار أن الحسن والحسين عليهما السلام دخلا يوم عيد إلى حجرة جدهما رسول

الله صلى الله عليه وآله، فقالا: يا جداه اليوم يوم العيد، وقد تزين أولاد العرب بألوان اللباس، ولبسوا جديد الثياب، وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك إليك،

---

١ – ص ١٦ والبحار: ٤٤ / ٢٤٦ ح ٤٦. ٢ – معه / خ. ٣ – البحار: ٤٤ / ٢٤١ ح ٣٥.

فتأمل النبي صلى الله عليه وآله حالهما وبكى، ولم يكن عنده في البيت ثياب يليق بهما، ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما، فدعا ربه وقال: إلهي اجبر قلبهما وقلب امهما. فنزل جبرئيل عليه السلام ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي صلى الله عليه وآله، وقال لهما: يا سيدي شباب أهل الجنة خذا أثوابا خاطها خياط القدرة ١ على قدر طولكما، فلما رأيا الخلع بيضا، قالا: يا جذاه كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسون ألوان الثياب، فأطرق النبي صلى الله عليه وآله ساعة متفكرا في أمرهما. فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمد طب نفسا وقر عينا إن صابغ صبغة الله عزوجل يقضي ٢ لهما هذا الامر ويفرح قلوبهما بأي لون شاءا، فأمر يا محمد بإحضار الطست و الابريق، فاحضرا فقال جبرئيل: يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع وأنت تفركهما بيدك، فتصبغ لهما بأي لون شاءا. فوضع

النبي صلى الله عليه وآله حلة الحسن عليه السلام في الطست، فأخذ جبرئيل عليه السلام يصب الماء، ثم أقبل النبي صلى الله عليه وآله على الحسن وقال له: يا قرة عيني بأي لون تريد حلتك ؟ فقال: اريدها خضراء، ففركها النبي صلى الله عليه وآله بيده في ذلك الماء، فأخذت بقدرة الله لونا أخضر فائقا كالزبرجد الاخضر، فأخرجها النبي صلى الله عليه وآله وأعطاها الحسن عليه السلام، فلبسها. ثم وضع حلة الحسين عليه السلام في الطست وأخذ جبرئيل عليه السلام يصب الماء فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى ٣ الحسين عليه السلام وكان له من العمر خمس سنين، وقال له: يا قرة عيني أي لون تريد حلتك ؟ فقال الحسين عليه السلام: يا جد اريدها حمراء، ففركها النبي صلى

الله عليه وآله بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الاحمر، فلبسها الحسين عليه السلام، فسر النبي صلى الله عليه وآله بذلك وتوجه الحسن والحسين عليهما السلام إلى امهما فرحين مسرورين. فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال، فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا أخي في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن ؟ فبالله عليك إلا ما أخبرتني فقال جبرئيل عليه السلام: إعلم يا رسول الله إن اختيار ابنيك على اختلاف ٤ اللون، فلابد للحسين عليه السلام أن

---

١ – في الاصل: القدر. ٢ – يبقي / خ. ٣ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: إلى نحو. ٤ – اختيار / خ

يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم، ولابد للحسين عليه السلام أن يقتلوه ويذبحوه و يخضب بدنه من دمه، فبكى النبي صلى الله عليه وآله وزاد حزنه لذلك ١. ٤ – باب ما أخبر الله تعالى من شهادته في الجنة بلسان الحوراء والرضوان الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – تفسير فرات: بإسناده، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: لما اسري بي (إلى السماء) أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة، وأنا مسرور فإذا أنا بشجرة من نور مكللة بالنور، في أصلها ملكان يطويان الحلي والحلل إلى يوم القيامة، ثم تقدمت أمامي، فإذا أنا بتفاح لم أر تفاحا هو أعظم منه، فأخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراء كأن أجفانها مقاديم أجنحة النسور، فقلت: لمن أنت ؟ فبكت، وقالت ٢: لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام. ثم تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وأحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها وأنا أشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي، فلما هبطت إلى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيه، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي

فاطمه عليها السلام ٣. م: ٢ – في بعض مؤلفات أصحابنا: روي أن الحسن عليه السلام لما دنت وفاته و نفدت أيامه، وجرى السم في بدنه، تغير لونه واخضر، فقال له الحسين عليه السلام: مالي أرى لونك [مائلا] إلى الخضرة ؟ فبكى الحسن وقال: يا أخي لقد صح حديث جدي في وفيك، ثم اعتنقه طويلا وبكيا كثيرا. فسئل عن ذلك، فقال: أخبرني جدي قال: لما دخلت ليلة المعراج روضات الجنان، ومررت على منازل أهل الايمان، رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة

---

١ – البحار: ٤٤ / ٢٤٥ ح ٤٥. ٢ – في البحار: وقال. ٣ – ص ١٠ والبحار: ٤٤ / ٢٤٠ ح ٣٣.

واحدة [إلا أن] أحدهما من الزبرجد الاخضر، والآخر من الياقوت الاحمر، فقلت: يا جبرئيل لمن هذان القصران ؟ فقال: أحدهما للحسن عليه السلام، والآخر للحسين عليه السلام. فقلت: يا جبرئيل فلم لم يكونا على لون واحد ؟ فسكت ولم يرد جوابا، فقلت: لم لا تتكلم ؟ قال عليه السلام: حياء منك فقلت له: سألتك بالله إلا ما أخبرتني، فقال: أما خضرة قصر الحسن عليه السلام فإنه يموت بالسم، ويخضر لونه عند موته، وأما حمرة قصر الحسين عليه السلام، فإنه يقتل ويحمر وجهه بالدم. فعند ذلك بكيا وضج الحاضرون بالبكاء والنحيب ١. ٥ – باب آخر في إخبار الله تعالى نبينا بشهادته وشهادة أخيه وامه وأبيه صلوات الله عليهم أجمعين الاخبار: الائمة: أمير المؤمنين عليهم السلام ١ – كامل الزيارات: ابن الوليد، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقدمنا إليه طعاما وأهدت إلينا ام أيمن صحفة من تمر وقعبا من لبن وزبد، فقدمنا إليه فأكل فلما فرغ قمت فسكبت على يديه ٢ ماء فلما غسل يديه ٣ مسح وجهه ولحيته ببلة يديه، ثم قام إلى مسجد في جانب البيت [وصلى] وخر ساجدا فبكى، فأطال البكاء، ثم رفع رأسه فما اجترأ منا أهل البيت أحد يسأله عن شئ. فقام الحسين عليه السلام: يدرج حتى يصعد ٤ على فخذي رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ برأسه إلى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: يا أبه ما يبكيك، فقال: يا بني إني نظرت إليكم اليوم فسررت بكم ٥ سرورا لم اسر بكم مثله قط، فهبط إلي

---

١ – البحار: ٤٤ / ١٤٥ ح ١٣. ٢ – في المصدر: يدي رسول الله صلى الله عليه وآله. ٣ – في البحار والاصل: يده. ٤ – في المصدر: صعد. ٥ – في الاصل: إليكم.

---

[١٢٣]

جبرئيل فأخبرني أنكم قتلى وأن مصارعكم شتى، فحمدت الله على ذلك، وسألته لكم الخيرة. فقال له: يا أبه فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتتها ؟ قال: طوائف من امتي يريدون بذلك بري وصلتي، أتعاهدهم ١ في الموقف وآخذ بأعضادهم فانجيهم من أهواله و شدائده ٢. الباقر، عن أمير المؤمنين عليهما السلام ٢ – كامل الزيارات: ابن الوليد، عن سعد، عن اليقطيني، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا ام أيمن لبنا وزبدا وتمرا [ف] قدمنا منه فأكل ثم قام إلى زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسأله أحد منا إجلالا وإعظاما له. فقام الحسين عليه السلام [وقعد] في حجره وقال له: يا أبه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشئ كسرورنا بدخولك، ثم بكيت بكاء غمنا، فما أبكاك ؟ فقال: يا بني أتاني جبرئيل عليه السلام آنفا، فأخبرني أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى، فقال: يا أبه فما لمن يزور ٣ قبورنا على تشتتها، فقال: يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة، و حقيق علي أن آتيهم يوم القيامة حتى اخلصهم من أهوال الساعة [و] من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة. أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبيش، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان مثله ,٤

---

١ – أعاهدهم / خ. ٢ – ص ٥٨ ح ٧ والبحار: ٤٤ / ٢٣٤ ح ٢١ وج: ٦٦ / ٣٥٥ ح ١١. ٣ – في المصدر: زار. ٤ – كامل الزيارات: ص ٥٧ ح ٦ وأمالي الطوسي: ٢ / ٢٨١ والبحار: ٤٤ / ٢٣٤ ح ٢٠,

---

[١٢٤]

٦ – باب إخبار جبرئيل عليه السلام وغيره نبينا صلى الله عليه وآله من الله تعالى بشهادته و إراءة تربته الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – كامل الزيارات: الحسين بن علي الزعفراني ١، عن محمد بن عمرو الاسلمي، عن ٢ عمرو بن عبد الله بن عنبسة، عن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن ابن عباس قال: الملك الذي جاء إلى محمد صلى الله عليه وآله يخبره بقتل الحسين عليه السلام كان جبرئيل الروح الامين منشور الاجنحة، باكيا صارخا قد حمل من تربته ٣، وهي تفوح ٤ كالمسك، فقال رسول

الله صلى الله عليه وآله: وتفلح امة تقتل فرخي ؟ أو قال: فرخ ابنتي ؟ فقال جبرئيل عليه السلام يضربها الله بالاختلاف فيختلف قلوبهم. كامل الزيارات: عبيدالله بن الفضل بن هلال، عن محمد بن عمرو ٥ الاسلمي، عن عمرو بن عبد الله بن عنبسة مثله ٦. ٢ – ومنه: أحمد بن عبد الله بن علي، عن جعفر بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الرحمان الغنوي، عن سليمان ٧ قال: وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يعزيه في ولده ٨ الحسين عليه السلام ؟ ويخبره بثواب الله إياه، ويحمل إليه تربته مصروعا عليها، مذبوحا مقتولا، [جريحا] طريحا مخذولا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله، واذبح من ذبحه، ولا تمتعه بما طلب. قال عبد الرحمان: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد، ولم يتمتع بعد قتله [بما طلب

---

١ – في المصدر: حدثني أبي، عن الزعفراني. ٢ – في الاصل: ابن، والظاهر أنه تصحيف. ٣ – في المصدر: تربة الحسين عليه السلام. ٤ – في الاصل والبحار: وهو يفوح. ٥ – هكذا في الاصل، وفي البحار: عمرة، وفي المصدر: عميرة. ٦ – كامل الزيارات ص ٦١ ح ٧ وص ٦٢ والبحار: ٤٤ / ٢٣٧ ح ٢٨. ٧ – في الاصل: سلمان. ٨ – في المصدر: بولده.

---

[١٢٥]

قال عبد الرحمان] ١ ولقد اخذ مغافصة ٢ بات سكرانا وأصبح ميتا متغيرا، كأنه مطلي بقار، اخذ على أسف وما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربته إلا أصابه جنون أو جذام أو برص وصار ذلك وراثة في نسلهم. ومنه: عبيدالله بن الفضل ٣، عن جعفر بن سليمان مثله ٤ ٣ – أمالي الطوسي: عنه ٥، عن أبي المفضل، عن ابن عقدة، عن إبراهيم بن عبد الله النحوي، عن محمد بن سلمة ٦، عن يونس بن أرقم، عن الاعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك أن عظيما من عظماء الملائكة استأذن ربه عزوجل في زيارة النبي صلى الله عليه وآله فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين عليه السلام فقبله النبي صلى الله عليه وآله وأجلسه في حجره، فقال له الملك: أتحبه ؟ قال: أجل أشد الحب إنه ابني، قال له: إن امتك ستقتله، قال: امتي تقتل ولدي، [ابني هذا] ؟ قال: نعم وإن شئت أريتك من التربة التي يقتل عليها، قال: نعم، فأراه تربة حمراء طيبة الريح، فقال: إذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا. قال سالم بن أبي الجعد: اخبرت أن الملك كان ميكائيل ٧. ٤ – ومنه: عنه، عن أبي المفضل، عن هاشم بن نقيبة ٨ الموصلي، عن جعفر بن محمد بن جعفر المدائني، عن زياد بن عبد الله المكاري، عن ليث بن أبي سليم، عن جذير أو جدمر ٩ بن عبد الله

المازني، عن زيد مولى زينب بنت جحش، [عن زينب بنت جحش]
---

١ – من المصدر. ٢ – في المصدر: مناقصة. وقال الفيروز آبادي في قاموس المحيط " ج ٢ ص ٣١٠ " " غافصه " فاجأه وأخذه على غرة، والغافصة من أوازم الدهر. ٣ – في الاصل: عبد الله بن الفضل. ٤ – ص ٦١ ح ٨ وص ٦٢ والبحار: ٤٤ / ٢٣٦ ح ٢٧ وج ٤٥ / ٣٠٩ ح ١٠. ٥ – المراد منه: محمد بن علي بن خشيش. ٦ – في الاصل: مسلم، وفي البحار: مسلمة. ٧ – ١ / ٣٢١ والبحار: ٤٤ / ٢٢٨ ح ١٠ ٨ – في البحار: نقية، وفي المصدر: تقية. ٩ – هكذا في المصدر، وفي الاصل: صدير أو حدير، وفي البحار: حدير أو حدمر وكذا ما بعده.
---

[١٢٦]

قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عندي نائما فجاء الحسين عليه السلام فجعلت اعلله مخافة أن يوقظ النبي صلى الله عليه وآله فغفلت عنه فدخل وأتبعته فوجدته وقد قعد على بطن النبي صلى الله عليه وآله فوضع زبيته ١ في سرة النبي صلى الله عليه وآله فجعل يبول عليه، فأردت أن آخذه عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دعي ابني يا زينب حتى يفرغ من بوله، فلما فرغ توضأ النبي صلى الله عليه وآله وقام يصلي فلما سجد ارتحله الحسين عليه السلام فلبث النبي صلى الله عليه وآله حتى نزل، فلما قام (و) عاد الحسين عليه السلام فحمله حتى فرغ من صلاته فبسط النبي صلى الله عليه وآله يده وجعل يقول: أرني أرني يا جبرئيل، فقلت: يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئا ما رأيتك صنعته قط قال: نعم جاءني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين عليه السلام واخبرني أن امتي تقتله وأتاني بتربة حمراء. قال زياد بن عبد الله: أنا شككت في اسم الشيخ جدير أو جدمر بن عبد الله، وقد أثنى عليه ليث خيرا وذكر من فضله ٢. ٥ – ومنه: عنه، عن أبي المفضل، عن العباس بن خليل، عن محمد بن هاشم، عن سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى الكوفي، عن عمارة بن عرية ٣، عن محمد بن إبراهيم التيمي ٤، عن أبي سلمة، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله أجلس حسينا على فخذه وجعل يقبله فقال جبرئيل عليه السلام: أتحب ابنك هذا ؟ قال: نعم قال: فإن امتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: إن شئت أريتك من تربته التي يقتل عليها قال: نعم فأراه جبرئيل عليه السلام ترابا من تراب الارض التي يقتل عليها وقال: تدعى الطف ٥. ٦ – ومنه: عنه، عن الحسين بن الحسن بن عامر، عن محمد بن دليل بن بشر ٦، عن علي بن سهل، عن

مؤمل، عن عمارة بن زازان ٧، عن ثابت، أنس أن ملك المطر

---

١ – في المصدر: زبيبته. ٢ – ١ / ٣٢٣ والبحار: ٤٤ / ٢٢٩ ح ١١. ٣ – هكذا في البحار، وفي نسختي الاصل: عميرة، غرية، وفي المصدر: عرقة. ٤ – في الاصل: التميمي. ٥ – ١ / ٣٢٤ والبحار: ٤٤ / ٢٣٠ ج ١٣. ٦ – محمد بن وليد بن بشر / خ. ٧ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: زاذان، وفي المصدر: رازان.

---

[١٢٧]

استأذن أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال النبي صلى الله عليه وآله لام سلمة: أملكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد، فجاء الحسين عليه السلام ليدخل فمنعته، فوثب حتى دخل فجعل يثب على منكبي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقعد عليهما. فقال له الملك: أتحبه ؟ قال: نعم، قال: فإن امتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه ١، فمد يده فإذا طينة حمراء فأخذتها ام سلمة فصيرتها إلى ٢ طرف خمارها، قال ثابت، فبلغنا أنه المكان الذي قتل به بكربلا ٣. ٧ – إرشاد المفيد: روى الاوزاعي، عن عبد الله بن شداد، عن ام الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله رأيت الليلة حلما منكرا قال: وما هو ؟ قالت: إنه شديد، قال: وما هو ؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك [قد] قطعت ووضعت في حجري، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خيرا رأيت، تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك. فولدت فاطمة الحسين عليه السلام قالت: وكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت به يوما على النبي صلى الله عليه وآله فوضعته في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم حانت مني التفاتة، فإذا عينا رسول الله عليه السلام تهرقان بالدموع، فقلت: بأبي أنت وامي يا رسول الله مالك ؟ قال: أتاني جبرئيل عليه السلام فأخبرني أن امتي تقتل ٤ ابني هذا وأتاني بتربة حمراء من تربته ٥. ٨ – ومنه: وروي بإسناد آخر عن ام سلمة أنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا، ثم جاءنا وهو أشعث أغبر ويده مضمومة، فقلت له:

يا رسول الله مالي أراك شعثا ٦ مغبرا ؟ فقال: اسري بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له: كربلا فاريت ٧ فيه مصرع الحسين عليه السلام ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي

---

١ – في المصدر: به. ٢ – في / خ. ٣ – ١ / ٣٣٨ والبحار: ٤٤ / ٢٣١ ح ١٤. ٤ – في المصدر:

ستقتل. ٥ – ص ٢٨١ والبحار: ٤٤ / ٢٣٨ ح ٣٠. ٦ – في المصدر: أشعث. ٧ – في المصدر: فرأيت.

---

[١٢٨]

فلم أزل القط ١ دماءهم فها هو في يدي وبسطها إلي فقال: خذيه فاحتفظي به فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر، فوضعته في قارورة وشددت رأسها واحتفظت به. فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجها نحو العراق، كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة وأشمها وأنظر إليها ثم أبكي لمصابه، فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه [الحسين] عليه السلام أخرجتها في أول النهار وهي بحالها ثم عدت إليها آخر النهار فإذا هي دم عبيط فصحت ٢ في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدنية فيتسرعوا ٣ بالشماتة فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رأيت ٤. ٩ – أقول: روي في بعض كتب المناقب المعتبرة: عن الحسن بن أحمد الهمداني، عن أبي علي الحداد، عن محمد بن أحمد الكاتب، عن عبد الله بن محمد، عن أحمد ابن عمرو، عن إبراهيم بن سعيد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن عبد الرحمان بن محمد بن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن جده، عن ام سلمة " رض " قالت: جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: إن امتك تقتله – يعني الحسين عليه السلام – بعدك ثم قال: ألا اريك من تربته ؟ قالت: فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وآله في قارورة فلما كان ليلة قتل الحسين عليه السلام، قالت ام سلمة: سمعت قائلا يقول: أيها القاتلون جهلا حسينا * أبشروا بالعذاب والتنكيل قد لعنتم على لسان داود * وموسى وصاحب الانجيل قالت: فبكيت ففتحت القارورة فإذا قد حدث فيها دم.

٥ الائمة: الصادق عليهم السلام ١٠ – أمالي الصدوق: أبي، عن حبيب بن الحسين التغلبي، عن عباد بن

---

١ – ألتقط / خ. في المصدر: فججت. ٣ – في إحدى نسختي الاصل: فتسرعوا، وفي المصدر: فيسرعوا. ٤ – ص ٢٨١ والبحار: ٤٤ / ٢٣٩. ٥ – البحار: ٤٤ / ٢٤١ ح ٣٤.

---

[١٢٩]

يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله ١ عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة، فقال لها: لا يدخل علي أحد، فجاء الحسين عليه السلام وهو طفل فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله، فدخلت ام سلمة على آثره، فإذا الحسين

عليه السلام على صدره وإذا النبي صلى الله عليه وآله يبكي، وإذا في يده شئ يقلبه ٢. فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا ام سلمة إن هذا جبرئيل يخبرني أن هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها، فضعيه عندك، فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي، فقالت ام سلمة: يا رسول الله سل الله أن يدفع ذلك عنه ؟ قال: قد فعلت، فأوحى الله عزوجل إلي أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين، وأن له شيعة يشفعون فيشفعون، وإن المهدي من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين وشيعته، هم والله الفائزون يوم القيامة ٣. ١١ – أمالي الطوسي: ابن حشيش، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن علي بن معمر، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أبي عمير ومحمد بن سنان، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: بينا الحسين عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل فقال: يا محمد أتحبه ؟ قال: نعم، قال: أما إن امتك ستقتله، فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك حزنا شديدا، فقال جبرئيل عليه السلام: أيسرك أن اريك التربة التي يقتل فيها ؟ قال: نعم. قال: فخسف جبرئيل عليه السلام ما بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كربلا حتى التقت القطعتان هكذا – وجمع بين السبابتين – فتناول بجناحيه من

التربة فناولها رسول الله ٤ صلى الله عليه وآله، ثم دحيت ٥ الارض أسرع من طرف العين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل فيك. كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان مثله ٦.

---

١ – في المصدر: عن أبي جعفر عليه السلام. ٢ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: يقبله. ٣ – ص ١٢٠ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٢٥ ح ٥. ٤ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: لرسول الله صلى الله عليه وآله. ٥ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: دحى، والدحو بمعنى البسط. ٦ – أمالي الطوسي: ١ / ٣٢١ وكامل الزيارات: ص ٦٠ ح ٥ البحار: ٤٤ / ٢٢٨ ح ٩.

---

[١٣٠]

بيان: أقول: قد بينا معنى التقاء القطعتين في أحوال بلقيس في كتاب قصص الانبياء عليهم السلام. ١٢ – كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الاهوازي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين عليه السلام يلعب بين يدي رسول الله ١ صلى الله عليه وآله فأخبره أن امته ستقتله، قال: فجزع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا اريك التربة التي يقتل فيها ؟ قال: فخسف ما

بين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المكان الذي قتل فيه [الحسين عليه السلام] حتى التقت القطعتان فأخذ منها ودحيت في أسرع من طرفة العين، فخرج وهو يقول: طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل حولك. قال: وكذلك صنع صاحب سليمان تكلم باسم الله الاعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهولة الارض وحزونتها حتى التقت القطعتان فاجتر العرش قال سليمان: يخيل إلي أنه خرج من تحت سريري، قال: ودحيت في أسرع من طرفة العين. ٢ ١٣ - كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نعى جبرئيل الحسين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة فدخل عليه الحسين عليه السلام وجبرئيل عنده فقال: إن هذا تقتله امتك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أرني من التربة التي يسفك فيها دمه، فتناول جبرئيل عليه السلام قبضة من تلك التربة فإذا هي تربة حمراء ٣. ومنه: أبي، عن سعد، عن علي بن إسماعيل وابن أبي الخطاب وابن هاشم جميعا، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله، وزاد فيه: فلم تزل عند ام سلمة حتى ماتت رحمها الله ٤. ١٤ - ومنه: أبي، عن سعد، عن محمد بن الوليد الخزاز، عن حماد بن عثمان عن عبد الملك بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله

صلى الله عليه وآله كان في

---

١ - في المصدر: يديه. ٢ - ص ٥٩ ح ١ والبحار: ٤٤ / ٢٣٥ ح ٢٢. ٣ - ص ٥٩ ح ٢ والبحار: ٤٤ / ٢٣٦ ح ٢٣. ٤ - ص ٦٠ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٣٦ ح ٢٤.

بيت ام سلمة وعنده جبرئيل عليه السلام فدخل عليه الحسين عليه السلام فقال له جبرئيل: إن امتك تقتل هذا ابنك ألا اريك من تربة الارض التي يقتل فيها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نعم فأهوى جبرئيل عليه السلام بيده وقبض قبضة منها فأراها النبي صلى الله عليه وآله. ١) ١٥ - ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة الحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: إن امتك تقتل الحسين عليه السلام من بعدك، ثم قال: ألا اريك من تربته ٢ فضرب بجناحه فأخرج من تربة كربلا فأراها إياه، ثم قال: هذه التربة التي يقتل عليها ٣. ٧ - باب جوامع ما أخبر الله تعالى نبينا صلى الله عليه وآله بشهادة الحسين عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ - إرشاد المفيد: روى سماك، عن ابن المخارق ٤، عن ام سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا والحسين عليه

السلام [جالس] في حجره إذ هملت عيناه بالدموع، فقلت [له]: يا رسول الله مالي أراك تبكي جعلت فداك ؟ [فـ] قال: جاءني جبرئيل عليه السلام فعزاني بابني الحسين عليه السلام وأخبرني أن طائفة من امتي تقتله، لا أنالها الله شفاعتي ٥. الائمة: الصادق عليهم السلام ٢ – كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد القماط، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ – ص ٦٠ ح ٤ والبحار: ٤٤ / ٢٣٦ ح ٢٥. ٢ – في الاصل والبحار: تربتها. ٣ – ص ٦١ ح ٦ والبحار: ٤٤ / ٢٣٦ ح ٢٦. ٤ – في الاصل: سماك بن المحارق، والظاهر أنه اشتباه. ٥ – ص ٢٨١ والبحار: ٤٤ / ٢٣٩ ح ٣١.

---

[١٣٢]

في منزل فاطمة والحسين عليه السلام في حجره إذ بكى وخر ساجدا، ثم قال: يا فاطمة يا بنت محمد إن العلي الاعلى تراءى لي في بيتك هذا في ساعتي هذه في أحسن صورة وأهيأ هيئة و قال لي: يا محمد أتحب الحسين عليه السلام ؟ فقلت: نعم قرة عيني وريحانتي وثمرة فؤادي وجلدة ما بين عيني، فقال لي: يا محمد – ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام – بورك من مولود عليه بركاتي وصلاتي ورحمتي ورضواني، [ونقمتي] ولعنتي وسخطي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه، أما إنه سيد الشهداء من الاولين والآخرين في الدنيا والآخرة، وسيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وأبوه أفضل منه وخير، فاقرأه (مني) السلام وبشره بأنه راية الهدى ومنار أوليائي وحفيظي وشهيدي على خلقي وخازن علمي وحجتي على أهل السماوات وأهل الارضين والثقلين الجن والانس ١. توضيح: إن العلي الاعلى أي رسوله جبرئيل عليه السلام أو يكون الترائي كناية عن غاية الظهور العلمي وحسن الصورة كناية عن ظهور صفات كماله له ووضع اليد كناية عن إفاضة الرحمة. ٣ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد ابن سنان، عن سعيد بن يسار أو غيره، قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما أن هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل الحسين عليه السلام أخذ بيد علي فخلا به مليا من النهار فغلبتهما [ال] عبرة فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل أو قال: رسول رب العالمين فقال لهما: ربكما يقرئكما السلام ويقول: [قد] عزمت عليكما لما صبرتما، قال: فصبرا. ومنه: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن سعيد مثله. ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن

ابن سنان، عن سعيد مثله ٢. م: ٤ – بعض مؤلفات الاصحاب: روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوما مع

---

١ – ص ٧٠ ح ٦ والبحار: ٤٤ / ٢٣٨ ح ٢٩. ٢ – ص ٥٥ ح ١ والبحار: ٤٤ / ٢٣١ ح ١٥.

---

[١٣٣]

جماعة من أصحابه مارا في بعض الطريق وإذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق، فجلس النبي صلى الله عليه وآله عند صبي منهم وجعل يقبل ما بين عينيه ويلاطفه ثم أقعده على حجره وكان يكثر تقبيله فسئل عن علة ذلك فقال: إني رأيت هذا الصبي يوما يلعب مع الحسين عليه السلام و رأيته يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح وجهه وعينيه فأنا احبه لحبه لولدي ١ الحسين عليه السلام، ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنه يكون من أنصاره في وقعة كربلا ٢.

---

١ – في الاصل: بولدي. ٢ – البحار: ٤٤ / ٢٤٢ ح ٣٦.

---

[١٣٥]

١٢ – أبواب ما أخبر به الرسول وأمير المؤمنين والحسن عليهم السلام بشهادته عليه السلام ١ – باب ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وآله بشهادته عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – كتاب سليم بن قيس الهلالي: عن عبد الله بن جعفر، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يقتل ابني الحسن عليه السلام بالسم، ويقتل ابني الحسين عليه السلام بالسيف يقتله طاغ ابن طاغ دعي ابن دعي ١. ٢ – أمالي الصدوق: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن الازدي عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي و يمسك ٢ قضيبا غرسه ربي عزوجل، ثم قال له: كن فكان ٣، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام وليأتم بالاوصياء من ولده فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، إلى الله أشكو

---

١ – ص ٢٣٣ والبحار: ٨ / ٥٨٢ ط حجر. ٢ – في المصدر: فكان يتمسك. ٣ – في المصدر: فيكون.

---

[١٣٦]

أعداءهم من امتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلن ١ [ابني] بعدي الحسين عليه السلام لا أنالهم الله شفاعتي. ٢ ٣ – بصائر الدرجات: محمد بن الحسين ٣، عن يزيد بن شعر ٤، عن هارون ابن حمزة، عن أبي عبد الرحمان، عن سعد الاسكاف، عن محمد بن علي بن عمر بن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة ربي التي وعدني جنة عدن منزلي، قضيب من قضبانه غرسه ربي تبارك وتعالى بيده، فقال له: كن فكان، فليتول علي بن أبي طالب عليه السلام والاوصياء من ذريته، إنهم الائمة من بعدي، هم عترتي من لحمي ودمي، رزقهم الله فضلي و علمي وويل للمنكرين فضلهم من امتي القاطعين صلتي، والله ليقتلن ابني لا أنالهم الله شفاعتي ٥. كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن اليقطيني، عن زكريا المؤمن عن أيوب بن عبد الرحمان وزيد بن أبي الحسن وعباد جميعا، عن سعد الاسكاف، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ٦. توضيح: قوله " قضيب " أي فيها قضيب. ٤ – المناقب لابن شهر اشوب: ابن عباس: سألت هند عائشة أن تسأل النبي صلى الله عليه وآله تعبير رؤيا، فقال: قولي لها فلتقصص رؤياها، فقالت: رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي، والقمر قد خرج من مخرجي، وكأن كوكبا خرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعها ٧ فاسود الافق لابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة في الارض إلا أن المسودة أحاطت بافق

---

١ – في المصدر: لتقتلن. ٢ – ص ٣٩ ح ١١ والبحار: ٤٤ / ٢٥٧ ح ٦. ٣ – في المصدر: محمد بن الحسن. ٤ – في البحار: يزيد شعر ٥ – بصائر الدرجات ص ٥٠ ح ٧ والبحار: ٤٤ / ٢٥٨ ح ٩. ٦ – كامل الزيارات ص ٦٩ ح ٣، وفيه: عن أبي جعفر عليه السلام، والبحار: ٤٤ ص ٢٥٩ ذ ح ٩ وص ٣٠٢ ح ١٢. ٧ – في الاصل: فابتلعتها.

---

[١٣٧]

الارض من كل مكان. فاكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بدموعه ثم قال: هند هي اخرجي يا عدوة الله – مرتين – فقد جددت علي أحزاني ونعيت إلي أحبابي، فلما خرجت، قال: اللهم العنها والعن نسلها. فسئل عن تعبيرها ١ فقال صلى الله عليه وآله: أما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن أبي

طالب والكواكب الذي خرج كالقمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله وتلك الظلمة التي زعمت، ورأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشد على شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعه ٢ فاسودت فذلك ابني الحسين عليه السلام يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الافق، وأما الكواكب السود ٣ في الارض أحاطت بالارض ٤ من كل مكان فتلك بنو امية ٥. ٥ – كفاية الاثر: بإسناده، عن ابن عباس قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسن عليه السلام على عاتقه والحسين عليه السلام على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول: اللهم وال من والاهما، وعاد من عاداهما، ثم قال: يا ابن عباس كأني به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب، ويستنصر فلا ينصر، قلت: فمن يفعل ذلك يا رسول الله ؟ قال (أ) شرار امتي، مالهم لا أنالهم الله شفاعتي، – الخبر ٦ –. ٦ – مثير الاحزان: عن ابن عباس قال: لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه، [وقد] ضم الحسين عليه السلام إلى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه، و يقول: مالي وليزيد، لا بارك الله فيه، اللهم العن يزيد، ثم غشي عليه طويلا وأفاق و جعل يقبل الحسين عليه السلام وعيناه تذرفان، ويقول: أما إن لي ولقاتلك مقاما بين يدي الله عزوجل: ٧. الائمة: الباقر عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ – في البحار: تفسيرها. ٢ – في الاصل والمصدر: فابتلعتها. ٣ – في المصدر: المسودة. ٤ – في المصدر: الارض. ٥ – ٣ / ٢٢٧ والبحار: ٤٤ / ٢٦٣ ح ٢١. ٦ – ص ١٦ والبحار: ٣٦ / ٢٨٥ ح ١٠٧. ٧ – ص: ٢٢ البحار: ٤٤ / ٢٦٦ ح ,٢٤

---

٧ – كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن حماد الكوفي، عن إبراهيم بن موسى الانصاري، عن مصعب، عن جابر، عن محمد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل جنتي: جنة عدن غرسها ربي بيده، فليتول عليا ويعرف فضله والاوصياء من بعده ١، و يتبرأ من عدوي، أعطاهم الله فهمي وعلمي، هم عترتي من لحمي ودمي، أشكو إليك ٢ ربي عدوهم من امتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، والله ليقتلن ابني ثم لا تنالهم شفاعتي. ٣ ٨ – ومنه: الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن شجرة، [عن سلام الجعفي،] عن عبد الله بن محمد الصنعاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل الحسين عليه السلام اجتذبه ٤ إليه ثم يقول لامير المؤمنين عليه السلام: أمسكه ثم يقع عليه فيقبله ويبكي، يقول: يا أبه لم تبكي ؟ فيقول: يا بني اقبل موضع

السيوف منك وأبكي، قال: يا أبه واقتل ؟ قال: إي والله وأبوك وأخوك وأنت قال: يا أبه فمصارعنا ٥ شتى ؟ قال: نعم يا بني، قال: فمن يزورنا من امتك ؟ قال: لا يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلا الصديقون من امتي ٦. الصادق، عن أبيه عليهما السلام ٩ – بصائر الدرجات: سلام بن أبي عمرة الخراساني، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله، عن أبيه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ٧، ويدخل جنة [ربي: جنة] عدن غرسه ربي، فليتول عليا وليعاد عدوه، وليأتم بالاوصياء من بعده فإنهم أئمة الهدى من بعدي أعطاهم الله تعالى فهمي وعلمي، وهم عترتي من

---

١ – بعدي / خ. ٢ – في المصدر: إلى. ٣ – ص ٧١ ح ٧ والبحار: ٤٤ / ٢٦٠ ح ١٣. ٤ – في المصدر: جذبه. ٥ – في الاصل والبحار: ١٠٠: " فمصادرنا ". ٦ – ص ٧٠ ح ٤ والبحار: ٤٤ / ٢٦١ ح ١٤ وج ١٠٠ / ١١٩ ح ١٤. ٧ – في المصدر: مماتي.

---

[١٣٩]

لحمي ودمي، إلى الله أشكو من امتي المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، وأيم الله ليقتلن ابني – يعني الحسين عليه السلام – لا أنالهم الله شفاعتي ١. ١٠ – كامل الزيارات: أبي وابن الوليد معا، عن سعد، عن اليقطيني، عن صفوان وجعفر بن عيسى، عن الحسين بن أبي غندر، عمن حدثه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين بن علي عليهما السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة: يا رسول الله ما أشد إعجابك بهذا الصبي ؟ فقال لها: ويلك وكيف لا احبه ولا اعجب به، وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني، أما إن امتي ستقتله، فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججي ٢. قالت: يا رسول الله حجة من حججك ؟ قال: نعم، وحجتين من حججي قالت: يا رسول الله حجتين من حججك ؟ قال: نعم، وأربعة، قال: فلم تزل تزاده ويزيد ويضعفه حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها. أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبيش، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين مثله. ٣ ١١ – تفسير فرات: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان الحسين عليه السلام مع امه تحمله فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وقال: لعن الله قاتلك، ولعن الله سالبك، وأهلك الله المتوازرين عليك، وحكم الله بيني وبين من أعان عليك. قالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبه أي شئ تقول ؟ قال: يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدي وبعدك من الاذى والظلم والغدر والبغي، وهو يومئذ في عصبة كأنهم نجوم السماء يتهادون إلى القتل، وكأني أنظر إلى

معسكرهم، وإلى موضع رحالهم وتربتهم. قالت: يا أبه وأين هذا الموضع الذي تصف ؟ قال: موضع يقال له: كربلا و هي دار ٤ كرب وبلاء علينا وعلى الامه ٥ يخرج عليهم شرار امتي " لو أن أحدهم شفع " ٦ له

---

١ – ص ٥٢ ح ١٧ والبحار: ٤٤ / ٢٥٩ ح ١٠. ٢ – في نسختي الاصل: حجتي، حجي. ٣ – كامل الزيارات ص ٦٨ ح ١ وأمالي الطوسى: ٢ / ٢٨٠ والبحار: ٤٤ / ٢٦٠ وج ١٠١ / ٣٥ ح ٤٢. ٤ – ذات / خ ل. ٥ – في الاصل وخ ل البحار: الائمة. ٦ – في المصدر: وإن أحمدهم لو يشفع.

---

[١٤٠]

من في السماوات والارضين ما شفعوا فيه، وهم المخلدون في النار. قالت: يا أبه فيقتل ؟ قال: نعم يا بنتاه، وما قتل قتلته ١ أحد كان قبله وتبكيه (أهل) السماوات والارضين، والملائكة، والوحش، (والحيتان)، والنباتات، ٢ والبحار والجبال، ولو يؤذن لها ما بقي على الارض متنفس، ويأتيه قوم من محبينا ليس في الارض أعلم بالله ولا أقوم بحقنا منهم، وليس على ظهر الارض أحد يلتفت إليه غيرهم اولئك مصابيح في ظلمات الجور، وهم الشفعاء وهم واردون حوضي غدا ٣ أعرفهم إذا وردوا علي بسيماهم وكل أهل دين يطلبون أئمتهم، وهم يطلبوننا لا يطلبون غيرنا، وهم قوام الارض، وبهم ينزل الغيث. فقالت فاطمة الزهراء عليها السلام: يا أبه إنا لله وبكت، فقال لها: يا بنتاه " إن أفضل أهل الجنان " ٤ هم الشهداء في الدنيا بذلوا أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا ٥، فما عند الله خير من الدنيا وما فيها ٦ قتلة أهون من ميتة، [و] من كتب عليه القتل، خرج إلى مضجعه، ومن لم يقتل فسوف يموت. يا فاطمة بنت محمد أما تحبين أن تأمرين غدا بأمر فتطاعين في هذا الخلق عند الحساب ؟ أما ترضين أن يكون ابنك من حملة العرش ؟ أما ترضين أن يكون أبوك يأتونه يسألونه الشفاعة ؟ أما ترضين أن يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه ؟ أما ترضين أن يكون بعلك قسيم النار ٧، يأمر النار فتطيعه، يخرج منها من ٨ يشاء ويترك من يشاء ؟ أما ترضين أن تنظرين إلى الملائكة على أرجاء السماء [و] ينظرون إليك وإلى ما تأمرين به، وينظرون إلى بعلك قد حضر الخلائق وهو

يخاصمهم عند الله فما ترين الله صانع بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك إذا أفلجت ٩ حجته على الخلائق، وامرت النار أن تطيعه ؟.

---

١ – في المصدر: قتله. ٢ – في / خ ل. ٣ – في الاصل: هذا. ٤ – في المصدر: إن أهل الجنة. ٥ – في المصدر: الحق. ٦ – في المصدر: وما فيه. ٧ – في المصدر: الجنة. ٨ – في الاصل: ما. ٩ – قال الطريحي في مجمع البحرين " ج ٢ ص ٣٢٣ ": وأفلج الله حجته: أي أظهرها.

---

[١٤١]

أما ترضين أن تكون الملائكة تبكي لابنك ويأسف ١ عليه كل شئ ؟ أما ترضين أن يكون من أتاه زائرا في ضمان الله، ويكون من أتاه بمنزلة من حج إلى بيت الله [الحرام] واعتمر، ولم يخل من الرحمة طرفة عين، وإذا مات مات شهيدا وإن بقي لم تزل الحفظة تدعو له ما بقي، ولم يزل في حفظ الله وأمنه حتى يفارق الدنيا. قالت: يا أبه سلمت ورضيت وتوكلت على الله، فمسح على قلبها ومسح عينها، و قال: إني وبعلك وأنت وابنيك ٢ في مكان تقر عيناك ويفرح قلبك. كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمان الاصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله: بهم ينزل الغيث، ثم قال: وذكر [هذا] الحديث بطوله ٣. توضيح: قوله: " يتهادون إلى القتل " إما من الهدية كأنه يهدي بعضهم بعضا إلى القتل، أو من قولهم: " تهادت المرأة " تمايلت في مشيتها، أو من قولهم: هداه أي يتقدمه أي يتسابقون، وعلى التقديرات كناية عن فرحهم وسرورهم بذلك، والذود: الطرد والدفع. الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليهم السلام، عن أسماء بنت عميس ١٢ – أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: حدثتني أسماء بنت عميس الخثعمية قالت: (أ) قبلت ٤ جدتك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام قالت: فلما ولدت الحسن عليه

السلام جاء النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا أسماء هاتي ابني، قالت: فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها وقال: ألم أعهد إليكم أن لا تلفوا المولود في خرقة صفراء، ودعا بخرقة بيضاء فلفه بها ٥،

---

١ – في البحار: وتأسف. ٢ – في الاصل: وابنك. ٣ – تفسير فرات ص ٥٥ وكامل الزيارات ص ٦٨ ح ٢ والبحار: ٤٤ / ٢٦٤ ح ٢٢. ٤ – قال ابن الاثير الجزري في النهاية " ج ٤ ص ٩ ": " قبلت القابلة الولد تقبله " إذا تلقته عند ولادته من بطن امه. ٥ – في المصدر: فيها.

---

[١٤٢]

ثم أذن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى، وقال لعلي: بما سميت ابني ١ هذا ؟ قال: ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله، قال صلى الله عليه وآله: وأنا ما كنت لاسبق ربي عزوجل، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا محمد علي منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدك، فسم ابنك باسم ابن هارون، قال النبي صلى الله عليه وآله: [يا جبرائيل] وما اسم ابن هارون ؟ قال جبرئيل عليه السلام: شبر، قال: وما شبر ؟ قال: الحسن قالت أسماء: فسماه الحسن. قالت أسماء: فلما ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام نفستها به فجاءني النبي صلى الله عليه وآله فقال: هلمي ابني يا أسماء، فدفعته إليه في خرقة بيضاء ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام، قالت: وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: إنه سيكون لك حديث، اللهم العن قاتله، لا تعلمي فاطمة بذلك. قالت أسماء: فلما كان في يوم سابعه جاءني النبي صلى الله عليه وآله فقال: هلمي ابني فأتيته به، ففعل به كما فعل بالحسن وعق عنه كما عق عن الحسن عليه السلام كبشا أملح وأعطى القابلة الورك ورجلا وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا، وخلق رأسه بالخلوق ٢، وقال: إن الدم من فعل الجاهلية. قالت: ثم وضعه في حجره ثم قال: يا أبا عبد الله عزيز علي، ثم بكى، فقلت: بأبي انت وامي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الاول فما هو ؟ قال: أبكي على ابني هذا تقتله فئة باغية كافرة من بني امية لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، يقتله رجل يثلم الدين ويكفر بالله العظيم، ثم قال: اللهم [و] إني أسألك فيهما ما سألك إبراهيم عليه السلام في ذريته، اللهم أحبهما وأحب من يحبهما، والعن من يبغضهما ملء السماوات والارض. ٣ توضيح: نفستها به: لعل المعنى كنت قابلتها وإن لم يرد بهذا المعنى فيما عندنا من اللغة ويحتمل أن يكون من نفس به بالكسر بمعنى ظن، أي ظننت به وأخذته منها، وخلقه

---

١ – في المصدر: ابنك. ٢ – قال ابن الاثير في النهاية " ج ٢ ص ٧١ ": الخلوق: هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران و غيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة. ٣ – ١ / ٣٧٧ والبحار: ٤٤ / ٢٥٠ ح ١.

---

[١٤٣]

تخليقا طيبه. قوله صلى الله عليه وآله: " عزيز علي " أي قتلك، قال الجزري: عز علي يعز أن أراك بحال سيئة أي يشتد ويشق علي. ٢ – باب إخبار أمير المؤمنين عليه السلام بشهادته عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين، عن أمير المؤمنين عليه السلام ١ – أمالي الصدوق: أبي، عن الكميداني، عن ابن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن عبدالسمين ١، عن ابن طريف،

عن ابن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فو الله لا تسألوني عن شئ مضى ولا عن شئ يكون إلا نبأتكم ٢ به، فقام إليه سعد بن أبي وقاص ٣ فقال: يا أمير المؤمنين [عليك السلام] أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة، فقال له: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله إنك ستسألني ٤ عنها، وما في رأسك [ولحيتك] من شعرة إلا وفي أصلها شيطان جالس، وإن في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابني و عمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن جعفر بن محمد بن حكيم، عن عبد ٥ السمين يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب الناس وذكر مثله ٦. ٢ – أمالي الصدوق: السناني، عن ابن زكريا، عن ابن حبيب، عن ابن

---

١ – في المصدر والبحار: عبيدالسمين. ٢ – في المصدر: أنبأتكم. ٣ – راجع حاشية البحار: ٤٤ ص ٢٥٧، فإن السائل المتعنت مشكوك فيه. ٤ – في المصدر: تسألني. ٥ – في البحار: عبيد، وقال المحشي في كامل الزيارات: والظاهر أنه هو عبد الحميد بن أبي العلاء الكوفي الشهير بالسمين، فما في بعض النسخ من عبيدالسمين تصحيف. ٦ – أمالي الصدوق ص ١١٥ ح ١ وكامل الزيارات ص ٧٤ ح ١٢ والبحار: ٤٤ / ٢٥٦ ح ٥.

---

[١٤٤]

بهلول، عن ابن عاصم، عن الحصين بن عبد الرحمان، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفين، فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات، قال بأعلى صوته: يا بن عباس أتعرف هذا الموضع ؟ قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي. قال: فبكى طويلا حتى اخضلت ١ لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معا وهو يقول: أوه أوه مالي ولآل أبي سفيان ؟ مالي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر (والطغيان) ؟ صبرا يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم. ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة ٢ فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول إلا أنه نعس عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة، ثم انتبه فقال: يا بن عباس، فقلت: ها أنا ذا فقال: ألا احدثك بما رأيت في منامي آنفا عند رقدتي، فقلت: نامت عيناك ورأيت خيرا يا أمير المؤمنين. قال: رأيت كأني برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع، وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الارض تضطرب بدم عبيط، وكأني بالحسين عليه السلام سخلي

٣ وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فيه فلا يغاث، وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبرا آل الرسول صلى الله عليه وآله فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس، وهذه الجنة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة ثم يعزونني

ويقولون: يا أبا الحسن أبشر، فقد أقر الله به عينك [يوم القيامة] يوم يقوم الناس لرب العالمين. ثم انتبهت [و] هكذا والذي نفس علي بيده، لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم أني سأراها في خروجي إلى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين عليه السلام وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة عليهما السلام وإنها لفي السماوات

---

١ - اختضبت / خ ل. ٢ - في المصدر: وضوءه للصلاة. ٣ - في المصدر وإحدى نسختي الاصل: سخيلي، والسخل: المولود المحبب إلى أبويه، وهو في الاصل ولد الغنم. " النهاية ج ٢ ص ٣٥٠ ".

---

[١٤٥]

معروفة تذكر أرض كرب وبلاء، كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس. ثم قال لي: يا بن عباس اطلب في حولها بعر الظباء فو الله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة، لونها لون الزعفران، قال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي، فقال علي عليه السلام: صدق الله ورسوله. ثم قام يهرول إليها فحملها وشمها، وقال: هي هي بعينها، أتعلم يا بن عباس ما هذه الابعار ؟ هذه قد شمها عيسى بن مريم عليه السلام، وذلك إنه مر بها ومعه الحواريون فرأى ههنا الظباء مجتمعة وهي تبكي، فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون معه فبكى و بكى الحواريون، وهو لا يدرون لم جلس ولم بكى. فقالوا: يا روح ١ الله وكلمته ما يبكيك ؟ قال: أتعلمون أي أرض هذه ؟ قالوا: لا. قال: هذه أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد صلى الله عليه وآله وفرخ الحرة الطاهرة البتول، شبيهة امي ويلحد فيها طينة أطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد، وهكذا يكون طينة الانبياء وأولاد الانبياء، فهذه الظباء تكلمني وتقول: إنها ترعى في هذه العرض شوقا إلى تربة الفرخ المبارك وزعمت أنها آمنة في هذه الارض. ثم ضرب بيده إلى هذه الصيران ٢ فشمها وقال: هذه بعر الظباء على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللهم فابقها أبدا حتى يشمها أبوه فيكون له عزاء وسلوة، قال: فبقيت إلى يوم الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه أرض كرب وبلاء، ثم قال بأعلى صوته: يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته، والمعين عليه، والخاذل له. ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه، حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا، ثم أفاق فأخذ البعر فصره في ردائه وأمرني أن أصرها

كذلك، ثم قال: يا بن عباس إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا ويسيل منها دم عبيط، فاعلم إن أبا عبد الله قد قتل بها ودفن. قال ابن عباس: فو الله لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله

---

١ - يا رسول / خ ل. ٢ - الابعار / خ، والصيران: جمع صوار - كغراب وكتاب - ومن معانيها وعاء المسك، كأنه أراد تشبيه البعر بنافخة المسك لطيبها، ويحتمل أن يكون جمع صور بالفتح - وأراد به الحشيش الملتف النابت في تلك الارض " عن هامش البحار ".

---

[١٤٦]

علي وأنا لا احلها من طرف كمي، فبينما أنا نائم في البيت إذا انتبهت فإذا هي تسيل دما عبيطا، وكان كمي قد امتلا دما عبيطا، فجلست وأنا باك وقلت: قد قتل والله الحسين، والله ما كذبني علي قط في حديث حدثني، ولا أخبرني بشئ قط أنه يكون إلا كان كذلك، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره. ففزعت وخرجت، وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة كأنها ضباب لا يستبين منها أثر عين، ثم طلعت الشمس ورأيت كأنها منكسفة، ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط، فجلست وأنا باك فقلت: قد قتل والله الحسين عليه السلام وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول: اصبروا آل الرسول * قتل الفرخ النحول نزل الروح الامين * ببكاء وعويل ثم بكى بأعلى صوته وبكيت فأثبت عندي تلك الساعة، وكان شهر المحرم يوم عاشورا لعشر مضين منه، فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره وتأريخه كذلك فحدثت هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه، فقالوا: والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو، فكنا نرى أنه الخضر. كمال الدين: أحمد بن محمد بن الحسن القطان وكان شيخا لاصحاب الحديث ببلد الري يعرف بأبي علي بن عبد ربه، عن أحمد بن يحيى بن زكريا بالاسناد المتقدم مثله سواء ١. توضيح: قال الجوهري: قولهم عند الشكاية أوه من كذا ساكنة الواو إنما هو توجع، وربما قلبوا الواو ألفا فقالوا: آه من كذا، وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا: أوه من كذا وقال: " المضغة " قطعة لحم، وقلب الانسان مضغة من جسده. قوله عليه السلام: " ولا كذبت " على بناء المجهول، من قولهم: كذب الرجل أي أخبر بالكذب أي ما أخبرني

رسول الله صلى الله عليه وآله بكذب قط، ويحتمل أن يكون على بناء التفعيل أي ما أظهر أحد كذبي والاول أظهر، والضباب بالفتح ندى كالغيم أو سحاب رقيق

---

١ - أمالي الصدوق ص ٤٧٨ ح ٥ وإكمال الدين: ٢ / ٥٣٢ ح ١ والبحار: ٤٤ / ٢٥٢ ح ٢ و ٣.

---

[١٤٧]

كالدخان، قوله: " أثر عين " أي من الاعيان الموجودة في الخارج، والنحول من النحل بالضم بمعنى الهزال. ٣ – أمالي الصدوق: القطان، عن السكري، عن الجوهري، عن قيس بن حفص الدارمي، عن حسين الاشقر، عن منصور بن الاسود، عن ابي حسان التيمي، عن نشيط بن عبيد، عن رجل منهم، عن جرداء بنت سمين، عن زوجها هرثمة بن أبي مسلم، قال: غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين، فلما انصرفنا نزل بكربلا فصلى بها الغداة، ثم رفع إليه من تربتها فشمها، ثم قال: واها لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب. فرجع هرثمة إلى زوجته، وكانت شيعة لعلي عليه السلام فقال: ألا احدثك عن ١ وليك أبي الحسن، نزل بكربلا فصلى، ثم رفع إليه من تربتها، فقال: واها لك أيتها التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب، قالت: أيها الرجل فإن أمير المؤمنين عليه السلام لم يقل إلا حقا. فلما قدم الحسين عليه السلام، قال هرثمة: كنت في البعث الذين بعثهم عبيدالله بن زياد، فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ثم صرت إلى الحسين عليه السلام فسلمت عليه وأخبرته بما سمعت من أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام، فقال: معنا أنت أم ٢ علينا ؟ فقلت: لا معك ولا عليك خلفت صبية أخاف عليهم عبيدالله بن زياد، قال: فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فو الذي نفس [ال] حسين عليه السلام بيده لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا إلا أكبه الله لوجهه ٣ في جهنم ٤. توضيح: قال الجوهري: إذا تعجبت من طيب شئ قلت: واها له ما أطيبه. أقول: لعل المراد إن مع سماع الواعية وترك النصرة العذاب

أشد وإلا فالظاهر وجوب نصرتهم على أي حال.

---

١ – في الاصل: من. ٢ – أو / خ. ٣ – في الاصل: بوجهه. ٤ – ص ١١٧ ح ٦ والبحار: ٤٤ / ٢٥٥ ح ٤.

---

[١٤٨]

٤ – بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة، عن سويد بن غفلة قال: إنا عند أمير المؤمنين عليه السلام إذ [ا] أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنه لم يمت فأعادها ١ عليه، فقال [له] علي عليه السلام: (إنه) لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت، فأعادها عليه الثالثة، فقال: سبحان الله اخبرك أنه

مات، وتقول: لم يمت، فقال له علي عليه السلام: لم يمت والذي نفسي بيده، لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن جماز. قال: فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اناشدك ٢ في وإني لك شيعة، وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي. فقال له علي عليه السلام: إن كنت حبيب بن جماز فتحملنها ٣، فولى حبيب بن جماز وقال: إن كنت حبيب بن جماز لتحملنها. قال أبو حمزة: فو الله ما مات حتى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي عليهما السلام و جعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب صاحب رايته. إرشاد المفيد: الحسن بن محبوب، عن ثابت الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن سويد بن غفلة، عنه مثله وزاد في آخره: وسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل ٤. ٥ – كمال الدين: بإسناده عن الاصبغ بن نباته، عن علي عليه السلام في حديث له: وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كرب وبلاء ألا (و) إنه وأصحابه من سادة ٥ الشهداء يوم القيامة ٦. ٦ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن خاله ابن أبي الخطاب، عن علي ابن النعمان، عن عبد الرحمان بن سيابة، عن أبي داود البصري، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام والحسين إلى جنبه فضرب بيده على كتف

الحسين عليه السلام ثم قال: إن هذا يقتل ولا ينصره أحد قال: قلت: يا أمير المؤمنين والله إن تلك ٧ لحياة

---

١ – هكذا في المصدر والبحار، وفي نسختي الاصل: فأعاد، فأعاده. ٢ – في المصدر: ناشدك. ٣ – لتحملنها / خ ٤ – بصائر الدرجات ص ٢٩٨ ح ١١ وإرشاد المفيد ص ١٩٠ والبحار: ٤٤ / ٢٥٩ ح ١١ و ١٢. ٥ – في البحار: سادات. ٦ – ١ / ٢٥٩ والبحار: ٣٦ / ٢٥٣. ٧ – هذا / خ.

---

[١٤٩]

سوء، قال: إن ذلك لكائن. كامل الزيارات: أبي، عن سعد [والحميري ومحمد العطار جميعا]، ١ عن ابن أبي الخطاب مثله ٢. ٧ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن خاله ابن أبي الخطاب، عن نصر ابن مزاحم، عن عمرو بن سعيد ٣، عن يزيد بن إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي عليه السلام قال: ليقتل الحسين عليه السلام قتلا وإني لاعرف تربة الارض التي يقتل عليها ٤ قريبا من النهرين. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب مثله ٥. ٨ – إرشاد المفيد: روى إسماعيل بن صبيح، عن يحيى بن المسافر ٦ العابدي، عن اسماعيل بن زياد [قال:] إن عليا عليه السلام قال للبراء بن عازب ذات يوم: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لا تنصره، فلما قتل الحسين عليه

السلام كان البراء بن عازب يقول: صدق والله علي بن أبي طالب عليه السلام قتل الحسين عليه السلام ولم أنصره، ثم يظهر على ذلك الحسرة والندم ٧. ٩ – كشف الغمة وإرشاد المفيد: روى عبد الله بن شريك العامري قال: كنت أسمع أصحاب علي إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون: هذا قاتل الحسين عليه السلام وذلك قبل أن يقتل بزمان طويل ٨. ١٠ – أقول: في بعض الكتب المعتبرة: عن لوط بن يحيى، عن عبد الله بن

---

١ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار. ٢ – ص ٧١ ح ١ والبحار: ٤٤ / ٢٦١ ح ١٥. ٣ – في المصدر: عمر بن سعد، وقال المحشي في هامش المصدر: والظاهر بالقرائن أن الصحيح هو عمرو بن سعيد وهو المدائني الساباطي الثقة الراوي عن الرضا عليه السلام. ٤ – في الاصل: فيها. ٥ – ص ٧٢ ح ٣ والبحار: ٤٤ / ٢٦٢ ح ١٦. ٦ – في المصدر: المساور. ٧ – ص ١٩٢ والبحار: ٤٤ / ٢٦٢ ح ١٨، وفي المصدر: ثم أظهر الحسرة على ذلك والندم. ٨ – كشف الغمة: ٢ / ٩ وإرشاد المفيد ص ٢٨٢ والبحار: ٤٤ / ٢٦٣ ح ١٩.

قيس، قال: كنت مع من غزى مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين وقد أخذ أبو أيوب الاعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فأرسل فوارس على كشفه، فانحرفوا خائبين، فضاق صدره، فقال له ولده الحسين عليه السلام: أمضي إليه يا أبتاه ؟ فقال: امض يا ولدي، فمضى مع فوارس فهزم أبا ايوب عن الماء، وبنى خيمته وحط فوارسه، وأتي إلى أبيه وأخبره، فبكى أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ وهذا أول فتح ببركة الحسين عليه السلام فقال: ذكرت أنه سيقتل عطشانا بطف كربلا حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول: الظليمة الظليمة لامة قتلت ابن بنت نبيها. ١ ١١ – في الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: حسين إذا كنت في بلدة * غريبا فعاشر آدابها فلا تفخرن فيهم بالنهي * فكل قبيل بألبابها ولو عمل ابن أبي طالب * بهذي الامور كأسبابها ولكنه اعتام أمر الاله * فأحرق فيهم بأنيابها عذيرك من ثقة بالذي * ينيلك دنياك من طابها فلا تمرحن لاوزارها * ولا تضجرن لاوصابها قس الغد بالامس كي تستريح * فلا تبتغي سعي رغابها كأني بنفسي وأعقابها * وبالكربلاء ومحرابها فتخضب منا ٢ اللحى بالدماء * خضاب العروس بأثوابها أراها ولم يك رأي العيان * واوتيت مفتاح أبوابها مصائب تأباك من أن ترد * فاعدد لها قبل منتابها سقى الله قائمنا صاحب * القيامة والناس في دأبها هو المدرك الثأر لي يا حسين * بل لك

فاصبر لاتعابها لكل دم ألف ألف وما * يقصر في قتل ٣ أحزابها هنالك لا ينفع الظالمين * قول بعذر وإعتابها

---

١ – البحار: ٤٤ / ٢٦٦ ح ٢٣. ٢ – في الاصل: مني، منك. ٣ – قلب / خ.

---

[١٥١]

حسين فلا تضجرن للفراق * فديناك أضحت لتخرابها سل الدور تخبر وأفصح بها * بأن لا بقاء لاربابها أنا الدين لا شك للمؤمنين * بآيات وحي وإيجابها لنا سمة الفخر في حكمها * فصلت علينا بإعرابها فصل على جدك المصطفى * وسلم عليه لطلابها ١ توضيح: " ولو عمل " " لو " للتمني، وقال الجوهري: العيمة بالكسر خيار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمة، وقال: حرقت الشئ حرقا بردته وحككت بعضه ببعض و منه قولهم: حرق نابه يحرقه ويحرقه أي سحقه حتى سمع له صريف ٢. وقال: " عذيرك من فلان " أي هلم من يعذرك منه، بل يلومه ولا يلومك. وقال الرضي " رض ": معنى من فلان: من أجل الاساءة إليه وإيذائه أي أنت ذو عذر فيما تعامله به من المكروه، واضافة الدنيا إلى المخاطب للاشعار بأن لا علاقة بينه عليه السلام وبين الدنيا. وقال الجوهري: الطاب الطيب، وقال: المرح شدة الفرح، وقال: الوصب المرض، وقوله: " سعي " إما مفعول به لقوله: " لا تبتغي " أو مفعول مطلق من غير اللفظ، والمحراب محل الحرب، والعروس نعت يستوي فيه الرجل والمرأة، والمنتاب مصدر ميمي من قولهم: انتاب فلان القوم أي أتاهم مرة بعد اخرى. ووصف القائم بصاحب القيامة لاتصال زمانه عليه السلام بها أو لرجعة بعض الاموات في زمانه، والدأب مصدر دأب في عمله أي جد وتعب أو العادة والشأن والاتعاب بالفتح جمع التعب والاعتاب الارضاء، والتخراب بالفتح مبالغة في الخراب وتخبر على بناء الفاعل أو المفعول، وأفصح بها للتعجب، والحمل في أنا الدين للمبالغة، واشارة إلى قوله تعالى: " اليوم أكملت لكم دينكم " ٣. وإلى أن الاسلام لا يتم إلا بولايته عليه السلام لقوله تعالى: " إن الدين عند الله الاسلام " ٤. وقوله عليه السلام: للمؤمنين متعلق بالنسبة بين أنا والدين أو خبر " لا " وبآيات متعلق

---

١ – البحار: ٤٤ / ٢٦٦ ح ٢٥. ٢ – حريق / خ. ٣ – المائدة: ٣. ٤ – آل عمران: ١٩.

---

[١٥٢]

بالنسبة أو بالمؤمنين، قوله: " وإيجابها " أي إيجاب الآيات طاعتي وولايتي على الناس والمصراع (الذي) بعده إشارة إلى ما نزل في شأن أهل البيت عليهم السلام عموما وإسناد الصلاة إلى الآيات مجاز، والاعراب الاظهار والبيان. وقال شارح الديوان: المصراع الذي بعده إشارة إلى قراءة نافع وابن عامر و يعقوب " آل يس " بالاضافة إلى ما روي أن " يس " اسم محمد صلى الله عليه وآله [أو] إلى قوله تعالى: " وسلام على عباده الذين اصطفى " ١ ولطف إعرابها على التوجيه الاول غير خفي أقول: لا وجه للتخصيص غير التعصب، بل ربع القرآن نازل فيهم عليهم السلام كما عرفت وستعرفه إن شاء الله تعالى. الائمة: الصادق، عن أبيه عليهم السلام ١٢ – قرب الاسناد: محمد بن عيسى، عن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: مر علي عليه السلام بكربلا في اثنين من أصحابه قال: فلما مر بها ترقرقت عيناه للبكاء ثم قال: هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، وههنا تهراق دماؤهم، طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبة ٢. وحده ١٣ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر، عن خاله ابن أبي الخطاب وحدثني أبي وجماعة، عن سعد ومحمد العطار معا، عن ابن أبي الخطاب، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد ٣، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي للحسين: يا أبا عبد الله اسوة أنت قدما ؟ فقال: جعلت فداك ما حالي ؟ قال: قد علمت ما جهلوا وسينتفع عالم بما علم، يا بني اسمع وابصر من قبل أن يأتيك فو الذي نفسي بيده ليسفكن بنو امية دمك ثم لا يزيلونك ٤ عن دينك، ولا ينسونك دكر

---

١ – النمل: ٥٩. ٢ – ص ١٤ والبحار: ٤٤ / ٢٥٨ ح ٨. ٣ – في المصدر: عمر بن سعد. ٤ – في الاصل والبحار: لا يريدونك.

---

[١٥٣]

ربك، فقال الحسين عليه السلام: والذي نفسي بيده حسبي، وأقررت بما أنزل الله واصدق نبي الله ولا اكذب قول أبي ١. توضيح: الاسوة ويضم القدوة وما يتأسى به الحزين أي ثبت قديما أنك اسوة الخلق يقتدون بك، أو يتأسى بذكر مصيبتك كل حزين. قوله عليه السلام: " لا يريدونك عن دينك " أي لا يريدون صرفك عن دينك والاصوب لا يردونك. الكتب: ١٤ – إرشاد المفيد والاحتجاج: جاء في الآثار أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني، فو الله لا تسألوني عن فئة ٢ تضل مائة و تهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها، وسأئقها إلى يوم القيامة. فقام إليه رجل فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه، وإن على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك، وعلى كل

طاقة شعر في لحيتك شيطان يستفزك، وإن في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، آية ذلك مصداق ما [أ] خبرتك به ولولا أن الذي سألت [عنه] يعسر برهانه لاخبرتك به، ولكن آية ذلك ما أنبأتك ٣ به من لعنتك، وسخلك الملعون، وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا يحبو. فلما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان تولى قتله، كما قال أمير المؤمنين ٤. توضيح: استفزه أي استخفه وأزعجه. ١٥ – في بعض كتب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: عن محمد بن الحنفية في وصية أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: يا أبا محمد ويا أبا عبد الله كأني بكما وقد خرجت

---

١ – ص ٧١ ح ٢ والبحار: ٤٤ / ٢٦٢ ح ٢ ١٧ – في الاحتجاج: فتنة. ٣ – في الاحتجاج: نبأتك، وفي الارشاد: نبأت. ٤ – إرشاد المفيد ص ١٩١ والاحتجاج: ١ / ٣٨٨ والبحار: ١٠ / ١٢٥ ح ٥ وج ٤٤ / ٢٥٨ ح ٧. (*)

عليكما من بعدي الفتن [من] ههنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين، ثم قال: يا أبا عبد الله أنت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله والصبر على بلائه. ١ ١٦ – منه: قال أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته للحسن عليه السلام لما رأى كثرة بكائه: يا بني أتجزع على أبيك وغدا تقتل بعدي مسموما مظلوما ؟ ويقتل أخوك بالسيف هكذا وتلحقان بجدكما وأبيكما وامكما. ٢ ٣ – باب إخبار الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام بشهادته عليه السلام الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن علي ١ – أمالي الصدوق: الفامي، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد ابن يحيى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن الصادق، عن أبيه، عن جده أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام دخل يوما إلى الحسن عليه السلام فلما نظر إليه بكى فقال له: ما يبكيك يا أبا عبد الله ؟ قال: أبكي لما يصنع بك، فقال له الحسن عليه السلام: إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فاقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف ٣ إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من امة جدنا محمد صلى الله عليه وآله وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك ٤، وانتهاب ثقلك، فعندها تحل ببني امية اللعنة، وتمطر السماء رمادا ودما، ويبكي عليك كل شئ حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار ٥. ٤ – باب إخباره بشهادته عليه السلام الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – كشف الغمة، إرشاد المفيد: روى سالم بن أبي حفصة قال: قال عمر

---

١ – البحار: ٤٢ / ٢٩٢. ٢ – البحار: ٤٢ / ٢٨٣. ٣ – قال الطريحي في مجمع البحرين " ج ٥ ص ٦٨ ": ازدلف القوم: إذا تقدموا. ٤ – ونسلك / خ. ٥ – ص ١٠١ ح ٣ والبحار: ٤٥ / ٢١٨ ح ٤٤.

---

[١٥٥]

ابن سعد للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله إن قبلنا (ا) ناسا سفهاء يزعمون أني أقتلك، فقال له الحسين عليه السلام: إنهم ليسوا سفهاء، ولكنهم حلماء، أما إنه يقر عيني أن لا تأكل [من] بر العراق بعدي إلا قليلا ١. الائمة: الباقر عليهم السلام ٢ – كامل الزيارات: أبي وابن الوليد، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام خرج من مكه قبل التروية بيوم، فشيعه عبد الله بن الزبير فقال: يا أبا عبد الله قد حضر الحج وتدعه وتأتي العراق ؟ فقال: يا بن الزبير لان ادفن بشاطئ الفرات أحب إلي من أن ادفن بفناء الكعبة ٢. ٣ – ومنه: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن علي بن إسماعيل وابن أبي الخطاب معا، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كتب الحسين بن علي عليهما السلام من مكة إلى محمد بن علي: " بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم أما بعد: فإن من لحق بي استشهد ومن لم يلحق لم يدرك الفتح والسلام ". (و) قال محمد بن عمرو: وحدثني كرام عبد الكريم بن عمرو، عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي إلى محمد بن علي من كربلا: " بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم أما بعد فكأن الدنيا لم تكن، وكأن الآخرة لم تزل والسلام ". ٣ الصادق، عن أبيه، عن جده، عن الحسين عليهم السلام ٤ – كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن

---

١ – كشف الغمة ٢ / ٩ وإرشاد المفيد ص ٢٨٢ والبحار: ٤٤ / ٢٦٣ ح ٢٠. ٢ – ص ٧٣ ح ٦ والبحار: ٤٥ / ٨٦ ح ٣١٨ – ص ٧٥ ح ١٥ و ١٦ والبحار: ٤٥ / ٨٧ ح ٢٣.

---

[١٥٦]

محمد بن يحيى الخثعمي، عن طلحة بن زيد، أبي عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: قال: والذي نفس حسين بيده لا يهنئ ١ بني امية [ملكهم] حتى يقتلوني، وهم قاتلي،

فلو قد قتلوني لم يصلوا جميعا أبدا، ولم يأخذوا عطاء في سبيل الله جميعا أبدا، إن أول قتيل هذه الامة أنا وأهل بيتي، والذي نفس حسين بيده لا تقوم الساعة وعلى الارض هاشمي يطرف ٢. ومنه: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن طلحة، عن جعفر مثله ٣. توضيح: لعل المعنى: لم يوفق الناس للصلاة جماعة ٤ مع إمام الحق ولا أخذ الزكاة. وحقوق الله على ما يحب الله إلى قيام القائم عليه السلام وآخر الحديث إشارة إلى ما يصيب بني هاشم من الفتن في آخر الزمان. وحده، عن الحسين عليهما السلام ٥ – كامل الزيارات: جماعة مشايخي منهم علي بن الحسين، ومحمد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين وإبراهيم بن هاشم جميعا، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن ابن عبد ربه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لما صعد الحسين بن علي عليهما السلام عقبة البطن قال لاصحابه: ما أراني إلا مقتولا، قالوا: وما ذاك يا أبا عبد الله ؟ قال: رؤيا رأيتها في المنام، قالوا: وما هي ؟ قال: رأيت كلابا تنهشني أشدها علي كلبا أبقع. ٥ ٦ – ومنه: أبي وجماعة مشايخي، عن ابن عيسى، عن الاهوازي، عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام صلى بأصحابه يوم اصيبوا ثم قال: أشهد أنه قد اذن في قتلكم يا قوم فاتقوا الله واصبروا ,٦

---

١ – في المصدر واحدى نسختي الاصل: لا ينتهي. ٢ – في الاصل والمصدر: يطرق. ٣ – ص ٧٤ ح ١٣ والبحار: ٤٥ / ٨٨ ح ٢٥. ٤ – والظاهر أنه بالتخفيف من وصل يصل، أي لا يجمع الله بينهم حتى يصل بعضهم بعضه هامش البحار. ٥ – ص ٧٥ ح ١٤ والبحار: ٤٥ / ٨٧ ح ٢٤. ٦ – ص ٧٣ ح ١٠ والبحار: ٤٥ / ٨٧ ح ٢٢.

---

[١٥٧]

الكتب: ٧ – الخرائج والجرائح: من معجزاته أنه لما أراد العراق قالت له ام سلمة: لا تخرج إلى العراق فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل ابني الحسين بأرض العراق ١، وعندي تربة دفعها إلي في قارورة، فقال: إني والله مقتول كذلك وإن لم أخرج إلى العراق يقتلوني أيضا وإن أحببت أن اريك ٢ مضجعي ومصرع أصحابي، ثم مسح بيده على وجهها ففسح ٣ الله عن بصرها حتى رأيا ٤ ذلك كله وأخذ تربة فأعطاها ٥ من تلك التربة أيضا في قارورة اخرى وقال عليه السلام: إذا فاضت دما فاعلمي أني قتلت. فقالت ام سلمة: فلما كان يوم عاشورا نظرت إلى القارورتين بعد الظهر فإذا هما قد فاضتا ٦ دما فصاحت، ولم يقلب في ذلك اليوم حجر ولا مدر إلا وجد تحته دم عبيط ,٧

---

١ – في المصدر: بالعراق. ٢ – في البحار: أراك. ٣ – في الاصل: ففتح. ٤ – في المصدر: أراها. ٥ – في المصدر: ثم أعطاها. ٦ – في المصدر: فاضا. ٧ – المخطوط ص ١٣١ والبحار: ٤٥ / ٨٩ ح ٢٧,

---

[١٥٩]

١٣ – أبواب ما جرى عليه عليه السلام بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية عليهما اللعنة إلى شهادته وأولاده وأصحابه، ولعنة الله على ظالميهم وقاتليهم والراضين بقتلهم والمؤازرين عليهم إلى يوم الدين ١ – باب ما جرى عليه عليه السلام بعد بيعة الناس ليزيد إلى شهادته أقول: بدأت أولا في إيراد تلك القصص الهائلة بإيراد رواية أوردها الصدوق رحمه الله في أماليه، ثم جمعت في إيراد تمام القصة بين ما في الكتب المعتبرة من رواية المفيد رحمه الله في الارشاد، ورواية السيد ابن طاووس رضي الله عنه في كتاب اللهوف، ورواية الشيخ جعفر بن محمد بن نما في كتاب مثير الاحزان، ورواية أبي الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين، ورواية السيد العالم محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري من كتاب كبير جمعه في مقتله، ورواية كتاب صاحب المناقب الذي ألفه بعض القدماء من الكتب المعتبرة، وذكر أسانيده إليها ومؤلفه أما من الامامية، أو من الزيدية، ورواية المسعودي في كتاب مروج الذهب وهو من علمائنا الامامية، ورواية ابن شهر اشوب في المناقب، ورواية صاحب كشف الغمة وغير ذلك مما قد نصرح باسم من ننقل عنه إن شاء الله.

---

[١٦٠]

الاخبار: الائمة: الصادق، عن أبيه، عن جده عليهم السلام ١ – أمالي الصدوق: محمد بن عمر البغدادي الحافظ، عن الحسن بن عثمان ابن زياد التستري من كتابه، عن إبراهيم بن عبيدالله ١ بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ، قال: حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت عمتي، قالت: حدثتني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية و كانت عمتي، قالت: حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي، عن خالها عبد الله ابن منصور وكان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي، قال: سألت جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين عليهم السلام. فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله فقال: حدثني أبي، عن أبيه عليهما السلام قال: لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه، فقال له: يا بني إني قد ذللت لك الرقاب الصعاب، ووطدت لك البلاد، وجعلت الملك وما فيه لك طعمة وإني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم: عبد الله

بن عمر بن الخطاب، و عبد الله بن الزبير، والحسين بن علي. فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظفرت به إربا إربا فإنه يجثو لك كما يجثو الاسد لفريسته، ويواربك مؤاربة ٢ الثعلب للكلب. وأما الحسين – عليه السلام – فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه، وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تؤاخذه بفعله، ومع ذلك فإن لنا به خلطة ورحما، وإياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروها.

---

١ – في الاصل: عبد الله. ٢ – في الاصل: ويواريك مواربة.

---

[١٦١]

قال: فلما هلك معاوية وتولى الامر بعده يزيد – لعنه الله – بعث عامله على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عمه عتبة بن أبي سفيان فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم، وكان عامل معاوية، فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، فهرب مروان، فلم يقدر عليه وبعث عتبة إلى الحسين بن علي عليهما السلام، فقال: إن أمير المؤمنين أمرك أن تبايع له، فقال الحسين: يا عتبة قد علمت إنا أهل بيت الكرامة، و معدن الرسالة، وأعلام الحق الذين أودعه الله عزوجل قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله عزوجل، ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان، وكيف ابايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا. فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان. أما بعد: فإن الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فرأيك في أمره والسلام. فلما ورد الكتاب على يزيد لعنه الله كتب الجواب إلى عتبة: " أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه، وبين لي في كتابك كل من في طاعتي أو خرج عنها وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي عليهما السلام ". فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق، فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله ليودع القبر، فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر فعا ؟ إلى موضعه، فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فأطال فنعس وهو ساجد، فجاءه النبي صلى الله عليه وآله وهو في منامه فأخذ الحسين عليه السلام و ضمه إلى صدره، وجعل يقبل بين عينيه ويقول: بأبي أنت كأني أراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الامة يرجون شفاعتي، مالهم عند الله من خلاق، يا بني إنك قادم على أبيك وامك وأخيك وهم مشتاقون إليك وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة.

فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكيا فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا، وودعهم وحمل أخواته على المحامل، وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن علي عليهما السلام ثم سار في أحد وعشرين رجلا من أصحابه وأهل بيته منهم أبو بكر بن علي، ومحمد بن علي، وعثمان بن علي، والعباس بن علي، و عبد الله بن مسلم بن عقيل، وعلي بن

---

[١٦٢]

الحسين الاكبر، وعلي بن الحسين الاصغر عليهم السلام. وسمع عبد الله بن عمر بخروجه، فقدم راحلته، وخرج خلفه مسرعا، فأدركه في بعض المنازل، فقال: أين تريد يا بن رسول الله ؟ قال: العراق، قال: مهلا ارجع إلى حرم جدك، فأبى الحسين عليه السلام عليه، فلما رأى ابن عمر إباءه، قال: يا أبا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله منك، فكشف الحسين عليه السلام، عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى، وقال: استودعك الله يا أبا عبد الله فإنك مقتول في وجهك هذا. فسار الحسين عليه السلام وأصحابه، فلما نزلوا ثعلبية ١، ورد عليه رجل يقال له: بشر ابن غالب، فقال: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل " يوم ندعوا كل اناس بإمامهم " ٢ قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه، وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في ٣ الجنة وهؤلاء في النار، وهو قوله عزوجل " فريق في الجنة وفريق في السعير " ٤. ثم سار حتى نزل العذيب ٥، فقال فيها ٦ قائلة الظهيرة، ثم انتبه من نومه باكيا، فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبه ؟ فقال: يا بني إنها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وإنه

---

١ – الثعلبية: منسوب، بفتح أوله: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية، وهي ثلثا الطريق. " معجم البلدان ج ٢ ص ٧٨ ". ٢ – الاسراء: ٧١. ٣ – إلى / خ. ٤ – الشورى: ٧. ٥ – العذيب: تصغير العذب، وهو الماء الطيب: وهو ماء بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا، وقيل هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، وقيل هو حد السواد، وقال أبو عبد الله السكوني: العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه وكانت مسلحة للفرس، بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي ستة أميال، فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة. " معجم البلدان ج ٤ ص ٩٢ ". ٦ – أي نام القيلولة.

---

[١٦٣]

عرض لي في منامي ١ عارض، فقال: (أ) تسرعون السير والمنايا تسير ٢ بكم إلى الجنة. ثم سار حتى نزل الرهيمة فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى: أبا هرم، ٣ فقال: يا بن النبي ما الذي أخرجك من المدينة ؟ فقال: ويحك يا أبا هرم ٤ شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا مالي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله ليقتلني ثم ليلبسنهم الله ذلا شاملا، وسيفا قاطعا، وليسلطن عليهم من يذلهم. قال: وبلغ عبيدالله بن زياد لعنه الله الخبر وإن الحسين قد نزل الرهيمة ٥ فأسرى ٦ إليه (ال) حر بن يزيد في ألف فارس، قال الحر: فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين عليه السلام نوديت – ثلاثا –: يا حر أبشر بالجنة فالتفت فلم أر أحدا، فقلت: ثكلت الحر امه، يخرج إلى قتال ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ويبشر بالجنة ! ؟ فرهقه ٧ عند صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام ابنه فأذن وأقام، وقام الحسين عليه السلام فصلى بالفريقين (جميعا)، فلما سلم وثب الحر بن يزيد، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال الحسين عليه السلام: وعليك السلام من أنت يا عبد الله ؟ فقال: أنا الحر بن يزيد، فقال: يا حر أعلينا أم لنا ؟ فقال الحر: والله يا بن رسول الله لقد بعثت لقتالك، وأعوذ بالله أن احشر من قبري وناصيتي مشدودة إلي ٨ ويدي مغلولة إلى عنقي واكب على حر وجهي في النار، يا بن رسول الله أين تذهب ؟ ارجع إلى حرم جدك فإنك مقتول، فقال الحسين عليه السلام: سأمضي فما بالموت عار على الفتى * إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق مثبورا وخالف مجرما

---

١ – في البحار: منام. ٢ – تسرع / خ. ٣ – أبا هر / خ. ٤ – يا أبا هر / خ. ٥ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: الرهيمية. ٦ – في المصدر: فأنزل. ٧ – أي دنا منه. ٨ – في المصدر: إلى رجلي.

---

[١٦٤]

فإن مت لم أندم وإن عشت لم الم * كفى بك ذلا أن تعيش ١ وتر غما ثم سار الحسين عليه السلام حتى نزل القطقطانة ٢ فنظر إلى فسطاط مضروب، فقال: لمن هذا الفسطاط ؟ فقيل: لعبدالله ٣ بن الحر الحنفي فأرسل إليه الحسين عليه السلام فقال: أيها الرجل إنك مذنب خاطئ وإن الله عزوجل آخذك بما أنت صانع إن لم تتب إلى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني، ويكون جدي شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى. فقال: يا بن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسي خذه إليك فو الله ما ركبته قط، وأنا أروم شيئا إلا بلغته، ولا أرادني أحد إلا نجوت عليه، فدونك فخذه فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه ثم قال: لا حاجة لنا ٤ فيك ولا في فرسك، " وما كنت

متخذ المضلين عضدا " ٥، ولكن فر، فلا لنا ولا علينا فإنه من سمع واعيتنا أهل البيت، ثم لم يجبنا (أ) كبه الله على وجهه في نار جهنم. ثم سار حتى نزل بكربلا، فقال: أي موضع هذا ؟ فقيل: هذا كربلاء يا بن رسول الله، فقال: هذا والله يوم كرب وبلاء، وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا، و يباح فيه حريمنا، فأقبل عبيد الله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة وبعث إلى الحسين عليه السلام رجلا يقال له: عمر بن سعد قائده في أربعة آلاف فارس، وأقبل عبد الله [بن] الحصين التميمي في ألف فارس يتبعه شبث بن ربعي في ألف فارس، و محمد بن الاشعث بن قيس الكندي أيضا في ألف فارس وكتب لعمر بن سعد

---

١ – في الاصل والمصدر والبحار: تموت، والصحيح ما أثبتناه في المتن على ما رواه الشيخ المفيد في الارشاد ص ٢٥١. ٢ – قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٤: القطقطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر. ٣ – في المصدر: عبيدالله. ٤ – لي / خ. ٥ – الكهف: ٥١.

---

[١٦٥]

(الامارة) على الناس، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوه. فبلغ عبيدالله بن زياد أن عمر بن سعد يسامر الحسين عليه السلام ويحدثه، ويكره قتاله، فوجه إليه شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف فارس، وكتب إلى عمر بن سعد إذا أتاك كتابي هذا فلا تمهلن الحسين بن علي عليهما السلام وخذ بكظمه، وحل بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار، فلما وصل الكتاب إلى عمر بن سعد لعنه الله، أمر مناديه فنادى: إنا قد أجلنا حسينا وأصحابه يومهم وليلتهم فشق ذلك على الحسين وعلى أصحابه، فقام الحسين عليه السلام في أصحابه خطيبا، فقال: " اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي ولا أصحابا هم خير من أصحابي، وقد نزل بي ما قد ترون وأنتم في حل من بيعتي، ليست لي في أعناقكم بيعة، ولا لي عليكم ذمة، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وتفرقوا في سواده، فإن القوم إنما يطلبوني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري ". فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا بن رسول الله ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الاعمام وابن نبينا سيد الانبياء، لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برمح، لا والله أو نرد موردك ونجعل أنفسنا دون نفسك، ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا. وقام إليه رجل يقال له: زهير بن القين البجلي، فقال: يا بن رسول الله وددت أني قتلت ثم نشرت، ثم قتلت ثم نشرت، ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مائة قتلة، وأن الله دفع بي

عنكم أهل البيت، فقال له ولاصحابه: جزيتم خيرا. ثم إن الحسين عليه السلام أمر بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق، وأمر (بحطب) فحشيت حطبا وأرسل عليا ابنه في ثلاثين فارسا وعشرين راجلا ليستقوا الماء وهم على وجل شديد وأنشأ الحسين عليه السلام يقول: يا دهر اف لك من خليل * كم لك في الاشراق والاصيل من طالب وصاحب

قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل وإنما الامر إلى الجليل * وكل حي سالك سبيلي

---

[١٦٦]

ثم قال لاصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضؤوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم، ثم صلى بهم الفجر وعبأهم تعبئة الحرب، وأمر بحفيرته التي حول عسكره فاضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد. وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد على فرس له يقال له: ابن أبي جويرية المزني، فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده ونادى: يا حسين وأصحاب حسين أبشروا بالنار ! فقد تعجلتموها في الدنيا، فقال الحسين عليه السلام: من الرجل ؟ فقيل: ابن أبي جويرية المزني، فقال الحسين عليه السلام: اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا، فنفر به فرسه و ألقاه في تلك النار فاحترق. ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له: تميم بن [ال] حصين الفزاري فنادى: يا حسين ويا أصحاب [ال] حسين أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات ١ والله لاذقتم منه قطرة حتى تذوقو الموت جزعا ٢، فقال الحسين عليه السلام: من الرجل ؟ فقيل: تميم بن حصين، فقال الحسين عليه السلام: هذا وأبوه من أهل النار، اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم، قال: فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه، فوطأته الخيل بسنابكها فمات. ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له: محمد بن أشعث بن قيس الكندي، فقال: يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله ليست لغيرك ؟ فتلا ٣ الحسين عليه السلام هذه الآية " ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية " ٤ الآية، ثم قال: والله إن محمدا لمن آل إبراهيم وإن العترة الهادية لمن آل محمد، من الرجل ؟ فقيل: محمد بن أشعث بن قيس الكندي، فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء، فقال: اللهم أر محمد بن الاشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبدا، فعرض له عارض، فخرج من العسكر يتبرز، فسلط الله عليه عقربا فلدغته ٥، فمات بادي

العورة.

---

١ – الحيتان / خ. ٢ – في الاصل: جرعا. ٣ – في المصدر: قال. ٤ – ال عمران: ٣٣ – ٣٤. ٥ –

في إحدى نسختي الاصل والمصدر: فلذعه، وفي نسخة اخرى: فلدغه.

---

[١٦٧]

فبلغ العطش من الحسين عليه السلام وأصحابه، فدخل عليه رجل من شيعته يقال له: يزيد بن الحصين الهمداني، قال إبراهيم بن عبد الله راوي الحديث: هو خال أبي إسحاق الهمداني فقال: يا بن رسول الله [أ] تأذن لي فأخرج إليهم فاكلمهم ١ ؟ فأذن له، فخرج إليهم، فقال: يا معشر الناس إن الله عزوجل بعث محمدا بالحق بشيرا و نذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها، وقد حيل بينه وبين ابنه، فقالوا: يا يزيد فقد أكثرت الكلام فاكفف ٢ فو الله ليعطش ٣ الحسين كما عطش من كان قبله، فقال الحسين عليه السلام: اقعد يا يزيد. ثم وثب الحسين عليه السلام متوكئا على سيفه، فنادى بأعلى صوته، فقال: أنشدكم الله هل تعرفوني ؟ قالوا: نعم، أنت ابن [بنت] رسول الله صلى الله عليه وآله وسبطه. قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن امي فاطمة بنت محمد ؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الامة إسلاما ؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن سيد الشهداء حمزة عم أبي ؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار في الجنة عمي ؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا متقلده ؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله أنا لابسها ؟

---

١ – في المصدر: فأملهم. ٢ – فاكتف / خ. ٣ – في البحار: ليعطشن.

---

[١٦٨]

قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن عليا كان أولهم إسلاما وأعلمهم علما و أعظمهم حلما وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فبم تستحلون دمي ؟ وأبي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يد جدي يوم القيامة، قالوا: قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشانا ١. فأخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة، ثم قال: اشتد عضب الله على اليهود حين قالوا: عزيز ابن الله، واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار

من دون الله، وأشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم، واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن بنت نبيهم ٢. قال: فضرب الحر بن يزيد فرسه وجاز عسكر عمر بن سعد لعنه الله إلى عسكر الحسين عليه السلام واضعا يده على رأسه وهو يقول: اللهم إليك انيب فتب علي، فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد نبيك، يا بن رسول الله هل لي من توبة ؟ قال: نعم تاب الله عليك، قال: يا بن رسول الله إئذن ٣ لي فاقاتل عنك، فأذن له فبرز وهو يقول: أضرب في أعناقكم بالسيف * عن خير من حل بلاد الخيف فقتل منهم ثمانية عشر رجلا، ثم قتل، فأتاه الحسين عليه السلام ودمه يشخب فقال: بخ بخ يا حر أنت حر كما سميت في الدنيا والآخرة، ثم أنشأ الحسين عليه السلام يقول: لنعم الحر حر بني رياح * صبور عند ٤ مختلف الرماح ونعم الحر إذ نادى حسينا * فجاد بنفسه عند الصباح

---

١ – في المصدر والبحار: عطشا. ٢ – في البحار: قتلي ابن نبيهم وفي المصدر وإحدى نسختي الاصل: قتل ابن نبيهم. ٣ – في المصدر: أتأذن. ٤ – في البحار: ونعم الحر، وفي المصدر وإحدى نسختي الاصل: ونعم الحر عند.

---

[١٦٩]

ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطبا للحسين عليه السلام: اليوم نلقى جدك النبيا * وحسنا والمرتضى عليا فقتل منهم تسعة عشر رجلا ثم صرع وهو يقول: أنا زهير وأنا ابن القين * أذبكم بالسيف عن حسين ثم برز من بعده حبيب بن مظاهر ١ الاسدي (رض) وهو يقول: أنا حبيب وأبي مظاهر ٢ * لنحن أزكى منكم وأطهر ننصر خير الناس حين يذكر فقتل منهم أحدا وثلاثين رجلا ثم قتل رضوان الله عليه. ثم برز من بعده عبد الله بن أبي عروة الغفاري وهو يقول: قد علمت حقا بنو غفار * اني أذب في طلاب الثأر بالمشرفي والقنا الخطار فقتل منهم عشرين رجلا، ثم قتل رحمه الله. ثم برز من بعده برير بن خضير ٣ الهمداني وكان أقرء أهل زمانه وهو يقول: أنا برير وأبي خضير ٤ * لا خير فيمن ليس فيه خير فقتل منهم ثلاثين رجلا، ثم قتل رضوان الله عليه. ثم برز من بعده مالك بن أنس الكاهلي وهو يقول: قد علمت كاهلها ودودان * والخندفيون وقيس غيلان ٥ بأن قومي قصم الاقران * يا قوم كونوا كاسود الجان آل علي شيعة الرحمن * وآل حرب شيعة الشيطان فقتل منهم ثمانية عشر رجلا، ثم قتل رضوان الله عليه.

---

١ – في البحار وفي بعض نسخ المصدر: مظهر. ٢ – في البحار: مطهر، وفي إحدى نسختي الاصل: مظهر. ٣ – في البحار: بدير بن حفير، وفي بعض نسخ المصدر: بدير بن خضير. ٤ – في

البحار: أنا بدير وأبي حفير. ٥ – في المصدر والبحار: عيلان

---

[١٧٠]

وبرز من بعده زياد بن مهاصر الكندي فحمل عليهم وأنشأ يقول: (أنا زياد وأبي مهاصر) ١ * أشجع من ليث العرين الخادر يا رب إني للحسين ناصر * ولابن سعد تارك مهاجر فقتل منهم بعده تسعة، ثم قتل رضوان الله عليه. وبرز من بعده وهب بن وهب وكان نصرانيا أسلم على يدي الحسين عليه السلام هو وامه فاتبعوه إلى كربلاء فركب فرسا وتناول بيده عود الفسطاط، فقاتل وقتل من القوم سبعة أو ثمانية ثم استؤسر، فاتي به عمر بن سعد لعنه الله فأمر بضرب عنقه فضربت عنقه ورمي [به] إلى عسكر الحسين عليه السلام وأخذت امه سيفه وبرزت، فقال لها الحسين عليه السلام: يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء إنك وابنك مع جدي محمد صلى الله عليه وآله في الجنة. ثم برز من بعده هلال بن حجاج وهو يقول: أرمي بها معلمة أفواقها ٢ * والنفس ٣ لا ينفعها إشفاقها فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا ثم قتل رضوان الله عليه ورحمته. وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام وأنشأ يقول: أقسمت لا اقتل إلا حرا * وقد وجدت الموت شيئا مرا أكره أن ادعى جبانا فرا * إن الجبال من عصى وفرا فقتل منهم ثلاثة، ثم قتل رضوان الله عليه ورحمته. وبرز من بعده علي بن الحسين عليه السلام، فلما برز إليهم دمعت عين الحسين عليه السلام فقال: اللهم كن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم ابن رسولك وأشبه الناس وجها وسمتا به، فجعل يرتجز وهو يقول: أنا علي بن الحسين بن علي * نحن وبيت الله أولى بالنبي أما ترون كيف أحمي عن أبي * (ضرب غلام هاشمي عربي) ٤

---

١ – ما بين القوسين ليس في المصدر. ٢ – الافواق جمع الفوق بالضم: مشق رأس السهم حيث يقع الوتر. ٣ – والناس / خ. ٤ – ما بين القوسين ليس في المصدر والبحار.

---

[١٧١]

فقتل منهم عشرة، ثم رجع إلى أبيه، فقال: يا أبه العطش، فقال له الحسين عليه السلام: صبرا يا بني ليسقيك ١ جدك بالكأس الاوفى، فرجع فقاتل حتى قتل منهم أربعة وأربعين رجلا ثم قتل صلى الله عليه. وبرز من بعده القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو يقول: لا تجزعي نفسي فكل فان * اليوم تلقين ذرى الجنان فقتل منهم ثلاثة، ثم رمي عن فرسه رضوان الله عليه وصلواته. ونظر

الحسين عليه السلام يمينا وشمالا ولا يرى أحدا فرفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم إنك ترى ما يصنع بولد نبيك، وحال بنو كلاب بينه وبين الماء، ورمي بسهم فوقع في نحره وخر عن فرسه، فأخذ السهم فرمى به، وجعل يتلقى الدم بكفه، فلما امتلات لطخ بها رأسه ولحيته و (هو) يقول: ألقى الله عزوجل وأنا مظلوم متلطخ بدمي، ثم خر على خده الايسر صريعا. وأقبل عدو الله سنان بن أنس الايادي وشمر بن ذي الجوشن العامري لعنهما الله في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام، فقال بعضهم لبعض: ما تنظرون ؟ أريحوا الرجل، فنزل سنان بن أنس الايادي لعنه الله وأخذ بلحية الحسين عليه السلام، وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول: والله إني لاجتز رأسك وأنا أعلم أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وخير الناس اما وأبا، وأقبل فرس الحسين عليه السلام حتى لطخ عرفه وناصيته بدم الحسين عليه السلام وجعل يركض ويصهل، فسمعت بنات النبي صلى الله عليه وآله صهيله فخرجن، فإذا الفرس بلا راكب فعرفن أن حسينا عليه السلام قد قتل، وخرجت ام كلثوم بنت علي ٢ عليه السلام واضعة يدها على رأسها تندب وتقول: وامحمداه هذا الحسين بالعراء قد سلب العمامة والرداء، وأقبل سنان لعنه الله حتى أدخل رأس الحسين بن علي عليهما السلام على عبيدالله بن زياد لعنه الله وهو يقول: إملا ركابي فضة وذهبا * إني ٣ قتلت الملك المحجبا

---

١ – في المصدر والبحار: يسقيك. ٢ – هكذا في إحدى نسختي الاصل، وفي الاخرى والمصدر والبحار: " بنت الحسين "، ويؤيد الاول الاعتبار المشهور، وما سيأتي في آخر الرواية " ام كلثوم اخت الحسين ". ٣ – في الاصل والبحار: انا.

---

[١٧٢]

قتلت خير الناس اما وأبا * وخيرهم إذ ينسبون نسبا فقال له عبيدالله بن زياد لعنه الله: ويحك، فإن علمت أنه خير الناس اما وأبا لم قتلته إذا، فأمر به فضربت عنقه وعجل الله بروحه إلى النار، وأرسل ابن زياد قاصدا إلى أم كلثوم – اخت الحسين ١ عليه السلام – فقال لها: الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون ما فعل بكم ؟ فقالت: يا بن زياد لئن قرت عينك ٢ بقتل الحسين عليه السلام فطال ما قرت عين جده به، وكان يقبله ويلثم شفتيه ٣، ويضعه على عاتقه، يا بن زياد أعد لجده جوابا فإنه خصمك غدا ٤. توضيح: " وطدت الشئ أطده وطدا " أي أثبته وثقلته، والتوطيد مثله " والارب " بالكسر العضو، " وجثا " كدعى " ورمى جثوا وجثيا بضمهما " جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه، " ورمله بالدم فترمل وارتمل " أي تلطخ " والخلاق " النصيب، " والظهيرة " شدة الحر نصف النهار " والاسراء " السير بالليل ويقال: " طلبت فلانا حتى رهقته " أي حتى دنوت منه، فربما أخذه وربما لم يأخذه، و حر

الوجه ما بدا من الوجنة، " والثبور " الهلاك والخسران، " والواعية " الصراخ والصوت، " والمسامرة " الحديث بالليل، ويقال: " أخذت بكظمه " بالتحريك أي بمخرج نفسه. وقال الجزري: يقال للرجل إذا أسرى ليله جمعاء أو أحياها بصلاة أو غيرها من العبادات اتخذ الليل جملا كأنه ركبه ولم ينم فيه انتهى، " وشرقت الشمس " أي طلعت " وأشرقت " أي أضاءت، " والاصيل " بعد العصر إلى المغرب، " والبديل ": البدل " وسنبك الدابة " هو طرف حافرها، " والبراز " بالفتح الفضاء الواسع " وتبرز الرجل " أي خرج إلى البراز للحاجة، " والذود " الطرد والدفع. وقال الجوهري: " المشرفية "

سيوف، قال أبو عبيد [ة]: نسبت إلى مشارف

---

١ – في المصدر والبحار وإحدى نسختي الاصل: " بنت الحسين " وقد تقدم التعليق على هذا الموضوع فراجع. ٢ – عينيك / خ. ٣ – شفته / خ. ٤ – أمالي الصدوق ص ١٢٩ ح ١ والبحار: ٤٤ / ٣١٠ ح ١.

---

[١٧٣]

وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، يقال: سيف مشرفي، " والقنا " بالكسر جمع قناة وهي الرمح " ورمح خطار " ذو اهتزاز، ويقال: " خطران الرمح " ارتفاعه و انخفاضه للطعن، و " الكاهل " أبو قبيلة من أسد وكذا دودان أبو قبيلة منهم، " وخندف " في الاصل لقب ليلى بنت عمران سميت به القبيلة، وقيس أبو قبيلة من مضر، و هو قيس غيلان ١، " والعرين " مأوى الاسد الذي يألفه. وفي بعض النسخ " العريز " وكأنه من المعارزة بمعنى المعاندة، " والخدر " الستر " وأسد خادر " أي داخل الخدر، " ورجل فر " أي فرار، ويقال: " ملك محجب " أي محتجب عن الناس. الكتب: ٢ – قال الشيخ المفيد في الارشاد: روى الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة قالوا: لما مات الحسن عليه السلام تحركت الشيعة بالعراق، وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية والبيعة له، فامتنع عليهم، وذكر أن بينه وبين معاوية عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة، فإذا مات معاوية نظر في ذلك. فلما مات معاوية وذلك للنصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة، كتب يزيد إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين عليه السلام بالبيعة له ولا يرخص له في التأخير عن ذلك، فأنفذ الوليد إلى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه فعرف الحسين عليه السلام الذي أراد، فدعا جماعة من مواليه وأمرهم بحمل السلاح، وقال لهم: إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت، ولست آمن أن يكلفني فيه أمرا لا اجيبه ٢ إليه وهو غير مأمون، فكونوا معي، فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه عني. فصار الحسين عليه

السلام إلى الوليد بن عتبة فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين عليه السلام ثم قرأ عليه كتاب يزيد، وما أمره فيه من

---

١ – في البحار: عيلان. ٢ – في المصدر: لا اجيب.

---

[١٧٤]

أخذ البيعة منه له، فقال الحسين عليه السلام: إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس، فقال له الوليد: أجل، فقال الحسين عليه السلام: فتصبح و ترى رأيك في ذلك، فقال له الوليد: انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس. فقال له مروان: والله لئن فارقك الحسين – عليه السلام – الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه، فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك، وقال: أنت يا بن الزرقاء تقتلني أم هو ؟ كذبت والله وأثمت، وخرج يمشي ومعه مواليه حتى أتى منزله.

١ قال السيد: كتب يزيد إلى الوليد [وكان أمير المدينة] يأمره بأخذ البيعة على أهلها [عامة] وخاصة على الحسين عليه السلام ويقول [له]: إن أبى عليك فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه، فأحضر الوليد مروان واستشاره في أمر الحسين عليه السلام، فقال: إنه لا يقبل، ولو كنت مكانك ضربت ٢ عنقه، فقال الوليد: ليتني لم أك شيئا مذكورا. ثم بعث إلى الحسين عليه السلام فجاءه في ثلاثين [رجلاء] من أهل بيته ومواليه، ثم ساق الكلام إلى عن قال: فغضب الحسين عليه السلام، ثم قال: ويلي عليك ٣ يا بن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقي كذبت والله وأثمت ٤. ثم أقبل عليه الوليد فقال: أيها الامير إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، و مختلف الملائكة، وبنا فتح الله، وبنا ختم الله، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق ومثلي لا يبايع مثله ٥، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر و تنظرون أينا أحق بالبيعة والخلافة، ثم خرج عليه السلام ٦. وقال ابن شهر اشوب: كتب (يزيد) إلى الوليد بأخذ

البيعة من الحسين

---

١ – ص ٢٢١ والبحار: ٤٤ / ٣٢٤ ح ٢. ٢ – في المصدر: لضربت. ٣ – في المصدر: ويل لك. ٤ – في المصدر: ولؤمت. ٥ – في المصدر: لمثله. ٦ – اللهوف ص ١٠ والبحار: ٤٤ / ٣٢٤.

---

[١٧٥]

عليه السلام و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن الزبير، و عبد الرحمن أبى بكر أخذا عنيفا ١ ليست فيه

رخصة فمن يأبى ٢ عليك منهم فضرب عنقه وابعث إلي برأسه، فشاور في ذلك مروان، فقال: الرأي أن تحضرهم وتأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا. فوجه في طلبهم، وكانوا عند التربة، فقال عبد الرحمن و عبد الله: ندخل دورنا و نغلق أبوابنا، وقال ابن الزبير: والله ما ابايع بيد أبدا، وقال الحسين: أنا لابد لي من الدخول على الوليد وذكر قريبا مما مر. ٣ قال المفيد: فقال مروان للوليد: عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه أبدا، فقال [له] الوليد: ويح غيرك يا مروان إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني ودنياي، والله ما احب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه ٤ من مال الدنيا وملكها، وإني قتلت حسينا، سبحان الله أقتل حسينا [لما] إن قال: لا ابايع، والله إني لاظن أن امرءا يحاسب بدم الحسين عليه السلام خفيف الميزان عند الله يوم القيامة، فقال له مروان: فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت – يقول هذا وهو غير الحامد له على رأيه – ٥. وقال السيد: فما أصبح الحسين عليه السلام خرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان بن الحكم، فقال له: يا أبا عبد الله إني لك ناصح فأطعني ترشد، فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك ؟ قل حتى أسمع، فقال (له) مروان: إني آمرك ببيعة يزيد أمير المؤمنين فإنه خير لك في دينك ودنياك، فقال الحسين عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون وعلى الاسلام السلام، إذ قد بليت الامة براع مثل يزيد، ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الخلافة محرمة على آل أبي سفيان، وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف مروان وهو غضبان. فلما كان

الغداة توجه الحسين عليه السلام إلى مكة لثلاث مضين من شعبان سنة ستين، فأقام بها باقي شعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة. ٦

---

١ – في المصدر: ضيقا. ٢ – في المصدر: تأبى. ٣ – مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢٤٠ والبحار: ٤٤ / ٣٢٥. ٤ – في الاصل: منه. ٥ – إرشاد المفيد ص ٢٢٢ والبحار: ٤٤ / ٣٢٥. ٦ – اللهوف ص ١١ و ١٤ والبحار: ٤٤ / ٣٢٦.

---

[١٧٦]

قال المفيد " ره ": فأقام ١ الحسين عليه السلام في منزله تلك الليلة، وهي ليلة السبت لثلاث بقين من رجب سنة ستين [من الهجرة]، واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد، وامتناعه عليهم، وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجها إلى مكة، فلما أصبح الوليد سرح في أثره الرجال، فبعث راكبا من موالي بني امية في ثمانين راكبا، فطلبوه فلم يدركوه، فرجعوا. فلما كان آخر نهار [يوم] السبت بعث الرجال إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية، فقال لهم الحسين عليه السلام: اصبحوا ثم ترون ونرى ! فكفوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه، فخرج عليه السلام من تحت

ليلته وهي ليلة الاحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة، ومعه بنوه وبنو أخيه وإخوته وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية، فإنه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجه، فقال له: يا أخي أنت أحب الناس إلي، وأعزهم علي، ولست أدخر النصيحة لاحد من الخلق إلا لك، وأنت أحق بها تنح ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك إلى الناس ثم ادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس و بايعوا لك حمدت الله على ذلك، وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروتك ولا فضلك، إني أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم، فمنهم طائفة معك واخرى عليك فيقتتلون، فتكون إذا لاول الاسنة غرضا، فإذا خير هذه الامة كلها نفسا واما وأبا أضيعها دما وأذلها أهلا. فقال له

الحسين عليه السلام: فأين أذهب ٢ يا أخي ؟ قال: انزل مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك ٣ وإن نبت ٤ بك لحقت بالرمال وشعف ٥ الجبال، وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس [إليه]، فإنك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الامر استقبالا. [ف] قال: يا أخي قد نصحت وأشفقت، وأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا. ٦

---

١ – في الاصل والبحار: فقام. ٢ – في البحار: أنزل. ٣ – في المصدر: فسبيل ذلك، وفي البحار: فستنل ذلك. ٤ – في المصدر: بنت. ٥ – شعوب / خ، والشعف: رؤوس الجبال. ٦ – إرشاد المفيد ص ٢٢٢ والبحار: ٤٤ / ٣٢٦.

---

[١٧٧]

وقال محمد بن أبي طالب الموسوي: لما ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين عليه السلام عظم ذلك عليه، ثم قال: والله لا يراني الله أقتل ابن نبيه ولو جعل يزيد لي الدنيا بما فيها. قال: وخرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة وأقبل إلى قبر جده، فقال: السلام عليك يا رسول الله، أنا الحسين بن فاطمة، فرخك وابن فرختك، وسبطك الذي خلفتني في امتك، فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني، و هذه شكواي إليك حتى ألقاك، قال: ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا (و) ساجدا. قال: وأرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة أم لا ؟ فلم يصبه في منزله، فقال: الحمد لله الذي خرج ١ ولم يبتلني بدمه، قال: ورجع الحسين عليه السلام إلى منزله عند الصبح. فلما كانت الليلة الثانية، خرج إلى القبر أيضا وصلى ركعات، فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم هذا قبر نبيك محمد، وأنا ابن بنت نبيك، وقد حضرني من الامر ما قد علمت، اللهم إني احب المعروف، وأنكر

المنكر، وأنا اسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه إلا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى. قال: ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفي، فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين عليه السلام إلى صدره وقبل (ما) بين عينيه، وقال: حبيبي يا حسين كأني أراك عن قريب مرملا بدمائك، مذبوحا بأرض كرب وبلاء، بين ٢ عصابة من امتي، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى، وظمآن لا تروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي، لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة، حبيبي يا حسين إن أباك وامك و أخاك قدموا علي وهم مشتاقون إليك، وإن لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة. قال: فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جده ويقول: يا جداه لا حاجة.

---

١ - أخرج الحسين / خ. ٢ - في البحار وإحدى نسختي الاصل: من

---

[١٧٨]

لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لابد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم، فإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة. قال: فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على أهل بيته و بني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشد غما من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أكثر باك ولا باكية منهم. قال: وتهيأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة، ومضى في جوف الليل إلى قبر امه فودعها، ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن عليه السلام ففعل كذلك، ثم رجع إلى منزله وقت الصبح فأقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية، وقال: يا أخي أنت أحب الخلق إلي و أعزهم علي ولست والله أدخر النصيحة لاحد من الخلق، وليس أحد أحق بها منك لانك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي، لان الله قد شرفك علي وجعلك من سادات أهل الجنة. وساق الحديث كما مر إلى أن قال: تخرج إلى مكة فأن اطمأنت بك الدار بها فذاك، وإن تكن الاخرى خرجت إلى بلاد اليمن، فإنهم أنصار جدك وأبيك، و هم أرأف الناس، وأرقهم قلوبا، وأوسع الناس بلادا، فأن اطمأنت بك الدار، وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال، وجزت ١ من بلد إلى بلد، حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين. قال: فقال الحسين عليه السلام: يا أخي والله لو لم يكن (في الدنيا) ملجأ و لا مأوى، لما بايعت يزيد بن معاوية، فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى،

فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال: يا أخي جزاك الله خيرا، لقد نصحت وأشرت بالصواب وأنا عازم على الخروج إلى مكة، وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي و شيعتي، وأمرهم

أمري ورأيهم رأيي، وأما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة،

---

١ - وخرجت / خ.

---

[١٧٩]

فتكون لي عينا (عليهم ف) لا تخفي عني شيئا من امورهم. ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لاخيه محمد: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين عليه السلام يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي، اريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب عليهما السلام، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين، وهذه وصيتي يا أخي اليك وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب. قال: ثم طوى الحسين عليه السلام الكتاب وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل. وقال محمد بن أبي طالب: وروى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الرسائل عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ١: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزة إني سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا، إن الحسين عليه السلام لما فصل ٢ متوجها، دعا بقرطاس وكتب فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم، أما بعد فإن من لحق بي منكم استشهد، ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام ". وقال شيخنا المفيد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: لما سار أبو عبد الله

---

١ - ثم قال / خ. ٢ - فصل بمعنى خرج، ومنه قوله تعالى: " ولما فصلت العير " أي خرجت

---

[١٨٠]

عليه السلام من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب ١ من نجب الجنة، فسلموا عليه، وقالوا: يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه، إن الله سبحانه أمد جدك بنا في مواطن كثيرة، وإن الله أمدك بنا، فقال لهم: الموعد حفرتي و بقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا، فإذا وردتها فأتوني، فقالوا: يا حجة الله مرنا نسمع ونطع، فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك ؟ فقال ؟ فقال: لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي. وأتته أفواج مسلمي الجن، فقالوا: يا سيدنا نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بأمرك وما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك، فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا، وقال لهم: أوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله " اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة " ٢ وقال سبحانه وتعالى " لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم " ٣ وإذا أقمت بمكاني فبماذا يبتلي هذا الخلق المتعوس ؟ وبماذا يختبرون ؟ ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا ؟ و قد اختارها الله تعالى يوم دحا الارض، وجعلها معقلا لشيعتنا، ويكون لهم أمانا في الدنيا والآخرة، ولكن تحضرون يوم السبت، وهو يوم عاشوراء الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخوتي وأهل بيتي، ويسار برأسي إلى يزيد لعنه الله. فقالت الجن: نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه، لولا أن أمرك طاعة وأنه لا يجوز لنا مخالفتك، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك، فقال صلوات الله عليه لهم: نحن والله أقدر عليهم منكم ولكن " ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة " ٤ انتهى ما نقلناه من كتاب محمد بن أبي طالب. ٥ وفي بعض الكتب أنه لما عزم على الخروج من المدينة أتته ام سلمة (رض) فقالت: يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق

فإني سمعت جدك يقول: يقتل ولدي

---

١ – النجيب من الابل: القوي الخفيف السريع. " مجمع البحرين ج ٢ ص ١٦٩ ". ٢ – النساء: ٧٨.

٣ – آل عمران: ١٥٤. ٤ – الانفال: ٤٢. ٥ – البحار: ٤٤ / ٣٢٧.

---

[١٨١]

الحسين عليه السلام بأرض العراق في أرض يقال لها: كربلا، فقال لها: يا اماه وأنا والله أعلم ذلك، واني مقتول لا محالة، وليس لي من هذا بد وإني والله لاعرف اليوم الذي اقتل فيه، وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي ادفن فيها، وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي، وإن أردت يا اماه اريك حفرتي ومضجعي. ثم أشار إلى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى أراها مضجعه ومدفنه و

موضع عسكره وموقفه ومشهده، فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء شديدا، وسلمت أمره إلى الله، فقال لها: يا اماه قد شاء الله عزوجل أن يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيدين، وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا. وفي رواية اخرى: قالت ام سلمة: وعندي تربة دفعها إلي جدك في قارورة فقال: والله إني مقتول كذالك وإن لم أخرج إلى العراق، يقتلوني أيضا، ثم أخذ تربة فجعلها في قارورة وأعطاها إياها، وقال: اجعليها مع قارورة جدي فإذا فاضتا دما فاعلمي أني قد قتلت. ١ ثم قال المفيد (ره): فسار الحسين عليه السلام إلى مكة وهو يقرأ " فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين " ٢ ولزم الطريق الاعظم، فقال له أهل بيته: لو تنكبت عن الطريق (الاعظم) كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب، فقال: لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض، ولما دخل الحسين عليه السلام مكة كان دخوله إياها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان، دخلها وهو يقرأ " ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سوآء السبيل " ٣. ثم نزلها وأقبل أهلها يختلفون إليه، ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة،

وهو قائم يصلي عندها ٤ ويطوف، ويأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كل يومين مرة، وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير [لانه] قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين

---

١ - البحار: ٤٤ / ٣٣١. ٢، ٣ - القصص: ٢١، ٢٢. ٤ - في الاصل: بها.

عليه السلام في البلد، وأن الحسين عليه السلام أطوع في الناس منه وأجل. وبلغ أهل الكوفة هلاك معاوية، فأرجفوا بيزيد، وعرفوا خبر الحسين عليه السلام وامتناعه من بيعته، وما كان من أمر ابن الزبير في ذلك وخروجهما إلى مكة، فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك معاوية، فحمدوا الله وأثنوا عليه، فقال سليمان: إن معاوية قد هلك، وإن حسينا قد نقض ١ على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكة، وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فإن كنتم تعلمون أنكم ناصروه و مجاهدوا عدوه، فاكتبوا إليه [وأعلموه]، فإن خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا: لا، بل نقاتل عدوه، ونقتل أنفسنا دونه، [قال:] فاكتبوا إليه. فكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي عليهما السلام من سليمان بن صرد، و المسيب بن نجبة ٢، ورفاعة بن شداد البجلي، وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك، فإنا نحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد: فالحمد لله الذي

قصم عدوك الجبار العنيد، الذي انتزى على هذه الامة فابتزها أمرها، وغصبها فيئها، وتأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها، واستبقى شرارها، وجعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمود، إنه ليس علينا ٣ إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير في قصر الامارة، لسنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرج معه إلى عيد، ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه، حتى نلحقه بالشام إن شاء الله. ثم سرحوا الكتاب ٤ مع عبد الله بن مسمع الهمداني، و عبد

الله بن وال ٥ و أمروهما بالنجا [ء]، ٦ فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضين

---

١ – في الاصل والبحار: نقض. ٢ – في الاصل والمصدر: نبعية، والصحيح ما أثبتناه في المتن، كما ضبطه ابن حجر في الاصابة ج ٣ ص ٤٩٥، وابن سعد في طبقاته الكبرى ج ٦ ص ٢١٦، حيث قال: المسيب بن نجبه بن ربيعة بن رياح بن هلال بن شمخ بن فزارة، شهد القادسية وشهد مع علي بن أبي طالب مشاهده، وقتل يوم عين الوردة مع التوابين. ٣ – لنا / خ. ٤ – في المصدر والبحار: بالكتاب ٥ – في البحار: وأل. ٦ – أي السرعة.

من شهر رمضان. ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، وأنفذوا قيس بن مسهر الصيداوي " و عبد الله و عبد الرحمان ابني عبد الله بن زياد الارحبي ١ " وعمارة بن عبد الله السلولي إلى الحسين عليه السلام ومعهم نحو مائة وخمسين صحيفة، من الرجل و الاثنين والاربعة. ٢ وقال السيد: وهو مع ذلك يتأبى ٣ ولا يجيبهم، فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب، وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده [منها] في نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب. ٤ وقال المفيد (ره): ثم لبثوا يومين آخرين وأخرجوا ٥ إليه هانئ بن هانئ السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا إليه: بسم الله الرحمن الرحيم إلى الحسين ٦ بن علي من شيعته من المؤمنين والمسلمين. أما بعد فحي هلا فإن الناس ينتظرونك لا رأي لهم غيرك، فالعجل العجل، ثم العجل العجل، والسلام. ثم كتب شبث بن ربعي، وحجار بن أبجر، ويزيد بن الحارث بن رويم، و عروة بن قيس، وعمرو بن حجاج الزبيدي لعنه الله، ومحمد بن عمرو التيمي، أما بعد: فقد اخضر الجناب، ٧ وأينعت الثمار، وأعشبت الارض، وأورقت الاشجار، فإذا شئت فأقبل على جند لك مجندة والسلام عليك وعلى أبيك من قبلك ورحمة الله و بركاته. وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل عن الناس، ثم كتب مع هانئ بن هانئ وسعيد بن عبد الله، وكانا آخر الرسل: " بسم الله

الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملا من المؤمنين

---

١ – هكذا في البحار، وفي الاصل: عبد الله بن شداد بن عبد الله الارخي، وفي المصدر: و عبد الله، و عبد الرحمن ابنا شداد الارحبي. ٢ – إرشاد المفيد ص ٢٢٣ والبحار: ٤٤ / ٣٣٤. ٣ – في المصدر: يتأنى. ٤ – اللهوف ص ١٥ والبحار: ٤٤ / ٣٣٤. ٥ – في المصدر والبحار: وسرحوا. ٦ – في المصدر: للحسين. ٧ – في البحار: الجنات، وفي إحدى نسختي الاصل: الجنان.

---

[١٨٤]

والمسلمين، أما بعد فإن هانئا وسعيدا (قد) قدما علي بكتبكم، وكانا آخر من قدم علي من رسلكم، وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم، ومقالة جلكم، أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وأنا ١ باعث إليكم أخي و ابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإن كتب إلي [إ] أنه قد اجتمع رأي ملاكم، وذوي الحجى والفضل منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم، وقرأت في كتبكم، فإني أقدم إليكم وشيكا إن شاء الله تعالى، فلعمري ما الامام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه على ذلك لله، ٢ والسلام ". ودعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي و عمارة بن عبد الله السلولي، و عبد الرحمان بن عبد الله الازدي ٣ وأمره بالتقوى وكتمان أمره واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين ٤ عجل إليه بذلك. فأقبل مسلم (ره) حتى أتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وودع من أحب من أهله، واستأجر دليلين من قيس، فأقبلا به يتنكبان الطريق فضلا عن الطريق، وأصابهما عطش شديد فعجزا عن السير، فأومأ له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهم ٥ ذلك، فسلك مسلم ذلك السنن، ومات الدليلان عطشا، فكتب مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر " أما بعد فإني أقبلت من المدينة مع دليلين فحازا عن الطريق فضلا واشتد عليهما ٧ العطش فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت، وقد تطيرت من توجهي هذا، فإن رأيت أعفيتني [منه] ٨ وبعثت غيري والسلام ".

---

١ – في المصدر: وإني. ٢ – في المصدر: ذات الله. ٣ – في المصدر: لا و عبد الله و عبد الرحمان ابنا شداد الارحبي. ٤ – في الاصل: مستوثقين. ٥ – في المصدر: لهما. ٦ – في المصدر: فجازا. ٧ – في البحار: علينا. ٨ – في البحار: عنه.

---

[١٨٥]

فكتب إليه الحسين عليه السلام: " أما بعد فقد خشيت ١ أن لا يكون حملك على الكتاب إلي في الاستعفاء من التوجه ٢ الذي وجهتك [له] إلا الجبن، فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام ". فلما قرأ مسلم الكتاب قال: أما هذا فلست أتخوفه على نفسي، فأقبل حتى مر بماء لطي فنزل [به] ثم ارتحل عنه، فإذا رجل يرمي الصيد، فنظر إليه قد رمى ظبيا حين أشرف له فصرعه، فقال مسلم بن عقيل: نقتل عدونا إن شاء الله تعالى. ثم أقبل حتى دخل الكوفة، فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب، وأقبلت الشيعة تختلف إليه فكلما اجتمع إليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون، وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام يخبره ببيعة ثمانية عشر ألفا ويأمره بالقدوم، وجعلت الشيعة تختلف إلى مسلم بن عقيل – رحمه الله – حتى علم بمكانه. فبلغ النعمان (بن) بشير ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد قاتقوا [الله] عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة، فإن فيها تهلك الرجال، وتسفك الدماء، وتغصب الاموال، إني لا اقاتل من لا يقاتلني، ولا آتي على من لم يأت علي، ولا انبه نائمكم ولا أتحرش بكم، ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم إن أبديتم صفحتكم لي و نكثتم ٣ بيعتكم، وخالفتم إمامكم، فو الله الذي لا إله غيره لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن لي [منكم] ناصر، أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل. فقام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني امية، فقال له: إنه لا يصلح ما ترى [أيها الامير] إلا الغشم ٤ و [إن] هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك، رأي المستضعفين، فقال له النعمان: (لـ) إن أكون من المستضعفين في طاعة الله

---

١ – في البحار: حسبت. ٢ – في المصدر والبحار: الوجه. ٣ – ونقضتم / خ. ٤ – أي: الظلم.

---

[١٨٦]

أحب إلي من أن أكون من الاعزين ١ في معصية الله ثم نزل. وخرج عبد الله بن مسلم وكتب إلى يزيد بن معاوية كتابا: أما بعد فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وبايعه الشيعة للحسين بن علي بن أبى طالب عليهما السلام، فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك، ويعمل مثل عملك في عدوك، فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف، أو هو يتضعف. ثم كتب إليه عمارة بن عقبة

بنحو من كتابه، ثم كتب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص مثل ذلك، فلما وصلت الكتب إلى يزيد، دعا سرحون ٢ مولى معاوية، فقال: ما رأيك ؟ إن الحسين قد [أ] نفذ إلى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له، و قد بلغني عن النعمان ضعف وقول سئ فمن ترى أن أستعمل على الكوفة ؟ – وكان يزيد عاتبا على عبيدالله بن زياد – فقال له سرحون ٣: أرأيت لو نشر ٤ لك معاوية حيا ما كنت آخذا برأيه ؟ قال: بلى، قال: فأخرج سرحون ٥ عهد عبيدالله على الكوفة، و قال: هذا رأي معاوية، مات وقد أمر بهذا الكتاب فضم المصرين إلى عبيدالله، فقال له يزيد: أفعل، ابعث بعهد عبيدالله بن زياد إليه. ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب إلى عبيدالله [معه] " أما بعد: فإنه كتب إلي شيعتي من أهل الكوفة ويخبروننني أن ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة، فتطلب ابن عقيل طلب الخزرة حتى تثقفه فتوثقه، أو تقتله أو تنفيه والسلام " وسلم إليه عهده على الكوفة، فخرج مسلم ابن عمرو حتى قدم على عبيدالله البصرة وأوصل إليه العهد والكتاب، فأمر عبيدالله بالجهاز من وقته (إلى الحسين عليه السلام) والمسير والتهيؤ إلى الكوفة من (بعد) الغد، ثم خرج من البصرة فاستخلف أخاه عثمان ٦. وقال ابن نما (ره): رويت إلى حصين بن عبد الرحمان أنه أهل الكوفة كتبوا إليه: إنا معك مائة ألف. وعن داود بن أبي هند ٧، عن

الشعبي، قال: بايع الحسين

---

١ – في الاصل: الغاوين الاغرين. ٢، ٣، ٥ – في المصدر: سرجون. ٤ – في المصدر: يشير. ٦ – إرشاد المفيد ص ٢٢٤ والبحار: ٤٤ / ٣٣٤. ٧ – في الاصل: نهد.

---

[١٨٧]

عليه السلام أربعون ألفا من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب، ويسالموا من سالم، فعند ذلك رد جواب كتبهم يمنيهم بالقبول، ويعدهم بسرعة الوصول، وبعث مسلم بن عقيل (رض) ١. وقال السيد (ره) بعد ذلك: وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتابا مع مولى له اسمه سليمان ويكنى أبا رزين، يدعوهم إلى نصرته ولزوم طاعته، منهم: يزيد بن مسعود النهشلي، والمنذر بن الجارود العبدي، فجمع يزيد ابن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال: يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم ؟ فقالوا: بخ بخ أنت والله فقرة الظهر، ورأس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا، قال: فاني قد جمعتكم لامر اريد أن اشاوركم فيه وأستعين بكم عليه، فقالوا: إنما ٢ والله نمنحك النصيحة ونحمد ٣ لك الرأي، فقل [حتى] نسمع. فقال: إن معاوية مات فأهون به والله هالكا ومفقودا، ألا وإنه قد انكسر باب الجور والاثم، وتضعضعت أركان الظلم، وقد كان أحدث

بيعة عقد بها أمرا ظن أن (- هـ) قد أحكمه، وهيهات والذي أراد، اجتهد والله ففشل وشاور فخذل، وقد قام [ابنه] يزيد شارب الخمور، ورأس الفجور، يدعي الخلافة على المسلمين، ويتأمر عليهم [بغير رضى منهم] مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطئ قدمه ٤. فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن علي، ابن (بنت) رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الشرف الاصيل، والرأي الاثيل، له فضل لا يوصف، وعلم لا ينزف، وهو أولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمته ٥ وقرابته، يعطف على الصغير ويحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعية ٦، وإمام قوم وجبت لله به الحجة، وبلغت به الموعظة، فلا تعشوا عن نور

الحق، ولا تسكعوا في وهدة الباطل، فقد

---

١ - مثير الاحزان ص ٢٦، البحار: ٤٤ / ٣٣٧. ٢ - في المصدر: إنا. ٣ - في المصدر: ونجهد. ٤ - في المصدر: قدميه. ٥ - في المصدر: وقدمه. ٦ - في الاصل: رعيته. ٧ - في المصدر: تغشوا.

---

[١٨٨]

كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل، فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته، والله لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده، والقلة في عشيرته، وها أنا [ذا] قد لبست للحرب لامتها، وادرعت لها بدرعها، من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت، فأحسنوا رحمكم الله در الجواب. فتكلمت بنو حنظلة فقالوا: (يا) أبا خالد نحن نبل كنانتك، وفرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوض والله غمرة إلا خضناها، ولا تلقى والله شدة إلا لقيناها، ننصرك بأسيافنا، ونقيك بأبداننا، إذا شئت [فافعل]. وتكلمت بنو سعد بن زيد ١، فقالوا: (يا) أبا خالد إن أبغض الاشياء إلينا خلافك والخروج من رأيك، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال، فحمدنا أمرنا و بقي عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة ويأتيك رأينا ٢. وتكلمت بنو عامر بن تميم، فقالوا: يا أبا خالد نحن [بنو عامر] بنو أبيك و حلفاؤك لا نرضى إن غضبت، ولا نقطن ٣ إن ظعنت، والامر إليك فادعنا نجبك، و [ا] مرنا نطعك، والامر لك إذا شئت، فقال: والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبدا، ولا زال سيفكم فيكم. ثم كتب إلى الحسين عليه السلام: " بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل إلي كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له، من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك، وإن الله لم ٤ يخل الارض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة، وأنتم حجة الله عليه خلقه

ووديعته في أرضه، تفرعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها، وأنتم فرعها، فأقدم سعدت بأسعد طائر، فقد ذللت لك أعناق بني تميم، وتركتهم أشد تتابعا في طاعتك من الابل

الظماء لورود الماء يوم خمسها [وكضها]، وقد ذللت لك رقاب بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهل ٥ برقها فلمع ". فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال: مالك آمنك الله يوم الخوف وأعزك و

---

١ – في المصدر: يزيد. ٢ – في المصدر: ونأتيك برأينا. ٣ – في المصدر: نوطن. ٤ – في المصدر: لا. ٥ – في البحار: استحل.

---

[١٨٩]

أرواك يوم العطش، فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين بلغه قتله قبل أن يسير فجزع ١ من انقطاعه عنه. وأما المنذر بن جارود فإنه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيدالله بن زياد، لان المنذر خاف أن يكون الكتاب دسيسا من عبيدالله وكانت بحرية بنت المنذر بن جارود تحت عبيدالله ٢ بن زياد فأخذ عبيدالله الرسول فصلبه، ثم صعد المنبر فخطب وتوعد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الارجاف، ثم بات تلك الليلة، فلما أصبح استناب عليهم أخاه عثمان بن زياد وأسرع هو إلى قصد ٣ الكوفة ٤. وقال ابن نما (ره): ٥ كتب الحسين صلوات الله عليه كتابا إلى وجوه أهل البصرة، منهم: الاحنف بن قيس، وقيس بن الهيثم، والمنذر بن الجارود، ويزيد بن مسعود النهشلي وبعث الكتاب مع زراع السدوسي وقيل مع سليمان المكنى بأبي رزين فيه: " إني أدعوكم إلى الله وإلى نبيه فإن السنة قد اميتت، فإن تجيبوا دعوتي، وتطيعوا أمري، أهدكم سبيل الرشاد " فكتب الاحنف إليه، أما بعد " فاصبر إن وعد الله حق ولا سيتخفنك الذين لا يوقنون " ٦ ثم ذكر أمر الرجلين مثل ما ذكره السيد رحمهما الله إلى أن قال: فلما أشرف على الكوفة نزل حتى أمسى ليلا فظن أهلها أنه الحسين عليه السلام و دخلها مما يلي النجف، فقالت امرأة: الله أكبر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ورب الكعبة، فتصايح الناس، قالوا: إنا معك أكثر من أربعين ألفا، وازدحموا عليه حتى أخذوا بذنب دابته وظنهم أنه الحسين عليه السلام، فحسر اللثام، وقال: أنا عبيدالله، فتساقط القوم و وطئ بعضهم بعضا، ودخل دار الامارة

وعليه عمامة سوداء. فلما أصبح قام خاطبا، وعليهم عاتبا، ولرؤسائهم مؤنبا، ووعدهم بالاحسان على لزوم طاعته، وبالاساءة على معصيته والخروج عن حوزته، ثم قال: يا أهل الكوفة إن أمير المؤمنين يزيد ولاني بلدكم، واستعملني على مصركم، وأمرني بقسمة فيئكم

---

١ – في المصدر: فخرج. ٢ – في المصدر: زوجة لعبيدالله. ٣ – في المصدر: قصر. ٤ – اللهوف ص ١٧ والبحار: ٤٤ / ٣٣٧. ٥ – مثير الاحزان ص ٢٧. ٦ – الروم: ٦٠.

---

[١٩٠]

بينكم، وإنصاف مظلومكم من ظالمكم، وأخذ الحق لضعيفكم من قويكم، والاحسان للسامع المطيع، والتشديد على المريب، فأبلغوا هذا الرجل الهاشمي مقالتي ليتقي غضبي، ونزل، يعني بالهاشمي: مسلم بن عقيل رضي الله عنه. ١ وقال المفيد (ره): وأقبل ابن زياد إلى الكوفة، ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم، والناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم، فهم ينتظرون قدومه، فظنوا حسن رأوا عبيدالله أنه الحسين عليه السلام فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه، وقالوا: مرحبا بك يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه فقال مسلم بن عمرو – لما أكثروا –: تأخروا، هذا الامير عبيدالله بن زياد. وسار حتى وافى القصر بالليل، ومعه جماعة قد التفوا به لا يشكون أنه الحسين عليه السلام، فأغلق النعمان بن بشير عليه (الباب) وعلى خاصته، فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب، فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين عليه السلام، فقال: أنشدك الله إلا تنحيت والله ما أنا بمسلم إليك أمانتي، وما لي في قتالك من إرب فجعل لا يكلمه، ثم إنه دنا وتدلى النعمان من شرف القصر فجعل يكلمه، فقال: افتح لا فتحت، فقد طال ليلك، وسمعها إنسان خلفه، فنكص إلى القوم الذين اتبعوه من أهل الكوفة على أنه الحسين عليه السلام، فقال: يا قوم

ابن مرجانة ! والذي لا إله غيره، ففتح له النعمان، فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس وانفضوا. وأصبح فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج إليهم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن أمير المؤمنين يزيد ولاني مصركم وثغركم و فيئكم، وأمرني بإنصاف مظلومكم، وإعطاء محرومكم، والاحسان إلى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك أمري وخالف عهدي، فليتق امرؤ على نفسه، الصدق ينبي عنك لا الوعيد، ثم نزل.

---

١ – البحار: ٤٤ / ٣٣٩.

---

[١٩١]

وأخذ العرفاء والناس أخذا شديدا، فقال: اكتبوا إلي العرفاء ! ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين، ومن فيكم من أهل الحرورية، وأهل الريب الذين شأنهم الخلاف والنفاق والشقاق، فمن يجئ لنا بهم فبرئ، ومن لم يكتب لنا أحدا فليضمن ١ لنا من في عرافته أن لا يخالفنا منهم مخالف، ولا يبغي علينا (منهم) باغ، فمن لم يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله، وأيما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه ٢ إلينا صلب على باب داره، والغيت تلك العرافة من العطاء. ولما سمع مسلم بن عقيل رحمة الله عليه مجئ عبيدالله إلى الكوفة، ومقالته التي قالها، وما أخذ به العرفاء والناس، خرج من دار المختار، حتى انتهى إلى دار هانئ ابن عروة فدخلها، فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ على تستر واستخفاء من عبيدالله، وتواصوا بالكتمان، فدعا ابن زياد مولى له، يقال له: معقل، فقال (له): خذ ثلاثة آلاف درهم واطلب مسلم بن عقيل والتمس أصحابه، فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم، وقل لهم: استعينوا بها على حرب عدوكم وأعلمهم أنك منهم، فإنك لو قد أعطيتهم إياها لقد اطمأنوا اليك، ووثقوا بك، ولم يكتموك شيئا من امورهم وأخبارهم، ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه. ففعل ذلك، وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي، فسمع قوما يقولون: هذا يبايع للحسين، فجاء وجلس إلى جنبه حتى فرغ من صلاته، ثم قال: يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام أنعم الله علي بحب أهل البيت وحب من أحبهم وتباكى له، وقال: معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت اريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلني عليه ولا أعرف مكانه، فإني لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون: هذا رجل له علم بأهل هذا البيت، وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال

وتدخلني على صاحبك، فإني أخ من إخوانك، وثقة عليك، وإن

---

١ – فليمض / خ ل. ٢ – يعرفه / خ ل.

---

[١٩٢]

شئت أخذت [ب] بيعتي له قبل لقائه. فقال له ابن عوسجة: أحمد الله على لقائك [إياي]، فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب، ولينصرن الله بك أهل بيت نبيه عليه وعليهم السلام، ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الامر قبل أن يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته، [ف] قال له معقل: لا يكون إلا خيرا خذ البيعة علي، فأخذ بيعته وأخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن، فأعطاه من ذلك ما رضي به، ثم قال له: اختلف إلي أياما في ١ منزلي فاني طالب لك الاذن على صاحبك، وأخذ يختلف مع الناس فطلب له

الاذن، فأذن له، فأخذ مسلم بن عقيل بيعته وأمر أبا ثمامة الصائدي بقبض المال منه، وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا، ويشتري لهم به السلاح، وكان بصيرا و فارسا من فرسان العرب ووجوه الشيعة، وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج، حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد [من أمرهم] فكان يخبره [به] وقتا فوقتا ٢. وقال ابن شهر اشوب: لما دخل مسلم الكوفة سكن ٣ في دار سالم بن المسيب فبايعه اثنا عشر ألف رجل، فلما دخل ابن زياد انتقل من دار سالم إلى دار هانئ في جوف الليل، ودخل في أمانه، وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون ألف رجل، فعزم على الخروج، فقال هانئ: لا تعجل وكان شريك بن الاعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيدالله بن زياد، فمرض فنزل (في) دار هانئ أياما، ثم قال لمسلم: إن عبيدالله يعودني وإني مطاوله الحديث، فاخرج إليه بسيفك فاقتله وعلامتك أن أقول: اسقوني ماء، ونهاه هانئ عن ذلك، فلما دخل عبيدالله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ورأى أن أحدا لا يخرج فخشي أن يفوته فأخذ يقول: ما الانتظار بسلمى ٤ أن تحييها * " كأس المنية بالتعجيل اسقوها " فتوهم ابن زياد وخرج، فلما دخل القصر أتاه مالك بن يربوع التميمي بكتاب

---

١ – في المصدر: إلى. ٢ – إرشاد المفيد ص ٢٢٧ والبحار: ٤٤ / ٣٤٠. ٣ – في الاصل: دخل. ٤ – في الاصل والمصدر: لسلمى.

---

[١٩٣]

أخذه من يدي عبد الله بن يقطر فإذا فيه: للحسين بن علي أما بعد فإني اخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة كذا فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فإن الناس كلهم معك، وليس لهم في يزيد رأي ولا هوى، فأمر ابن زياد بقتله ١. وقال ابن نما: فلما خرج ابن زياد دخل مسلم والسيف في كفه، قال له شريك: ما منعك من الامر ؟ قال مسلم: هممت بالخروج فتعلقت بي امرأة وقالت: نشدتك الله إن قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي، فرميت السيف وجلست، قال هانئ: يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها، والذي فررت منه وقعت فيه. ٢ وقال أبو الفرج في المقاتل: قال هانئ لمسلم: إني لا احب أن يقتل في داري. قال: فلما خرج مسلم، قال له شريك: ما منعك من قتله ؟ قال: خصلتان، أما أحدهما فكراهية هانئ أن يقتل في داره، وأما الاخرى فحديث حدثنيه الناس، عن النبي صلى الله عليه وآله: أن الايمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن، فقال له هانئ: أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا ٣. ثم قال المفيد (ره): وخاف هانئ بن عروة عبيدالله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض، فقال ابن زياد لجلسائه: مالي لا أرى هانئا ؟ فقالوا: هو شاك، فقال: لو علمت بمرضه لعدته، ودعا محمد بن الاشعث، وأسماء بن خارجة،

وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وكانت رويحة بنت عمرو تحت هانئ بن عروة، وهي ام يحيى بن هانية، فقال لهم: ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا ؟ فقالوا: ما ندري وقد قيل: إنه يشتكي، قال: قد بلغني أنه قد برئ، وهو يجلس على باب داره، فالقوه ومروه أن لا يدع ما عليه من حقنا، فاني لا احب أن يفسد عندي مثله من أشراف العرب. فأتوه حتى وقفوا عليه عشية، وهو جالس على بابه وقالوا له: ما يمنعك من لقاء الامير ؟ فإنه قد ذكرك وقال: لو أعلم أنه شاك لعدته. فقال لهم: الشكوى تمنعني، فقالوا:

قد بلغه أنك تجلس كل عشية على بابك ٤

---

١ – مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢٤٢ باختصار، والبحار: ٤٤ / ٣٤٣. ٢ – مثير الاحزان ص ٣١ والبحار: ٤٤ / ٣٤٣. ٣ – مقاتل الطالبيين ص ٦٥ والبحار: ٤٤ / ٣٤٤. ٤ – في المصدر والبحار: باب دارك.

---

[١٩٤]

وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمل (– هـ) السلطان، أقسمنا عليك لما ركبت معنا، فدعا بثيابه فلبسها، ثم دعا ببغلته ١ فركبها، حتى إذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة: يا بن الاخ إني والله لهذا الرجل لخائف، فما ترى ؟ فقال: يا عم، والله ما أتخوف عليك شيئا، ولم تجعل على نفسك سبيلا، ولم يكن حسان يعلم في أي شئ بعث إليه عبيدالله. فجاء هانئ حتى دخل على عبيدالله بن زياد وعنده القوم، فلما طلع، قال عبيد الله: أتتك بحائن ٢ رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه فقال: أريد حياته ٣ ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد وقد كان أول ما قدم مكرما له ملطفا، فقال له [هانئ]: وما ذاك أيها الامير ؟ قال: إيه يا هانئ بن عروة، ما هذه الامور التي تربص في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين ؟ جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له [الجموع، و] السلاح والرجال في الدور بحولك وظننت أن ذلك يخفى علي ؟ قال: ما فعلت ذلك وما مسلم عندي، قال: بلى قد فعلت، فلما كثر بينهما وأبى هانئ إلا مجاحدته ومناكرته، دعا ابن زياد معقلا – ذلك العين – فجاء حتى وقف بين يديه، فقال [له]: أتعرف هذا ؟ قال:

---

١ – ببلغة / خ. ٢ – هكذا في البحار، وفي المصدر والاصل: بخائن، والحائن: الذي حان حينه وهلاكه، وقال أبو الفضل الميداني في مجمع الامثال ج ١ ص ٢١ تحت الرقم ٥٧: كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول: إنه الحارث بن جبلة الغساني، قاله للحارث بن عيف العبدي، وكان ابن العيف

قد هجاه، فلما غزا الحارث بن جبلة المنذر ابن ماء السماء كان ابن العيف معه، فقتل المنذر، وتفرقت جموعه وأسر ابن العيف، فأتى به إلى الحارث بن جبلة، فعندها قال: أتتك بحائن رجلاه، يعني مسيره مع المنذر إليه، ثم أمر الحارث سيافه الدلامص فضربه ضربة دقت منكبه، ثم برأ منها وبه خبل. وقيل: أول من قاله عبيد بن الابرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم بؤسه، وكان قصده ليمدحه، ولم يعرف أنه يوم بؤسه، فلما انتهى إليه قال له النعمان: ما جاء بك يا عبيد ؟ قال: أتتك بحائن رجلاه، فقال النعمان: هلا كان هذا غيرك ؟ قال: البلايا على الحوايا، فذهبت كلمتاه مثلا. ٣ – في البحار: حباءه.

---

[١٩٥]

نعم، وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عينا عليهم، وأنه قد أتاه بأخبارهم فاسقط في يده ساعة، ثم راجعته نفسه فقال: اسمع مني وصدق مقالتي، فو الله ما ١ كذبت، والله ما دعوته إلى منزلي، ولا علمت بشئ من أمره حتى جاءني يسألني النزول، فاستحييت من رده، وداخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته، وقد كان من أمره ما بلغك، فإن شئت ان أعطيك الآن موثقا مغلظا أن لا أبغيك سوءا ولا غائلة ولآتينك حتى أضع يدي في يدك، وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك، وأنطلق إليه فأمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الارض فأخرج من ذمامه وجواره. فقال له ابن زياد: والله لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به، قال: لا والله لا أجيئك به أبدا، أجيئك بضيفي تقتله ؟ ! قال: والله لتأتيني به، قال: والله لا آتيك به، فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي – وليس بالكوفة شامي ولا بصري غيره – فقال: أصلح الله الامير خلني وإياه حتى اكلمه، فقام فخلا به ناحية من ابن زياد و هما منه بحيث يراهما، فإذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان. فقال له مسلم: يا هانئ، أنشدك الله أن تقتل نفسك، وأن تدخل البلاء في عشيرتك، فو الله إني لانفس بك عن القتل، إن هذا (الرجل) ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه، فادفعه إليهم فإنه ليس عليك بذلك مخزأة ولا منقصة، إنما تدفعه إلى السلطان، فقال هانئ: والله إن علي في ذلك الخزي والعار أن أدفع جاري وضيفي وأنا حي صحيح أسمع وأرى، شديد الساعد، كثير الاعوان، والله لو لم " يكن لي " ٢ إلا واحد ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه، فأخذ يناشده وهو يقول: والله لا أدفعه إليه أبدا. فسمع ابن زياد لعنه الله ذلك فقال: ادنوه مني، فأدنوه منه، فقال: والله لتأتيني به أو لاضربن عنقك، فقال هانئ: إذا والله تكثر ٣ البارقة حول دارك، فقال ابن زياد: والهفاه عليك، أبالبارقة تخوفني ؟ – وهو يظن أن عشيرته سيمنعونه – ثم قال: ادنوه

---

١ – في الاصل والمصدر: لا. ٢ – في المصدر: أكن. ٣ – في المصدر: لكثر.

---

[١٩٦]

مني فادني منه، فاستعرض ١ وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به أنفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسالت الدماء على وجهه ولحيته، ونثر لحم جبينه وخده على لحيته، حتى كسر القضيب، وضرب هانئ يده على ٢ قائم سيف شرطي، وجاذبه الرجل ومنعه. فقال عبيدالله: أحروري سائر اليوم، قد حل [لنا] دمك جروه، فجروه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه، فقال: اجعلوا عليه حرسا، ففعل ذلك به، فقام [إليه] حسان بن أسماء فقال: أرسل غدر سائر اليوم ! أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى إذا جئناك به هشمت أنفه ووجهه وسيلت دماءه على لحيته، وزعمت أنك تقتله ؟ فقال له عبيدالله: وإنك لههنا: فأمر به فلهز وتعتع وأجلس ناحية، فقال محمد بن الاشعث: قد رضينا بما رأى الامير، لنا كان أم علينا، إنما الامير مؤدب. وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل، فأقبل في مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ٣ فقال ٤: أنا عمرو بن الحجاج، وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة، وقد بلغهم أن صاحبهم [قد] قتل فأعظموا ذلك، فقيل لعبيدالله ابن زياد: وهذه فرسان مذحج بالباب ؟ فقال لشريح القاضي: ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج وأعلمهم أنه حي لم يقتل، فدخل شريح فنظر إليه، فقال هانئ لما رأى شريحا: يا لله يا للمسلمين، أهلكت عشيرتي ؟ أين أهل الدين ؟ أين أهل المصر ؟ والدماء تسيل على لحيته إذ سمع الضجة ٥ على باب القصر، فقال: إني لاظنها أصوات مذحج وشيعتي من المسلمين، إنه إن دخل علي عشرة نفر أنقذوني. فلما سمع كلامه ٦ شريح خرج إليهم فقال لهم: إن الامير لما بلغه كلامكم ٧ ومقالتكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه، فأتيته فنظرت إليه فأمرني أن ألقاكم و اعرفكم أنه حي، وأن الذي بلغكم من قتله باطل، فقال له عمرو بن الحجاج و أصحابه: أما إذا لم يقتل فالحمد لله، ثم انصرفوا.

---

١ – في المصدر: فاعترض. ٢ – في المصدر: إلى. ٣ – كثير / خ. ٤ – في المصدر: ثم نادى. ٥ – في المصدر: الرجة، وفي إحدى نسختي الاصل: الصيحة. ٦ – في الاصل: مقالة. ٧ – في المصدر: مكانكم.

---

[١٩٧]

فخرج عبيدالله بن زياد فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه فقال: أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم، ولا تفرقوا فتهلكوا و تذلوا وتقتلوا وتجفوا تحرموا، إن أخاك من

صدقك، وقد أعذر من أنذر والسلام. ثم ذهب لينزل فما نزل عن المنبر حتى دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارين يشتدون ويقولون: قد جاء ابن عقيل، فدخل عبيدالله القصر مسرعا ١ وأغلق أبوابه، فقال عبد الله بن حازم: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لانظر ما فعل هانئ ٢ فلما ضرب وحبس ركبت فرسي فكنت أول داخل ٣ الدار على مسلم بن عقيل بالخبر وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عبرتاه (و) يا ثكلاه، فدخلت على مسلم فأخبرته الخبر، فأمرني أن انادي في أصحابه، وقد ملا بهم الدور حوله (ف) كانوا فيها أربعة آلاف رجل، فقال لمناديه: ناد: يا منصور أمت، فناديت [: يا منصور أمت] فتنادى أهل الكوفة واجتمعوا عليه. فعقد مسلم رحمه الله لرؤوس الارباع [على القبائل] كندة ومذحج وتميم و أسد ومضر وهمدان، وتداعى الناس واجتمعوا، فما لبثنا إلا قليلا حتى امتلاء المسجد من الناس والسوق، وما زالوا يتوثبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله أمره، وكان أكثر عمله أن يمسك باب القصر، وليس معه [في القصر] إلا ثلاثون رجلا من الشرط، و عشرون رجلا من أشراف الناس وأهل بيته وخاصته، وأقبل من نأى عنه من أشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي يلي دار الروميين، وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم وهم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون ٤ على عبيدالله وعلى امه وأبيه ٥. فدعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من ٦ مذحج، فيسير في الكوفة ويخذل الناس عن ابن

عقيل، ويخوفهم الحرب، ويحذرهم عقوبة السلطان

---

١ – في المصدر: سرعا. ٢ – ما فعل بهاني / خ. ٣ – في المصدر: الداخلين. ٤ – أي يقذفون. ٥ – في المصدر: وعلى أبيه، وفي البحار وإحدى نسختي الاصل: وعلى امه. ٦ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: في.

---

[١٩٨]

وأمر محمد بن الاشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية أمان لمن جاء من الناس، وقال مثل ذلك للقعقاع الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن أبجر السلمي ١ وشمر بن ذي الجوشن العامري، وحبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشا إليهم لقلة عدد من معه من الناس. فخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن مسلم وخرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة فبعث ابن عقيل ٢ إلى محمد بن الاشعث [من المسجد] عبد الرحمان بن شريح الشيباني ٣. فلما رأى ابن الاشعث كثرة من أتاه تأخر عن مكانه، وجعل محمد بن الاشعث وكثير بن شهاب والقعقاع بن ثور الذهلي وشبث بن ربعي يردون الناس عن اللحوق بمسلم، ويخوفونهم السلطان، حتى اجتمع إليهم عدد

كثير من قومهم وغيرهم، فصاروا إلى ابن زياد من قبل دار الروميين، ودخل القوم معهم. فقال [له] كثير بن شهاب: أصلح الله الامير ! معك في القصر ناس كثير من أشراف الناس ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك ٤ فاخرج بنا إليهم، فأبى عبيدالله، و عقد لشبث بن ربعي لواء وأخرجه، وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء و أمرهم شديد، فبعث عبيدالله إلى الاشراف فجمعهم ثم أشرفوا على الناس فمنوا ٥ أهل الطاعة الزيادة والكرامة، وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة، وأعلموهم وصول الجند من الشام إليهم. وتكلم كثير بن شهاب حتى كادت الشمس أن تجب، فقال: أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل، فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، وقد أعطى الله الامير عهدا لئن تممتم ٦ على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم، أن يحرم ٧ ذريتكم العطاء، ويفرق مقاتليكم في مغازي ٨

الشام، وأن

---

١ – في المصدر: العجلي. ٢ – في المصدر: ابن عقيل محمد. ٣ – في المصدر: الشامي. ٤ – في المصدر: ومواليا. ٥ – في المصدر: فمنعوا. ٦ – في المصدر: صممتم، ويقال: تم على الامر: أي استمر عليه " النهاية ج ١ ص ١٩٧ ". ٧ – في المصدر: ليحرمن. ٨ – في البحار: مفازي، والمفاوز: البرية القفر.

---

[١٩٩]

يأخذ البرئ منكم بالسقيم، والشاهد بالغائب، حتى لا يبقى له بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جنت أيديها، وتكلم الاشراف بنحو من ذلك. فلما سمع الناس مقالتهم أخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها [أ] وأخاها فتقول: انصرف الناس يكفونك، ويجئ الرجل إلى ابنه وأخيه ويقول: غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر، انصرف ! فيذهب به فينصرف، فما زالوا يتفرقون حتى أمسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفسا في المسجد. فلما رأى أنه قد أمسى وليس ١ معه إلا اولئك النفر، خرج متوجها إلى ٢ أبواب كندة، فلم يبلغ ٣ الابواب إلا ومعه [منهم] عشرة، ثم خرج من الباب، فإذا ليس معه إنسان يدله، فالتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق، ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو، فمضى على وجهه متلددا في أزقة الكوفة، لا يدري أين يذهب، حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة، فمضى ٤ حتى (إذا) أتى ٥ إلى باب امرأة يقال لها: طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فأعتقها وتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا، وكان بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره. فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام، فقال لها: يا أمة الله اسقيني ماء فسقته،

وجلس ودخلت ٦ ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ألم تشرب ؟ قال: بلى، قالت: فاذهب إلى أهلك فسكت، ثم أعادت مثل ذلك، فسكت، ثم قالت في الثالثة: سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك، فقام وقال: يا أمة الله مالي ٧ في هذا المصر أهل ٨ ولا عشيرة، فهل لك في

أجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد هذا اليوم، قالت: يا عبد الله وما ذاك ؟ قال: أنا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني وأخرجوني، قالت: أنت مسلم ؟ قال: نعم، قالت: ادخل. فدخل إلى بيت ٩ (في) دارها غير البيت الذي تكون فيه، وفرشت له وعرضت

---

١ – في المصدر: وما. ٢ – في المصدر: نحو. ٣ – في المصدر: فما بلغ. ٤ – في المصدر: فمشى. ٥ – في المصدر: انتهى. ٦ – في المصدر: وأدخلت الاناء. ٧ – ليس لي / خ. ٨ – في المصدر: منزل. ٩ – في المصدر: فدخل بيتا.

---

[٢٠٠]

عليه العشاء فلم يتعش، ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فرآها تكثر الدخول في البيت و الخروج منه، فقال لها: والله إنه ليريبني كثرة دخولك إلى هذا البيت وخروجك منه منذ الليلة، إن لك لشأنا، قالت [له]: يا بني اله عن هذا، قال: والله لتخبريني قالت له: اقبل على شأنك، ولا تسألني عن شئ، فألح عليها، فقالت: يا بني لا تخبر [ن] أحدا من الناس بشئ مما اخبرك ١ به، قال: نعم، فأخذت عليه الايمان، فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت. ولما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل رحمه الله طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك، فقال لاصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا ؟ فأشرفوا فلم يجدوا أحدا، قال: فانظروهم لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج ٣ المسجد، وجعفوا يخفضون بشعل النار في أيديهم وينظرون وكانت أحيانا تضئ لهم وتارة ٤ لا تضئ [لهم] كما يريدون، فدلوا القناديل وأطنان القصب تشد بالحبال ثم يجعل فيها النيران، ثم تدلى حتى ينتهي إلى الارض، ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها وأوسطها، حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر، فلما لم يروا شيئا أعلموا بان زياد بتفرق القوم. ففتح باب السدة التي في المسجد، ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه، و أمرهم فجلسوا قبيل العتمة، وأمر عمرو بن نافع فنادى: ألا برئت الذمة من رجل من الشرط [أ] والعرفاء والمناكب أو المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد، فلم يكن إلا ساعة حتى امتلا المسجد من الناس، ثم أمر مناديه فأقام الصلاة وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل إليه من

٥ يغتاله وصلى بالناس، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فأن ابن عفيل السفيه الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف والشقاق

---

١ – في الاصل: أخبرتك. ٢ – في المصدر: يروا. ٣ – في المصدر: تخائج. ٤ – في المصدر: وأحيانا. ٥ – في المصدر: يدخل عليه أحد.

---

[٢٠١]

فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره، ومن جاء به فله ديته، إتقوا الله عباد الله والزموا الطاعة ١ وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا. يا حصين بن نمير ثكلتك امك إن ضاع باب سكة من سكك الكوفة، [أ] و خرج هذا الرجل ولم تأتني به، وقد سلطتك على دور أهل الكوفة، فابعث مراصد على أهل الكوفة ٢ ودورهم، وأصبح غدا واستبرء الدور وجس خلالها، حتى تأتيني بهذا الرجل، وكان الحصين بن نمير على شرطه ٣، وهو من بني تميم، ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن [ال] حريث راية وأمره على الناس. فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس، فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الاشعث فقال: مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم، ثم أقعده إلى جنبه، وأصبح ابن تلك العجوز فغدا إلى عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند ٤ امه، فأقبل عبد الرحمان حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فساره، فعرف ابن زياد سراره، فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه: قم فأتني به الساعة، فقام وبعث معه قومه لانه قد علم أن كل قوم يكرهون أنه يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل. وبعث معه عبيدالله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس، حتى أتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رحمه الله، فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم أنه قد اتي، فخرج إليهم بسيفه، واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم ٥ بسيفه حتى أخرجهم من الدار، ثم عادوا إليه، فشد عليهم كذلك، فاختلف هو وبكر بن حمران الاحمري ضربتين، فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا، وأسرع السيف في السفلى و فصلت له ثنيتاه، وضرب مسلم [في] رأسه ضربة منكرة وثناة باخرى على حبل العاتق كادت تطلع إلى جوفه. فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت، وأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون

---

١ – في المصر: طاعتكم. ٢ – في المصدر: السكك. ٣ – في المصدر: شرطته. ٤ – في الاصل: من ٥ – في المصدر: فضربهم.

---

[٢٠٢]

النار في أطنان ١ القصب، ثم يرمونها ٢ عليه من فوق البيت، فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة، فقال [له] محمد بن الاشعث: لك الامان لا تقتل نفسك، وهو يقاتلهم ويقول: أقسمت لا اقتل إلا حرا * وإن رأيت الموت شيئا نكرا ويخلط ٣ البارد سخنا مرا * رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا * أخاف أن اكذب أو اغرا فقال [له] محمد بن الاشعث: إنك لا تكذب ولا تغر ولا تخدع ٤ إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضائريك، وكان قد اثخن بالحجارة، وعجز عن القتال، فانتهز ٥ وأسند ٦ ظهره إلى جنب تلك الدار: فأعاد ابن الاشعث عليه القول: لك الامان، فقال: [أ] آمن أنا ؟ قال: نعم، فقال للقوم الذين معه: ألي الامان ؟ قال القوم له: نعم، إلا عبيدالله بن العباس السلمي فإنه قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل، ثم تنحى. فقال مسلم: أما لو لم تأمنوني ما وضعت يدي في أيديكم، فاتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله ونزعوا ٧ سيفه، فكأنه عند ذلك يئس من نفسه، فدمعت عيناه، ثم قال: هذا أول الغدر، فقال له محمد بن الاشعث: أرجو أن لا يكون عليك بأس، قال: وما هو إلا الرجاء ؟ أين أمانكم ؟ إنا لله وإنا إليه راجعون، وبكى، فقال له عبيدالله بن العباس [السلمي]: إن من يطلب مثل الذي طلبت إذا ينزل ٨ به مثل ما ٩ نزل بك لم يبك، قال: والله إني ما لنفسي بكيت، ولا لها من القتل أرثي، وإن كنت لم احب لها طرفة عين تلفا، ولكني أبكي لاهلي المقبلين إلي، ١٠ أبكي للحسين وآل الحسين عليه السلام.

---

١ – في المصدر: أطناب، وقال الطريحي في مجمع البحرين ج ٦ ص ٢٧٨: الظن بالضم: حزمة من حطب أو قصب، الواحدة طنة والجمع أطنان. ٢ – في المصدر: يلقونها. ٣ – في المصدر: ويجعل. ٤ – في المصدر: فلا تجزع. ٥ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: فانبهر. ٦ – في الاصل والبحار: واستند ٧ – في المصدر: وانتزعوا. ٨ – في المصدر: تطلب إذا نزل. ٩ – في المصدر: الذي. ١٠ – في البحار: إني.

---

[٢٠٣]

ثم أقبل على محمد بن الاشعث، فقال: يا عبد الله، إني أراك والله ستعجز عن أماني، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لساني أن يبلغ حسينا فإني لا أراه إلا وقد خرج اليوم أو خارج غدا وأهل بيته، ويقول له: إن ابن عقيل بعثني إليك وهو أسير في يد ١ القوم، لا يرى أنه يمسي حتى يقتل، وهو يقول لك: ارجع فداك أبي وامي بأهل بيتك ولا يغررك ٢ أهل الكوفة، فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل، إن أهل الكوفة قد كذبوك وليس لمكذوب ٣ رأي، فقال ابن الاشعث: والله لافعلن ولاعلمن ابن زياد أني قد أمنتك ٤. وقال محمد بن شهر اشوب: أنفذ عبيدالله

عمرو بن حريث المخزومي ومحمد ابن الاشعث في سبعين رجلا حتى أطافوا بالدار فحمل مسلم عليهم، وهو يقول: هو الموت فاصنع ويك ٥ ما أنت صانع * فأنت لكأس الموت لا شك جارع فصبرا لامر الله جل جلاله * فحكم قضاء الله في الخلق ذائع فقتل منهم واحدا ٦ وأربعين رجلا ٧. وقال محمد بن أبي طالب: لما قتل مسلم منهم جماعة كثيرة، وبلغ ذلك ابن زياد، (ف) أرسل إلى محمد بن الاشعث يقول: بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به، فثلم في أصحابك ثلمة عظيمة، فكيف إذا أرسلناك إلى غيره، فأرسل ابن الاشعث: أيها الامير، أتظن أنك بعثتني إلى بقال من بقالي الكوفة، أو إلى جرمقاني من جرامقة الحيرة ! أو لم تعلم أيها الامير أنك بعثتني إلى أسد ضرغام، وسيف حسام، في كف بطل همام، من آل خير الانام، فأرسل إليه ابن زياد أن أعطه الامان فإنك لا تقدر عليه إلا به ٨. أقول: روي في بعض كتب المناقب: عن علي بن أحمد العاصمي، عن

---

١ – في المصدر: أيدي. ٢ – في المصدر: ولا يغروك. ٣ – في المصدر: لكذوب. ٤ – إرشاد المفيد ص ٢٣٠ والبحار: ٤٤ / ٣٤٤. ٥ – في الاصل: فيك. ٦ – في الاصل والبحار: أحدا. ٧ – المناقب: ٣ / ٢٤٤ والبحار: ٤٤ / ٣٥٤. ٨ – البحار: ٤٤ / ٣٥٤.

إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن والده، عن أبي الحسين بن بشران، عن أبي عمرو بن السماك، عن حنبل بن إسحاق، عن الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وكان مثل الاسد، قال عمرو وغيره، لقد كان من قوته أنه يأخذ الرجل بيده فيرمى به فوق البيت ١. رجعنا إلى كلام المفيد (ره): وأقبل ابن الاشعث بابن عقيل إلى باب القصر واستأذن فأذن له، فدخل على عبيدالله بن زياد فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه، وما كان من أمانه له، فقال له عبيدالله: وما أنت والامان، كأنا ٢ أرسلناك لتؤمنه، إنما ٣ أرسلناك لتأتينا به، فسكت ابن الاشعث، وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر، وقد اشتد به العطش، وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن، فيهم: عمارة بن عقبة بن أبي معيط، وعمرو بن حريث، ومسلم بن عمرو، و كثير بن شهاب، وإذا قلة باردة موضوعة على الباب. فقال مسلم: اسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها، لا والله لا تذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم، فقال له ابن عقيل رحمة الله عليه: ويحك ٤ من أنت ؟ فقال: أنا الذي ٥ عرف الحق إذ أنكرته، ونصح لامامه إذ غششته، وأطاعه إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلي، فقال له ابن عقيل: لامك الثكل، ما أجفاك وأفظك ٦ وأقسى قلبك، أنت يا بن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم منى. ثم جلس فتساند إلى حائط،

وبعث عمرو بن حريث غلاما له فأتاه ٧ بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء، فقال له: اشرب، فأخذ كلما شرب امتلا القدح دما من فمه ٨ ولا يقدر أن يشرب، ففعل ذلك [مرة أو] مرتين، فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح، فقال: الحمد لله لو كان [لي] من الرزق المقسوم لشربته.
---

١ – البحار: ٤٤ / ٣٥٤. ٢ – ما كنا / خ. ٣ – في المصدر: أما. ٤ – في المصدر: ويلك. ٥ – في المصدر: من. ٦ – في البحار: وأقطعك. ٧ – في المصدر: فجاءه. ٨ – في المصدر: فيه.
---

[٢٠٥]

وخرج رسول ابن زياد فأمر بإدخاله إليه، فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة، فقال له الحرسي: ألا تسلم على الامير ؟ فقال: إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه، وإن كان لا يريد قتلي فليكثرن سلامي عليه، فقال له ابن زياد: لعمري لتقتلن، قال: كذلك ؟ قال: نعم، قال: فدعني اوصي إلى بعض قومي، قال: افعل ! فنظر مسلم إلى جلساء عبيدالله بن زياد، وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: يا عمر إن بيني و بينك قرابة، ولي إليك حاجة، وقد يجب لي عليك نجح حاجتي، وهي سر، فامتنع عمر أن يسمع منه، فقال له عبيدالله بن زياد: لم تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك ؟ فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما ابن زياد، فقال له: إن علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم، فبع سيفي ودرعي فاقضها عني، وإذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها، وابعث إلى الحسين عليه السلام من يرده، فإني قد كتبت إليه اعلمه أن الناس معه، ولا أراه إلا مقبلا. فقال عمر لابن زياد: أتدري أيها الامير ما قال لي ؟ إنه ذكر كذا وكذا، فقال ابن زياد: إنه لا يخونك الامين، ولكن قد يؤتمن الخائن، أما ماله ١ فهو له ٢ ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أحب ٣، وأما جثته فإنا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها، وأما حسين فإنه إن ٤ لم يردنا لم نرده. ثم قال ابن زياد لعنه الله: إيه ابن عقيل، أتيت الناس وهم جمع فشتتت بينهم، وفرقت كلمتهم، وحملت بعضهم على بعض، قال: كلا لست لذلك أتيت، ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر، فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعوا إلى [حكم] الكتاب، فقال له ابن زياد: وما أنت وذاك يا فاسق ؟ لم لم تعمل فيهم بذلك إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر ؟ قال مسلم: أنا أشرب

الخمر ؟ ! أما والله إن الله ليعلم أنك غير صادق، أنك قد قلت بغير علم، وأني لست كما ذكرت، وأنك أحق بشرب الخمر مني، وأولى بها من يلغ في دماء

١، ٢ – في المصدر: " لك " بدل " له ". ٣ – في المصدر: ما أحببت. ٤ – في المصدر: فإن هو.

---

[٢٠٦]

المسلمين ولغا، فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم " الذى حرم الله " ١ على الغصب والعداوة وسوء الظن، وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئا. فقال له ابن زياد: يا فاسق إن نفسك منتك ٢، ما حال الله دونه، ولم يرك الله له أهلا، فقال [له] مسلم: فمن أهله إذا لم نكن نحن أهله ؟ فقال ابن زياد: أمير المؤمنين يزيد، فقال مسلم: الحمد لله على كل حال، رضينا بالله حكما بيننا وبينكم، فقال له ابن زياد: قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الاسلام من الناس، فقال له مسلم: أما إنك أحق من أحدث في الاسلام ما لم يكن، وأنك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة ٣، لا أحد أولى بها منك، فأقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا عليهم السلام، وأخذ مسلم لا يكلمه. ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم أتبعوه جسده، فقال مسلم رحمه الله: والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني، فقال ابن زياد: أين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف ؟ فدعى بكر بن حمران الاحمري، فقال له: اصعد فلتكن أنت الذي تضرب عنقه، فصعد به وهو يكبر (الله) ويستغفر الله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله، ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا، وأشرفوا به على موضع الحذائين اليوم، فضرب عنقه وأتبع رأسه جثته ٤. وقال السيد (ره): ولما قتل مسلم منهم جماعة نادى إليه محمد بن الاشعث: يا مسلم لك الامان، فقال مسلم: وأي أمان للغدرة الفجرة ثم أقبل يقاتلهم ويرتجز بأبيات حمران بن مالك الخثعمي يوم القرن: " أقسمت لا اقتل إلا حرا " إلى آخر الابيات، فنادى ٥ إليه: إنك

لا تكذب ولا تغر، فلم يلتفت إلى ذلك وتكاثروا عليه بعد أن أثخن بالجراح، فطعنه رجل من خلفه فخر إلى الارض فاخذ أسيرا، فلما (ا) دخل

---

١ – في المصدر: الحرام. ٢ – في المصدر: تمنيك. ٣ – في المصدر: الغيلة. ٤ – الارشاد ص ٢٣٨ والبحار: ٤٤ / ٣٥٤، وفي المصدر: جسده رأسه. ٥ – في المصدر: فنادوا.

---

[٢٠٧]

على عبيدالله لم يسلم عليه، فقال له الحرسي: سلم على الامير، فقال له: أسكت يا ويحك، (اسكت) والله ما هو لي بأمير، فقال ابن زياد: لا عليك سلمت أولم تسلم فإنك مقتول، فقال له مسلم: إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني، ثم قال ابن زياد: يا عاق، ويا شاق خرجت على إمامك وشققت

عصا المسلمين وألقحت الفتنة، فقال مسلم: كذبت يا بن زياد إنما شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد، وأما الفتنة فانما ألقحها أنت وأبوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف، وأنا أرجو أن يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته. ثم قال السيد بعد ما ذكر بعض ما مر: فضرب عنقه ونزل مذعورا، فقال له ابن زياد: ما شأنك ؟ فقال: أيها الامير رأيت ساعة قتلته ١ رجلا اسود سئ الوجه ٢ حذائي عاضا على إصبعه أو قال: شفتيه، ففزعت [منه] فزعا لم أفزعه قط ! فقال ابن زياد: لعلك دهشت ٣. وقال المسعودي: دعا ابن زياد بكر بن حمران الذي قتل مسلما، [ف] قال: أقتلته ؟ قال: نعم، قال: فما كان يقول وأنتم تصعدون به لتقتلوه، قال: كان يكبر و يسبح ويهلل ويستغفر الله، فلما أدنيناه لنضرب عنقه، قال: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا، فقلت [له]: الحمد لله الذي أقادني منك و ضربته ضربة لم تعمل شيئا، فقال لي: أو ما يكفيك في خدش مني وفاء بدمك أيها العبد ؟ قال ابن زياد: وفخرا عند الموت، قال: فضربته الثانية فقتلته ٤. وقال المفيد (ره): فقام محمد بن الاشعث إلى عبيدالله بن زياد فكلمه في هانئ بن عروة، فقال: إنك قد عرفت موضع ٥ هانئ من المصر وبيته في العشيرة

وقد علم قومه أني وصاحبي سقناه إليك، وأنشدك الله لما وهبته لي، فإني أكره عدواة المصر وأهله [لي] فوعده أن يفعل، ثم بدا له وأمر بهانئ في الحال، فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه، فاخرج

---

١ – في المصدر: قتله. ٢ – في الاصل: الخلق. ٣ – اللهوف ص ٢٣ والبحار: ٤٤ / ٣٥٧. ٤ – مروج الذهب: ٣ / ٦٠ والبحار: ٤٤ / ٣٥٨. ٥ – في المصدر: منزلة.

---

[٢٠٨]

هانئ حتى " اتي [به] إلى مكان ١ " من السوق كان يباع فيه [من] الغنم، وهو مكتوف: فجعل يقول: وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم، يا مذحجاه يا مذحجاه (و) أين مذحج ؟ فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف، ثم قال: أما من عصا أو سكين أو حجارة أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه ؟ فوثبوا إليه فشدوه وثاقا، ثم قيل له: امدد ٢ عنقك، فقال: ما أنا بها [بـ] سخي وما أنا بمعينكم على نفسي، فضربه مولى لعبيدالله بن زياد تركي يقال له: رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا، فقال له هانئ: إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك ورضوانك، ثم ضربه اخرى فقتله. وفي مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رحمهما الله، يقول عبد الله بن الزبير الاسدي: فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري * إلى هانئ في السوق وابن عقيل إلى بطل قد هشم السيف وجهه * وآخر يهوي من طمار قتيل أصابهما أمر اللعين ٣ فأصبحا * أحاديث من يسري بكل سبيل ترى جسدا قد غير الموت لـ ؟ ونه * ونضح دم قد سال كل مسيل فتى

كان ٤ أحيا من فتاة حيية * وأقطع من ذي شفرتين صقيل أيركب أسماء الهماليج آمنا * وقد طالبته مذحج بذحول تطيف حواليه مراد وكلهم * على رقبة من سائل ومسئول فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم * فكونوا بغايا ارضيت بقليل ولما قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة بعث ابن زياد برأسيهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي، والزبير بن الا روح التميمي إلى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه أن يكتب إلى يزيد بما كان من أمر مسلم وهانئ، فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع فأطال فيه، وكان أول

من أطال في الكتب، فلما نظر فيه عبيدالله كرهه وقال: ما هذا التطويل و [ما] هذه الفضول ؟ أكتب:

---

١ – في المصدر: انتهى به مكانا. ٢ – في المصدر: مد. ٣ – في المصدر: الامير. ٤ – في المصدر: هو.

---

[٢٠٩]

أما بعد: فالحمد لله الذي أخذ لامير المؤمنين بحقه، وكفاه مؤنة عدوه، اخبر أمير المؤمنين أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة المرادي، وإني جعلت عليهما المراصد والعيون، ودسست إليهما الرجال وكدتهما حتى أخرجتهما ١ وأمكن الله منهما فقدمتهما ٢ وضربت أعناقهما، وقد بعثت إليك برأسيهما مع هانئ بن أبي حية الوادعي والزبير بن الا روح التميمي وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة، فليسألهما أمير المؤمنين عما أحب من أمرهما فإن عندهما علما وورعا وصدقا، والسلام. فكتب إليه يزيد: أما بعد فإنك لم تعد أن كنت كما احب عملت عمل الحازم، وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، وقد أغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك، وقد دعوت رسوليك، وسألتهما وناجيتهما، فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت، فاستوص بهما خيرا، وإنه قد بلغني أن حسينا قد توجه نحو ٣ العراق، فضع المناظر والمسالح، واحترس واحبس على الظنة، واقتل على التهمة، واكتب إلي في كل يوم ما يحدث من خبر ٤ إن شاء الله تعالى. ٥ وقال ابن نما: كتب يزيد إلى ابن زياد: قد بلغني أن حسينا قد سار إلى الكوفة، وقد ابتلي به زمانك من بين الازمان، وبلدك من بين البلدان، وابتليت به من بين العمال، وعندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبد العبيد ٦. توضيح: قوله: " ويح غيرك "، قال: هذا تعظيما له، أي لا أقول لك ويحك بل أقول لغيرك، و " السلام " بالكسر الحجر، ذكره الجوهري، وقال: نبا بفلان منزله إذا لم يوافقه، وقال: " الشعفة " بالتحريك رأس الجبل، والجمع شعف وشعوف وشعاف و شعفات وهي رؤوس الجبال. قوله: " من تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح " أي لا يتيسر له فتح وفلاح في الدنيا أو في الآخرة أو الاعم، وهذا [إما]

تعليل بأن ابن الحنفية أنما لم يلحق لانه علم أنه يقتل

---

١ – في المصدر: استخرجتهما. ٢ – في المصدر: فقدتهما. ٣ – في المصدر: إلى. ٤ – في الاصل: خير. ٥ – إرشاد المفيد ص ٢٤٠ والبحار: ٤٤ / ٣٥٨. ٦ – ص: ٤٠ البحار: ٤٤ / ٣٦٠.

---

[٢١٠]

إن ذهب بأخباره أو بيان لحرمانه عن تلك السعادة أو لانه لا عذر له في ذلك لانه أعلمه عليه السلام وأمثاله بذلك. قوله: " نحمد إليك الله " أي نحمد الله منهيا إليك، و " التنزي و الانتزاء ": التوثب والتسرع، وابتززت الشئ استلبته، و " النجا " الاسراع. وقال الجوهري: يقال: حي هلا الثريد، فتحت ياؤه لاجتماع الساكنين، و بنيت " حي " مع " هل " إسما واحدا مثل خمسة عشر، وسمي به الفعل، وإذا وقفت عليه قلت حي هلا. وقال: الجناب – بالفتح –: الفناء وما قرب من محلة القوم، يقال أخصب جناب القوم، والحشاشة بالضم بقية الروح في المريض. قال الجزري فيه: فانفلتت البقرة بحشاشة نفسها أي برمق بقية الحياة والروح، و " التحريش " الاغراء بين القوم، و " القرف " التهمة، و " الغشم " الظلم. " طلب الخرزة " كأنه كناية عن شدة الطلب فإن من يطلب الخرزة يفتشها في كل مكان وثقبة، و " ثقفه ": صادفه، قوله: " فرطا " أي تقدما كثيرا، من قولهم: فرطت القوم أي سبقتهم أو هو حال فإن الفرط بالتحريك من يتقدم الواردة إلى الماء و الكلاء ليهئ لهم ما يحتاجون إليه. قوله: " فأهون به " صيغة تعجب، أي ما أهونه، و " الاثيل " الاصيل، و " التسكع " التمادي في الباطل، و " قطن بالمكان " كنصر أقام، وظعن أي سار. قوله: " لئن فعلتموها " أي المخالف، و " الخمس " بالكسر من أظماء الابل أن ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع، و " المزنة " السحابة البيضاء، والجمع المزن، ذكره الجوهري. وقال الفيروزآبادي: " المزن " بالضم السحاب، أو أبيضه، أو ذو الماء. قوله: " لا فتحت " دعاء عليه أي لا فتحت على نفسك بابا من الخير، فقد طال ليلك: أي كثر وامتد همك،

أو انتظارك. وفي مروج الذهب: " فقد طال نومك " أي غفلتك " وضربوا االباب " أي أغلقوه. قوله: " فإن الصدق ينبي عنك "، قال الزمخشري في المستقصى: " الصدق ينبي عنك لا الوعيد " غير مهموز من أنباه إذا جعله نابيا أي إنما يبعد عنك العدو ويرده أن

---

[٢١١]

تصدقه القتال، لا التهديد، يضرب للجبان يتوعد ثم لا يفعل. وقال الجوهري في المثل: " الصدق ينبي عنك لا الوعيد " أي إن الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد، قال أبو عبيد: هو ينبي غير

مهموز، ويقال: أصله الهمز من الانباء أي أن الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول، انتهى. وفي بعض النسخ عليك أي عندما يتحقق ما أقول تطلع على فوائد ما أقول لك وتندم على ما فات لا مجرد وعيدي، ويقال: نبأت على القوم طلعت عليهم، والظاهر أنه تصحيف، و " العريف " النقيب وهو دون الرئيس. قوله: ولم تجعل على نفسك الجملة حالية. وقال الجزري في حديث علي عليه السلام، قال وهو ينظر إلى ابن ملجم: " عذيرك، من خليلك من مراد " يقال: عذيرك من فلان بالنصب أي هات من يعذرك فيه، فعيل بمعنى فاعل، قوله إيه أي اسكت والشائع فيه إيها. وقال الفيروزآبادي: " ربص بفلان ربصا " انتظر به خيرا أو شرا يحل به كتربص، ويقال: سقط في يديه أي ندم، وجوز اسقط في يديه، و " الذمام " الحق والحرمة، وأذم فلانا أجاره، ويقال: أخذتني منه مذمة أي رقة وعار من ترك حرمته، و " الغائلة " الداهية، ونفس به بالكسر أي ضن به، و " البارقة " السيوف، و " الحروري الخارجي " أي أنت كنت أو تكون خارجيا في جميع الايام أو في بقية اليوم. وقال الجوهري: ومن أمثالهم في اليأس عن الحاجة " أسائر اليوم وقد زال الظهر " ١ أي أتطمع فيما بعد وقد تبين لك اليأس، لان من كان حاجته اليوم بأسره وقد زال الظهر وجب أن ييأس منه بغروب الشمس انتهى. والظاهر أن هذا المعنى لا يناسب المقام. و " اللهز " الضرب بجميع اليد في الصدر، و " لهزه بالرمح " طعنه في صدره، و "

تعتعه " حركه بعنف وأقلقه، قوله: " استيحاشا إليهم " يقال: " استوحش " أي وجد

---

١ – في مجمع الامثال للميداني ج ١ ص ٣٣٥ تحت الرقم ١٧٩٠: " أسائر القوم وقد زال الظهر " فراجع.

---

[٢١٢]

الوحشة وفيه تضمين معنى الانضمام، و " المتلدد " المتحير الذي يلتفت يمينا وشمالا، و " التخاتج " لعله جمع تختج معرب " تخته " أي نزعوا الاخشاب من سقف المسجد لينظروا هل فيه أحد منهم وإن لم يرد بهذا المعنى في اللغة، و " المنكب " هو رأس العرفاء، و " الاستبراء " الاختبار والاستعلام. قوله: " وجس خلالها " من قولهم " جاسوا خلال الديار " أي تخللوها فطلبوا ما فيها، قوله: " فانتهز " أي اغتنم الامان، قوله: " لا ناقة لي في هذا " قال الزمخشري في مستقصى الامثال: أي لا خير لي فيه ولا شر، وأصله أن الصدوف بنت حليس كانت تحت زيد بن الاخنس وله بنت من غيرها تسمى الفارعة كانت تسكن بمعزل منها في خباء آخر، فغاب زيد غيبة فلهج بالفارعة رجل عدوي يدعى شبثا وطاوعته فكانت تركب على عشية جملا لابيها وتنطلق معه إلى متيهة يبيتان فيها، ورجع زيد عن وجهه، فعرج على كاهنة اسمها طريقة فأخبرته بريبة في أهله، فأقبل سائرا لا يلوي على أحد، وإنما تخوف على امرأته حتى

دخل عليها فلما رأته عرفت الشر في وجهه، فقالت: لا تعجل واقف الاثر لا ناقة لي في ذا ولا جمل، يضرب في التبري عن الشئ، قال الراعي: وما هجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل قال الفيروزآبادى: " الجرامقة " قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الاسلام، الواحد جرمقاني و " الضرغام " بالكسر الاسد، و " الهمام " كغراب الملك العظيم الهمة، و " السيد " الشجاع، قوله عليه السلام: " من يلغ " من ولوغ الكلب. وقال الجوهري: " طمار " المكان المرتفع، وقال الاصمعي: انصب عليه من طمار، مثل قطار، قال الشاعر: " فإن كنت " إلى آخر البيتين، وكان ابن زياد أمر برمي مسلم بن عقيل من سطح انتهى. قوله: " أحاديث

من يسري " أي صارا بحيث يذكر فصتهما كل من يسير بالليل

---

[٢١٣]

في السبيل، و " شفرة السيف " حده أي من سلاح مصقول يقطع من الجانبين، و " الصقيل " السيف أيضا و " الهماليج " جمع الهملاج، وهو نوع من البراذين و " أسماء " هو أحد الثلاثة الذين ذهبوا بهانئ إلى ابن زياد، و " الرقبة " بالفتح الارتقاب، و الانتظار وبالكسر التحفظ، قوله: فكونوا بغايا أي زواني، وفي بعض النسخ: أيامى. – إرشاد المفيد: قال المفيد رحمه الله: فصل: وكان خروج مسلم بن عقيل رحمه الله بالكوفة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين، وقتله رحمة الله عليه يوم الاربعاء لتسع خلون منه، يوم عرفة، وكان توجه الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة، وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان و [شهر] رمضان وشوالا وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين، وكان قد اجتمع إلى الحسين ١ عليه السلام مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز، ونفر من أهل البصرة، انضافوا إلى بيته ومواليه. ولما أراد الحسين عليه السلام التوجه إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة، وأحل من إحرامه وجعلها عمرة، لانه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة، فينفذ [به] إلى يزيد بن معاوية، فخرج مبادرا بأهله وولده ومن انضم إليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم بلغه لخروجه ٢ يوم خروجه على ما ذكرناه ٣. وقال السيد " رض ": روى أبو جعفر الطبري ٤، عن الواقدي وزرارة بن صالح ٥ قال: لقينا الحسين بن علي عليهما السلام قبل خروجه إلى العراق بثلاثة أيام فأخبرناه بهوى ٦ الناس بالكوفة، وأن قلوبهم معه وسيوفهم عليه، فأومأ بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم إلا الله، فقال عليه السلام: لولا تقارب الاشياء، وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم يقينا أن هناك مصرعي ومصرع أصحابي ولا ينجو منهم إلا ولدي علي. ورويت بالاسناد عن

أحمد بن داود القمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

---

١ – في المصدر: إليه. ٢ – في الاصل والبحار: بخروجه. ٣ – ص ٢٤٢ والبحار: ٤٤ / ٣٦٣. ٤ – رواه الطبري في دلائل الامامة ص ٧٤. ٥ – في المصدر: زرارة بن خلج. ٦ – في المصدر: ضعف.

---

[٢١٤]

جاء ١ محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الحسين عليه السلام الخروج في صبيحتها عن مكة، فقال له: يا أخي إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك و أخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من بالحرم وأمنعه، فقال: يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم، فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت، فقال له ابن الحنفية: فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد، فقال: أنظر فيما قلت. فلما كان السحر إرتحل الحسين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن الحنفية، فأتاه فأخذ بزمام ناقته – وقد ٢ ركبها – فقال: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك ؟ قال: بلى، قال: فما حداك ٣ على الخروج عاجلا ؟ [ف] قال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما فارقتك، فقال يا حسين اخرج (إلى العراق) فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا، فقال محمد بن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال ؟ " فقال له: قد قال لي صلى الله عليه وآله: " ٤ إن الله قد شاء أن يراهن سبايا، فسلم عليه ومضى. ٥ قال: وجاء عبد الله بن العباس و عبد الله بن الزبير فأشارا عليه ٦ بالامساك، فقال لهما: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرني بأمر وأنا ماض فيه، قال: فخرج ابن العباس وهو يقول: واحسيناه، ثم جاء عبد الله بن عمر فأشار عليه ٧ بصلح أهل الضلال و حذره من القتل والقتال، فقال: يا أبا عبد الرحمان، أما علمت أن من هوان الدنيا على الله تعالى أن رأس يحيى بن زكريا اهدي إلى بغي من بغايا بني إسرائيل، أما

تعلم أن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس سبعين نبيا، ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئا، فلم يعجل الله عليهم بل [أمهلهم و] أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذي انتقام، اتق الله يا أبا عبد الرحمان ولا تدع ٨ نصرتي ٩.

---

١ – في المصدر: سار. ٢ – في المصدر: التي. ٣ – جدك / خ. ٤ – هكذا في المصدر: وفي الاصل والبحار: قال: فقال. ٥ – اللهوف ص ٢٦ والبحار: ٤٤ / ٣٦٤. ٦ – في المصدر: فأشاروا

إليه. ٧ – في المصدر: إليه. ٨ – في المصدر: ولا تدعن. ٩ – اللهوف ص ١٤ والبحار: ٤٤ / ٣٦٤.

---

[٢١٥]

ثم قال المفيد " ره ": وروي عن الفرزدق أنه قال: حججت بامي في سنة ستين، فبينما ١ أنا أسوق بعيرها حتى ٢ دخلت الحرم إذ لقيت الحسين عليه السلام خارجا من مكة، معه ٣ أسيافه و [أ] تراسه، فقلت: لمن هذا القطار ؟ فقيل: للحسين بن علي عليهما السلام، فأتيته وسلمت عليه، وقلت له: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب بأبي أنت وامي يا بن رسول الله، ما أعجلك عن الحج ؟ قال: لو لم اعجل لاخذت، ثم قال لي: من أنت ؟ قلت: رجل ٤ من العرب ولا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك. ثم قال لي: أخبرني عن الناس خلفك ؟ فقلت: الخبير سألت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء، فقال: صدقت، لله الامر من قبل ومن بعد وكل يوم (ربنا) هو في شأن، إن نزل ٥ القضاء بما نحب [و نرضى] فنحمد الله عليه نعمائه وهو المستعان على إداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته والتقوى سيرته ٦، فقلت له: أجل بلغك الله ما تحب، وكفاك ما تحذر، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرني بها، وحرك راحلته وقال: السلام عليك، ثم افترقنا. وكان الحسين بن علي عليهما السلام لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص، ومعه جماعة أرسلهم إليه عمرو بن سعيد، فقالوا له: انصرف [إلى] أين تذهب ؟ فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط، فامتنع الحسين عليه السلام وأصحابه منهم امتناعا قويا وسار حتى أتى التنعيم ٧، فلقي عيرا قد أقبلت من اليمن، فاستأجر من أهلها جمالا لرحله وأصحابه، وقال لاصحابها: من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنا صحبته، ومن أحب أن يفارقنا في بعض الطريق

---

١ – في المصدر: فبينا. ٢ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: حين. ٣ – في المصدر: مع. ٤ – في المصدر: امرؤ. ٥ – في الصمدر: ينزل. ٦ – في المصدر: سريرته. ٧ – قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩: التنعيم: بالفتح ثم السكون، وكسر العين المهملة، وياء ساكنه، وميم: موضع بمكة في الحل، وهو بين مكة وسرف، على فرسخين من مكة وقيل: على أربعة، وسمي بذلك لان جبلا عن يمينه يقال له: نعيم، وآخر عن شماله يقال له: ناعم، والوادي نعمان.

---

[٢١٦]

أعطيناه كراه على قدر ما قطع من الطريق، فمضى معه قوم وامتنع آخرون. وألحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد، وكتب على أيديهما [إليه] كتابا يقول فيه: أما بعد فإني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي هذا، فإني مشفق عليك من هذا الوجه ١ الذي توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، إن هلكت اليوم طفئ نور الارض، فإنك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، ولا تعجل بالسير فإني في أثر كتابي والسلام. وصار عبد الله إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب إلى الحسين عليه السلام أمانا ويمنيه ليرجع عن وجهه، فكتب إليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة، ويؤمنه على نفسه، وأنفذه مع [أخيه] يحيى بن سعيد، فلحقه يحيى و عبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه، و دفعا إليه الكتاب وجهدا به في الرجوع، فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام و أمرني بما أنا ماض له، فقالوا ٢ له: [ف] ما تلك الرؤيا، فقال: ما حدثت بها أحدا ولا أنا محدث بها أحدا حتى ألقى ربي عزوجل، فلما يئس ٣ منه عبد الله بن جعفر أمر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه، والمسير معه، والجهاد دونه، ورجع مع يحيى بن سعيد إلى مكة. وتوجه الحسين عليه السلام إلى ٤ العراق مغذا ٥ لا يلوي إلى ٦ شئ حتى نزل ذاته عرق. ٧ وقال السيد " ره ": وتوجه الحسين عليه السلام من مكة لثلاث مضين من ذي الحجة سنة ستين قبل أن يعلم بقتل مسلم لانه خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم رضوان الله عليه. وروي أنه لما عزم على الخروج إلى العراق قام خطيبا، فقال: الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير

---

١ – في البحار: التوجه. ٢ – في المصدر: فقالا. ٣ – في الصمدر: أيس. ٤ – في المصدر: نحو. ٥ – أي مسرعا في السير، وفي المصدر: مجدا. ٦ – في المصدر: عن. ٧ – إرشاد المفيد ص ٢٤٣ والبحار: ٤٤ / ٣٦٥.

---

[٢١٧]

لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطعها ١ عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلا، فيملان مني أكراشا جوفا وأجربة سغبا، لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفينا اجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته، وهي مجموعة له في

حظيرة القدس تقر بهم عينه وتنجز لهم ٢ وعده، من كان فينا باذلا مهجته، موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإني راحل مصبحا إن شاء الله تعالى. أقول: روى هذه الخطبة في كشف الغمة، عن كمال الدين بن طلحة ٣. وقال السيد وابن نما رحمة الله عليهما: ثم سار حتى مر بالتنعيم فلقي هناك عيرا تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية – وكان عامله على اليمن – وعليها الورس والحلل فأخذها ٤ لان حكم أمور المسلمين إليه، وقال لاصحاب الابل ٥: من أحب منكم أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنا صحبته، ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكرى ٦ بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم وامتنع آخرون. ثم سار عليه السلام حتى بلغ ذات عرق، فلقي بشر بن غالب واردا من العراق، فسأله عن أهلها، فقال: خلفت القلوب معك، والسيوف مع بني امية، فقال: صدق أخو بني أسد: إن الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. قال: ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ، فقال: قد رأيت هاتفا يقول: أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة، فقال له ابنه علي: يا أبه أفلسنا على الحق ؟ فقال: بلى يا بني و [الله] الذي إليه مرجع العباد، فقال: يا أبه إذا لا نبالي بالموت، فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بني خير ما جزى ولدا عن والد ٥ ثم

بات عليه السلام في الموضع [المذكور].

---

١ – في الاصل والبحار: يتقطعها. ٢ – في المصدر: وينجز بهم. ٣ – اللهوف ص ٢٥ كشف الغمة: ٢ / ٢٩ والبحار: ٤٤ / ٣٦٦. ٤ – في المصدر: فأخذ الهديه. ٥ – في المصدر: الجمال. ٦ – في المصدر: كراه.

---

[٢١٨]

فلما أصبح إذا برجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرة الازدي قد أتاه فسلم عليه، ثم قال: يا بن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد صلى الله عليه وآله، فقال الحسين عليه السلام: ويحك [يا] أبا هرة إن بني امية أخذوا مالي فصبرت، و شتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله لتقتلني الباغية و ليلبسنهم الله ذلا شاملا، وسيفا قاطعا، وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في أموالهم ودمائهم ٢. وقال محمد بن أبي طالب: واتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة بأن الحسين عليه السلام توجه إلى العراق، فكتب إلى ابن زياد: " أما بعد فإن الحسين عليه السلام قد توجه إلى العراق وهو ابن فاطمة، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فاحذر يا بن زياد أن تأتي إليه بسوء فتهيج على نفسك وقومك أمرا في هذه الدنيا لا يصده شئ،

ولا تنساه الخاصة والعامة أبدا ما دامت الدنيا " قال: فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد. وفي كتاب تاريخ: عن الرياشي، بإسناده عن راوي حديثه، قال: حججت فتركت أصحابي وانطلقت أتعسف ٣ الطريق وحدي فبينما أنا أسير إذ رفعت طرفي إلى أخبية وفساطيط، فانطلقت نحوها حتى أتيت أدناها، فقلت: لمن هذه الابنية ؟ فقالوا: للحسين عليه السلام، قلت: ابن علي وابن فاطمة عليهما السلام ؟ قالوا: نعم. قلت: في أيها هو ؟ قالوا: في ذلك الفسطاط، فانطلقت نحوه فإذا الحسين عليه السلام متك على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه، فسلمت فرد علي، فقلت: يا بن رسول الله، بأبي أنت وامي ما أنزلك في هذه الارض القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعة ؟ قال: إن هؤلاء

أخافوني و هذه كتب أهل الكوفة وهم قاتلي، فإذا فعلوا ذلك ولم يدعوا لله محرما إلا انتهكوه بعث الله إليهم من يقتلهم حتى يكونوا أذل من قوم الامة. وقال ابن نما: ٤ حدث عقبة بن سمعان، قال: خرج الحسين عليه السلام من مكة فاعترضته رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد ليردوه، فأبى عليهم و

---

١ – في المصدر: من. ٢ – اللهوف ص ٢٩، مثير الاحزان ص ٤٢ والبحار: ٤٤ / ٣٦٧. ٣ – أي يتخبط على غير هداية. ٤ – مثير الاحزان ص ٣٩.

---

[٢١٩]

تضاربوا بالسياط، ومضى عليه السلام على وجهه، فبادروه وقالوا: يا حسين ألا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة ؟ فقال: لي عملي ولكم عملكم، أنتم بريئون مما أعمل، وأنا برئ مما تعملون. ورويت أن الطرماح بن حكم قال: لقيت حسينا وقد امترت لاهلي ميرة ١ فقلت: اذكرك في نفسك لا يغرنك أهل الكوفة، فو الله لئن دخلتها لتقتلن ووإني لاخاف أن لا تصل إليها، فإن كنت مجمعا على الحرب فانزل أجأ ٢ فإنه جبل منيع والله ما نالنا فيه ذل قط، وعشيرتي يرون جميعا نصرك، فهم يمنعونك ما أقمت فيهم، فقال: إن بيني و بين القوم موعدا أكره أن اخلفهم فإن يدفع الله عنا فقديما ما أنعم علينا وكفى، وإن يكن ما لابد منه ففوز وشهادة إن شاء الله. ثم حملت الميرة إلى أهلي وأوصيتهم بامورهم وخرجت اريد الحسين عليه السلام، فلقيني سماعة بن زيد النبهاني فأخبرني بقتله فرجعت ٣. وقال المفيد " ره ": ولما بلغ عبيدالله بن زياد إقبال الحسين عليه السلام من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه ٤ حتى نزل القادسية، ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفان ٥، وما بين القادسية إلى القطقطانية، ٦ وقال للناس: هذا الحسين يريد العراق، ولما بلغ الحسين عليه السلام

الحاجز من بطن الرمة، بعث قيس ابن مسهر الصيداوي، ويقال: إنه ٧ بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر إلى أهل الكوفة، ولم يكن علم بخبر مسلم بن عقيل – رحمه الله – وكتب معه إليهم: " بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى (وجوه) إخوانه [من] المؤمنين والمسلمين، سلام [الله] عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما

---

١ – قال الفيروزآبادي في قاموس المحيط ج ٢ ص ١٣٧: الميرة: بالكسر، جلب الطعام، والمير: جالب الميرة. ٢ – أجأ: جبل لطئ، راجع معجم البلدان ج ١ ص ٩٤. ٣ – البحار: ٤٤ / ٣٦٨. ٤ – في الصمدر: شرطته. ٥ – خفان: موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج، وهو مأسدة " معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٩ ". ٦ – في البحار: القطقطانه. ٧ – في الصمدر: بل.

---

[٢٢٠]

بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر [ني] فيه بحسن رأيكم، وإجماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الاجر، وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء، لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في أمركم وجدوا فاني قادم عليكم في أيامي هذه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ". وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة، وكتب إليه أهل الكوفة أن لك ههنا مائة ألف سيف ولا تتأخر. فأقبل قيس بن مسهر [إلى الكوفة] بكتاب الحسين عليه السلام، حتى إذا انتهى (إلى) القادسية أخذه الحصين بن نمير فبعث به إلى عبيدالله بن زياد إلى الكوفة، فقال له عبيدالله بن زياد: اصعد فسب الكذاب الحسين بن علي. ٢ وقال السيد " ره ": فلما قارب دخول الكوفة، اعترضه الحصين بن نمير ليفتشه فأخرج [قيس] الكتاب ومزقه فحمله الحصين إلى ابن زياد، فلما مثل بين يديه، قال له: من أنت ؟ قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابنه عليهما السلام، قال: فلماذا خرقت الكتاب ؟ قال: لئلا تعلم ما فيه، قال: وممن الكتاب وإلى من ؟ قال: من الحسين بن علي إلى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم، فغضب ابن زياد، وقال: والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر وتلعن الحسين بن علي عليهما السلام وأباه وأخاه، وإلا قطعتك إربا إربا، فقال قيس: أما القوم فلا اخبرك بأسمائهم، وأما لعن (– ة) الحسين عليه السلام وأبيه وأخيه فأفعل، فصعد المنبر

وحمد الله [وأثنى عليه] وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وأكثر من الترحم على علي عليه السلام وولده ٣ صلوات الله عليهم، ثم لعن عبيدالله بن زياد وأباه، ولعن عتاة بني امية عن آخرهم، ثم قال:

[أيها الناس] أنا رسول الحسين بن علي عليهما السلام إليكم وقد خلفته بموضع كذا فأجيبوه ٤. ثم قال المفيد " ره ": فأمر به عبيدالله بن زياد أن يرمى (به) من فوق القصر،

---

١ – في المصدر والبحار: واجتماع. ٢ – إرشاد المفيد ص ٢٤٤ والبحار: ٤٤ / ٣٩٦. ٣ – في المصدر: والحسن والحسين. ٤ – اللهوف ص ٣١ والبحار: ٤٤ / ٣٧٠.

---

[٢٢١]

فرمي ١ به وتقطع، وروي أنه وقع إلى الارض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق، فأتاه ٢ رجل يقال له: عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فقيل له في ذلك وعيب عليه، فقال: أردت أن اريحه. ثم أقبل الحسين عليه السلام من الحاجز يسير نحو الكوفة ٣ فانتهى إلى ماء من مياه العرب، فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به، فلما رأى ٤ الحسين عليه السلام قام إليه، فقال: بأبي أنت وامي يا بن رسول الله ما أقدمك واحتمله وأنزله، فقال له الحسين عليه السلام: كان من موت معاوية ما قد بلغك، وكتب [إلي] أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم. فقال له عبد الله بن مطيع: اذكرك الله يا بن رسول الله وحرمة الاسلام أن تنتهك ٥، أنشدك الله في حرمة قريش، أنشدك الله في حرمة العرب، فو الله لئن طلبت ما في [أ] يدي بني امية ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك أحدا أبدا، والله إنها لحرمة الاسلام تنتهك ٦، وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفة، ولا تعرض نفسك لبني امية، فأبى الحسين عليه السلام إلا أن يمضي. وكان عبيدالله بن زياد أمر، فأخذ ما بين واقصة إلى طريق الشام وإلى طريق البصرة، فلا يدعون أحدا يلج ولا أحدا يخرج، فأقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشئ حتى لقي الاعراب فسألهم، فقالوا: لا والله ما ندري غير أنا لا نستطيع أن نلج ولا أن نخرج، فسار تلقاء وجهه. وحدث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة، وكنا نساير الحسين عليه السلام، فلم يكن شئ أبغض علينا ٧ من أن ننازله في منزل، فإذا سار الحسين عليه السلام ونزل " في منزل " ٨ لم نجد بدا من أن ننازله، فنزل ٩ الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا ١٠ في جانب، فبينا نحن جلوس نتغدى ١١ من طعام لنا إذ

---

١ – في المصدر: فرموا. ٢ – في المصدر: فجاء. ٣ – في البحار: العراق. ٤ – في البحار: رآه. ٥، ٦ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: تنهتك. ٧ – في المصدر: إلينا. ٨ – في المصدر: منزلا. ٩، ١٠ – في الاصل: فينزل، وننزل. ١١ – في البحار: نتغذى. (*)

---

[٢٢٢]

أقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل، فقال: يا زهير بن القين إن أبا عبد الله الحسين بعثني إليك لتأتيه، فطرح كل إنسان منا ما في يده حتى كأنما على رؤوسنا الطير، فقالت له امرأته: – قال السيد " ره ": وهي ديلم بنت عمرو – سبحان الله أيبعث إليك ابن [بنت] رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا تأتيه ؟ لو أتيته فسمعت كلامه ثم انصرفت. فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشرا، قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله [ورحله] ومتاعه، فقوض وحمل إلى الحسين عليه السلام، ثم قال لامرأته: أنت طالق ! إلحقي بأهلك، فإني لا احب أن يصيبك بسببي إلا خير. ١ وزاد السيد " ره ": وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لافديه بروحي، و أقيه بنفسي، ثم أعطاها مالها وسلمها إلى بعض بني عمها ليوصلها إلى أهلها، فقامت إليه وبكت وودعته، وقالت: [كان الله عونا ومعينا] ٢ خار الله لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين صلى الله عليه وآله. ٣ وقال المفيد " ره ": ثم قال لاصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فهو آخر العهد، إني سأحدثكم حديثا إنا غزونا البحر، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم. فقال لنا سلمان " ره ": أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم ؟ فقلنا: نعم. [ف] قال: إذا أدركتم سيد شباب آل محمد صلى الله عليه وآله فكونوا أشد فرحا بقتالكم معه ٤ مما أصبتم اليوم من الغنائم، فأما أنا فأستودعكم الله. قالوا: ثم والله ما زال في القوم مع الحسين عليه السلام حتى قتل رحمة الله عليه. ٥ وفي المناقب: ولما نزل الخزيمية ٦ أقام بها يوما وليلة، فلما أصبح أقبلت إليه

---

١ – إرشاد الفيد ص ٢٤٥ والبحار: ٤٤ / ٣٧٠. ٢ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر. ٣ – اللهوف ص ٣٠ والبحار: ٤٤ / ٣٧٢. ٤ – في المصدر: معهم. ٥ – إرشاد المفيد ص ٢٤٦ والبحار: ٤٤ / ٣٧٢. ٦ – منزل للحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الاجفر " معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٠ ".

---

[٢٢٣]

اخته زينب، فقالت: يا أخي ألا اخبرك بشئ سمعته البارحة ؟ فقال الحسين عليه السلام: وما ذاك ؟ فقال: خرجت في بعض الليل لقضاء الحاجة فسمعت هاتفا يهتف، وهو يقول: ألا يا عين فاحتفلي بجهد * ومن يبكي على الشهداء بعدي على قوم تسوقهم المنايا * بمقدار إلى إنجاز وعد فقال لها الحسين عليه السلام: يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن. ١ وقال المفيد: وروى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا: لما قضينا حجتنا لم تكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من أمره، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين، حتى لحقناه بزرود ٢، فلما دنونا منه إذا نحن

برجل من [أهل] الكوفة (و) قد عدل عن الطريق حين ٣ رأى الحسين عليه السلام، فوقف الحسين عليه السلام كأنه يريده، ثم تركه ومضى ومضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا لنسأله فإن عنده خبر الكوفة، فمضينا حتى انتهينا إليه، فقلنا: السلام عليك، فقال: وعليكما السلام، قلنا: ممن الرجل ؟ قال: أسدي، قلنا له: ونحن أسديان، فمن أنت ؟ قال: أنا بكر بن فلان، فانتسبنا له، ثم قلنا له: أخبرنا عن الناس وراءك ؟ قال: نعم، لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، ورأيتهما يجران بأرجلهما في السوق. فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين عليه السلام فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا، فجئناه حين نزل فسلمنا عليه، فرد علينا السلام، فقلنا له: يرحمك ٤ الله إن عندنا خبرا إن شئت حدثناك به علانية، وإن شئت سرا، فنظر إلينا وإلى أصحابه، ثم قال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا له: [أ] رأيت الراكب الذي استقبلته

عشية (– ة) أمس، فقال: نعم (و) قد أردت مسألته، فقلنا: قد والله استبرأنا لك خبره، وكفيناك مسألته، وهو امرؤ منا ذو رأي

---

١ – مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢٤٥ مع تفاوت والبحار: ٤٤ / ٣٧٢. ٢ – زرود: رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة. " معجم البلدان ج ٣ ص ١٣٩ ". ٣ – في البحار: حتى. ٤ – في المصدر: رحمك.

---

[٢٢٤]

وصدق وعقل، وإنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ، و رآهما يجران في السوق بأرجلهما، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمة الله عليهما، يردد ذلك مرارا. فقلنا له: ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا، فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة، بل نتخوف أن يكونوا عليك، فنظر إلى بني عقيل، فقال: ما ترون وقد قتل مسلم ؟ فقالوا: والله ما ١ نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق، فأقبل [علينا الحسين] عليه السلام فقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير، فقلنا له: خار الله لك، فقال: يرحمكم الله، فقال له أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان أسرع الناس اليك، فسكت ٢. وقال السيد " ره ": أتاه خبر مسلم في زبالة، ثم أنه سار فلقيه الفرزدق فسلم عليه ثم قال: يا بن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته ؟ قال: فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا، ثم قال: رحم الله مسلما فلقد صار إلى روح الله وريحانه وجنته ٣ ورضوانه، ألا ٤ إنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا، ثم أنشأ يقول: فإن تكن الدنيا تعد نفيسة * فدار ثواب الله أعلى وأنبل ٥ وإن تكن الابدان للموت

انشأت * فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل وإن تكن الارزاق قسما مقدرا * فقلة حرص المرء في الرزق ٦ أجمل وإن تكن الاموال للترك جمعها * فما بال متروك به الحر يبخل ٧ وقال المفيد " ره ": ثم انتظر حتى إذا كان السحر، فقال لفتيانه وغلمانه:

أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا، ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى إلى زبالة فأتاه خبر عبد الله بن يقطر. ٨

---

١ – في المصدر: لا. ٢ – إرشاد المفيد ص ٢٤٧ والبحار: ٤٤ / ٣٧٢ ٣ – في الاصل والبحار: وتحي ؟ هـ ٤ – في المصدر والبحار: أما. ٥ – في المصدر: فإن ثواب الله أغلى. ٦ – في المصدر: السعي. ٧ – اللهوف: ص ٣٠، وفيه " به المرء يبخل "، والبحار: ٤٤ / ٣٧٤. ٨ – الارشاد: ص ٢٤٨ والبحار: ٤٤ / ٣٧٤.

---

[٢٢٥]

وقال السيد " ره ": فاستعبر باكيا ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك إنك على كل شئ قدير. ١ وقال المفيد " ره ": فأخرج للناس كتابا، فقرأ " ره " عليهم " فإذا فيه ": ٢ بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإنه أتانا خبر فظيع: قتل مسلم بن عقيل، و هانئ بن عروة، و عبد الله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج، ليس عليه ٣ ذمام، فتفرق الناس عنه وأخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، ونفر يسير ممن انضموا إليه، وإنما فعل ذلك لانه علم أن الاعراب الذين اتبعوه إنما اتبعوه وهم يظنون أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة أهلها، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون. فلما ٤ كان السحر أمر أصحابه، فاستقوا ماءا وأكثروا، ثم سار [وا] حتى مر ببطن العقبة، فنزل عليها، فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له: عمر (و) بن لوذان ٥، قال له: ٦ أين تريد ؟ [فـ] قال له الحسين عليه السلام: الكوفة، فقال له الشيخ: أنشدك الله لما انصرفت فو الله ما تقدم إلا على الاسنة، وحد السيوف، وإن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطأوا لك الاشياء، فقدمت عليهم كان ذلك رأيا، فأما على هذه الحال التي تذكر فإني لا أرى لك أن تفعل، فقال [له]: يا عبد الله ليس يخفى علي الرأي ولكن ٧ الله تعالى لا يغلب على أمره. ثم قال عليه السلام: والله لا

يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم، حتى يكونوا أذل فرق الامم، ثم سار من ٨ بطن العقبة حتى نزل شراف، فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء وأكثروا، ثم سار [منها] حتى انتصف النهار، فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه، فقال له الحسين

عليه السلام:

---

١ – اللهوف: ص ٣٢ والبحار: ٤٤ / ٣٧٤. ٢ – في الاصل: كتابا. ٣ – في المصدر: معه. ٤ – في الاصل: فإذا. ٥ – في الاصل: يوزان. ٦ – في المصدر: فسأله. ٧ – في المصدر: وإن. ٨ – في المصدر: في.

---

[٢٢٦]

الله أكبر، لم كبرت ؟ فقال: رأيت النخل، فقال [له] جماعة ممن صحبه ١: والله إن هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط. فقال الحسين عليه السلام: فما ترونه ؟ قالوا: والله نراه أسنة الرماح وآذان الخيل، فقال: وأنا والله أرى ذلك. ثم قال: مالنا ملجأ نلجأ إليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد، فقلنا له: بلى هذا ذو جشم ٢ إلى جنبك فمل ٣ إليه عن يسارك، فإن سبقت إليه فهو كما تريد، فأخذ إليه ذات اليسار، وملنا معه، فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي ٤ الخيل فتبيناها وعدلنا، فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا، كأن أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير، فاستبقنا إلى ذي جشم ٥ فسبقناهم إليه وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته، فضربت [خيمة]، فجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة، والحسين عليه السلام وأصحابه معتمون متقلدون أسيافهم. فقال الحسين عليه السلام لفتيانه: اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا، ففعلوا وأقبلوا يملاون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عب فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه، وسقي ٦ آخر، حتى سقوها عن آخرها. ٧ فقال علي بن الطعان المحاربي: كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه، فلما رأى ٨ الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش، قال: أنخ الراوية ! – والراوية عندي السقاء – ثم قال: يا بن الاخ أنخ الجمل ! فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين عليه السلام: اخنث السقاء – أي اعطفه – فلم أدر كيف أفعل، فقام فخنثه، فشربت وسقيت فرسي. وكان مجئ الحر بن يزيد من القادسية، وكان عبيدالله بن زياد بعث

---

١ – في المصدر: أصحابه. ٢ ٥ – في المصدر: حسم. ٣ – في المصدر: تميل. ٤ – قال ابن الاثير في النهاية ج ٥ ص ٢٥٥: " طلعت هوادي الخيل " يعني أوائلها. والهادي والهادية: العنق، لانها تتقدم على البدن، ولانها تهدي الجسد. ٦ – في المصدر: وسقوا. ٧ – في المصدر: كلها. ٨ – في المصدر:

رآني. (*)

---

[٢٢٧]

الحصين بن نمير وأمره أن ينزل القادسية، وتقدم الحر بين يديه في ألف فارس يستقبل بهم الحسين عليه السلام، فلم يزل الحر مواقفا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر، فأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق أن يؤذن. فلما حضرت الاقامة، خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم، وقدمت علي رسلكم أن: " أقدم علينا فليس ١ لنا إمام لعل الله أن يجمعنا وإياكم ٢ على الهدى و الحق " فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم، فأعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم و مواثيقكم، وإن لم تفعلوا (أ) وكنتم لمقدمي ٣ كارهين، انصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم، فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة ٤. فقال للمؤذن: أقم، فأقام الصلاة، فقال للحر: أتريد أن تصلي بأصحابك، فقال الحر: لا بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك، فصلى بهم الحسين عليه السلام، ثم دخل فاجتمع عليه ٥ أصحابه، وانصرف الحر إلى مكانه الذي كان فيه، فدخل خيمة قد ضربت له، فاجتمع إليه خمسمائة ٦ من أصحابه، وعاد الباقون إلى صفهم الذي كانوا فيه [فأعادوه]، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان فرسه وجلس في ظلها. فلما كان وقت العصر أمر الحسين عليه السلام أن يتهيأوا للرحيل، ففعلوا، ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام، فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى بالقوم، ثم سلم، و انصرف إليهم بوجهه، فحمد الله وأثنى عليه و ٧ قال: أما بعد أيها الناس فإنكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله، يكن أرضى لله عنكم، ونحن أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله أولى بولاية هذا

الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور و العدوان، فإن أبيتم إلا الكراهة لنا، والجهل بحقنا، وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم، وقدمت به علي رسلكم، انصرفت عنكم.

---

١ – في المصدر: فإنه ليس. ٢ – في المصدر: بك. ٣ – في المصدر: لقدومي. ٤ – في المصدر: ولم يتكلم أحد منهم بكلمة. ٥ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: إليه. ٦ – في المصدر: جماعة. ٧ – في المصدر: ثم.

---

[٢٢٨]

فقال [له] الحر: أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر، فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه: يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم إلي، فأخرج خرجين مملوءين صحفا

فنثرت بين يديه، فقال له الحر: [إنا] لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد امرنا أنا إذا لقيناك لا ١ نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيدالله بن زياد. فقال الحسين عليه السلام: الموت أدنى إليك من ذلك، ثم قال لاصحابه: فقوموا و اركبوا، فركبوا وانتظر حتى ركبت نساؤه ٢، فقال لاصحابه: انصرفوا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين عليه السلام للحر: ثكلتك امك ما تريد ؟ فقال له الحر: أما لو (كان) غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل كائنا من كان، ولكن والله مالي من ذكر امك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه. فقال له الحسين عليه السلام: فما تريد ؟ قال: اريد أن أنطلق بك إلى الامير عبيدالله ابن زياد، فقال: إذا والله لا أتبعك، فقال: إذا والله لا أدعك، فترادا القول ثلاث مرات، فلما كثر الكلام بينهما، قال له الحر: إني لم اؤمر بقتالك إنما امرت أن لا افارقك حتى اقدمك الكوفة، فإذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة، ولا يردك [إلى] المدينة، يكون بيني وبينك نصفا، حتى أكتب إلى الامير عبيدالله بن زياد فلعل الله أن [يأتي بأمر] يرزقني [فيه] العافية من أن ابتلى بشئ من أمرك، فخذ ههنا.

فتياسر عن طريق العذيب والقادسية، وسار الحسين عليه السلام، وسار الحر في أصحابه يسايره وهو يقول له: يا حسين إني اذكرك الله في نفسك، فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن، فقال له الحسين عليه السلام: أفبالموت تخوفني ؟ وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني، وسأقول كما قال أخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال: أين تذهب فإنك مقتول ؟ فقال:

---

١ – في المصدر: الا. ٢ – في المصدر: وانتظروا حتى ركب نساؤهم.

---

[٢٢٩]

سأمضي وما بالموت عار على الفتى * إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما وواسى الرجال الصالحين بنفسه * وفارق مثبورا وودع ١ مجرما فإن عشت لم أندم وإن مت لم الم * كفى بك ذلا أن تعيش وترغما ٢ أقول: وزاد محمد بن أبي طالب: قبل البيت الاخير هذا البيت. اقدم نفسي لا اريد بقاءها * لتلقى خميسا في الوغى وعرمرما ثم قال: ثم أقبل الحسين عليه السلام على أصحابه وقال: هل فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادة ؟ فقال الطرماح: نعم يا بن رسول الله أنا أخبر الطريق، فقال الحسين عليه السلام: سر بين أيدينا، فسار الطرماح واتبعه الحسين عليه السلام وأصحابه، وجعل الطرماح يرتجز ويقول: يا ناقتي لا تذعري من زجري * وامض بنا قبل طلوع الفجر بخير فتيان وخير سفر * آل رسول الله آل الفخر السادة البيض الوجوه الزهر * الطاعنين بالرماح السمر الضاربين بالسيوف البتر * حتى

تحلى بكريم الفخر الماجد الجد رحيب الصدر * أثابه الله بخير أمر عمره الله بقاء الدهر يا مالك النفع معا والضر ٣ * أيد حسينا سيدي بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر * على اللعينين سليلي صخر يزيد لا زال حليف الخمر * وابن زياد عهر بن العهر وقال المفيد " ره ": فلما سمع الحر ذلك تنحى عنه، وكان يسير بأصحابه ناحية، والحسين عليه السلام في ناحية [اخرى] حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات، ثم مضى الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به فإذا هو بفسطاط مضروب، فقال: لمن هذا ؟ فقيل لعبيدالله بن الحر الجعفي، قال: ادعوه [إلي]، فلما أتاه

---

١ - في المصدر: وخالف. ٢ - إرشاد المفيد ص ٢٤٨ والبحار: ٤٤ / ٣٧٤. ٣ - في البحار: والنصر.

---

[٢٣٠]

الرسول، قال له: هذا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام يدعوك، فقال عبيدالله: إنا لله وإنا إليه راجعون، والله ما خرجت من الكوفة إلا كراهية أن يدخلها الحسين عليه السلام وأنا بها ١، والله ما اريد أن أراه ولا يراني. فأتاه الرسول فأخبره، فقام [إليه] الحسين عليه السلام فجاء حتى دخل عليه وسلم وجلس، ثم دعاه إلى الخروج معه، فأعاد عليه عبيدالله بن الحر تلك المقالة واستقاله مما دعاه إليه، فقال له الحسين عليه السلام: فإن لم تكن تنصرنا فاتق الله أن لا تكون ممن يقاتلنا، فو الله لا يسمع واعيتنا أحد ثم لم ينصرنا إلا هلك، فقال له: أما هذا فلا يكون أبدا إن شاء الله تعالى، ثم قال الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله. ولما كان في آخر الليل أمر فتيانه بالاستقاء من الماء، ثم أمر بالرحيل، فارتحل من قصر بني مقاتل، فقال عقبة بن سمعان: فسرنا معه ساعة فخفق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول: " إنا لله وإنا إليه راجعون " [و] الحمد لله رب العالمين، ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا، فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين فقال: مم حمدت الله واسترجعت ؟ (ف) قال: يا بني إني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول: القوم يسيرون والمنايا تسير ٢ إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا، فقال له: يا أبت لا أراك الله سوءا، ألسنا على الحق ؟ قال: بلى والله الذي إليه مرجع العباد، فقال: فإننا إذا ما ٣ نبا لي أن نموت محقين، فقال له الحسين عليه السلام: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده. فلما أصبح نزل وصلى بهم الغداة، ثم عجل الركوب وأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم فيأتيه الحر بن يزيد فيرده وأصحابه، فجعل إذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا إلى نينوى بالمكان الذي نزل به الحسين عليه السلام، فإذا راكب على نجيب له عليه سلاح متنكبا قوسا مقبلا من الكوفة فوقفوا

جميعا ينتظرونه، فلما انتهى إليهم سلم على الحر وأصحابه ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه، ودفع إلى الحر كتابا من عبيدالله بن زياد لعنه الله فإذا

---

١ – في البحار: فيها. ٢ – في المصدر: تصير. ٣ – في المصدر: لا.

---

[٢٣١]

فيه: أما بعد فجعجع بالحسين حين [يـ] بلغك كتابي [هذا] ويقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا بالعراء في غير خضر وعلى غير ماء، وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام. فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الامير عبيدالله يأمرني أن اجعجع بكم في المكان الذي يأتيني ١ كتابه، وهذا رسوله وقد أمره أن لا يفارقني حتى أنفذ أمره فيكم، فنظر يزيد بن مهاجر الكندي – وكان مع الحسين عليه السلام – إلى رسول ابن زياد فعرفه، فقال له: ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال: أطعت إمامي ووفيت ببيعتي، فقال له ابن المهاجر، بل عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك، وكسبت ٢ العار والنار وبئس الامام إمامك، قال الله تعالى " وجعلناهم ائمة يدعون إلى النار ويوم القيمة لا ينصرون " ٣ فإمامك منهم، وأخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية، فقال له الحسين عليه السلام: دعنا ويحك ننزل [في] هذه القرية أو هذه – يعني نينوى والغاضرية – أو هذه يعني شفية ٤، قال: لا والله ما ٥ أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث إلي عينا علي، فقال له زهير بن القين: إني والله لا أرى أن ٦ يكون بعد الذي ترون إلا أشد مما ترون، يا بن رسول الله إن قتال هؤلاء القوم الساعة أهون علينا من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم مالا قبل لنا به، فقال الحسين عليه السلام: ما كنت لابدأهم بالقتال، ثم نزل وذلك اليوم يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ٧. وقال السيد " ره ": فقام الحسين عليه السلام خطيبا في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه قد نزل [لنا] من الامر ما قد ترون، وإن الدنيا تغيرت

وتنكرت وأدبر معروفها [واستمرت حذاء] ٨ ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الاناء، وخسيس عيش كالمرعى

---

١ – في المصدر: يأتي. ٢ – في البحار: وكسيت. ٣ – القصص: ٤١. ٤ – في الاصل: شنفيه. ٥ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: لا. ٦ – في المصدر: ما أراه. ٧ – إرشاد المفيد: ٢٥١ والبحار: ٤٤ / ٣٧٩. ٨ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر، وقال ابن الاثير في النهاية ج ١ ص ٣٥٦: " حذاء " أي خفيفة سريعة. (*)

---

[٢٣٢]

الوبيل، ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا محقا ١ فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما. فقام زهير بن القين فقال: قد سمعنا – هداك الله يا بن رسول الله – مقالتك، ولو كانت الدنيا لنا باقية، وكنا فيها مخلدين، لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها. قال: ووثب ٢ هلال بن نافع البجلي، فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا، وإنا على نياتنا وبصائرنا، نوالي من والاك ونعادي من عاداك. قال: وقام برير بن خضير، فقال: والله يا بن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك فيقطع ٣ فيك أعضاؤنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة. قال: ثم إن الحسين عليه السلام ركب وسار، (و) كلما أراد السير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى، حتى بلغ كربلاء وكان ذلك في اليوم الثامن ٤ من المحرم. ٥ وفي المناقب: فقال له زهير: فسر بنا حتى ننزل بكربلاء فإنها على شاطئ الفرات، فنكون هنالك، فإن قاتلونا قاتلناهم، واستعنا الله عليهم، قال: فدمعت عينا الحسين عليه السلام، ثم قال: اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء، ونزل الحسين عليه السلام في موضعه ذلك، ونزل الحر بن يزيد حذاءه في ألف فارس، ودعا الحسين عليه السلام بدواة وبيضاء وكتب إلى أشراف الكوفة ممن كان يظن أنه على رأيه: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى سليمان بن صرد، والمسيب بن نجبه ٦، ورفاعة بن شداد، و عبد الله بن

وأل، وجماعة المؤمنين، أما بعد فقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته: " من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ثم لم يغير يقول

---

١ – في البحار: حقا حقا. ٢ – في المصدر: وقام. ٣ – في الاصل: فينقطع، وفي المصدر: ونقطع. ٤ – في المصدر: الثاني. ٥ – اللهوف ص ٣٢ والبحار: ٤٤ / ٣٨١. ٦ – في الاصل: نجيه، وقد تقدم ضبطه في ص ١٨٢ فراجع.

---

[٢٣٣]

ولا فعل، كان حقيقا على الله أن يدخله مدخله " وقد علمتم أن هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان وتولوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفئ، وأحلوا حرام الله، وحرموا حلاله، وإني أحق بهذا الامر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد أتتني كتبكم و (قد) قدمت علي رسلكم

ببيعتكم، أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فإن وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظكم ورشدكم، ونفسي مع أنفسكم، وأهلي وولدي مع أهاليكم وأولادكم، فلكم بي اسوة، وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودكم وخلعتم بيعتكم، فلعمري ما هي منكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبكم ضيعتم، ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم والسلام. ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى قيس بن مسهر الصيداوي – وساق الحديث كما مر – ثم قال: ولما بلغ الحسين عليه السلام قتل قيس استعبر باكيا، ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلا كريما، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك إنك على كل شئ قدير. قال: فوثب [إلى] الحسين عليه السلام رجل من شيعته يقال له: هلال بن نافع البجلي، فقال (له): يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أنت تعلم أن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقدر أن يشرب الناس محبته، ولا أن يرجعوا إلى أمره ما أحب، وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر، ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل، ويخلفونه بأمر من الحنظل، حتى قبضه الله إليه، وإن أباك عليا رحمة الله عليه قد كان في مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصره و قاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، حتى أتاه أجله فمضى إلى رحمة الله ورضوانه، و أنت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده، وخلع بيعته، فلن يضر إلا نفسه، والله مغن عنه، فسر بنا راشدا معافى مشرقا إن شئت، وإن شئت مغربا، فو الله ما أشفقنا من قدر الله، ولا كرهنا لقاء ربنا، وإنا على

نياتنا وبصائرنا، نوالي من والاك ونعادي من عاداك. ثم وثب إليه برير بن خضير الهمداني فقال: والله يا بن رسول الله لقد من الله بك

---

[٢٣٤]

علينا أن نقاتل بين يديك تقطع ١ فيه أعضاؤنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة بين أيدينا، لا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم، اف لهم غدا ماذا يلاقون ؟ ينادون بالويل والثبور في نار جهنم. قال: فجمع الحسين عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته، ثم نظر إليهم فبكى ساعة، ثم قال: اللهم إنا عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم جدنا، و تعدت بنو امية علينا، اللهم فخذلنا بحقنا، وانصرنا على القوم الظالمين. قال: فرحل من موضعه حتى نزل في يوم الاربعاء أو يوم الخميس بكربلاء، و ذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين، ثم أقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه مادرت معايشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون، ثم قال: أهذه كربلاء ؟ فقالوا: نعم يا بن رسول الله فقال: هذا موضع كرب و بلاء، ههنا مناخ ركابنا، ومحط رحالنا، ومقتل رجالنا، ومسفك دمائنا. قال: فنزل القوم وأقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين عليه

السلام في ألف فارس، ثم كتب إلى ابن زياد لعنه الله يخبره بنزول الحسين عليه السلام بكربلا. وكتب ابن زياد لعنه الله إلى الحسين عليه السلام: أما بعد يا حسين فقد بلغني نزولك بكربلا، وقد كتب إلي أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير، ولا أشبع من الخمير، أو الحقك باللطيف الخبير، أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام. فلما ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده ثم قال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فقال له الرسول: جواب الكتاب أبا عبد الله ؟ فقال: ماله عندي جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب، فرجع الرسول إليه فخبره بذلك، فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب، والتفت إلى عمر بن سعد وأمره بقتال الحسين

عليه السلام – وقد كان ولاه الري قبل ذلك – فاستعفي عمر من ذلك، فقال ابن زياد: فاردد إلينا عهدنا، فاستمهله ثم قبل بعد يوم خوفا عن أن يعزل عن ولاية الري ٢.

---

١ – في الاصل: ليقطع. ٢ – البحار: ٤٤ / ٣٨١.

---

[٢٣٥]

وقال المفيد (ره): فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس فنزل بنينوى، فبعث إلى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسي وقال له: إئته فسله ما الذي جاء بك ؟ وماذا تريد ؟ وكان عروة ممن كتب إلى الحسين، فاستحيا منه أن يأتيه، فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه وكلهم أبى ذلك وكرهه. فقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شئ فقال له: أنا أذهب إليه، ووالله لئن شئت لافتكن به فقال له عمر بن سعد: ما اريد أن تفتك به، ولكن إئته فاسأله ما الذي جاء به ؟ فأقبل كثير إليه، فلما رآه أبو ثمامة الصيداوي قال للحسين عليه السلام: أصلحك الله يا أبا عبد الله ! قد جاءك شر أهل الارض وأجرأهم على دم (الناس) وأفتكهم ١، وقام إليه فقال له: ضع سيفك، قال: لا والله ولا كرامة إنما أنا رسول [ك] إن سمعتم كلامي ٢ بلغتكم ما ارسلت (به) إليكم، وإن أبيتم انصرفت عنكم، قال: فإني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم [بحاجتك]، قال: لا والله لا تمسه، فقال [له]: أخبرني بما جئت به وأنا ابلغه عنك ولا أدعك تدنو منه، فإنك فاجر، فاستبا وانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر. فدعا عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلي فقال له: ويحك [يا قرة] إلق حسينا فسله ما جاء به وماذا يريد ؟ فأتاه قرة، فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلا قال: أتعرفون هذا ؟ فقال [له] حبيب بن مظاهر: [نعم] هذا رجل من حنظلة تميم، وهو ابن أختنا و قد كنت أعرفه بحسن الرأي، وما كنت أراه يشهد هذا المشهد، فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه، فقال له الحسين عليه السلام: كتب إلي أهل مصركم هذا أن أقدم،

فاما إذا كرهتموني فأنا أنصرف عنكم، فقال ٣ حبيب بن مظاهر: ويحك يا قرة أين تذهب ٤ ؟ إلى القوم الظالمين ؟ انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة، [ف] قال له قرة: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي،

---

١ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: وأجرأه على دم وأفتكه. ٢ – في المصدر: مني. ٣ – في المصدر: ثم قال له. ٤ – في المصدر: ترجع.

---

[٢٣٦]

فانصرف إلى عمر بن سعد عليه اللعنة وأخبره الخبر، فقال عمر بن سعد: أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله. وكتب إلى عبيدالله بن زياد: " بسم الله الرحمن الرحيم [أما بعد] فإني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي ١ فسألته عما أقدمه وماذا يطلب ؟ فقال: كتب إلي أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم يسألوني القدوم [إليهم] ففعلت، فأما إذا كرهتموني، وبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم، فأنا منصرف عنهم ". قال حسان بن قائد العبسي: وكنت عند عبيدالله بن زياد حين أتاه [هذا] الكتاب فلما قرأه قال: الآن إذ علقت مخالبنا به * يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب إلى عمر بن بن سعد: " أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه، فإذا [هو] فعل ذلك رأينا رأينا والسلام " فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال: قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية ٢. وقال محمد بن أبي طالب: فلم يعرض ابن سعد على الحسين عليه السلام ما أرسل به ابن زياد لانه علم أن الحسين عليه السلام لا يبايع يزيد أبدا، قال: ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة ثم خرج فصعد المنبر ثم قال: أيها الناس إنكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون، وهذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة، محمود الطريقة، محسنا إلى الرعية، يعطي العطاء في حقه، قد أمنت السبل على عهده، وكذلك كان أبوه معاوية في عصره، وهذا ابنه يزيد من بعده، يكرم العباد، ويغنيهم بالاموال، ويكرمهم، وقد زادكم في أرزاقكم مائة مائة،

وأمرني أن اوفرها عليكم واخرجكم إلى حرب عدوه الحسين، فاسمعوا له وأطيعوا. ثم نزل عن المنبر ووفر الناس العطاء، وأمرهم أن يخرجوا إلى حرب الحسين

---

١ – في المصدر: من رسلي. ٢ – إرشاد المفيد ٢٥٣ والبحار: ٤٤ / ٣٨٤,

---

[٢٣٧]

عليه السلام، ويكونوا عونا لابن سعد على حربه، فأول من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف، فصار ابن سعد في تسعة آلاف، ثم اتبعه يزيد ١ بن ركاب الكلبي في ألفين، والحصين بن نمير السكوني في أربعة آلاف، وفلانا المازني في ثلاثة آلاف، ونصر ابن فلان في ألفين، فذلك عشرون ألفا. ثم أرسل إلى شبث بن ربعي أن أقبل إلينا وإنا نريد أن نتوجه ٢ بك إلى حرب الحسين عليه السلام، فتمارض شبث وأراد أن يعفيه ابن زياد فأرسل إليه: أما بعد: فإن رسولي أخبرني بتمارضك، وأخاف أن تكون من الذين " إذا لقوا الذين آمنوا قالوا ءامنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون " ٣ إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعا. فأقبل إليه شبث بعد العشاء لئلا ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العلة، فلما دخل رحب به وقرب مجلسه، وقال: احب أن تشخص إلى قتال هذا الرجل عونا لابن سعد عليه فقال: أفعل أيها الامير، فما زال يرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفا ما بين فارس وراجل، ثم كتب إليه ابن زياد: إني لم أجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال، فانظر لا اصبح ولا امسي إلا وخبرك عندي غدوة وعشية، وكان ابن زياد يستحث عمر بن سعد لستة أيام مضين من المحرم. وأقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فقال: يا بن رسول الله ههنا حي من بني أسد بالقرب منا [أ] تأذن لي في المصير إليهم فأدعوهم إلى نصرتك، فعسى الله أن يدفع بهم عنك قال: قد أذنت لك، فخرج حبيب إليهم في جوف الليل متنكرا ٤ حتى أتى إليهم فعرفوه أنه من بني أسد، فقالوا: ما حاجتك ؟ فقال: إني قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى ٥ قوم، أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم،

فإنه في عصابة من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه ولن يسلموه أبدا، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به ٦، وأنتم قومي وعشيرتي وقد أتيتكم بهذه النصيحة فأطيعوني اليوم في نصرته

---

١ – في البحار: أتبعه بيزيد. ٢ – في البحار: نوجه. ٣ – البقرة: ١٤. ٤ – في الاصل: مستنكرا. ٥ – على / خ. ٦ – بهم / خ. (*)

---

[٢٣٨]

تنالوا بها شرف الدنيا والآخرة، فإني اقسم بالله لا يقتل أحد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه وآله في عليين، قال: فوثب إليه رجل من بني أسد يقال له: عبد الله بن بشر، فقال: أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوة، ثم جعل يرتجز ويقول: قد علم القوم إذا تواكلوا * وأحجم الفرسان إذ تناقلوا ١ إني شجاع بطل مقاتل * كأنني ليث عرين باسل ثم تبادر رجال الحي حتى التأم منهم تسعون رجلا فأقبلوا يريدون الحسين عليه السلام، وخرج رجل في ذلك الوقت

من الحي حتى صار إلى عمر بن سعد فأخبره بالحال، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له: الازرق، فضم إليه أربعمائة فارس ووجه نحو حي بني أسد، فبينما اولئك القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف الليل، إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات، وبينهم وبين عسكر الحسين عليه السلام اليسير، فناوش القوم بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا شديدا، وصاح حبيب ابن مظاهر الاسدي بالازرق: ويلك مالك ومالنا انصرف عنا، ودعنا يشقى بنا غيرك، فأبى الازرق أن يرجع، وعلمت بنو أسد أنه لا طاقة لهم بالقوم، فانهزموا راجعين إلى حيهم، ثم إنهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيتهم ٢، ورجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السلام فخبره بذلك فقال عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله. قال: ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات، فحالوا بين الحسين عليه السلام وأصحابه وبين الماء. وأضر العطش بالحسين عليه السلام وأصحابه، فأخذ الحسين

عليه السلام فأسا (قال:) وجاء إلى وراء خيمة النساء فخطا في الارض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك، فنبعت له عين من الماء العذب، فشرب الحسين عليه السلام وشرب الناس بأجمعهم، وملاوا أسقيتهم، ثم غارت العين فلم ير لها أثر، وبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى عمر بن سعد: بلغني أن الحسين عليه السلام يحفر الآبار، ويصيب الماء، فيشرب هو وأصحابه، فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت

---

١ - تناضلوا / خ. ٢ - أي يصيبهم ويأخذهم بغتة في الليل.

---

[٢٣٩]

وضيق عليهم، ولا تدعهم يذوقوا الماء، وافعل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان، فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق. فلما اشتد العطش بالحسين عليه السلام دعا بأخيه العباس فضم إليه ثلاثين فارسا و عشرين راكبا، وبعث معه عشرين قربة، فأقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات، فقال عمرو بن الحجاج: من أنتم ؟ فقال رجل من أصحاب الحسين عليه السلام يقال له: هلال بن نافع البجلي: ابن عم لك جئت أشرب من هذا الماء، فقال عمرو: اشرب هنيئا، فقال هلال: ويحك (كيف) تأمرني ان اشرب والحسين بن علي ومن معه يموتون عطشا ؟ فقال عمرو: صدقت، ولكن امرنا بأمر لابد أن ننتهي إليه، فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات، وصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالا شديدا، فكان قوم يقاتلون وقوم يملاون حتى ملاوها، ولم يقتل من أصحاب الحسين عليه السلام أحد، ثم رجع القوم إلى معسكرهم،

فشرب الحسين عليه السلام ومن كان معه، ولذلك سمي العباس السقاء. ثم أرسل الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد لعنه الله: إني اريد أن اكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك، فخرج إليه ابن سعد في عشرين وخرج إليه الحسين عليه السلام في مثل ذلك، فلما التقيا أمر الحسين عليه السلام [أصحابه] فتنحوا عنه، وبقي معه أخوه العباس وابنه علي الاكبر، وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحوا عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام له. فقال له الحسين عليه السلام: ويلك يا بن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك ؟ أتقاتلني وأنا ابن من علمت ؟ ذر هؤلاء القوم وكن معي، فإنه أقرب لك إلى الله تعالى، فقال عمر بن سعد: أخاف أن يهدم داري، فقال (له) الحسين عليه السلام: أنا أبنيها لك، فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتي فقال الحسين عليه السلام: أنا أخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز، فقال: لي عيال وأخاف عليهم، ثم سكت ولم يجبه إلى شئ، فانصرف عنه الحسين عليه السلام، وهو يقول: مالك، ذبحك الله على فراشك عاجلا، ولا غفر لك يوم حشرك، فو الله

إني لارجو ألا تأكل من بر العراق إلا يسيرا، فقال ابن سعد: في الشعير كفاية عن البر مستهزئا بذلك القول. ١

---

١ - البحار: ٤٤ / ٣٨٥.

---

[٢٤٠]

رجعنا إلى سياقة حديث المفيد قال: وورد كتاب ابن زياد في الاثر إلى عمر بن سعد: أن حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان، فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين عليه السلام وأصحابه وبين الماء ومنعوهم أن يسقوا ١ منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام. ونادى عبد الله بن الحصين الازدي، وكان عداده في بجيلة، (ف) قال بأعلى صوته: يا حسين ألا تنظر (ون) إلى الماء كأنه كبد السماء، والله لا تذوقوا منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا، فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبدا. قال حميد بن مسلم: والله لعدته في مرضه بعد ذلك فو الله الذي لا إله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ٢، ثم يقيئه ويصيح العطش [العطش]، ثم يعود ويشرب حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا، فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه. ولما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله، أنفذ إلى عمر بن سعد أنني اريد أن ألقاك، (وأجتمع معك)، فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا، ثم رجع عمر إلى مكانه، وكتب إلى عبيدالله بن زياد: " أما بعد: فإن الله قد أطفأ النائرة، وجمع الكلمة، وأصلح أمر الامة، هذا حسين قد أعطاني (عهدا)

أن يرجع إلى المكان الذي [هو] منه أتى، أو أن يسير إلى ثغر من الثغور، فيكون رجلا من المسلمين، له ما لهم وعليه ما عليهم، أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده ٣، فيرى فيما بينه وبينه (فيرى) رأيه، وفي هذا لك رضى وللامة صلاح. فلما قرأ عبيدالله الكتاب قال: هذا كتاب ناصح مشفق على قومه، فقام إليه

---

١ – في المصدر: يستقوا. ٢ – يقال: بغر الرجل: إذا شرب فلم يرو. ٣ – قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٢٤٨: وقد وقع في بعض النسخ أن الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد: دعوني: أمضي إلى المدينة أو إلى يزيد فأضع يدي في يده ولا يصح ذلك عنه فإن عقبة بن سمعان قال: صحبت الحسين من المدينة إلى العراق ولم أزل معه إلى أن قتل، والله ما سمعته قال ذلك.

---

[٢٤١]

شمر بن ذي الجوشن فقال: أتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك وأتى ١) جنبك ؟ والله لئن رحل (من) بلادك و لم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة، ولتكونن أولى بالضعف والعجز، فلا تعطه هذه المنزلة، فإنها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه، فإن عاقبت فأنت أولى بالعقوبة، وإن عفوت كان ذلك لك. فقال [له] ابن زياد: نعم ما رأيت، الرأي رأيك، اخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين عليه السلام وأصحابه النزول على حكمي، فإن فعلوا فليبعث بهم إلي سلما، وإن هم أبوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له وأطع وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش، فضرب عنقه وابعث إلي برأسه. وكتب إلى عمر بن سعد: (إني) لم أبعثك إلى الحسين لتكف عنه، ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء، ولا لتعتذر عنه، ولا لتكون [له] عندي شفيعا ٢، انظر فإن نزل [ال] حسين وأصحابه على حكمي واستسلموا، فابعث بهم إلي سلما، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون، فإن قتلت حسينا ٣ فأوطئ الخيل صدره وظهره، فإنه عات ٤ ظلوم، ولست أرى أن هذا يضر بعد الموت شيئا، ولكن علي قول قد قلته [أن] لو قد قتلته لفعلت ٥ هذا به، فإن أنت مضيت لامرنا [فيه] جزيناك جزاء السامع المطيع، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وخل بين شمر ابن ذي الجوشن وبين العسكر، فإنا قد أمرناه بأمرنا، والسلام. فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه، قال له عمر: مالك ويلك، لا قرب الله

دارك، قبح الله ما قدمت به علي، والله إني لاظنك (أنك) نهيته [أن يقبل] عما كتبت به إليه، وأفسدت علينا أمرا كنا قد رجونا أن يصلح، لا يستسلم والله حسين، إن نفس أبيه لبين جنبيه، فقال له

---

١ – في المصدر: وإلى. ٢ – في المصدر: شافعا. ٣ – في المصدر: فإن قتل الحسين. ٤ – في المصدر: عاق. ٥ – في البحار: لفعلته.

---

[٢٤٢]

شمر: أخبرني ما أنت صانع، أتمضي لامر أميرك وتقاتل عدوه ؟ وإلا فخل بيني (وبينه) وبين الجند والعسكر، قال: لا ولا كرامة لك، ولكن أنا أتولى ذلك فدونك، فكن أنت على الرجالة. ونهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشية [يوم] الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام فقال: أين بنو اختنا ؟ فخرج إليه جعفر والعباس و عبد الله وعثمان بنو علي، فقالوا: ما تريد ؟ فقال: أنتم يا بني اختي آمنون، فقال له الفتية ١: لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له ؟ ثم نادى عمر: يا خيل الله اركبي، وبالجنة أبشري ! فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر، والحسين عليه السلام جالس أمام بيته، محتبئ بسيفه إذ خفق برأسه على ركبته ٢، وسمعت اخته الضجة ٣، فدنت من أخيها وقالت، يا أخي أما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت ؟ فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله الساعة في المنام، وهو يقول لي: إنك تروح إلينا، فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل، فقال لها الحسين عليه السلام: ليس لك الويل يا اخية ٤ اسكتي رحمك الله ٥. وفي رواية السيد قال: يا اختاه إني رأيت الساعة جدي محمدا وأبي عليا و امي فاطمة وأخي الحسن وهم يقولون: يا حسين إنك رائح إلينا عن قريب، وفي بعض الروايات: غدا، قال: فلطمت زينب على وجهها وصاحت [وبكت]، فقال لها الحسين عليه السلام: مهلا لا تشمتي القوم بنا ٦. قال المفيد: فقال له العباس بن علي: يا أخي أتاك القوم، فنهض ثم قال: [يا عباس] اركب [بنفسي]

أنت يا أخي حتى تلقاهم وتقول لهم: مالكم ؟ وما بدا لكم ؟ وتسألهم عما جاء بهم، فأتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا، فيهم زهير بن القين، وحبيب بن مظاهر، فقال لهم العباس: ما بدا لكم وما تريدون ؟ قالوا: قد جاء

---

١ – في البحار: الفئة. ٢ – في المصدر والبحار: ركبتيه. ٣ – في البحار: الصيحة. ٤ – في البحار: يا اخته، وهو مخفف يا اختاه. ٥ – إرشاد المفيد ص ٢٥٥ والبحار: ٤٤ / ٣٨٩. ٦ – اللهوف ص ٣٨ والبحار: ٤٤ / ٣٩١.

---

[٢٤٣]

أمر الامير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه، أو نناجزكم، [ف] قال: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله عليه السلام فأعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا وقالوا: القه وأعلمه، ثم القنا بما يقول لك، فانصرف العباس راجعا يركض إلى الحسين عليه السلام يخبره (بـ) الخبر، ووقف أصحابه يخاطبون القوم، ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين عليه السلام. وجاء العباس إلى الحسين عليه السلام وأخبره بما قال القوم، [ف] قال: ارجع إليهم، فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غد وتدفعهم عنا العشية، لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه و نستغفره، فهو يعلم أني قد كنت احب الصلاة له، وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء والاستغفار. فمضى العباس إلى القوم، ورجع من عندهم، ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول: إنا قد أجلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرحنا بكم ١ إلى [أميرنا] عبيدالله بن زياد، وإن أبيتم فلسنا بتاركيكم فانصرف، وجمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء. قال علي بن الحسين زيد العابدين عليه السلام: فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم و أنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبي يقول لاصحابه: اثني على الله أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء، اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا (وفهمتنا) في الدين، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئدة، فاجعلنا من الشاكرين. أما بعد فإني لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي، ولا أهل بيت أبر و (لا) أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني خيرا، ألا وإني لاظن ٢ يوما لنا من هؤلاء، ألا وإني قد أذنت لكم، فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم حرج مني ولا ذمام ٣، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا. فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك ؟ لنبقى

---

١ – في المصدر: سرحناكم. ٢ – في المصدر: لا أظن. ٣ – في المصدر: من ذمام.

---

[٢٤٤]

بعدك ؟ لا أرانا الله ذلك أبدا، بدأهم بهذا القول العباس بن علي واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه، فقال الحسين عليه السلام: يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن عقيل فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم، فقالوا: سبحان الله ! [ف] ما نقول للناس ١ ؟ نقول ٢: إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام، ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندري ما صنعوا، لا والله ما نفعل [ذلك] ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلنا، ونقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش

بعدك. وقام إليه مسلم بن عوسجة، فقال: أنحن نخلي عنك، بما نعتذر إلى الله في أداء حقك ؟ لا ٣ والله حتى أطعن في صدورهم برمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، (لا) والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، أما والله لو [قد] علمت أني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم احيا ثم اذرى، يفعل بي ذلك سبعين مرة، ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا. وقام زهير بن القين " ره " فقال: [والله] لوددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت، حتى اقتل هكذا ألف مرة، وإن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك. وتكلم جماعة [من] أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد، فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا، وانصرف إلى مضربه ٤. وقال السيد " ره ": وقيل لمحمد بن بشر ٥ الحضرمي في تلك الحال: قد اسر ابنك بثغر الري، فقال: عند الله أحتسبه ونفسي، ما [كنت] احب أن يؤسر وأنا أبقى بعده، فسمع الحسين عليه السلام قوله، فقال: رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاعمل في

---

١ – في المصدر والبحار وإحدى نسختي الاصل: ما يقول الناس. ٢ – في المصدر: يقولون. ٣ – في المصدر: أما. ٤ – إرشاد المفيد ص ٢٥٧ والبحار: ٤٤ / ٣٩١. ٥ – في المصدر: بشير.

---

[٢٤٥]

فكاك ابنك فقال: أكلتني السباع حيا إن فارقتك، قال: فأعط ابنك هذه الاثواب [و] البرود يستعين بها في فداء أخيه، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار. قال: وبات الحسين عليه السلام وأصحابه تلك الليلة، ولهم دوي كدوي النحل، ما بين راكع وساجد، وقائم وقاعد، فعبر إليهم ١ في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلا. فلما كان الغداة أمر الحسين عليه السلام بفسطاط [ه] فضرب، وأمر بجفنة فيها مسك كثير، فجعل فيها ٢ نورة ثم دخل ليطلي، فروي أن برير بن خضير الهمداني و عبد الرحمن ابن عبد ربه الانصاري، وقفا على باب الفسطاط ليطليا [بعده]، فجعل برير يضاحك عبد الرحمن، فقال له عبد الرحمن، يا برير أتضحك ؟ ما هذه ساعة [ضحك ولا] باطل، فقال برير: لقد علم قومي أنني ما أحببت الباطل كهلا ولا شابا، وإنما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه، فو الله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا، نعالجهم [بها] ساعة ثم نعانق الحور العين ٣. رجعنا إلى رواية المفيد، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: إني جالس في تلك الليلة ٤ التي قتل أبي في صبيحتها، وعندي عمتي زينب تمرضني إذ اعتزل أبي في خباء له، وعنده فلان ٥ مولى أبي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه، وأبي يقول: يا دهر اف لك من خليل * كم لك بالاشراق والاصيل من صاحب [أ]

وطالب قتيل * والدهر لا يقنع بالبديل وإنما الامر إلى الجليل * وكل حي سالك سبيلي فأعادها مدتين أو ثلاثا، حتى فهمتها وعلمت ٦ ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت، وعلمت أن البلاء قد نزل، وأما عمتي (زينب) فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجر

---

١ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: عليهم. ٢ – في المصدر: عندها. ٣ – اللهوف ص ٣٩ والبحار: ٤٤ / ٣٩٤ وج ٤٥ / ١. ٤ – في المصدر: العشية. ٥ – جون / خ، وفي المصدر: جوين. ٦ – في المصدر: وعرفت.

---

[٢٤٦]

ثوبها وهي حاسرة حتى انتهت إليه، وقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت امي فاطمة، وأبي علي وأخي الحسن، يا خليفة الماضي وثمال الباقي ١، فنظر إليها الحسين عليه السلام وقال لها: يا اخية لا يذهبن حلمك الشيطان ! وترقرقت عيناه بالدموع، وقال: لو ترك القطا [ليلا] ٢ لنام، فقالت: يا ويلتا [ه] أفتغتصب نفسك اغتصابا ؟ فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي، ثم لطمت وجهها، وهوت إلى جيبها وشقته و خرت مغشيا عليها. فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء وقال لها: [إيه] ٣ يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الارض يموتون، وأهل السماء لا يبقون، وإن كل شئ هالك إلا وجه الله تعالى، الذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعودون ٤ (إليه)، وهو فرد وحده، (جدي خير مني) وأبي خير مني وامي خير مني و أخي خير مني، ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة، فعزاها بهذا ونحوه، وقال لها: يا اختاه إني أقسمت عليك فأبري قسمي، لا تشقي علي جيبا، ولا تخمشي علي وجها، ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت، ثم جاء بها حتى أجلسها عندي. ٥ ثم خرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقرب ٦ بعضهم بيوتهم من بعض، وأن يدخلوا الاطناب بعضها في ٧ بعض، وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلون ٨ القوم من ٩ وجه واحد والبيوت من ورائهم، وعن أيمانهم، وعن شمائلهم، قد حفت بهم، إلا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم، ورجع عليه السلام إلى مكانه فقام ليلته كلها يصلي ويستغفر ويدعو

---

١ – في المصدر: يا خليفة الماضين وثمال الباقين، والثمال – بالكسر – الملجأ والغياث. " النهاية ج ١ ص ٢٢٢ ". ٢ – القطا: طائر معروف في حجم الحمام، وهذا مثل يضرب لمن حمل على مكروه من

غير إرادته، وقيل غير ذلك. راجع مجمع الامثال للميداني ج ٢ ص ١٧٤ تحت الرقم ٣٢٣٠. ٣ – في المصدر: إيها. ٤ – في المصدر: ويعيدهم. ٥ – في المصدر: عنده. ٦ – في البحار: يقرن. ٧ – في المصدر: من. ٨ – في الاصل: فيقتلون، وفي البحار: فيقبلوا. ٩ – في البحار: في.

---

[٢٤٧]

وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون ١. وقال في المناقب: فلما كان وقت السحر خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقة ثم استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة ؟ فقالوا: وما الذي رأيت يا بن رسول الله ؟ فقال: رأيت كأن كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علي، وأظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم، ثم إني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي: يا بني أنت شهيد آل محمد صلى الله عليه وآله، وقد استبشر بك أهل السماوات وأهل الصفيح الاعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة، عجل ولا تؤخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء، فهذا ما رأيت وقد أنف ٢ الامر، واقترب الرحيل من هذه الدنيا، لا شك في ذلك ٣. وقال المفيد: قال الضحاك بن عبد الله: ومرت بنا خيل لابن سعد تحرسنا، و إن حسينا ليقرأ: " ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين * ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب " ٤ فسمعها من تلك الخيل رجل يقال له: عبد الله بن سمير وكان مضحاكا وكان شجاعا بطلا فارسا شريفا فاتكا، فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا بكم ٥، فقال له برير بن خضير: يا فاسق أنت يجعلك الله من الطيبين ؟ فقال له: من أنت ويلك ؟ قال: أنا برير بن خضير فتسابا. وأصبح الحسين عليه السلام فعبأ أصحابه بعد صلاة الغداة، وكان معه اثنان و ثلاثون فارسا وأربعون راجلا. ٦

---

١ – إرشاد المفيد ص ٢٥٩ والبحار: ٤٥ / ١. ٢ – قال الازهري: استأنفت الشئ إذا ابتدأته، وفعلت الشئ آنفا، أي في أول وقت يقرب مني " النهاية ج ١ ص ٧٦ ". ٣ – البحار: ٤٥ / ٣. ٤ – آل عمران: ١٧٨، ١٧٩. ٥ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: منكم. ٦ – إرشاد المفيد ص ٢٦٠ والبحار: ٤٥ / ٣.

---

[٢٤٨]

وقال محمد بن أبي طالب: وفي رواية اخرى اثنان وثمانون راجلا. وقال السيد: روي عن الباقر عليه السلام إنهم كانوا خمسة وأربعين فارسا ومائة راجل. وكذا قال ابن نما ١. وقال المفيد " ره ": فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه، وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه، وأعطى رايته العباس أخاه، وجعلوا البيوت في ظهورهم، وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك، وأن يحرق بالنار، مخافة أن يأتوهم من ورائهم. وأصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم، وهو يوم الجمعة، وقيل يوم السبت، فعبأ أصحابه وخرج فيمن معه من الناس نحو الحسين عليه السلام، وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن، وعلى الخيل عروة بن قيس، وعلى الرجالة شبث بن ربعي، وأعطى الراية دريدا مولاه. ٢ وقال محمد بن أبي طالب: وكانوا نيفا على اثنين وعشرين ألفا، وفي رواية عن الصادق عليه السلام: ثلاثين ألفا. وقال المفيد: وروي عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه وقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب و [أنت] رجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، كم من كرب ٣ يضعف عنه ٤ الفؤاد، وتقل فيه الحيلة، ويخذل فيه الصديق، ويشمت (به) ٥ العدو، أنزلته بك، وشكوته إليك رغبة مني إليك عمن سواك، ففرجته [عني] وكشفته، فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة. قال: فأقبل القوم يجولون حول بيت ٦ الحسين عليه السلام، فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الخطب والقصب الذي كان القي فيه، فنادى شمر بن ذي

---

١ – اللهوف ص ٤٢، مثير الاحزان ص ٥٤ والبحار: ٤٥ / ٤. ٢ – ارشاد المفيد ص ٢٦٠ والبحار: ٤٥ / ٤. ٣ – في المصدر: هم. ٥ ٤ – في المصدر: فيه. ٦ – في المصدر: بيوت.

الجوشن بأعلى صوته: يا حسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة ؟ فقال الحسين عليه السلام: من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن ؟ فقالوا [له]: نعم، فقال: يا بن راعية المعز [ى] أنت أولى بها صليا، ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له: دعني حتى أرميه، فإن ١ الفاسق من أعداء الله وعظماء الجبارين، وقد أمكن الله منه، فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه فإني أكره أن أبدأهم بقتال ٢. وقال محمد بن أبي طالب: وركب أصحاب عمر بن سعد لعنه الله، فقرب إلى الحسين عليه السلام فرسه فاستوى عليه، وتقدم نحو القوم في نفر من أصحابه، وبين يديه برير بن خضير، فقال له الحسين عليه السلام: كلم القوم، فتقدم برير، فقال: يا قوم اتقوا الله فإن ثقل محمد صلى الله عليه وآله قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه، فهاتوا ما عندكم وما الذي

تريدون أن تصنعوا بهم ؟ فقالوا: نريد أن نمكن منهم الامير ابن زياد، فيرى رأيه فيهم، فقال لهم ٣ – برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤا منه ؟ ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم الله عليها ؟ يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد، وحلاتموهم ٤ عن ماء الفرات ؟ بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته، مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة، فبئس القوم أنتم. فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندري ما تقول ؟ فقال برير: الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة، اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم، اللهم ألق بأسهم بينهم، حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان، فجعل القوم يرمونه بالسهام، فرجع برير إلى ورائه. وتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بإزاء القوم، فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنهم السيل، ونظر إلى ابن سعد واقفا في صناديد الكوفة، فقال: الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال، متصرفة بأهلها

حالا بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته، فلا تغرنكم هذه الدنيا، فإنها تقطع رجاء من ركن إليها، وتخيب طمع من طمع

---

١ – في المصدر: فإنه. ٢ – إرشاد المفيد ص ٢٦١ والبحار: ٤٥ / ٤. ٣ – في الاصل: له. ٤ – أي منعتموهم.

---

[٢٥٠]

فيها، وأراكم اجتمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم، وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحل بكم نقمته، وجنبكم رحمته، فنعم الرب ربنا، وبئس العبد أنتم، أقررتم بالطاعة، وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم إنكم زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم، لقد استحوذ عليكم الشيطان، فأنساكم ذكر الله العظيم، فتبا لكم ولما تريدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا للقوم الظالمين. فقال عمر: ويلكم كلموه فإنه ابن أبيه، والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع ولما حصر، فكلموه، فتقدم شمر لعنه الله فقال: يا حسين ما هذا الذي تقول ؟ أفهمنا حتى نفهم، فقال: أقول: اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني، فإنه لا يحل لكم قتلي، ولا انتهاك حرمتي، فإني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجة نبيكم، ولعله قد بلغكم قول نبيكم صلى الله عليه وآله: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة " إلى آخر ما سيأتي برواية المفيد ١. وقال المفيد: ودعا الحسين عليه السلام براحلته فركبها ونادى بأعلى صوته: يا أهل العراق – وجلهم يسمعون – فقال: أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم علي، وحتى أعذر إليكم ٢، فإن أعطيتموني النصف، كنتم بذلك أسعد، وإن لم تعطوني النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم، ثم لا يكن أمركم عليكم غمة، ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إن وليي الله

الذي نزل الكتاب، وهو يتولى الصالحين. ثم حمد الله وأثنى عليه، وذكر الله بما هو أهله، وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته وعلى أنبيائه، فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ منه في منطق. ثم قال: أما بعد فانسبوني، فانظروا من أنا،

ثم راجعوا أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟ ألست ابن (بنت) نبيكم، وابن وصيه وابن عمه، وأول مؤمن مصدق ٣ لرسول الله صلى الله عليه وآله بما جاء به من عند ربه ؟ أو ليس حمزة سيد الشهداء عمي ؟ أو ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي ؟ أولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة ؟ فإن صدقتموني بما

---

١ - البحار: ٤٥ / ٥. ٢ - في البحار: عليكم. ٣ - في المصدر: المؤمنين المصدق.

أقول وهو الحق، والله ما تعمدت كذبا منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله، وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم، اسألوا جابر بن عبد الله الانصاري، وأبا سعيد الخدري، وسهل بن سعد الساعدي، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، يخبرونكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي، أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟ فقال له شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما يقول ١، فقال له حبيب بن مظاهر: والله إني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا، وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما يقول، قد طبع الله على قلبك. ثم قال لهم الحسين عليه السلام: فإن كنتم في شك من هذا، أفتشكون أني ابن بنت نبيكم ؟ فو الله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم، ويحكم أتطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟ أو مال لكم استهلكته ؟ أو بقصاص [من] جراحة ؟ فأخذوا لا يكلمونه، فنادى: يا شبث بن ربعي، [و] يا حجار بن أبجر، [و] يا قيس بن الاشعث، [و] يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار، واخضر الجناب، وإنما تقدم على جند لك مجند (ة) ؟ فقال له قيس بن الاشعث: ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك، فإنهم لن ٢ يروك إلا ما تحب، فقال لهم الحسين عليه السلام: لا والله لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا اقر لكم إقرار العبيد ٣. ثم نادى: يا عباد الله إني عذت بربي وربكم أن ترجمون، وأعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، ثم إنه أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان بعقلها، فأقبلوا يزحفون نحوه ٤. وفي المناقب: روى بإسناده، عن عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله قال: لما عبأ عمر بن سعد أصحابه لمحاربة الحسين بن علي عليهما السلام ورتبهم

مراتبهم، وأقام الرايات في مواضعها، وعبا أصحاب

---

١ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: ما تقول. ٢ – في المصدر: لم. ٣ – في المصدر: ولا أفر فرار العبيد. ٤ – إرشاد المفيد: ص ٢٦١ والبحار: ٤٥ / ٦.

---

[٢٥٢]

الميمنة والميسرة، فقال لاصحاب القلب: اثبتوا. وأحاطوا بالحسين عليه السلام من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة، فخرج حتى أتى الناس فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم: ويلكم ما عليكم أن تنصتوا إلي فتسمعوا قولي، وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد، فمن أطاعني كان من المرشدين، ومن عصاني كان من المهلكين، وكلكم عاص لامري غير مستمع قولي، فقد ملئت بطونكم من الحرام، وطبع على قلوبكم، و يلكم ألا تنصتون ؟ ألا تسمعون ؟ فتلاوم أصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا: انصتوا له. فقام الحسين عليه السلام فقال: تبا لكم أيتها الجماعة وترحا، أفحين استصرختمونا ولهين متحيرين فأصرختكم مؤدين مستعدين، سللتم علينا سيفا في رقابنا، وحششتم علينا نار الفتن جناها ١ عدوكم وعدونا فأصبحتم إلبا على أوليائكم، ويدا عليهم لاعدائكم، بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، إلا الحرام من الدنيا أنالوكم، وخسيس عيش طمعتم فيه، من غير حدث كان منا، ولا رأي تفيل لنا. فهلا – لكم الويلات – إذ كرهتمونا وتركتمونا، تجهزتمونا ٢ والسيف لم يشهر، والجاش طامن، والرأي لم يستحصف ٣، ولكن أسرعتم علينا كطيرة الذباب، وتداعيتم كتداعي الفراش، فقبحا لكم، فإنما أنتم من طواغيت الامة، وشذاذ الاحزاب، ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان، وعصبة الآثام، ومحرفي الكتاب، ومطفئ السنن، وقتلة أولاد الانبياء، ومبيري عترة الاوصياء، وملحقي العهار بالنسب، ومؤذي المؤمنين، وصراخ أئمة المستهزئين، الذين جعلوا القرآن عضين. وأنتم ابن حرب وأشياعه تعتمدون، وإيانا تخاذلون، أجل والله الخذل فيكم معروف، وشبحت عليه عروقكم، وتوارثته اصولكم وفروعكم، وثبتت عليه قلوبكم، وغشيت صدوركم، فكنتم أخبث شئ سنخا ٤ للناصب واكلة للغاصب، ألا لعنة الله على

الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فأنتم

---

١ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: خباها. ٢ – في البحار: تجهزتموها. ٣ – في نسختي الاصل: يستصحف، يسحفف. ٤ – في الاصل: سخنا.

---

[٢٥٣]

والله هم. ألا إن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين القلة والذلة، وهيهات ما آخذ الدنية، أبى الله ذلك ورسوله، وجدود طابت، وحجور طهرت، وانوف حمية، و نفوس أبية، لا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام، ألا قد أعذرت وأنذرت، ألا إني زاحف بهذه الاسرة، على قلة العتاد، وخذلة الاصحاب، ثم أنشأ يقول: فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزمينا وما إن طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا. ألا ! ثم لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس، حتى تدور بكم (دور) الرحى، عهد عهده إلي أبي عن جدي، فأجمعوا أمركم وشركاءكم تم كيدوني جميعا فلا تنظرون، إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة، ولا يدع فيهم آحدا إلا [قتله] بقتلة وضربة بضربة، ينتقم لي ولاوليائي ولاهل بيتي وأشياعي منهم، فإنهم غرونا وكذبونا و خذلونا، وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير. ثم قال: أين عمر بن سعد ؟ ادعوا لي عمر ! فدعي له، وكان كارها لا يحب أن يأتيه، فقال: يا عمر أنت تقتلني ؟ تزعم أن يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري و جرجان، والله لا تتهنأ بذلك أبدا، عهدا معهودا، فاصنع ما أنت صانع، فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، ولكأني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة، يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم. فاغتاظ عمر من كلامه، ثم صرف بوجهه عنه ونادى بأصحابه: ما تنتظرون به ؟ احملوا بأجمعكم إنما هي اكلة واحدة، ثم إن الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز فركبه،

وعبأ أصحابه ١. أقول: قد روى الخطبة في تحف العقول نحوا مما مر، ورواه السيد بتغيير

---

١ - البحار: ٤٥ / ٨.

---

[٢٥٤]

واختصار وستأتي برواية الاحتجاج أيضا ١. ثم قال المفيد " ره ": فلما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد، أي عمر أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال: إي والله قتالا شديدا أيسره أن تسقط الرؤوس، وتطيح الايدي، قال: أفمالكم فيما عرضه عليكم رضى، قال عمر: أما لو كان الامر إلي لفعلت، ولكن أميرك قد أبى، فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له: قرة بن قيس، فقال له: يا قرة هل سقيت فرسك اليوم ؟ قالا: لا، قال: فما تريد أن تسقيه ؟ قال قرة: فظننت والله أنه يريد أن يتنحى ولا يشهد القتال، فكره أن أراه حين يصنع ذلك، فقلت له، لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه، فو الله لو أنه أطلعني على الذي يريد

لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام. فأخذ يدنو من الحسين عليه السلام قليلا قليلا، فقال له المهاجر بن أوس، ما تريد يا بن يزيد ؟ أتريد أن تحمل ؟ فلم يجبه فأخذه مثل الافكل وهي الرعدة، فقال له المهاجر: إن أمرك لمريب، والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا، ولو قيل لي: من أشجع [أهل] الكوفة ؟ لما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك ؟ فقال له الحر: إني والله اخير نفسي بين الجنة والنار، فو الله لا أختار على الجنة شيئا ولو قطعت واحرقت. ثم ضرب فرسه فلحق (ب) الحسين عليه السلام فقال له: جعلت فداك يا بن رسول الله، أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع، وسايرتك في الطريق، وجعجعت بك في هذا المكان، وما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم، ولا يبلغون منك هذه المنزلة، والله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت، وأنا تائب إلى الله مما صنعت، فترى لي من ذلك توبة ؟ فقال له الحسين عليه السلام: نعم يتوب الله عليك فانزل، فقال: أنا لك

فارسا خير مني راجلا، اقاتلهم [لك] على فرسي ساعة، وإلى النزول [ما] يصير آخر أمري، فقال له الحسين عليه السلام: فاصنع يرحمك الله ما بدا لك.

---

١ - تحف العقول ص ٢٤٠ واللهوف ص ٤٠.

فاستقدم أمام الحسين عليه السلام فقال: يا أهل الكوفة لامكم الهبل لامكم الهبل والعبر، أدعوتم هذا العبد الصالح حتى إذا أتاكم ١ أسلمتموه ؟ وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليهم لتقتلوه، [و] أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكلكله ٢، وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه من التوجه إلى ٣ بلاد الله العريضة، فصار كالاسير في أيديكم، لا يملك لنفسه نفعا، ولا يدفع عنها ضرا، وحلاتموه ونساءه وصبيته وأهله عن ٤ ماء الفرات الجاري، تشربه اليهود والنصارى والمجوس، وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابهم، وها هم قد صرعهم العطش، بئسما خلفتم محمدا صلى الله عليه وآله في ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ. فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين عليه السلام، ونادى عمر بن سعد: يا دريد أدن رايتك، فأدناها، ثم وضع سهما ٥ في كبد قوسه ثم رمى وقال: اشهدوا أني أول من رمى الناس. ٦ وقال محمد بن أبي طالب: فرمى أصحابه كلهم فما بقي من أصحاب الحسين عليه السلام إلا أصابه (سهم) من سهامهم، قيل: فلما رموهم هذه الرمية، قل أصحاب الحسين عليه السلام وقتل في هذه الحملة خمسون رجلا ٧. وقال السيد " ره ": فقال عليه السلام لاصحابه: قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لابد منه فإن هذه السهام رسل القوم إليكم، فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة، حتى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة، قال: فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده على ٨ لحيته وجعل يقول:

اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا، واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة، واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه، واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم، أما والله لا اجيبهم

إلى شئ مما يريدون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمي.

---

١ - في المصدر: جاءكم. ٢ - في المصدر: بكظمه. ٣ - في المصدر: في. ٤ - في الاصل: من. ٥ - في المصدر: سهمه. ٦ - إرشاد المفيد ص ٢٦٣ والبحار: ٤٥ / ١٠. ٧ - البحار: ٤٥ / ١٢. ٨ - في المصدر: بيده إلى.

---

[٢٥٦]

وروي عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: سمعت أبي يقول: لما التقى الحسين عليه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب، انزل النصر حتى رفرف على رأس الحسين عليه السلام، ثم خير بين النصر عليه أعدائه وبين لقاء الله، فاختار لقاء الله تعالى. قال الراوي: ثم صاح عليه السلام أما من مغيث يغيثنا لوجه الله، أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله. ١ وقال المفيد: وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن أبي سفيان وبرز إليه عبد الله ابن عمير، فقال له يسار: من أنت ؟ فانتسب له، فقال (له): لست أعرفك " حتى يخرج " ٢ إلي زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر، فقال له عبد الله بن عمير: يا بن الفاعلة وبك رغبة عن ٣ مبارزة أحد من الناس، ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد (هـ) ٤، إنه لمشغول بضربه إذ شد عليه سالم مولى عبيدالله بن زياد، فصاحوا به: قد رهقك العبد فلم يشعر (به) حتى غشيه، فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فأطارت أصابع كفه، ثم شد عليه فضربه حتى قتله، وأقبل وقد قتلهما جميعا وهو يرتجز ويقول: إن تنكروني فأنا ابن [ال] كلب * أنا امرؤ ذو مرة وعصب ٥ ولست بالخوار عند النكب وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة أصحاب الحسين عليه السلام فيمن كان معه من أهل الكوفة، فلما دنا من الحسين عليه السلام جثوا له على الركب وأشرعوا الرماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع، فرشقهم أصحاب الحسين عليه السلام بالنبل، فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم آخرين. وجاء رجل من بني تميم يقال له: عبد الله بن خوزة ٦ فأقدم على عسكر

---

١ – اللهوف ص ٤٢ والبحار: ٤٥ / ١٢. ٢ – في المصدر: ليخرج. ٣ – في المصدر: من. ٤ – برد أي مات " النهاية ج ١ ص ١١٥ ". ٥ – في الاصل: غضب، وفي المصدر: عضب. ٦ – في المصدر: حوزة.

---

[٢٥٧]

الحسين عليه السلام، فناداه القوم: إلى أين (يا بن خوزة) ثكلتك امك ؟ فقال: إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع، فقال الحسين عليه السلام لاصحابه: من هذا ؟ فقيل له: هذا ابن خوزة ١ التميمي، فقال: اللهم جره ٢ إلى النار، فاضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلقت رجله اليسرى في الركاب وارتفعت اليمنى، وشد على مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت ٣ وعدا به فرسه فضرب برأسه كل حجر وكل شجر ٤، حتى مات وعجل الله بروحه إلى النار، ونشب القتال فقتل من الجميع جماعة ٥. وقال محمد بن أبي طالب وصاحب المناقب وابن الاثير في الكامل و رواياتهم متقاربة: إن الحر أتى الحسين عليه السلام فقال: يا بن رسول الله كنت أول خارج عليك فأذن لي لاكون أول قتيل بين يديك، وأول من يصافح جدك غدا، وإنما قال الحر: لاكون أول قتيل بين يديك والمعنى يكون أول قتيل من المبارزين وإلا فإن جماعة كانوا قد قتلوا في الحملة الاولى كما ذكر، فكان أول من تقدم إلى براز القوم، وجعل ينشد ويقول: إني أنا الحر ومأوى الضيف * أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حل بأرض الخيف * أضربكم ولا أرى من حيف وروي أن الحر لما الحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان: أما والله لو لحقته لاتبعته السنان، فبينما هو يقاتل وإن فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وإن الدماء لتسيل إذ قال الحصين: يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه، قال: نعم، فخرج إليه فما لبث الحر أن قتله وقتل أربعين فارسا وراجلا، فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وبقي راجلا وهو يقول: إني أنا الحر ونجل الحر * أشجع من ذي لبد هزبر ولست بالجبان عند الكر * لكنني الوقاف عند الفر ثم لم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله فاحتمله أصحاب

الحسين عليه السلام حتى

---

١ – في المصدر: حوزة. ٢ – في المصدر: حزه. ٣ – في الاصل والبحار: فأطارت. ٤ – في المصدر: يضرب رأسه بكل حجر ومدر. ٥ – إرشاد المفيد: ص ٢٦٤ والبحار: ٤٥ / ١٢.

---

[٢٥٨]

وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق، فجعل الحسين عليه السلام يمسح وجهه ويقول: أنت

الحر كما سمتك امك، وأنت الحر في الدنيا، وأنت الحر في الآخرة، ورثاه من أصحاب الحسين عليه السلام وقيل بل رثاه علي بن الحسين عليهما السلام: لنعم الحر حر بني رياح * صبور عند مختلف الرماح ونعم الحر إذ نادى حسينا * فجاد بنفسه عند الصياح فيا ربي أضفه في جنان * وزوجه مع الحور الملاح وروي أن الحر كان يقول: آليت لا اقتل حتى أقتلا * أضربهم بالسيف ضربا معضلا لا ناقلا عنهم ولا معللا * لا عاجزا عنهم ولا مبدلا أحمي الحسين الماجد المؤملا ١ وقال المفيد " ره ": فاشترك في قتله أيوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة. انتهى كلامه. ٢ وقال ابن شهر اشوب: قتل نيفا وأربعين رجلا منهم. ٣ وقال ابن نما: ورويت بإسنادي أنه قال للحسين عليه السلام: لما وجهني عبيدالله إليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي: أبشر يا حر بخير، فالتفت فلم أر أحدا، فقلت: والله ما هذه بشارة وأنا أسير إلى الحسين عليه السلام، وما احدث نفسي باتباعك، فقال عليه السلام: لقد أصبت أجرا وخيرا. ٤ ثم قالوا: وكان كل من أراد الخروج ودع الحسين عليه السلام وقال: السلام عليك يا بن رسول الله، فيجيبه: وعليك السلام ونحن خلفك، ويقرأ صلوات الله عليه: " فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " ٥. ثم برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر وكان من عباد الله الصالحين فبرز و هو يقول:

---

١ - البحار: ٤٥ / ١٣. ٢ - الارشاد ص ٢٦٦ والبحار: ٤٥ / ١٤. ٣ - المناقب: ٣ / ٢٥٠ والبحار: ٤٥ / ١٥. ٤ - مثير الاحزان ص ٥٩ والبحار: ٤٥ / ١٥. ٥ الاحزاب: ٢٣.

---

[٢٥٩]

أنا برير وأبي خضير * ليث يروع الاسد عند الزأر يعرف فينا الخير أهل الخير * أضربكم ولا أرى من ضير كذاك فعل الخير من برير وجعل يحمل على القوم وهو يقول: اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين، اقتربوا مني يا قتلة أولاد البدريين، اقتربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين وذريته الباقين، و كان برير أقرأ أهل زمانه، فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا، فبرز إليه رجل يقال له: يزيد بن معقل فقال لبرير: أشهد أنك من المضلين، فقال له برير: هلم فلندع الله أن يلعن الكاذب منا، وأن يقتل المحق منا المبطل، فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم يعمل شيئا، وضربه برير ضربة قدت المغفر، ووصلت إلى دماغه، فسقط قتيلا. قال: فحمل رجل من أصحاب ابن زياد فقتل بريرا رحمة الله عليه وكان يقال لقاتله، بخير بن أوس الضبي فجال في ميدان الحرب وجعل يقول: سلي تخبري عني وأنت ذميمة * غداة حسين والرماح شوارع ألم آت أقصى ما كرهت ولم يحل * غداة الوغى والروع ما أنا صانع معي مزني لم تخنه كعوبه * وأبيض مشحوذ الغرارين قاطع فجردته في عصبة ليس دينهم * كديني وإني بعد ذاك

لقانع وقد صبروا للطعن والضرب حسرا * وقد جالدوا لو أن ذلك نافع فأبلغ عبيدالله إذ ما لقيته * بأني مطيع للخليفة سامع قتلت بريرا ثم جلت لهمه * غداة الوغى لما دعى من يقارع قال: ثم ذكر له بعد ذلك أن بريرا كان من عباد الله الصالحين وجاءه ابن عم له وقال: ويحك يا بحير قتلت برير بن خضير فبأي وجه تلقى ربك غدا ؟ فندم الشقي وأنشأ يقول: فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم * ولا جعل النعماء عند ابن جائر

---

[٢٦٠]

لقد كان ذا عارا علي وسبة * يعير بها الابناء عند المعاشر فياليت إني كنت في الرحم حيضة * ويوم حسين كنت ضمن المقابر فيا سوأتا ماذا أقول لخالقي * وما حجتي يوم الحساب القماطر ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وقد كانت معه يومئذ، فقالت: قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أفعل يا اماه ولا اقصر، فبرز وهو يقول: إن تنكروني فأنا ابن الكلب * سوف تروني وترون ضربي وحملتي وصولتي في الحرب * أدرك ثأري بعد ثأر صحبي وأدفع الكرب أمام الكرب * ليس جهادي في الوغى باللعب ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع إلى امه وامرأته فوقف عليهما فقال: يا اماه أرضيت ؟ فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فقالت امرأته: لا تفجعني في نفسك ! فقالت امه: يا بني لا تقبل قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون غدا في القيامة شفيعا لك بين يدي الله، فرجع قائلا: إني زعيم لك ام وهب * بالطعن فيهم تارة والضرب ضرب غلام مؤمن بالرب * حتى يذيق القوم مر الحرب إني امرؤ ذو مرة وعصب ١ * ولست بالخوار عند النكب حسبي إلهي من عليم حسبي فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسا واثني عشر راجلا، ثم قطعت يداه فأخذت امرأته ٢ عمودا وأقبلت نحوه وهي تقول: فداك أبي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل كي يردها إلى النساء فأخذت بجانب ثوبه، وقالت: لن أعود أو أموت معك. فقال الحسين عليه السلام: جزيتم من أهل بيتي خيرا ارجعي إلى النساء رحمك الله، فانصرفت وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه، قال: فذهبت امرأته تمسح الدم

---

١ – في الاصل: وغضب. ٢ – امه / خ.

---

[٢٦١]

عن وجهه فبصر بها شمر، فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها، وهي أول امرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام. ورأيت حديثا أن وهبا هذا كان نصرانيا فأسلم هو وامه على يد الحسين، فقتل في المبارزة أربعة وعشرين راجلا واثني عشر فارسا ثم اخذ أسيرا فاتي به عمر بن سعد فقال: ما أشد صولتك ؟ ثم أمر فضرب عنقه ورمي برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت امه الرأس فقبلته ثم رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته، ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين، فقال لها الحسين عليه السلام: ارجعي يا ام وهب أنت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الجهاد مرفوع عن النساء، فرجعت و هي تقول: إلهي لا تقطع رجائي، فقال لها الحسين عليه السلام: لا يقطع الله رجاك يا ام وهب. ثم برز من بعده عمرو بن خالد الازدي وهو يقول: إليك يا نفس إلى الرحمان * فأبشري بالروح والريحان اليوم تجزين على الاحسان * قد كان منك غابر الزمان ما خط في اللوح لدى الديان * لا تجزعي فكل حي فان والصبر أحظى لك بالاماني * يا معشر الازد بني قحطان ثم قاتل حتى قتل رحمة الله عليه ١. وفي المناقب: ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول: صبرا على الموت بني قحطان * كي ما تكونوا في رضى الرحمان ذي المجد والعزة والبرهان * وذي العلى والطول والاحسان يا أبتا قد صرت في الجنان * في قصر رب حسن البنيان ٢ ثم تقدم فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله. وقال محمد بن أبي طالب: ثم برز من بعده سعد بن حنظلة التميمي وهو

---

١ – البحار: ٤٥ / ١٥. ٢ – مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢٥٠ وفيه: في قصر در حسن البنيان، والبحار: ٤٥ / ١٨.

يقول: صبرا على الاسياف والاسنة * صبرا عليها لدخول الجنة وحور عين ناعمات هنه * لمن يريد الفوز لا بالظنة يا نفس للراحة فاجهدنه * وفي طلاب الخير فارغبنه ثم حمل وقاتل قتالا شديدا ثم قتل رضوان الله عليه. وخرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجي وهو يرتجز ويقول: قد علمت سعد وحي مذحج * أني لدى الهيجاء ليث مخرج أعلو بسيفي هامة المدجج * وأترك القرن لدى التعرج فريسة الضبع الازل الاعرج ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي و عبد الله البجلي. ثم برز من بعده مسلم بن عوسجة – رضي الله عنه – وهو يرتجز: إن تسألوا عني فإني ذو لبد * من فرع قوم من ذرى بني أسد فمن بغانا حائد عن الرشد * وكافر بدين جبار صمد ثم قاتل قتالا شديدا. ١ وقال المفيد (ره) وصاحب المناقب بعد ذلك: وكان نافع بن هلال البجلي يقاتل قتالا شديدا ويرتجز ويقول: أنا ابن هلال البجلي ٢ * أنا على دين علي ودينه دين النبي فبرز إليه رجل من بني قطيعة، وقال المفيد: هو مزاحم

بن حريث، فقال: أنا على دين عثمان، فقال له نافع: أنت على دين الشيطان فحمل عليه نافع فقتله. فصاح عمرو بن الحجاج بالناس: يا حمقى أتدرون من تقاتلون ؟ تقاتلون فرسان أهل المصر، وأهل البصائر، وقوما مستميتين، لا يبرز (ن) منكم لهم أحد إلا

---

١ - البحار: ٤٥ / ١٨. ٢ - كذا في الاصل ولكن لا يستقيم الرجز والظاهر ان القائل هلال بن حجاج فقال: أنا هلال البجلي... إلى آخر ما مذكور أعلاه.

قتلوه على قلتهم، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم، فقال [له] عمر بن سعد لعنه الله: (صدقت) الرأي ما رأيت، فأرسل في الناس من يعزم عليهم أن لا يبارزهم رجل منهم، وقال: لو خرجتم إليهم وحدانا لاتوا عليكم مبارزة. ودنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين عليه السلام وقال: يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام، فقال الحسين عليه السلام: يا بن الحجاج أعلي تحرض الناس ؟ أنحن مرقنا من الدين وأنتم ثبتم عليه ؟ والله لتعلمن أينا المارق من الدين ومن هو أولى بصلي النار. ثم حمل عمرو بن الحجاج لعنه الله في ميمنة من نحو الفرات، فاضطربوا ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة، وانصرف عمرو وأصحابه وانقطعت الغبرة فإذا مسلم صريع ١. وقال محمد بن أبي طالب: فسقط إلى الارض وبه رمق فمشى إليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب بن مظاهر، فقال له الحسين عليه السلام: رحمك الله يا مسلم " فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " ٢. ثم دنا منه حبيب فقال: يعز علي مصرعك يا مسلم أبشر بالجنة، فقال له قولا ضعيفا: بشرك الله بخير، فقال له حبيب: لولا أعلم أني في الاثر لاحببت أن توصي إلي بكل ما أهمك، فقال مسلم: فإني أوصيك بهذا وأشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى تموت، فقال حبيب: لانعمتك عينا ثم مات رضي الله عنه. قال: وصاحت جارية له: يا سيداه، يا بن عوسجتاه، فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين: قتلنا مسلم بن عوسجة، فقال شبث بن ربعي لبعض من حوله: ثكلتكم أمهاتكم أما إنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلون عزكم، أتفرحون بقتل مسلم بن عوسجة ؟ ! أما والذي أسلمت له لرب موقف له في المسلمين كريم، لقد رأيته يوم آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل أن تلتام خيول المسلمين. ثم حمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة، فثبتوا له وقاتلهم أصحاب الحسين

---

١ - إرشاد المفيد ص ٢٦٥ والبحار: ٤٥ / ١٩. ٢ - الاحزاب: ٢٣.

---

[٢٦٤]

عليه السلام قتالا شديدا وإنما هم اثنان وثلاثون فارسا، فلا يحملون على جانب من أهل الكوفة إلا كشفوهم، فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير في خمسمائة من الرماة، فاقتتلوا ١ حتى دنوا من الحسين عليه السلام وأصحابه، فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف النهار، واشتد القتال ولم يقدروا أن يأتوهم إلا من جانب واحد لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض، فأرسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوها عن أيمانهم و (عن) شمائلهم ليحيطوا بهم، وأخذ الثلاثة والاربعة من أصحاب الحسين عليه السلام يتخللون فيشدون على الرجل يعرض وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه ويقتلونه. فقال ابن سعد: احرقوها بالنار فأضرموا فيها، فقال الحسين عليه السلام: دعوهم يحرقوها فإنهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم، فكان كما قال صلوات الله عليه. وقيل: أتاه شبث بن ربعي وقال: أفزعنا النساء ثكلتك امك، فاستحيا و أخذوا لا يقاتلونهم إلا من وجه واحد، وشد أصحاب زهير بن القين فقتلوا أبا عذرة الضبابي من أصحاب شمر، فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين عليه السلام الواحد والاثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم ويقتل من أصحاب عمر العشرة فلا يبين ذلك فيهم لكثرتهم. فلما رأى ذلك أبو ثمامة الصيداوي قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك واحب أن ألقى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة، فرفع الحسين رأسه إلى السماء وقال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي، فقال الحصين بن نمير: إنها لا تقبل، فقال حبيب بن مظاهر: لا تقبل الصلاة زعمت من ابن رسول الله وتقبل منك يا ختار ٢، فحمل عليه الحصين بن نمير وحمل عليه حبيب فضرب وجه فرسه بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه فاستنقذوه، فقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد ٣ بن عبد

الله: تقدما أمامي حتى

---

١ – هكذا في الاصل والبحار. ٢ – الختر: الغدر. يقال: ختر يختر فهو خاتر وختار للمبالغة. " النهاية ج ٢ ص ٩ ". ٣ – في الاصل: سعد.

---

[٢٦٥]

اصلي الظهر فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف. وروي أن سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم أمام الحسين عليه السلام، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما أخذ الحسين عليه

السلام يمينا وشمالا قام بين يديه، فما زال يرمى به حتى سقط إلى الارض وهو يقول: اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبيك السلام عني وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإني أردت بذلك نصرة ذرية نبيك، ثم مات رضي الله عنه فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح ١. وقال ابن نما: وقيل: صلى الحسين عليه السلام وأصحابه فرادى بالايماء، ثم قالوا: ثم خرج عبد الرحمان بن عبد الله اليزني وهو يقول: أنا ابن عبد الله من آل يزن * ديني على دين حسين وحسن أضربكم ضرب فتى من اليمن * أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن ثم حمل فقاتل حتى قتل ٢. وقال السيد " ره ": فخرج عمرو بن قرظة الانصاري فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له، فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء، وبالغ في خدمة سلطان السماء، حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد، وكان لا يأتي إلى الحسين عليه السلام سهم إلا اتقاه بيده، ولا سيف إلا تلقاه بمهجته، فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتى اثخن بالجراح فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال: يا بن رسول الله اوفيت ؟ ! قال: نعم أنت أمامي في الجنة، فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله مني ٣ السلام، و أعلمه أني في الاثر، فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ٤. وفي المناقب أنه كانه يقول: قد علمت كتيبة الانصار * أن سوف أحمي حوزة الذمار ضرب غلام غير نكس شاري * دون حسين مهجتي وداري وقال السيد: ثم تقدم جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبدا أسود، فقال له

---

١ – البحار: ٤٥ / ٢٠. ٢ – البحار: ٤٥ / ٢٢. ٣ – في المصدر: عني. ٤ – اللهوف ص ٤٥ والبحار: ٤٥ / ٢٢.

---

[٢٦٦]

الحسين عليه السلام: أنت في إذن مني فإنما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقنا، فقال: يا بن رسول الله أنا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم، والله إن ريحي لنتن ١، وإن حسبي للئيم ولوني لاسود، فتنفس علي بالجنة، فتطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيض وجهي، لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم. ٢ وقال محمد بن أبي طالب: ثم برز إلى القتال وهو ينشد ويقول: كيف يرى الكفار ضرب الاسود * بالسيف ضربا عن بني محمد أذب عنهم باللسان واليد * أرجو به الجنة يوم المورد ثم قاتل حتى قتل، فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال: اللهم بيض وجهه، و طيب ريحه، واحشره مع الابرار، وعرف بينه وبين محمد وآل محمد. وروي عن الباقر عليه السلام، عن علي بن الحسين عليهما السلام أن الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى، فوجدوا جونا بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك رضوان الله عليه ٣. وقال صاحب المناقب: كان رجزه هكذا: كيف يرى الفجار

ضرب الاسود * بالمشرفي القاطع المهند بالسيف صلتا عن بني محمد * أذب عنهم باللسان واليد أرجو بذاك الفوز عند المورد * من الاله الاحد الموحد إذ لا شفيع عنده كأحمد وقال السيد: ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي، فقال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله [جعلت فداك] قد هممت أن ألحق [بـ] أصحابي ٤ وكرهت أتخلف وأراك وحيدا من ٥ أهلك قتيلا، فقال له الحسين عليه السلام: تقدم فإنا لاحقون بك عن ساعة، فتقدم فقاتل حتى قتل.

---

١ – في البحار: لمنتن. ٢ – اللهوف: ٤٥ والبحار: ٤٥ / ٢٢. ٣ – البحار: ٤٥ / ٢٢. ٤ – في المصدر: بأصحابك. ٥ – في المصدر: بين.

---

[٢٦٧]

قال: وجاء حنظلة بن (أ) سعد الشبامي ١ فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره، وأخذ ينادي: يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد، ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد، يوم تولون مدبرين، مالكم من الله من عاصم، (و) يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب، وقد خاب من افترى ٢. وفي المناقب: فقال له الحسين عليه السلام: يا بن (أ) سعد رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، ونهضوا إليك يشتمونك و أصحابك، فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين، قال: صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى ربنا فنلحق بإخواننا ؟ فقال له: رح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها، وإلى ملك لا يبلى. فقال: السلام عليك يا بن رسول الله، صلى الله عليك وعلى أهل بيتك، وجمع بيننا وبينك في جنته قال: آمين آمين، ثم استقدم فقاتل قتالا شديدا فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه ٣. وقال السيد: فتقدم سويد بن عمر [و] بن أبي المطاع وكان شريفا، كثير الصلاة، فقاتل قتال الاسد الباسل، وبالغ في الصبر على الخطب النازل، حتى سقط بين القتلى وقد اثخن بالجراح، فلم يزل كذلك وليس به حراك، حتى سمعهم يقولون: قتل الحسين عليه السلام فتحامل وأخرج سكينا من خفه وجعل يقاتل حتى قتل. ٤ وقال صاحب المناقب: فخرج يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز ويقول: لاضربن القوم ضربا فيصلا * ضربا شديدا في العداة معجلا

---

١ – في الاصل والبحار: الشامي، وما أثبتناه من المصدر، كما في " الكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٧٢ " والشبام بطن من همدان. ٢ – اللهوف ص ٤٦ والبحار: ٤٥ / ٢٣. ٣ – البحار: ٤٥ / ٢٣. ٤ – اللهوف ص ٤٧ وفيه: وجعل يقاتلهم بها حتى قتل، والبحار: ٤٥ / ٢٤.

---

[٢٦٨]

لا عاجزا فيها ولا مولولا * ولا أخاف اليوم موتا مقبلا لكنني كالليث أحمي أشبلا ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. ثم خرج من بعده قرة بن أبي قرة الغفاري وهو يرتجز ويقول: قد علمت حقا بنو غفار * وخندف بعد بني نزار بأنني الليث لدى الغيار * لاضربن معشر الفجار بكل عضب ذكر بتار * ضربا وجيعا عن بني الاخيار رهط النبي السادة الابرار قال: ثم حمل وقاتل حتى قتل رحمه الله. وخرج من بعده مالك بن أنس المالكي وهو يرتجز ويقول: قد علمت مالكها ١ والدودان * والخندفيون وقيس عيلان ٢ بأن قومي آفة الاقران * لدى الوغى وسادة الفرسان مباشر والموت بطعن آن * لسنا نرى العجز عن الطعان آل علي شيعة الرحمان * آل زياد شيعة الشيطان ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. وقال ابن نما: اسمه أنس بن الحارث الكاهلي. وفي المناقب: ثم خرج من بعده عمر بن مطاع الجعفي وهو يقول: أنا ابن جعف وأبي مطاع * وفي يميني مرهف قطاع وأسمر في رأسه لماع * يرى له من ضوئه شعاع اليوم قد طاب لنا القراع ٣ * دون حسين الضرب والسطاع يرجى بذاك الفوز والدفاع * عن حر نار حين لا انتفاع ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

---

١ – في الاصل: مالك. ٢ – هكذا ورد وزن البيت الاول يختلف عن الثلاثة الاخرى. ٣ – النزاع / خ. (*)

---

[٢٦٩]

وقالوا ١: ثم خرج الحجاج بن مسروق – وهو مؤذن الحسين عليه السلام – و (هو) يقول: أقدم حسينا هاديا مهديا * اليوم تلقى جدك النبيا ثم أباك ذا الندا عليا * ذاك الذي نعرفه وصيا والحسين الخير الرضي الوليا * وذا الجناحين الفتى الكميا وأسد الله الشهيد الحيا ثم حمل فقاتل حتى قتل. ثم خرج من بعده زهير بن القين رضي الله عنه وهو يرتجز ويقول: أنا زهير وأنا ابن القين * أذودكم بالسيف عن حسين إن حسينا أحد السبطين * من عترة البر التقي الزين ذاك رسول الله غير المين ٢ * أضربكم ولا أرى من شين يا ليت نفسي قسمت قسمين وقال محمد بن أبي طالب: فقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلا فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه، فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير: لا يبعدك الله يا زهير ! ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير. ثم خرج سعيد بن عبد الله الحنفي وهو يرتجز: أقدم حسين اليوم تلقى أحمدا * وشيخك الخير ٣ عليا ذا الندا وحسنا

كالبدر وافى الا سعدا * وعمك القرم الهمام الارشدا خمزة ليث الله يدعى أسدا * وذا الجناحين تبوأ مقعدا في جنة الفردوس يعلو صعدا وقال في المناقب: وقيل: بل القائل لهذه الابيات هو سويد بن عمر بن أبي المطاع، قال: فلم يزل يقاتل حتى قتل.

---

١ - في الاصل: وقال محمد بن أبي طالب. ٢ - المين أي الكذب " النهاية ج ٤ / ص ٣٨٣ ". ٣ - في البحار: الحبر.

---

[٢٧٠]

ثم برز حبيب بن مظاهر الاسدي وهو يقول: أنا حبيب وأبي مظاهر ١ * فارس هيجاء وحرب تسعر وأنتم عند العديد أكثر * ونحن أعلى حجة وأظهر وأنتم عند الوفاء أغدر * ونحن أوفى منكم وأصبر حقا وأنمى منكم وأعذر وقاتل قتالا شديدا وقال أيضا: اقسم لو كنا لكم أعدادا * أو شطركم وليتم الاكتادا يا شر قوم حسبا وآدا * وشرهم قد علموا أندادا ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير لعنه الله على (ام) رأسه بالسيف فوقع ونزل التميمي فاجتز رأسه، فهد مقتله الحسين عليه السلام، فقال: عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي. وقيل: بل قتله رجل يقال له: بديل بن صريم وأخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه فلما دخل مكة ٢ رآه ابن حبيب وهو غلام غير مراهق فوثب إليه فقتله وأخذ رأسه. وقال محمد بن أبي طالب: فقتل اثنين وستين رجلا فقتله الحصين بن نمير و علق رأسه في عنق فرسه. ثم برز هلال بن نافع البجلي وهو يقول: أرمي بها معلمة أفواقها * والنفس لا ينفعها إشفاقها مسمومة تجري بها أخفاقها * ليملان أرضها رشاقها فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه، ثم ضرب يده إلى سيفه فاستله وجعل يقول:

---

١ - في خ والبحار: مظهر. ٢ - هكذا في الاصل والبحار، وهو تصحيف " الكوفة " قال ابن الاثير في الكامل ج ٤ ص ٧١: فلما رجعوا إلى الكوفة أخذ الرأس وجعله في عنق فرسه ثم أقبل به إلى ابن زياد في القصر، فبصر به القاسم بن حبيب، وقد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه، ولم يزل يطلب غرة أبيه حتى كان زمان مصعب وغزا مصعب باجميرى، ودخل القاسم عسكره فإذا قاتل أبيه في فسطاطه فدخل عليه نصف النهار فقتله.

---

[٢٧١]

أنا الغلام اليمني البجلي * ديني على دين حسين وعلي إن اقتل اليوم فهذا أملي * فذاك رأيي والاقي عملي فقتل ثلاثة عشر رجلا فكسروا عضديه واخذ أسيرا، فقام إليه شمر فضرب عنقه. قال: ثم خرج شاب قتل أبوه في المعركة وكانت امه معه، فقالت له امه: اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج فقال الحسين عليه السلام: هذا شاب قتل أبوه (في المعركة) ولعل امه تكره خروجه. فقال الشاب: امي أمرتني بذلك فبرز وهو يقول: أميري حسين ونعم الامير * سرور فؤاد البشير النذير علي وفاطمة والداه * فهل تعلمون له من نظير ؟ له طلعة مثل شمس الضحى * له غرة مثل بدر منير وقاتل حتى قتل وجز رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام فحملت امه رأسه وقالت: أحسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني، ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته وأخذت عمود خيمته وحملت عليهم وهي تقول: أنا عجوز سيدي ضعيفة * خاوية بالية نحيفة أضربكم بضربة عنيفة * دون بني فاطمة الشريفة وضربت رجلين فقتلتهما فأمر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها. وفي المناقب: ثم خرج جنادة بن الحارث الانصاري وهو يقول: أنا جناد وأنا ابن الحارث * لست بخوار ولا بناكث عن بيعتي حتى يرثني وارث * اليوم شلوي في الصعيد ماكث قال: ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله. قال: ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة وهو يقول: أضق الخناق من ابن هند وارمه * من عامه ١ بفوارس الانصار

---

١ – في الاصل: عامر.

ومهاجرين مخضبين رماحهم * تحت العجاجة من دم الكفار خضبت على عهد النبي محمد * فاليوم تخضب من دم الفجار واليوم تخضب من دماء أراذل * رفضوا القرآن لنصرة الاشرار طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا * بالمرهفات وبالقنا الخطار والله ربي لا أزال مضاربا * في الفاسقين بمرهف بتار هذا على الازدي حق واجب * في كل يوم تعانق وكرار قال: ثم خرج عبد الرحمان بعروة فقال: قد علمت حقا بنو غفار * وخندف بعد بني نزار لنضر بن معشر الفجار * بكل عضب ذكر بتار يا قوم ذودوا عن بني الاخيار * بالمشرفي والقنا الخطار ثم قاتل حتى قتل رحمه الله. وقال محمد بن أبي طالب: وجاء عابس بن [أبي] شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر وقال: يا شوذب ما في نفسك أن تصنع ؟ قال: ما أصنع ! اقاتل حتى اقتل، قال: ذاك الظن بك، فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الاجر بكل ما نقدر عليه فإنه لا عمل بعد اليوم وإنما هو الحساب. فتقدم فسلم على الحسين عليه السلام وقال: يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على وجه الارض

قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشئ أعز علي من نفسي ودمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد أني على هداك وهدى أبيك، ثم مضى بالسيف نحوهم. قال ربيع بن تميم: فلما رأيته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي و كان أشجع الناس فقلت: أيها الناس، هذا أسد الاسود، هذا ابن [أبي] شبيب لا يخرجن إليه أحد منكم، فأخذ ينادي: ألا رجل ؟. ألا جل ؟ فقال عمر بن سعد: إرضخوه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه

---

[٢٧٣]

ومغفره ثم شد على الناس فو الله لقد رأيته ١ يطرد أكثر من مائتين من الناس، ثم إنهم تعطفوا عليه من كل جانب، فقتل، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة، هذا يقول: أنا قتلته، والآخر يقول كذلك، فقال عمر بن سعد: لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول. ثم جاءه عبد الله و عبد الرحمان الغفاريان، فقالا: يا أبا عبد الله السلام عليك إنه جئنا لنقتل بين يديك، وندفع عنك، فقال: مرحبا بكما ادنوا مني، فدنوا منه وهما يبكيان، فقال: يا ابني أخي ما يبكيكما ؟ فو الله إني لارجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين، فقالا: جعلنا الله فداك والله ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك، نراك قد احيط بك ولا نقدر على أن ننفعك، فقال عليه السلام: جزاكم الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين. ثم استقدما وقالا: السلام عليك يا بن رسول الله، فقال: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتى قتلا. قال: ثم خرج غلام تركي كان للحسين عليه السلام وكان قارئا للقرآن فجعل يقاتل ويرتجز ويقول: البحر من طعني وضربي يصطلي * والجو من سهمي ونبلي يمتلي إذا حسامي في يميني ينجلي * ينشق قلب الحاسد المبجل فقتل جماعة ثم سقط صريعا فجاء [ه] الحسين عليه السلام فبكى ووضع خده على خده ففتح عينه فرأى الحسين فتبسم ثم صار إلى ربه رضي الله عنه. قال: ثم رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانية أسهم ما أخطأ منها بخمسة أسهم وكان كلما رمى قال الحسين عليه السلام: اللهم سدد رميته، واجعل ثوابه الجنة فحملوا عليه فقتلوه. وقال ابن نما: حدث مهران مولى بني كاهل قال: شهدت كربلا مع الحسين عليه السلام فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم إلا كشفهم ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام ويرتجز ويقول:

---

١ – في البحار: رأيت.

---

[٢٧٤]

أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا * في جنة الفردوس تعلو صعدا فقلت: من هذا ؟ فقالوا: أبو عمرو النهشلي، وقيل: الخثعمي، فاعترضه عامر ابن نهشل أحد بني اللات من ثعلبة فقتله واجتز رأسه، وكان أبو عمرو هذا متهجدا ١ كثير الصلاة. وخرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من أصحاب عمر بالنشاب، وصار مع الحسين عليه السلام وهو يقول: أنا يزيد وأبي المهاجر * كأنني ليث بغيل خادر ٢ يا رب إني للحسين ناصر * ولابن سعد تارك وهاجر ٣ وكان يكنى أبا الشعثاء من بني بهدلة من كندة. قال: وجاء رجل فقال أين الحسين ؟ فقال: ها أنا ذا، قال: أبشر بالنار تردها الساعة، قال: ابشر برب رحيم، وشفيع مطاع، من أنت ؟ قال: أنا محمد بن الاشعث، قال: اللهم إن كان عبدك كاذبا فخذه إلى النار، واجعله اليوم آية لاصحابه. فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره في الارض، فو الله لقد عجبت من سرعة دعائه. ثم جاء آخر فقال: أين الحسين ؟ فقال: ها أنا ذا قال: أبشر بالنار، قال: ابشر برب رحيم، وشفيع مطاع، من أنت ؟ قال: أنا شمر بن بذي الجوشن، قال الحسين عليه السلام: الله أكبر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت كأن كلبا أبقع يلغ في ٤ دماء أهل بيتي، وقال الحسين عليه السلام: رأيت كأن كلابا تنهشني وكأن فيها كلبا أبقع كان أشدهم علي وهو أنت وكان أبرص. ٥ ونقلت من الترمذي: قيل للصادق عليه السلام: كم تتأخر الرؤيا ؟ فذكر منام رسول الله صلى الله عليه وآله فكان التأويل بعد ستين سنة. وتقدم سيف بن أبي الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع

---

١ – مجتهدا / خ. ٢ الغيل: موضع الاسد، والخادر: الكامن. ٣ – مهاجر / خ. ٤ – من / خ. ٥ – مثير الاحزان ص ٥٧ و ٦١ و ٦٤.

---

[٢٧٥]

الجابريان – بطن من همدان يقال لهم: بنو جابر – أمام الحسين عليه السلام ثم التقيا فقالا: السلام عليك يا أبا عبد الله يا بن رسول الله، فقال: وعليكما السلام، ثم قاتلا حتى قتلا. ثم قال محمد بن أبي طالب وغيره: وكان يأتي الحسين الرجل بعد الرجل فيقول: السلام عليك يا بن رسول الله، فيجيبه الحسين عليه السلام ويقول: و عليك السلام ونحن خلفك، ثم يقرأ " فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر " ١ حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم ولم يبق مع الحسين عليه السلام إلا أهل بيته. وهكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه، وموته على حياته في سبيل الله، [و] ينصر الحق وإن قتل، قال سبحانه: " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون " ٢. ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على شهداء احد وفيهم حمزة رضي الله عنه و قال: أنا أشهد على هؤلاء القوم زملوهم ٣

بدمائهم فإنهم يحشرون يوم القيامة وأوداجهم تشخب دما فاللون لون الدم والريح ريح المسك. ولما قتل أصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق إلا أهل بيته، وهم ولد علي، و ولد جعفر، وولد عقيل، وولد الحسن، وولده عليه السلام اجتمعوا يودع بعضهم بعضا، وعزموا على الحرب، فأول من برز من أهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب ٤ عليه السلام وهو يرتجز ويقول: اليوم ألقى مسلما وهو أبي * وفتية بادوا على دين النبي ليسوا بقوم عرفوا بالكذب * لكن خيار وكرام النسب من هاشم السادات أهل الحسب

---

١ – الاحزاب: ٢٣. ٢ – آل عمران: ١٦٩. ٣ – أي لفوهم. ٤ – هكذا في الاصل والبحار، وهو موافق لما روي في أمالي الصدوق ص ١٣٧ وروضة الواعظين ص ٢٢٥ ومناقب ابن شهر اشوب ج ٣ ص ٢٥٤ ومقتل الحسين للخوارزمي ج ٢ ص ٢٦، لكن المشهور أن أول من برز واستشهد من أهل بيته عليه السلام هو ابنه علي الاكبر، على ما روي في إرشاد المفيد ص ٢٦٧ و إعلام الورى ص ٢٤٦ واللهوف ص ٤٧ وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٠ والكامل في التاريخ ج ٤ ص ٧٤ وأنساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٠ ومقاتل الطالبيين ص ,٥٢

---

[٢٧٦]

وقال محمد بن أبي طالب: فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك ١. وقال أبو الفرج: عبد الله بن مسلم، امه رقية بنت علي بن أبي طالب قتله عمرو بن صبيح فيما ذكرناه عن المدائني وعن حميد بن مسلم، وذكر أن السهم أصابه وهو واضع يده على جبينه فأثبته في راحته وجبهته، ومحمد بن مسلم بن عقيل امه ام ولد قتله فيما رويناه عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أبوجرهم ٢ الازدي ولقيط بن إياس الجهني ٣. وقال محمد بن أبي طالب وغيره: ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يرتجز ويقول: أنا الغلام الابطحي الطالبي * من معشر في هاشم وغالب ونحن حقا سادة الذوائب * هذا حسين أطيب الاطائب من عترة البر التقي العاقب فقتل خمسة عشر فارسا. ٤ وقال ابن شهر اشوب: وقيل قتل رجلين ثم قتله بشر بن سوط الهمداني. ٥ وقال أبو الفرج: امه ام الثغر بنت عامر العامري، قتله عروة بن عبد الله الخثعمي فيما رويناه عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وعن حميد بن مسلم ٦. وقالوا: ثم خرج من بعده أخوه عبد الرحمان بن عقيل وهو يقول: أبي عقيل فاعرفوا مكاني * من هاشم وهاشم إخواني كهول صدق سادة الاقران * هذا حسين شامخ البنيان وسيد الشيب مع الشبان فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان بن

خالد الجهني.

---

١ – البحار: ٤٥ / ٢٤. ٢ – في المصدر: أبو مرهم. ٣ – مقاتل الطالبيين ص ٦٢ والبحار: ٤٥ / ٣٢. ٤ – البحار: ٤٥ / ٣٢. ٥ – مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢٥٤ والبحار: ٤٥ / ٣٣. ٦ – مقاتل الطالبيين ص ٦١ والبحار: ٤٥ / ٣٣.

---

[٢٧٧]

وقال أبو الفرج: و عبد الله بن عقيل ١ بن أبي طالب امه ام ولد [و] قتله عثمان ابن خالد بن أشيم (٢) الجهني لعنه الله وبشر بن حوط القائضي، ٣ فيما ذكر سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، و عبد الله الاكبر بن عقيل امه ولد قتله – فيما ذكر المدائني – عثمان بن خالد الجهني، ورجل من همدان ولم يذكر عبد الرحمان أصلا. ثم قال: ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب الاحول، وامه ام ولد، قتله لقيط بن ياسر الجهني، رماه بسهم فيما رويناه عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم. وذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل ووصف أنه قد سمع أيضا من يذكر أنه قد قتل يوم الحرة. وقال أبو الفرج: [وما رأيت] في كتب ٤ الانساب لمحمد بن عقيل ابنا يسمى جعفرا، وذكر أيضا محمد بن علي بن حمزة، عن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أن علي بن عقيل، وامه ام ولد قتل يومئذ ٥. ثم قالوا: وخرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو يقول: نشكو إلى الله من العدوان * قتال قوم في الردى عميان ٦ قد تركوا معالم القرآن * ومحكم التنزيل والتبيان وأظهروا الكفر مع الطغيان ثم قاتل حتى قتل عشرة أنفس، ثم قتله عامر بن نهشل التميمي. ثم خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر وهو يقول: إن تنكروني فأنا ابن جعفر * شهيد صدق في الجنان أزهر يطير فيها بجناح أخضر * كفى بهذا شرفا في المحشر ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا، ثم قتله عبد الله

---

١ – في المصدر: عبد الرحمان بن عقيل، وهو خلاف لكلام المصنف حيث يقول: " ولم يذكر عبد الرحمن أصلا ". ٢ – في المصدر: خالد بن أسيد. ٣ – في البحار: القابضي. ٤ – في الاصل: كتاب. ٥ – مقاتل الطالبيين ص ٦١ – ٦٢ والبحار: ٤٥ / ٣٣. ٦ – عيان / خ.

---

[٢٧٨]

ابن بطة الطائي. قال أبو الفرج بعد ذكر قتل محمد وعون: وإن عونا قتله عبد الله بن قطنة التيهاني. وعبيدالله بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ذكر يحيى بن الحسن فيما أخبرني أحمد بن سعيد عنه أنه قتل مع الحسين عليه السلام بالطف ١. ثم قال أبو الفرج ومحمد بن أبي طالب وغيرهما: ثم خرج من بعده عبد الله ابن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وفي أكثر الروايات أنه القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين عليه السلام إليه قد برز اعتنقه (طويلا) وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما، ثم استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة فأبى الحسين عليه السلام أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له، فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول: إن تنكروني فأنا ابن الحسن * سبط النبي المصطفى والمؤتمن هذا حسين كالاسير المرتهن * بين اناس لاسقوا صوب المزن وكان وجهه كفلقة القمر، فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة و ثلاثين رجلا. قال حميد: كنت في عسكر ابن سعد فكنت أنظر إلى هذا الغلام عليه قميص و إزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنه كان اليسرى، فقال عمر [و] بن سعيد ٢ الازدي: والله لاشدن عليه، فقلت: سبحان الله وما تريد بذلك ؟ والله لو ضربني ما بسطت إليه يدي، يكفيك ٣ هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه، قال: والله لافعلن فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه، ونادى: يا عماه. قال: فجاء الحسين عليه السلام كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد (عليه) شدة الليث الحرب فضرب عمرا قاتله بالسيف، فاتقاه بيده فأطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه، وحملت خيل

أهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين عليه السلام، فاستقبلته

---

١ – مقاتل الطالبيين ص ٦٠ – ٦١ والبحار: ٤٥ / ٣٤. ٢ – في الاصل والبحار: سعد وما اثبتناه من مقاتل الطالبيين. ٣ – في البحار: يكفيه.

---

[٢٧٩]

بصدورها، وجرحته بحوافرها، ووطئته حتى مات ١، فانجلت الغبرة فإذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجله، فقال الحسين عليه السلام: يعز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك فلا يعينك، أو يعينك فلا يغني عنك، بعدا لقوم قتلوك. ثم احتمله وكأني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان في الارض، وقد وضع صدره على صدره، فقلت في نفسي: ما يصنع ؟ فجاء حتى ألقاه بين القتلى من أهل بيته، ثم قال: اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تغادر منهم أحدا، ولا تغفر لهم أبدا، صبرا يا بني عمومتي، صبرا يا أهل بيتي، لا رأيتم هوانا بعد هذا ٢ اليوم أبدا. ثم خرج عبد الله بن

الحسن – الذي ذكرناه أولا وهو الاصح – أنه برز بعد القاسم وهو يقول: إن تنكروني فأنا ابن حيدرة * ضرغام آجام وليث قسورة على الاعادي مثل ريح صرصرة فقتل أربعة عشر رجلا ثم قتله هانئ بن ثبيت الحضرمي فاسود وجهه ٣. قال أبو الفرج: كان أبو جعفر الباقر عليه السلام يذكر أن حرملة بن كاهل الاسدي قتله، وروي عن هانئ بن ثبيت القائضي أن رجلا منهم قتله. ثم قال: وأبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وامه ام ولد. ذكر المدائني: في إسنادنا عنه، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد أن عبد الله بن عقبة الغنوي قتله، وفي حديث عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أن عقبة الغنوي قتله ,٤

---

١ – في الاصل والبحار: " مات الغلام " وهو سهو ظاهر لما يؤكده سياق الحديث، حيث يقول بعده: " وهو يفحص برجله " أي يجود بنفسه، ومخاطبة الحسين عليه السلام إياه، حيث لا يدع مجالا للشك أن الذي مات هو عمرو بن سعيد الازدي، وهذا ما أكدته النصوص الواردة في: إرشاد المفيد ص ٢٦٨ ومقاتل الطالبيين ص ٥٨ وتاريخ الطيري ج ٤ ص ٣٤١ والكامل في التاريخ ج ٤ ص ٧٥ وأنساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠١، فراجع. ٢ – في الاصل: ذلك. ٣ – البحار: ٤٥ / ٣٤. ٤ – مقاتل الطالبيين ص ٥٧ – ٥٨ والبحار: ٤٥ / ٣٦.

---

[٢٨٠]

قالوا: ١ ثم تقدم إخوة الحسين عليه السلام عازمين على أن يموتوا دونه، فأول من خرج منهم أبو بكر بن علي واسمه عبيدالله ٢، وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعي التميمية فتقدم وهو يرتجز: شيخي علي ذو الفخار الاطول * من هاشم الصدق الكريم المفضل هذا حسين بن النبي المرسل * عنه نحامي بالحسام المصقل تفديه نفسي من أخ مبجل فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعي، وقيل: عبد الله بن عقبة الغنوي ٣. قال أبو الفرج: لا يعرف اسمه. وذكر أبو جعفر الباقر عليه السلام في الاسناد الذي تقدم أن رجلا من همدان قتله. وذكر المدائني: أنه وجد في ساقية مقتولا لا يدرى من قتله ٤. قالوا: ثم برز من بعده أخوه عمر بن علي وهو يقول: أضربكم ولا أرى فيكم زحر * ذاك الشقي بالنبي قد كفر يا زحر يا زحر تدان من عمر * لعلك اليوم تبوأ من سقر شر مكان في حريق وسعر * لانك الجاحد يا شر البشر ثم حمل على زحر قاتل أخيه فقتله، واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا وهو يقول: خلوا عداة الله خلوا عن عمر * خلوا عن الليث العبوس المكفهر يضربكم بسيفه ولا يفر * وليس فيها كالجبان المنجحر فلم يزل يقاتل حتى قتل. ثم برز من بعده أخوه عثمان بن علي، وامه ام البنين

بنت حزام بن خالد من بني كلاب وهو يقول:

---

١ – في الاصل: قال. ٢ – في الاصل: عبد الله. ٣ – البحار: ٤٥ / ٣٦ وفيه: عبيدالله بن عقبة الغنوي. ٤ – مقاتل الطالبيين ص ٥٦ والبحار: ٤٥ / ٣٧. (*)

---

[٢٨١]

إني أنا عثمان ذو المفاخر * شيخي علي ذو الفعال الظاهر وابن عم للنبي الطاهر * أخي حسين خيرة الاخاير وسيد الكبار والاصاغر * بعد الرسول والوصي الناصر فرماه خولي بن يزيد الاصبحي على جبينه فسقط عن فرسه، وجز رأسه رجل من بني أبان بن حازم ١. قال أبو الفرج: قال يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم، عن عبيدالله بن الحسن ٢ و عبد الله بن العباس قالا: قتل عثمان بن علي وهو ابن إحدى وعشرين سنة. وقال الضحاك بإسناده: إن خولي بن يزيد رمى عثمان بن علي بسهم فأسقطه ٣، و شد عليه رجل من بني أبان (بن) دارم (فقتله،) وأخذ رأسه، وروي عن علي عليه السلام أنه قال: إنما سميته باسم أخي عثمان بن مظعون ٤. أقول: ولم يذكر أبو الفرج عمر بن علي في المقتولين يومئذ. قالوا: ثم برز من بعده أخوه جعفر بن علي، وامه ام البنين أيضا، وهو يقول: إني أنا جعفر ذو المعالي * ابن علي الخير ذو النوال حسبي بعمي شرفا وخالي * أحمي حسينا ذا الندى المفضال ثم قاتل ٥ فرماه خولي الاصبحي فأصاب شقيقته أو عينه. ثم برز أخوه عبد الله بن علي وهو يقول: أنا ابن ذي النجدة والافضال * ذاك علي الخير ذو الفعال سيف رسول الله ذو النكال * في كل قوم ظاهر الاهوال فقتله هانئ بن ثبيت الحضرمي. ٦ قال أبو الفرج: حدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم، عن عبيدالله بن الحسن و عبد الله بن العباس قالا: قتل عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له، وقتل جعفر بن علي وهو

---

١ – البحار: ٤٥ / ٣٧. ٢ – في الاصل: عبد الله بن الحسن. ٣ – في المصدر: فأوهطه، أي أضعفه وأوهنه. ٤ – مقاتل الطالبيين ص ٥٥ والبحار: ٤٥ / ٣٧. ٥ – قال / خ. ٦ – البحار: ٤٥ / ٣٨.

---

[٢٨٢]

ابن تسع عشرة سنة. حدثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمر بن سعد، عن أبي مخنف، عن عبد الله بن عاصم، عن الضحاك المشرقي قال: قال العباس بن علي لاخيه من أبيه وامه عبد الله بن علي: تقدم بين يدي حتى أراك وأحتسبك فإنه لا ولد لك، فتقدم بين يديه وشد عليه هانئ بن ثبيت الحضرمي فقتله. وبهذا الاسناد: أن العباس بن علي عليهما السلام قدم أخاه جعفرا بين يديه فشد عليه هانئ بن ثبيت الحضرمي [الذي قتل أخاه] ١ فقتله. وقال نصر بن مزاحم: حدثني عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد ابن علي أن خولي بن يزيد الاصبحي قتل جعفر بن علي عليه السلام. ثم قال: ومحمد الاصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وامه ام ولد. حدثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، وحدثني أحمد بن أبي شيبة، عن أحمد بن الحارث، عن المدائني أن رجلا من تميم من بني أبان بن دارم قتله رضوان الله عليه. قال: وقد ذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وامه ام ولد. وما سمعت بهذا من غيره ولا رأيت لابراهيم في شئ من كتب الانساب ذكرا، وذكر يحيى بن الحسن أن أبا بكر بن عبيدالله الطلحي حدثه عن أبيه أن عبيدالله بن علي ٢ قتل مع الحسين عليه السلام، وهذا خطأ وإنما قتل عبيدالله يوم المذار ٣ قتله أصحاب المختار وقد رأيته بالمذار ٤. وقال: كان العباس بن علي يكنى أبا الفضل، وامه ام البنين أيضا وهو أكبر ولدها، وهو آخر من قتل من إخوته لابيه وامه فحاز مواريثهم ثم تقدم فقتل، فورثهم وإياه عبيدالله ونازعه في ذلك عمه عمر بن علي فصولح على شئ ارضي به. وكان العباس رجلا وسيما جميلا يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في

---

١ - ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار. ٢ - في الاصل: عبد الله بن علي. ٣ - ٤ - في الاصل: الدار، وفي المصدر: المدار.

الارض، وكان يقال له: قمر بني هاشم، وكان لواء الحسين عليه السلام معه [يوم قتل]. حدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن بكر بن عبد الوهاب، عن ابن وأبي أويس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: عبأ الحسين بن علي أصحابه فأعطى رايته أخاه العباس. حدثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن رقاد وحكيم بن الطفيل الطائي قتلا العباس بن علي، وكانت ام البنين ام هؤلاء الاربعة الاخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان

يجئ فيمن يجئ لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي. ذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة، عن النوفلي، عن حماد بن عيسى الجهني، عن معاوية بن عمار، عن جعفر بن محمد عليهما السلام. ١ قالوا: وكان العباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام وهو أكبر الاخوان، مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول: لا أرهب الموت إذا الموت رقا * حتى اواري في المصاليت لقى نفسي لنفس المصطفى الطهر وقا * إني أنا العباس أغدو بالسقا ولا أخاف الشر يوم الملتقى ففرقهم فكمن له زيد بن ورقاء ٢ من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وحمل وهو يرتجز: والله إن قطعتم يميني * إني احامي أبدا عن ديني وعن إمام صادق اليقين * نجل النبي الطاهر الامين فقاتل حتى ضعف، فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي ٣ من وراء نخلة فضربه على شماله فقال:

---

١ – مقاتل الطالبيين ص ٥٤ – ٥٧ والبحار: ٤٥ / ٣٨. ٢ – تقدم عن المقاتل أنه زيد بن رقاد. ٣ – في البحار: الحكم بن الطفيل الطائي.

يا نفس لا تخشي من الكفار * وأبشري برحمة الجبار مع النبي السيد المختار * قد قطعوا ببغيهم يساري فأصلهم يا رب حر النار فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله، فلما رآه الحسين عليه السلام صريعا على شاطئ الفرات بكى وأنشأ يقول: تعديتم يا شر قوم ببغيكم * وخالفتم دين النبي محمد أما كان خير الرسل أوصاكم بنا ؟ * أما نحن من نجل النبي المسدد ؟ أما كانت الزهراء امي دونكم ؟ * أما كان من خير البرية أحمد ؟ لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم * فسوف تلاقوا حر نار توقد أقول: في بعض تأليفات أصحابنا أن العباس لما رأى وحدته عليه السلام أتى أخاه وقال: يا أخي هل من رخصة ؟ فبكى الحسين عليه السلام بكاء شديدا ثم قال: يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرق عسكري ١، فقال العباس: قد ضاق صدري و سئمت من الحياة واريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين. فقال الحسين عليه السلام: فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء، فذهب العباس و وعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الاطفال ينادون: العطش العطش ! فركب فرسه وأخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات، ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روي ثمانين رجلا حتى دخل الماء. فلما أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين عليه السلام وأهل بيته، فرمى الماء وملا القربة وحملها على كتفه الايمن، وتوجه نحو الخيمة، فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب، فحاربهم حتى ضربه نوفل الازرق على يده اليمنى

---

١ – العسكر ليس دائما بمعنى الجيش، بل يأتي بمعنى الكثير من كل شئ والمال والنعم، وفي المقام أن العباس عليه السلام صاحب لواء الامام الحسين عليه السلام كان آخر من برز إلى القوم، فببقائه ما انكسر ظهر الامام وما انقطع رجاء أهل بيته، فصاحب اللواء يمثل عسكرا، ويوجب ثباته وخوف العدو منه.

---

[٢٨٥]

فقطعها، وحمل القربة على كتفه الايسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند، فحمل القربة بأسنانه فجاءه سهم فأصاب القربة واريق ماؤها، ثم جاءه سهم آخر فأصاب صدره، فانقلب عن فرسه وصاح إلى أخيه الحسين عليه السلام: أدركني، فلما أتاه رآه صريعا فبكى وحمله إلى الخيمة. ثم قالوا: ولما قتل العباس عليه السلام قال الحسين عليه السلام: الآن انكسر ظهري و قلت حيلتي ١. قال ابن شهر اشوب: ثم برز القاسم بن الحسن ٢ وهو يرتجز: إن تنكروني فأنا ابن حيدرة * ضرغام آجام وليث قسورة على الاعادي مثل ريح صرصرة * أكيلكم بالسيف كيل السندرة ٣ وذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن سابقا وفيه غرابة ٤. قالوا: ثم تقدم علي بن الحسين عليهما السلام. وقال محمد بن أبي طالب وأبو الفرج: وامه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة ٥. وقال ابن شهر اشوب: ويقال: ابن خمس وعشرين سنة. ٦ قالوا: ورفع الحسين عليه السلام سبابته نحو السماء وقال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك، كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه، اللهم امنعهم بركات الارض، وفرقهم تفريقا، ومزقهم تمزيقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترض الولاة عنهم أبدا، فأنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا. ثم صاح الحسين عليه السلام بعمر بن سعد: مالك ؟ قطع الله رحمك، ولا بارك الله

---

١ – البحار: ٤٥ / ٤٠. ٢ – في المصدر والبحار: القاسم بن الحسين. ٣ – المناقب: ٣ / ٢٥٦ والبحار: ٤٥ / ٤٢، وقد مر في ص ٣١٤ أن هذا الرجز لعبدالله بن الحسن، فراجع. ٤ – الظاهر إنما كرره لاختلاف الرواية في ترتيب الشهداء. ٥ – مقاتل الطالبيين ص ٥٢ والبحار: ٤٥ / ٤٢. ٦ – مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢٥٧ والبحار: ٤٥ / ٤٢.

---

[٢٨٦]

لك في أمرك، وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم رفع الحسين عليه السلام صوته وتلا: " إن الله اصطفى آدم ونوحا وال ابراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم " ١. ثم حمل علي بن الحسين عليهما السلام على القوم وهو يقول: أنا علي بن الحسين بن علي * من عصبة جد أبيهم النبي والله لا يحكم فينا ابن الدعي * أطعنكم بالرمح حتى ينثني أضربكم بالسيف أحمي عن أبي * ضرب غلام هاشمي علوي فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم. وروي أنه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبه العطش قد قتلني، ثقل الحديد أجهدني، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الاعداء ؟ فبكى الحسين عليه السلام وقال: يا بني يعز على محمد صلى الله عليه وآله وعلى علي بن أبي طالب وعلي أن تدعوهم فلا يجيبوك، وتستغيث بهم فلا يغيثوك، يا بني هات لسانك، فأخذ [بـ] لسانه فمصه ودفع إليه خاتمه، وقال عليه السلام: أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك فإني أرجو أنك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الاوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا، فرجع إلى القتال وهو يقول: الحرب قد بانت لها الحقائق * وظهرت من بعدها مصادق والله رب العرش لا نفارق * جموعكم أو تغمد البوارق فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين، ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي ٢ لعنه الله على مفرق رأسه ضربة صرعته، وضربه الناس بأسيافهم، ثم اعتنق صلوات الله عليه فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الاعداء فقطعوه بسيوفهم إربا إربا.

---

١ – آل عمران: ٣٣، ٣٤. ٢ – هكذا في الاصل والبحار، والمشهور كما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٠: مرة بن منقذ بن النعمان العبدي، وهكذا في الكامل لابن الاثير ج ٤ ص ٧٤ وأنساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٠ ومقاتل الطالبيين ص ٧٦.

فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته: يا أبتاه هذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه الاوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا وهو يقول: العجل العجل فإن لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة، فصاح الحسين عليه السلام وقال: قتل الله قوما قتلوك، ما أجرأهم على الرحمن وعلى رسوله، وعلى انتهاك حرمة الرسول، (بني) على الدنيا بعدك العفا. قال حميد بن مسلم: فكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور وتقول: يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه، يا نور عيناه ! فسألت عنها، فقيل: هي زينب بنت على عليهما السلام، وجاءت وانكبت عليه فجاء الحسين عليه السلام وأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط، وأقبل صلوات الله عليه بفتيانه، و قال: احملوا أخاكم فحملوه من

مصرعه فجاءوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه. ١ وقال المفيد وابن نما بعد ذلك: ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له: عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسمرها به، فلم يستطع تحريكها، ثم انحنى عليه ٢ آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله. وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقتله، وحمل عامر بن نهشل التميمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقتله، وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمان بن عقيل بن أبي طالب فقتله ٣. وقال أبو الفرج في المقاتل: حدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن بكر بن عبد الوهاب، عن إسماعيل بن أبي زياد بن إدريس، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام: إن أول قتيل قتل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي عليه السلام.

---

١ – البحار: ٤٥ / ٤٢. ٢ – في المصدر: انتحى إليه. ٣ – إرشاد المفيد ص ٢٦٨ ومثير الاحزان ص ٦٧ والبحار: ٤٥ / ٤٤.

---

[٢٨٨]

وحدثني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن غير واحد، عن محمد بن أبي عمير ١، عن أحمد بن عبد الرحمان البصري، عن عبد الرحمان بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن سعيد بن ثابت قال: لما برز علي بن الحسين عليهما السلام إليهم، أرخى الحسين عليه السلام عينيه فبكى ثم قال: اللهم فكن أنت الشهيد عليهم، فقد برز إليهم غلام أشبه الخلق ٢ برسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه فيقول: يا أبه العطش، فيقول له الحسين عليه السلام: اصبر حبيبي فإنك لا تمسي حتى يسقيك رسول الله صلى الله عليه وآله بكأسه، وجعل يكر كرة بعد كرة، حتى رمي بسهم فوقع في حلقه فخرقه وأقبل يتقلب في دمه ثم نادى: يا أبتاه عليك السلام هذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام و (هو): يقول: عجل القدوم علينا ٣، وشهق شهقة فارق الدنيا عليه السلام ٤. قال أبو الفرج: علي بن الحسين هذا هو الاكبر ولا عقب له، ويكنى أبا الحسن، وامه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وهو أول من قتل في الوقعة، وإياه عنى معاوية في الخبر الذي حدثني به محمد بن محمد بن سليمان، عن يوسف بن موسى القطان، عن جرير، عن مغيرة قال: قال معاوية: من أحق الناس بهذا الامر ؟ قالوا: أنت، قال: لا، أولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي عليهم السلام جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني امية، وزهو ثقيف. وقال يحيى بن الحسن العلوي: وأصحابنا الطالبيون يذكرون أن المقتول لام ولد، وأن الذي امه ليلى هو جدهم، وولد

في خلافة عثمان. ٥ ثم قالوا: وخرج غلام من تلك الابنية وفي اذنيه درتان وهو مذعور، فجعل يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه يتذبذبان، فحمل عليه هانئ بن ثبيت لعنه الله فقتله، فصارت شهربانو تنظر إليه ولا تتكلم كالمدهوشة. ثم التفت الحسين عليه السلام عن يمينه فلم ير أحدا من الرجال، والتفت عن يساره

---

١ – في المصدر: محمد بن عمير. ٢ – الناس / خ. ٣ – في المصدر: القوم إلينا. ٤ – مقاتل الطالبيين ص ٧٦ – ٧٧ والبحار: ٤٥ / ٤٥. ٥ – مقاتل الطالبيين ص ٥٢ والبحار: ٤٥ / ٤٥.

---

[٢٨٩]

فلم ير أحدا، فخرج علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام وكان مريضا لا يقدر أن يقل سيفه، وام كلثوم تنادي خلفه: يا بني ارجع، فقال: يا عمتاه ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله: فقال الحسين عليه السلام: يا ام كلثوم خذيه لئلا تبقى الارض خالية من نسل آل محمد صلى الله عليه وآله. ولما فجع الحسين عليه السلام بأهل بيته وولده، ولم يبق غيره وغير النساء والذراري نادى: هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ هل من موحد يخاف الله فينا ؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا ؟ وارتفعت أصوات النساء بالعويل، فتقدم إلى باب الخيمة فقال: ناولوني عليا ابني الطفل حتى اودعه، فناولوه الصبي ١. وقال المفيد " ره ": دعا ابنه عبد الله ٢. قالوا: فجعل يقبله وهو يقول: ويل لهؤلاء القوم إذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم، والصبي في حجره، إذ رماه حرملة بن كاهل الاسدي لعنه الله بسهم فذبحه في حجر الحسين عليه السلام، فتلقى الحسين عليه السلام دمه حتى امتلات كفه ثم رمى به إلى السماء. وقال السيد: ثم قال: هون علي ما نزل بي أنه بعين الله. قال الباقر عليه السلام: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الارض ٣. قالوا: ثم قال: لا يكون أهون عليك من فصيل، اللهم إن كنت حبست عنا النصر، فاجعل ذلك لما هو خير لنا. أقول: وفي بعض الكتب أن الحسين عليه السلام لما نظر إلى اثنين وسبعين رجلا من أهل بيته صرعى، التفت إلى الخيمة، ونادى: يا سكينة، يا فاطمة، يا زينب، يا ام كلثوم ! عليكن مني السلام، فنادته سكينة: يا أبه استسلمت للموت ؟ فقال: كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين، فقالت: يا أبه ردنا إلى حرم جدنا فقال: هيهات

---

١ – البحار: ٤٥ / ٤٦. ٢ – في الارشاد ص ٢٦٩: ثم جلس الحسين عليه السلام أمام الفسطاط فأتي بابنه عبد الله وهو طفل الخ. ٣ – اللهوف ص ٤٩ والبحار: ٤٥ / ٤٦.

---

[٢٩٠]

لو ترك القطا لنام، فتصارخن النساء فسكتهن الحسين عليه السلام وحمل على القوم ١. وقال أبو الفرج: و عبد الله بن الحسين عليه السلام وامه الرباب بنت امرئ القيس وهي التي يقول فيها أبو عبد الله الحسين عليه السلام: لعمرك إنني لاحب دارا * تكون بها سكينة والرباب احبهما وأبذل جل مالي * وليس لعاتب عندي عتاب وسكينة التي ذكرها ابنته من الرباب، واسم سكينة أمينة، وإنما غلب عليها سكينة، وليس باسمها. وكان عبد الله يوم قتل صغيرا جاءته نشابة وهو في حجر أبيه فذبحته. حدثني أحمد بن شبيب، عن أحمد بن الحارث، عن المدائني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم قال: دعا الحسين عليه السلام بغلام فأقعده في حجره فرماه عقبة بن بشر فذبحه. وحدثني محمد بن الحسين الاشناني بإسناده عمن شهد الحسين عليه السلام قال: كان معه ابن له صغير فجاء سهم فوقع في نحره، قال: فجعل الحسين عليه السلام يمسح ٢ الدم من نحر [هـ و] لبته فيرمي به إلى السماء فما رجع منه قطرة ٣ ويقول: اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل. ٤ ثم قالوا: ثم قام الحسين عليه السلام وركب فرسه وتقدم إلى القتال وهو يقول: كفر القوم وقدما رغبوا * عن ثواب الله رب الثقلين قتلوا القوم عليا وابنه * حسن الخير كريم الابوين حنقا منهم وقالوا أجمعوا * (و) احشرو الناس إلى حرب الحسين يا لقوم من اناس رذل * جمع الجمع لاهل الحرمين ثم صاروا وتواصوا كلهم * باجتياحي لرضاء الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي * لعبيدالله نسل الكافرين

---

١ – البحار: ٤٥ / ٤٧. ٢ – في المصدر: يأخذ. ٣ – في المصدر والبحار: شئ. ٤ – مقاتل الطالبيين ص ٥٩ والبحار: ٤٥ / ٤٧. (*)

---

[٢٩١]

وابن سعد قد رماني عنوة * بجنود كوكوف الهاطلين لا لشئ كان مني قبل ذا * غير فخري بضياء النيرين بعلي الخير من بعد النبي * والنبي القرشي الوالدين خيرة الله من الخلق أبي * ثم امي فأنا ابن الخيرتين ١ فضة قد خلصت من ذهب * فأنا الفضة بين ٢ الذهبين من له جد كجدي في الورى * أو كشيخي فأنا ابن العلمين فاطم الزهراء امي وأبي * قاصم الكفر ببدر وحنين عبد الله غلاما يافعا * وقريش يعبدون الوثنين يعبدون اللات والعزى معا * وعلي كان صلى القبلتين فأبي شمس وامي قمر * فأنا الكوكب وابن القمرين وله في يوم احد وقعة * شفت الغل بفض العسكرين ثم في الاحزاب والفتح معا * كان فيها حتف أهل الفيلقين في سبيل الله ماذا صنعت * امة السوء معا بالعترتين ٣ عترة البر النبي المصطفى * وعلي الورد يوم الجحفلين ثم وقف صلوات الله عليه قبالة القوم وسيفه مصلت في يده

آئسا من الحياة، عازما على الموت، وهو يقول: أنا ابن علي الطهر من آل هاشم * كفاني بهذا مفخرا حين أفخر وجدي رسول الله أكرم من مضى * ونحن سراج الله في الارض ٤ نزهر وفاطم امي من سلالة أحمد * وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر وفينا كتاب الله انزل صادقا * وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ونحن أمان الله للناس كلهم * نسر بهذا في الانام ونجهر ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا * بكأس رسول الله ما ليس ينكر وشيعتنا في الناس أكرم شيعة * ومبغضنا يوم القيامة يخسر ٥

---

١ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: الخيرين. ٢ – في البحار: وابن. ٣ – في البحار: بالعنزين. ٤ – في البحار: الخلق. ٥ – البحار ٤٥ / ٤٧.

---

[٢٩٢]

أقول: روي في الاحتجاج أنه لما بقي فردا ليس معه إلا ابنه علي بن الحسين عليهما السلام، وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله، أخذ الطف ليودعه، فإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لبة الصبي فقتله، فنزل عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه، ورمله بدمه ودفنه، ثم وثب قائما وهو يقول إلى آخر الابيات ١. وقال محمد بن أبي طالب: وذكر أبو علي السلامي في تأريخه أن هذه الابيات للحسين عليه السلام من إنشائه، وقال: ليس لاحد مثلها: فإن تكن الدنيا تعد نفيسة * فإن ٢ ثواب الله أعلى وأنبل وإن يكن الابدان للموت انشأت * فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل وإن يكن الارزاق قسما مقدرا * فقلة سعي المرء في الكسب أجمل وإن تكن الاموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل ثم إنه عليه السلام دعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كل من دنا منه من عيون الرجال، حتى قتل منهم مقتلة عظيمة، ثم حمل على الميمنة، وقال: " الموت خير من ركوب العار " ثم على الميسرة وهو يقول: أنا الحسين بن علي * آليت أن لا أنثني أحمي عيالات أبي * أمضي على دين النبي ٣ قال المفيد والسيد وابن نما " رحمهم الله ": واشتد العطش بالحسين عليه السلام فركب المسناة يريد الفرات، والعباس أخوه بين يديه، فاعترضه خيل ابن سعد، فرمى رجل من بني دارم الحسين عليه السلام بسهم فأثبته في حنكه الشريف، فانتزع صلوات الله عليه السهم، وبسط يديه ٤ تحت حنكه حتى امتلات راحتاه من الدم، ثم رمى به، وقال: اللهم إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيك، ثم اقتطعوا العباس عنه، و أحاطوا به من كل جانب حتى قتلوه، وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم ابن الطفيل السنبسي، فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاء شديدا ,٥

---

١ – الاحتجاج: ٢ / ٢٥ والبحار: ٤٥ / ٤٩. ٢ – فدار / خ. ٣ – البحار: ٤٥ / ٤٩. ٤ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: يده. ٥ – إرشاد المفيد ص ٢٦٩ واللهوف ص ٤٩، ومثير الاحزان ص ٧٠ – ٧١ والبحار: ٤٥ / ٥٠.

---

[٢٩٣]

قال السيد: ثم إن الحسين عليه السلام دعا الناس إلى البراز، فلم يزل يقتل كل من برز إليه، حتى قتل مقتلة عظيمة، وهو في ذلك يقول: القتل أولى من ركوب العار * والعار أولى من دخول النار قال بعض الرواة: فو الله ما رأيت مكثورا ١ قط قد قتل ولده وأهل بيته و أصحابه ٢ أربط جأشا منه، وإن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه، فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين ألفا فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع إلى مركزه، وهو يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ٣. وقال ابن شهر اشوب ومحمد بن أبي طالب: ولم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم، أتدرون لمن تقاتلون ؟ هذا ابن الانزع البطين، هذا ابن قتال العرب، فاحملوا عليه من كل جانب، وكانت الرماة أربعة آلاف، فرموه بالسهام، فحالوا بينه وبين رحله ٤. وقال ابن أبي طالب وصاحب المناقب والسيد: فصاح بهم: ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحرارا في دنياكم، وارجعوا إلى أحسابكم إن ٥ كنتم عربا ٦. فناداه شمر فقال: ما تقول يا بن فاطمة ؟ قال: أقول: أنا الذي اقاتلكم وتقاتلوني، والنساء ليس عليهم جناح، فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا، فقال شمر: لك هذا، ثم صاح شمر: إليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه، فلعمري لهو كفو كريم، قال: فقصده القوم وهو في ذلك يطلب شربة من ماء، فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم، حتى

---

١ – المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه: أي ما رأينا مقهورا أجرأ منه إقداما. " النهاية ج ٤ ص ١٥٢ ". ٢ – في الاصل: وصاحبه، وفي البحار: وصحبه. ٣ – اللهوف ص ٤٩ والبحار: ٤٥ / ٥٠ ٤ – مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢٥٨ والبحار: ٤٥ / ٥٠. ٥ – في البحار: إذ. ٦ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: أعرابا.

---

[٢٩٤]

أجلوه عنه ١. وقال ابن شهر اشوب: روى أبو مخنف، عن الجلودي أن الحسين عليه السلام حمل على

الاعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة، وأقحم الفرس على الفرات، فلما أولغ ٢ الفرس برأسه ليشرب، قال عليه السلام: أنت عطشان وأنا عطشان، والله لا ذقت ٣ الماء حتى تشرب، فلما سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام شال رأسه ولم يشرب، كأنه فهم الكلام، فقال الحسين عليه السلام: (اشرب) فأنا أشرب، فمد الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء، فقال فارس: يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك ٤، فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم، فإذا الخيمة سالمة ٥. وقال أبو الفرج: قال: وجعل الحسين عليه السلام يطلب الماء، وشمر لعنه الله يقول له: والله لا ترده أو ترد النار، فقال له رجل: ألا ترى إلى الفرات يا حسين كأنه بطون الحيات ٦، والله لا تذوقه أو تموت عطشا، فقال الحسين عليه السلام: اللهم أمته عطشا، قال: والله لقد كان هذا الرجل يقول: اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه، ثم ٧ يقول: اسقوني قتلني العطش، فلم يزل كذلك حتى مات ٨. فقالوا: ثم رماه رجل من القوم يكنى أبو الحتوف الجعفي لعنه الله بسهم فوقع السهم في جبهته، فنزع (- هـ) من جبهته، فسالت الدماء على وجهه ولحيته، فقال صلوات الله عليه: اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة، اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تذر على وجه الارض منهم أحدا، ولا تغفر لهم أبدا. ثم حمل عليهم كالليث المغضب، فجعل لا يلحق منهم أحدا

إلا بعجه ٩ بسيفه

---

١ - اللهوف ص ٥٠ والبحار: ٤٥ / ٥١، وفيه: حتى أحلوه عنه. ٢ - في المصدر: أولع. ٣ - في المصدر: لا أذوق. ٤ - في المصدر: حرمتك. ٥ - المناقب: ٣ / ٢١٥ والبحار: ٤٥ / ٥١. ٦ - في البحار وإحدى نسختي الاصل: الحيتان. ٧ - في المصدر: وهو. ٨ - مقاتل الطالبيين ص ٧٨ والبحار: ٤٥ / ٥١. ٩ - في الاصل: يعجه، والظاهر أنه تصحيف، وفي هامش البحار: نفحه.

---

[٢٩٥]

فقتله، والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول: يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته، أما إنكم لن تقتلوا بعدي عبدا من عباد الله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم إياي، وأيم الله إني لارجو أن يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم، ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون. قال: فصاح به الحصين بن مالك السكوني، فقال: يا بن فاطمة وبماذا ينتقم لك منا ؟ قال: يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الاليم. ثم لم يزل يقاتل حتى أصابته جراحات عظيمة. وقال صاحب المناقب والسيد: حتى أصابته أثنتان وسبعون جراحه ١. وقال ابن شهر اشوب: قال أبو مخنف عن

جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام قال: وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثا وثلاثين طعنة، وأربعا وثلاثين ضربة. وقال الباقر عليه السلام: اصيب الحسين عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح، [أ] و ضربة بسيف، أو رمية بسهم، وروي: ثلاثمائة وستون جراحة، وقيل: ثلاث وثلاثون ضربة سوى السهام، وقيل: ألف وتسعمائة جراحة، وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ. وروي أنها كانت كلها في مقدمه ٢. قالوا: فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه، فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم في صدره – وفي بعض الروايات: على قلبه – فقال الحسين عليه السلام: " بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله " ورفع رأسه إلى

السماء وقال: إلهي إنك تعلم أنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره، ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه، فانبعث الدم كالميزاب، فوضع يده على الجرح، فلما امتلات رمى به إلى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة، وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السماء، ثم وضع يده ثانيا، فلما امتلات لطخ بها رأسه ولحيته، وقال:

---

١ – اللهوف ص ٥٠ والبحار: ٤٥ / ٥٢. ٢ – مناقب ابن شهر اشوب: ٣ / ٢٥٨ والبحار: ٤٥ / ٥٢.

---

[٢٩٦]

هكذا أكون حتى ألقى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مخضوب بدمي، وأقول: يا رسول الله قتلني فلان وفلان. ثم ضعف عن القتال فوقف، فكلما أتاه رجل وانتهى إليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له: مالك بن اليسر لعنه الله، فشتم الحسين عليه السلام وضربه بالسيف على رأسه وعليه برنس فامتلا دما، فقال له الحسين عليه السلام: لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين، ثم ألقى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها وقد أعيا، وجاء الكندي وأخذ البرنس وكان من خز، فلما قدم بعد الوقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه، فقالت له امرأته: أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ اخرج عني، حشا الله قبرك نارا، فلم يزل بعد ذلك فقيرا بأسوء حال، ويبست يداه، وكانتا في الشتاء ينضحان دما، وفي الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان ١. وقال المفيد والسيد: فلبثوا هنيئة، ثم عادوا إليه وأحاطوا به فخرج عبد الله ابن الحسن بن علي عليهما السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام، فلحقته زينب بنت علي لتحبسه، فقال

الحسين عليه السلام: احبسيه يا اختي ! فأبى وامتنع امتناعا شديدا، وقال: لا والله لا افارق عمي، وأهوى بحر ٢ بن كعب – وقيل: حرملة بن كاهل – إلى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يا بن الخبيثة، أتقتل عمي ؟ فضربه بالسيف، فاتقاه الغلام بيده، فأطنها إلى الجلد، فإذا هي معلقة، فنادى الغلام: يا عماه ٣، فأخذه الحسين عليه السلام فضمه إليه، وقال: يا بن أخي اصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين ٤. قال السيد (ره): فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه، وهو في حجر عمه

---

١ – البحار: ٤٥ / ٥٣. ٢ – في الاصل والبحار والارشاد: أبجر، وما أثبتناه من اللهوف، وهو موافق لما في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٤ والكامل في التاريخ ج ٤ ص ٧٧ وأنساب الاشراف ج ٣ ص ٢٠٢. ٣ – في البحار والمصدرين: يا اماه. ٤ – إرشاد المفيد ص ٢٧٠ واللهوف ص ٥١ والبحار: ٤٥ / ٥٣.

---

[٢٩٧]

الحسين عليه السلام. ثم إن شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه السلام فطعنه بالرمح ثم قال: علي بالنار أحرقه على من فيه، فقال له الحسين عليه السلام: يا ابن ذي الجوشن، أنت الداعي بالنار لتحرق على أهلي ! أحرقك الله بالنار، وجاء شبث فوبخه، فاستحيا وانصرف. قال: وقال الحسين عليه السلام: ابعثوا ١ إلي ثوبا لا يرغب فيه، أجعله تحت ثيابي، لئلا اجرد، فاتي بتبان ٢، فقال: لا، ذاك لباس من ضربت عليه بالذلة، فأخذ ثوبا خلقا فخرقه وجعله تحت ثيابه – فلما قتل جردوه منه – ثم استدعى الحسين عليه السلام بسراويل من حبرة ففزرها ٣ ولبسها، وإنما فزرها ٤ لئلا يسلبها، فلما قتل سلبها بحر بن ٥ كعب وتركه مجردا، فكانت يد (ا) بحر ٦ بعد ذلك ييبسان في الصيف كأنهما عودان [يابسان]، ويترطبان في الشتاء فينضحان دما وقيحا إلى أن أهلكه الله تعالى. قال: ولما أثخن بالجراح وبقي كالقنفذ، طعنه صالح بن وهب المزني ٧ على خاصرته طعنة، فسقط عن فرسه إلى الارض على خده الايمن [وهو يقول: بسم الله و بالله وعلى ملة رسول الله] ٨ صلوات الله عليه. قال: وخرجت زينب من الفسطاط وهي تنادي: وا أخاه وا سيداه وا أهل بيتاه، ليت السماء اطبقت على الارض، وليت الجبال تدكدكت على السهل، [و] قال: وصاح شمر [بأصحابه]: ما تنتظرون بالرجل ؟ فحملوا عليه من كل جانب، فضربه زرعة بن شريك على كتفه [اليسرى]، وضرب الحسين عليه السلام زرعة فصرعه، و ضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا عليه السلام بها لوجهه، وكان قد أعيا، وجعل ينوء ويكبو، فطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته، ثم انتزع الرمح

فطعنه في

---

١ – في المصدر: ابغوا. ٢ – التبان: سراويل صغير يستر العورة المغلظة فقط، ويكثر لبسه الملاحون. " النهاية ج ١ ص ١٨١ ". ٣، ٤ – أي شقها، وفي الاصل: فغرزها – غرزها، وفي المصدر: ففرزها – فرزها. ٥، ٦ – تقدم الكلام عنه في الصفحة السابقة، فراجع. ٧ – في المصدر: المري. ٨ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

---

[٢٩٨]

بواني ١ صدره، ثم رماه سنان أيضا بسهم فوقع السهم في نحره فسقط عليه السلام وجلس قاعدا، فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا وكلما امتلاتا من دمائه خضب بهما رأسه ولحيته، و [هو] يقول: هكذا حتى ألقى الله مخضبا بدمي، مغصوبا علي حقي. فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه: انزل ويحك إلى الحسين فأرحه، فبدر إليه خولي بن يزيد الاصبحي ليجتز ٢ رأسه فارعد، فنزل إليه سنان بن أنس النخعي فضربه بالسيف في حلقه الشريف، وهو يقول: واله إني لاجتز ٣ رأسك وأعلم أنك ابن رسول الله وخير الناس أبا واما، ثم اجتز ٤ رأسه المقدس المعظم صلى الله عليه وسلم وكرم. وروي أن سنانا هذا أخذه المختار فقطع أنامله أنملة أنملة، ثم قطع يديه ورجليه وأغلى له قدرا فيها زيت ورماه فيها وهو يضطرب ٥. وقال ابن شهر اشوب: أنشأ ٦ عليه السلام يوم الطف " كفر القوم وقدما رغبوا " إلى آخر ما مر من الابيات ٧ وزاد فيما بينها من الابيات: فاطم الزهراء امي وأبي * وارث الرسل ومولى الثقلين طحن الابطال لما برزوا * يوم بدر وباحد وحنين وأخو خيبر إذ بارزهم * بحسام صارم ذي شفرتين والذي أردى ٨ جيوشا أقبلوا * يطلبون الوتر في يوم حنين من له عم كعمي جعفر * وهب الله له أجنحتين جدي المرسل مصباح الهدى * وأبي الموفى له بالبيعتين بطل قرم هزبر ضيغم * ماجد سمح قوي الساعدين عروة الدين علي ذاكم * صاحب الحوض مصلي القبلتين مع رسول الله سبعا كاملا * ما على الارض مصل غير ذين ترك الاوثان لم يسجد لها * مع قريش مذ نشا طرفة عين

---

١ – البواني: أضلاع الصدر، وفي الاصل: بواقي. ٢، ٣، ٤ – في المصدر: ليحتز، لاحتز، احتز. ٥ – اللهوف ص ٥١ والبحار: ٤٥ / ٥٤. ٦ – أنشد / خ. ٧ – تقدمت الابيات في ص ٢٩٠ من كتابنا هذا. ٨ – في الاصل: أروى، والظاهر أنه تصحيف.

---

[٢٩٩]

وأبي كان هزبرا ضيغما * يأخذ الرمح فيطعن طعنتين كتمشي الاسد بغيا فسقوا * كأس حتف من نجيع الحنظلين ١ وقال صاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب: ولما ضعف صلوات الله عليه نادى شمر لعنه الله: ما وقوفكم ؟ وما تنتظرون ٢ بالرجل ؟ قد أثخنته الجراح والسهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم، فحملوا عليه من كل جانب، فرماه الحصين بن تميم في فيه، وأبو أيوب الغنوي بسهم في حلقه، وضربه زرعة بن شريك التميمي، و كان قد طعنه سنان بن أنس النخعي في صدره، وطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته، فوقع عليه السلام إلى الارض على خده الايمن، ثم استوى جالسا ونزع السهم من حلقه، ثم دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام. قال حميد: وخرجت زينب بنت علي وقرطاها يجولان بين اذنيها وهي تقول: ليت السماء انطبقت على الارض، يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ؟ و دموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها، والحسين عليه السلام جالس و عليه جبة خز، وقد تحاماه الناس، فنادى شمر: ويلكم ما تنتظرون به ؟ اقتلوه ثكلتكم امهاتكم، فضربه زرعة بن شريك فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه، ثم انصرفوا عنه وهو يكبو مرة ويقوم اخرى. فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه، وقال لخولي بن يزيد: اجتز رأسه، فضعف وارتعدت يده، فقال له سنان: فت الله عضدك، وأبان يدك، فنزل إليه شمر لعنه الله وكان اللعين أبرص، فضربه برجله فألقاه على قفاه ثم أخذ بلحيته فقال الحسين عليه السلام: أنت الابقع الذي رأيتك في منامي، فقال: أتشبهني بالكلاب ؟ ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام وهو يقول: أقتلك اليوم ونفسي تعلم * علما يقينا

ليس فيه مزعم ولا مجال لا ولا تكتم * إن أباك خير من تكلم وروى في المناقب: بإسناده عن عبد الله بن ميمون، عن محمد بن عمرو بن

---

١ – المناقب: ٣ / ٢٣٣ والبحار: ٤٥ / ٩٢ ح ٣٢. ٢ – في الاصل: وما تنظرون.

---

[٣٠٠]

الحسن قال: كنا مع الحسين عليه السلام بنهر كربلا، ونظر إلى شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص، فقال: الله أكبر الله أكبر، صدق الله ورسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كأني أنظر إلى كلب أبقع يلغ في دم أهل بيتي. ثم قال: فغضب عمر بن سعد لعنه الله ثم قال لرجل عن يمينه: انزل ويحك إلى الحسين عليه السلام فأرحه، فنزل إليه خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله فاجتز رأسه. وقيل: بل جاء إليه شمر لعنه الله وسنان بن أنس والحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك لسانه من العطش، ويطلب الماء، فرفسه شمر لعنه الله برجله، وقال: يا بن أبي تراب ألست تزعم أن أباك على حوض النبي صلى

الله عليه وآله يسقي من أحبه ؟ فاصبر حتى تأخذ الماء من يده، ثم قال لسنان: اجتز رأسه قفاء، فقال سنان: والله لا أفعل فيكون جده محمد خصمي. فغضب شمر لعنه الله وجلس على صدر الحسين عليه السلام وقبض لحيته وهم بقتله، فضحك الحسين عليه السلام فقال له: أتقتلني ولا تعلم من أنا ؟ فقال: أعرفك حق المعرفة، امك فاطمة الزهراء، وأبوك علي المرتضى، وجدك محمد المصطفى، وخصمك العلي الاعلى، أقتلك ولا أبالي، فضربه بسيفه اثنتا عشرة ضربة، ثم جز رأسه صلوات الله وسلامه عليه، ولعن الله قاتله ومقاتله والسائرين إليه بجموعهم ١. وقال ابن شهر اشوب: روى أبو مخنف، عن الجلودي أنه كان صرع الحسين عليه السلام فجعل فرسه يحامي عنه، ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه، ويدوسه، حتى قتل الفرس أربعين رجلا، ثم تمرغ في دم الحسين عليه السلام وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الارض ٢. وقال السيد رضي الله عنه: فلما قتل صلوات الله عليه ارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء

مظلمة، فيها ريح حمراء، لا ترى فيها عين ولا أثر، حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم، فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم. وروى هلال بن نافع قال: إني لواقف ٣ مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ

---

١ - البحار: ٤٥ / ٥٥. ٢ - المناقب: ٣ / ٢١٥ والبحار: ٤٥ / ٥٦. ٣ - في المصدر: كنت واقفا.

---

[٣٠١]

صارخ: أبشر أيها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين، قال: فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وإنه ليجود بنفسه، فو الله ما رأيت قط قتيلا مضمخا ١ بدمه أحسن منه ولا أنور وجها، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته ٢ عن الفكر في قتله، فاستسقى في تلك الحالة ماء، فسمعت رجلا يقول: [والله] لا تذوق الماء حتى ترد الحامية، فتشرب من حميمها، فسمعته يقول: أنا أرد الحامية فأشرب من حميمها ٣ ؟ بل أرد على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأشرب من ماء غير آسن، و أشكو إليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي، قال: فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئا، فاجتزوا ٤ رأسه وإنه ليكلمهم، فتعجبت من قلة رحمتهم وقلت: والله لا اجامعكم على أمر أبدا. قال: ثم أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قميصه إسحاق بن حوية الحضرمي فلبسه فصار أبرص وامتعط ٥ شعره. وروي أنه وجد في قميصه مائة وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة ٦ وضربة. وقال الصادق عليه السلام: وجد بالحسين عليه السلام ثلاث وثلاثون طعنة وأربع و ثلاثون ضربة، وأخذ سراويله بحر بن كعب التميمي ٧، وروي أنه صار زمنا مقعدا من رجليه وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي، وقيل: جابر بن يزيد الاودي

فاعتم بها فصار معتوها، وفي غير رواية السيد: فصار مجذوما، وأخذ درعه مالك ابن بشير الكندي فصار معتوها. فقال السيد: وأخذ نعليه ٨ الاسود بن خالد، وأخذ خاتمه بجدل بن سليم

---

١ – في المصدر: مضرجا. ٢ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: هيئته. ٣ – في المصدر: يا ويلك أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها. ٤ – في المصدر: فاحتزوا. ٥ – يقال: امعط شعره وتمعط، إذا تناثر. " النهاية ج ٤ ص ٣٤٣ ". ٦ – في المصدر: وطعنة سهم. ٧ – في الاصل والبحار: أبجر بن كعب التميمي، وقد تقدم الكلام عنه. ٨ – في المصدر: نعله.

---

[٣٠٢]

الكلبي فقطع إصبعه مع الخاتم، وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتى هلك، وأخذ قطيفة له عليه السلام كانت من خز قيس بن الاشعث، وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد، فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لابي عمرة قاتله [بسيفه]، وأخذ سيفه جميع بن الخلق الازدي ١، ويقال: رجل من بني تميم يقال له: الاسود بن حمظلة. وفي رواية ابن سعد أنه أخذ سيفه القلافس ٢ النهشلي، وزاد محمد ابن زكريا أنه وقع بعد ذلك إلى بنت الحبيب بن بديل، وهذا السيف المنهوب [المشهور] ليس بذي الفقار، وإن ذلك كان مذخورا ومصونا مع أمثاله من ذخائر النبوة والامامة، وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه. قال: وجاءت جارية من ناحية [م] خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل: يا أمة الله أن سيدك قتل، قالت الجارية: فأسرعت إلى سيدتي وأنا أصيح، فقمن في وجهي وصحن. قال: وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول صلى الله عليه وآله وقرة عين الزهراء البتول، حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، وخرجن بنات [آل] الرسول صلى الله عليه وآله وحرمه يتساعدن ٣ على البكاء ويندبن لفراق الحماة والاحباء. وروى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من [بني] بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام (و) فسطاطهن وهم يسلبونهن أخذت سيفا وأقبلت نحو الفسطاط، وقالت: يا آل بكر ابن وائل أتسلب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ لا حكم إلا لله يا لثارات ٤ رسول الله، فأخذها

زوجها وردها إلى رحله. قال: ثم أخرجوا النساء من الخيمة، وأشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات، يمشين سبايا في أسر الذلة، وقلن: بحق الله إلا ما مررتم بنا على مصرع الحسين عليه السلام، فلما نظرت النسوة إلى القتلى، صحن وضربن وجوههن.

---

١ – في المصدر: الاودي. ٢ – في الاصل: الفلان، وما أثبتناه من المصدر، وكذلك تذكرة الخواص ص ٢٥٣. ٣ – في المصدر: وحريمه يتسارعن. ٤ – في الاصل والبحار: يا ثارات.

---

[٣٠٣]

قال: فو الله لا أنسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين عليه السلام وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب: وا محمداه صلى عليك مليك ١ السماء، هذا حسين مرمل بالدماء، مقطع الاعضاء، وبناتك سبايا، إلى الله المشتكى، وإلى محمد المصطفى، وإلى علي المرتضى، [وإلى فاطمة الزهراء] وإلى حمزة سيد الشهداء، وامحمداه هذا حسين بالعراء، يسفي عليه [ريح] الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزناه يا كرباه، اليوم مات جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، يا أصحاب محمداه، هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا. وفي بعض الروايات: يا محمداه بناتك سبايا، وذريتك مقتلة، تسفي عليهم ريح الصبا وهذا حسين مجزور ٢ الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء، بأبي من [أضحى] عسكره في يوم الاثنين نهبا، بأبي من فسطاطه مقطع العرى، بأبي من لا هو غائب فيرتجى، ولا جريح فيداوى، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتى قضى، بأبي العطشان حتى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدماء، بأبي من جده رسول إله السماء، بأبي من هو سبط نبي الهدى، بأبي محمد المصطفى، بأبي خديجة الكبرى، بأبي علي المرتضى، بأبي فاطمة الزهراء سيدة النساء، بأبي من ردت له ٣ الشمس حتى صلى ٤. قال: فأبكت والله كل عدو وصديق. ثم إن سكينة اعتنقت جسد [أبيها] الحسين عليه السلام فاجتمع عدة من الاعراب حتى جروها عنه، قال: ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه: من ينتدب للحسين عليه السلام فيوطئ الخيل ظهره [وصدره]، فانتدب منهم عشرة وهم: إسحاق بن حوية الذي سلب الحسين عليه السلام قميصه، وأخنس بن مرثد، وحكيم بن الطفيل السنبسي، وعمرو ٥ بن صبيح الصيداوي، ورجاء بن منقذ العبدي، وسالم بن خثيمة الجعفي، وصالح بن وهب الجعفي وواحظ ٦ بن ناعم، و هانئ بن ثبيت الحضرمي، واسيد بن مالك، فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره.

---

١ – في المصدر: ملائكة. * ٢ – في المصدر: محزوز. ٣ – في البحار: عليه. ٤ – في المصدر: وصلى. ٥ – في الاصل والمصدر: عمر. ٦ – في المصدر: وواحد.

---

[٣٠٤]

قال: وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد، فقال اسيد بن ملك – أحد العشرة – شعر: نحن رضضنا الصدر بعد الظهر * بكل يعبوب شديد الاسر فقال ابن زياد: من أنتم ؟ فقالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره، فأمر لهم بجائزة يسيرة. قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا إلى ١ هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعا أولاد زنا، و هؤلاء أخذهم المختار فشد أيديهم وأرجلهم بسكك الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا. ٢ أقول: المعتمد عندي ما سيأتي في رواية الكافي أنه لم يتيسر لهم ذلك وهو المعتمد ويحتمل أن يكون هذا مرة وما في الكافي مرة اخرى ويؤيده ما سيأتي في الباب الآتي من كتاب النوادر لعلي بن أسباط ٣ نقلا عن الباقر عليه السلام. وقال صاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب: قتل الحسين عليه السلام باتفاق الروايات يوم عاشورا، عاشر المحرم سنة إحدى وستين، وهو ابن أربع وخمسين سنة و ستة أشهر ونصف. قالا: وأقبل فرس الحسين عليه السلام وقد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ، فوضع ناصيته في دم الحسين عليه السلام. ثم أقبل يركض نحو خيمة النساء، وهو يصهل ويضرب برأسه إلى الارض عند الخيمة حتى مات، فلما نظر (ت) أخوات الحسين عليه السلام وبناته وأهله إلى الفرس ليس عليه أحد، رفعن أصواتهن بالبكاء والعويل، ووضعت ام كلثوم يدها على ام رأسها ونادت: وا محمداه، وا جداه، وا نبياه، وا أبا القاسماه، وا علياه، وا جعفراه، وا حمزتاه، وا حسناه، هذا حسين بالعراء، صريع بكربلا، مجزوز الرأس من القفاء، مسلوب العمامة والرداء، ثم غشي عليها. فأقبل أعداء الله لعنهم الله حتى أحدقوا بالخيمة، ومعهم شمر لعنه الله فقال:

---

١ – في الاصل والبحار: في. ٢ – اللهوف ص ٥٣ والبحار: ٤٥ / ٥٧. ٣ – يأتي في ص ٣١٧ ح ٩ من كتابنا هذا.

---

[٣٠٥]

ادخلوا فاسلبوا بزتهن ١، فدخل القوم لعنهم الله وأخذوا ما كان في الخيمة، حتى أفضوا إلى قرط كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين عليه السلام فأخذوه وخرموا اذنها، حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه، وأخذ قيس بن الاشعث لعنه الله قطيفة الحسين عليه السلام فكان يسمى قيس القطيفة، وأخذ نعليه رجل من بني أود، يقال له: الاسود، ثم مال الناس على الورس والحلي والحل والابل فانتهبوها ٢. أقول: في بعض كتب الاصحاب أن فاطمة الصغرى قالت: كنت واقفة ببات الخيمة وأنا أنظر إلى أبي وأصحابه ٣ مجززين كالاضاحي على الرمال، والخيول على أجسادهم تجول، وأنا افكر فيما يقع علينا بعد أبي من بني امية، أيقتلوننا أو يأسروننا ؟ فإذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه وهن يلذن بعضهن ببعض، وقد اخذ ما عليهن من أخمرة وأسورة، وهن يصحن: وا جداه، وا أبتاه،

و علياه، واقلة ناصراه، واحسناه، أما من مجير يجيرنا ؟ أما من ذائد يذود عنا ؟ قالت: فطار فؤادي وارتعدت فرائصي، فجعلت أجيل بطرفي يمينا وشمالا على عمتي ام كلثوم خشية منه أن يأتيني. فبينا أنا على هذه الحالة، وإذا به قد قصدني ففررت منهزمة، وأنا أظن أني أسلم منه، وإذا به قد تبعني ٤، فذهلت خشية منه وإذا بكعب الرمح بين كتفي، فسقطت على وجهي فخرم اذني وأخذ قرطي ومقنعتي، وترك الدماء تسيل على خدي، ورأسي تصهره الشمس، وولى راجعا إلى الخيم، وأنا مغشي علي، فإذا أنا بعمتي عندي تبكي وهي تقول: قومي نمضي ما أعلم ما جرى على البنات وأخيك العليل، فقمت وقلت: يا عمتاه هل من خرقة أستر بها رأسي عن أعين النظار ؟ فقالت: يا بنتاه وعمتك مثلك، فرأيت رأسها مكشوفة، ومتنها قد اسود من الضرب، فما رجعنا إلى الخيمة إلا وهي قد نهبت وما فيها، وأخي علي بن الحسين عليهما السلام مكبوب على

وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والاسقام، فجعلنا نبكي عليه ويبكي

---

١ - في الاصل: بزينتهن. ٢ - البحار: ٤٥ / ٦٠. ٣ - في البحار واحدى نسختي الاصل: وأصحابي. ٤ - بلغني / خ.

---

[٣٠٦]

علينا. ١ وقال المفيد " ره ": قال حميد بن مسلم: فانتهينا إلى علي بن الحسين عليهما السلام و هو منبسط على فراش وهو شديد المرض، ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له: ألا نقتل هذا العليل ؟ فقلت: سبحان الله أتقتل الصبيان ! إنما هذا صبي وإنه لما به، فلم أزل حتى دفعتهم عنه، وجاء عمر بن سعد فصاحت النساء في وجهه وبكين، فقال لاصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض، فسألته النسوة أن يسترجع ٢ ما اخذ منهن ليستترن به، فقال: من أخذ من متاعهن ٣ شيئا فليرده [عليهن]، فو الله ما رد أحد منهم شيئا، فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين عليهما السلام جماعة ممن كان معه وقال: احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد ولا يساء إليهم. ٤ وقال محمد بن أبي طالب: ثم إن عمر بن سعد سرح برأس الحسين عليه السلام يوم عاشورا مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم إلى ابن زياد، ثم أمر برؤوس الباقين من أهل بيته وأصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن إلى الكوفة، وأقام ابن سعد يومه ذلك وغده إلى الزوال فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم، وترك الحسين عليه السلام وأصحابه منبوذين بالعراء، فلما ارتحلوا إلى الكوفة عمد أهل الغاضرية من بني أسد، فصلوا عليهم ودفنوهم. وقال ابن شهر اشوب: وكانوا يجدون لاكثرهم قبورا ويرون طيورا بيضاء. ٥ وقال محمد بن أبي طالب: وروي أن رؤوس أصحاب الحسين عليه السلام و

أهل بيته كانت ثمانية وسبعين رأسا، واقتسمتها القبائل ليتقربوا بذلك إلى عبيدالله و إلى يزيد، فجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا، وصاحبهم قيس بن الاشعث، وجاءت هوازن باثني عشر رأسا، وفي رواية ابن شهر اشوب: بعشرين، وصاحبهم شمر لعنه الله،

---

١ – البحار: ٤٥ / ٦٠، وستأتي هذه الرواية في ص ٣٦٠ من كتابنا هذا. ٢ – في المصدر: ليسترجع. ٣ – في البحار: متاعهم. ٤ – الارشاد ص ٢٧٢ والبحار: ٤٥ / ٦١. ٥ – المناقب: ٣ / ٢٥٩ والبحار: ٤٥ / ٦٢.

---

[٣٠٧]

وجاءت تميم بسبعة عشر رأسا وفي رواية ابن شهر اشوب: بتسعة عشر، وجاءت بنو أسد بستة عشر رأسا، وفي رواية ابن شهر اشوب: بتسعة رؤوس، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاءت سائر الناس بثلاثة عشر رأسا، وقال ابن شهر اشوب: وجاء سائر الجيش بتسعة رؤوس، ولم يذكر مذحج قال: فذلك سبعون رأسا. ثم قال: وجاءوا بالحرم اسارى إلا شهربانويه فإنها أتلفت ١ نفسها في الفرات. ٢ توضيح: ولنوضح بعض مشكلات ما تقدم في هذا الباب. قوله: " لولا تقارب الاشياء " أي قرب الآجال أو إناطة الاشياء بالاسباب بحسب المصالح، أو أنه يصير سببا لتقارب الفرج، وغلبة أهل الحق ولما يأت أوانه، و في بعض النسخ " لولا تفاوت الاشياء " أي في الفضل والثواب. قوله: " فلم يبعد " أي من الخير والنجاح والفلاح، وقد شاع قولهم: بعدا له وأبعده الله، " والاغذاذ ٣ في السير " الاسراع، وقال الجزري: في حديث أبي قتادة: " فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد " أي لا يلتفت ولا يعطف عليه، " وألوى برأسه ولواه " إذا [أ] ماله من جانب إلى جانب انتهى. " والوله " الحيرة، وذهاب العقل حزنا، والمراد هنا شدة الشوق، وقال الفيروز آبادي: " عسل الذئب أو الفرس يعسل عسلا وعسلانا " اضطرب في عدوه و هز رأسه، والعسل الناقة السريعة، وأبو عسله بالكسر الذئب انتهى، أي يتقطعها الذئاب الكثيرة العدو السريعة أو الاعم منه ومن سائر السباع، " والكرش " من الحيوانات كالمعدة للانسان، " والاجربة " جمع الجراب وهو الهميان اطلق على بطونها على الاستعارة، ولعل المعنى أني أصير بحيث يزعم الناس أني أصير كذلك بقرينة قوله

---

١ – ألقت / خ. ٢ – البحار: ٤٥ / ٦٢، وهذا قول لا يعتد به، والمعتمد ما رواه الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٦ ح ٦، والقطب الراوندي في الخرائج والجرائح – المخطوط – ص

٣٩٠ ح ٦٧، ونقله العلامة المجلسي عنهما في البحار ج ٤٦ / ص ٨ ح ١٩ وص ١٠ ح ٢١، حسب الترتيب، حيث قالا: إنها ماتت في نفاسها، فتدبر. ٣ – في الاصل: الاقذاذ، والظاهر أنه تصحيف.

---

[٣٠٨]

عليه السلام " وهي مجموعة له في حظيرة القدس " فيكون استعارة تمثيلية أو يقال: نسب إلى نفسه المقدسة ما يعرض لاصحابه أو يقال: إنها تصير ابتداء إلى أجوافها لشدة الابتلاء ثم تنتزع منها وتجتمع في حظيرة القدس، ويقال، انكمش أي أسرع. قوله: " كأنما على رؤوسنا الطير " أي بقينا متحيرين لا نتحرك. قال الجزري: في صفة الصحابة كأنما على رؤوسهم الطير، وصفهم بالسكون والوقار، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة، لان الطير لا تكاد تقع إلا على شئ ساكن انتهى. " والتقويض " نقض من غير هدم أو هو نزع الاعواد والاطناب، " والارقال " ضرب من الخبب، وهو ضرب من العدو، و " هوادي الخيل " أعناقها. قوله: " كأن أسنتهم اليعاسيب "، وهو جمع يعسوب أمير النحل شبهها في كثرتها بأن كلا منها: كأنه أمير النحل اجتمع عليه عسكره، قال الجزري: في حديث الدجال " فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل " جمع يعسوب أي تظهر له وتظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها انتهى، وكذا تشبيه الرايات بأجنحة الطير إنما هو في الكثرة واتصال بعضها ببعض. وقال الجوهري: وقولهم هم زهاء مائة أي قدر مائة، قوله: " ورشفوا الخيل " أي اسقوهم قليلا، قال الجوهري: الرشف المص، وفي المثل: الرشف أنقع أي إذا ترشفت الماء قليلا قليلا كان أسكن للعطش، " والطساس " بالكسر جمع الطس وهو لغة في الطست، ولا تغفل عن كرمه عليه السلام حيث أمر بسقي رجال المخالفين ودوابهم، وبخل المخالفين عليهم اللعنة حيث منعوا ماء الفرات عن ابن النبي ولا

يمنعوا عن كلابهم. قوله: " والراوية عندي السقاية " أي كنت أظن أن مراده بالراوية المزادة التي يسقي به، ولم أعرف أنها تطلق على البعير، فصرح عليه السلام بذكر الجمل قال الفيروز آبادي: الرواية المزادة فيها الماء، والبعير والبغل والحمار يستقى عليه، وقال الجزري: فيه نهي عن اختناث الاسقية، " خنثت السقاء " إذا ثنيت فمه إلى خارج وشربت منه وقبعته إذا ثنيته إلى داخل، و " الخميس ": الجيش، " والوغى ": الحرب، و " العرمرم " الجيش

---

[٣٠٩]

الكثير، " والباتر " السيف القاطع، وقال الجوهري: " الجعجعة " الحبس، وكتب عبيدالله بن زياد إلى عمر بن سعد أن جعجع بالحسين عليه السلام، قال الاصمعي: يعني احبسه، وقال ابن الاعرابي: يعني ضيق عليه، وقال: " العراء " بالمد الفضاء لا ستر به، قال الله تعالى: " لنبذ بالعراء " ويقال: " مالي به قبل " بكسر القاف أي طاقة، و " الصبابة " بالضم البقية من الماء في الاناء. وقال الجوهري: " الوبلة " بالتحريك الثقل والوخامة، وقد وبل المرتع وبلا ووبالا فهو بيل أي وخيم، " والبرم " بالتحريك ما يوجب السأمة والضجر، " والوثير " الفراش الوطيئ اللين، " والخمير " الخبز البائت، " والفتك " أن يأتي الرجل صاحبه و هو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله. وقال البيضاوي: في قوله تعالى: " ولات حين مناص " ٢ أي ليس الحين حين مناص " ولا " هي المشبهة بليس، زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على " رب " و " ثم " وخصت بلزوم الاحيان، وحذف أحد المعمولين وقيل: هي النافية للجنس أي ولا حين مناص لهم، وقيل: للفعل، والنصب بإضماره، أي ولا أرى حين مناص، والمناص المنجا. قوله: " قد خشيت " أي ظننت أو علمت، " وكبد السماء " وسطها، " والبغر " بالتحريك داء وعطش، قال الاصمعي: هو عطش يأخذ الابل فتشرب فلا تروى و تمرض عنه فتموت، تقول منه بغر بالكسر " والزحف " المشي، و " المناجزة " المبارزة و المقاتلة، " والثمال " بالكسر الغياث، يقال: فلان ثمال قومه أي غياث لهم يقوم بأمرهم، ويقال: حلات الابل عن الماء تحلئة إذا طردتها عنه ومنعتها أن ترده، قاله الجوهري. و قال: تقول " تبا لفلان "، تنصبه على المصدر بإضمار فعل أي ألزمه الله هلاكا وخسرانا، و " الترح " بالتحريك ضد الفرح، و " المستصرخ " المستغيث " وحششت النار " أحشها حشا أوقدتها. قوله: " جناها " أي أخذها وجمع حطبها، وفي رواية السيد: " فأصرخناكم

---

١ - القلم: ٤٩. ٢ - ص: ٣.

موجفين، سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم و عدونا ". وقال الجوهري: " ألبت الجيش " إذا جمعته، وتألبوا تجمعوا، وهم ألب وإلب إذا كانوا مجتمعين، و " تفيل رأيه " أخطأ وضعف، " والجأش " رواغ القلب إذا اضطرب عند الفزع ونفس الانسان، وقد لا يهمز. قوله عليه السلام: " طامن " أي ساكن مطمئن، " واستحصف الشئ " استحكم، " وشذاذ الناس " الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم. قوله: " ونفثة الشيطان " أي ينفث فيهم الشيطان بالوساوس أو أنهم شرك شيطان، وقال الفيروز ابادي: نفث ينفث وينفث وهو كالنفخ، ونفث الشيطان الشعر، والنفاثة ككناسة ما ينفثه المصدور من فيه، والشطيبة من السواك تبقى ١ في الفم فتنفث، وفي تحف العقول: بقية الشيطان.

قوله: " جعلوا القرآن عضين " قال الجوهري: هو من عضوته أي فرقته لان المشركين فرقوا أقاويلهم، فجعلوه كذبا وسحرا وكهانة وشعرا، وقيل: أصله عضهه لان العضة والعضين في لغة قريش السحر. قوله عليه السلام: " قد ركز " أي أقامنا بين الامرين من قولهم ركز الرمح أي غرزه في الارض، وفي رواية السيد والتحف " ركن " بالنون أي مال وسكن إلينا بهذين، والاظهر تركني كما في الاحتجاج، " والقلة " قلة العدد بالقتل، وفي رواية السيد والاحتجاج: " السلة " وهي بالفتح والكسر استلال السيوف، وهو أظهر. قوله: " فغير مهزمينا " على صيغة المفعول أي إن أرادوا أن يهزمونا فلا نهزم، أو إن هزمونا وأبعدونا فليس على وجه الهزيمة بل على جهة المصلحة، والاول أظهر، " والطب " بالكسر العادة والحاصل أنا لم نقتل بسبب الجبن فإنه ليس من عادتنا، ولكن بسبب أن حضر وقت منايانا ودولة الآخرين. قوله عليه السلام: " إلا ريثما يركب " أي إلا قدر ما يركب، " وطاح يطوح و يطيح " هلك وسقط، و " الهبل " بالتحريك مصدر قولك هبلته امه أي ثكلته،

---

١ - في الاصل: ما تبقى.

---

[٣١١]

" والكلكل " الصدر، وفي بعض النسخ " بكظمه " وهو بالتحريك مخرج النفس وهو أظهر " والزئير " صوت الاسد في صدره. قوله لعنه الله: " مزني " أي رمح مزني، وكعوب الرمح: النواشز في أطراف الانابيب، " وعدم خيانتها " كناية عن كثرة نفوذها وعدم كلالها، " والغراران ": شفرتا السيف، " والحاسر " الذي لا مغفر عليه ولا درع، " ويوم قماطر " بالضم شديد، قوله: " هنه " الهاء للسكت، وكذا في قوله: فاجهدنه، وفارغبنه، " ورجل مدجج " أي شاك في السلاح ويقال: " عرج فلان على المنزل " إذا حبس مطيته عليه وأقام، وكذلك التعرج ذكره الجوهري، وقال: قال أبو عمرو: " الازل " الخفيف الوركين " والسمع الازل " الذئب الارسح يتولد بين الذئب والضبع، وهذه الصفة لازمة له كما يقال: الضبع العرجاء، وفي المثل هو أسمع من الذئب الازل ١، و " اللبد " بكسر اللام وفتح الباء جمع اللبدة، وهي الشعر المتراكب بين كتفي الاسد، ويقال للاسد ذو لبد. قوله: " لا نعمتك عينا " أي نعم أفعل ذلك إكراما لك وإنعاما لعينك، " وشب الفرس " يشب ويشب شبابا وشبيبا إذا قمص ولعب وأشببته أنا إذا هيجته، " واحتوش القوم على فلان " أي جعلوه وسطهم. وقال الجوهري: قولهم " فلان حامي الذمار " أي إذا ذمر وغضب حمى و فلان أمنع ذمارا من فلان، ويقال: الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه، قوله: " شاري " أي شرى نفسه وباعها بالجنة، " والمهند " السيف المطبوع من حديد الهند، و " أصلت سيفه " أي جرده من غمده، فهو مصلت، وضربه بالسيف صلتا وصلتا إذا ضربه به، وهو مصلت، "

والباسل ": البطل الشجاع، " والفيصل " الحاكم والقضاء بين الحق والباطل، " والولولة " الاعوال، " والاشبل " جمع الشبل ولد الاسد " والغيار " بالكسر من الغيرة أو الغارة وقد يكون بمعنى الدخول في الشئ، " والعضب " بالفتح السيف القاطع.

---

١ – قال الميداني في مجمع الامثال ج ١ ص ٣٥٢ تحت الرقم ١٨٨٥: " أسمع من سمع " ويقال أيضا: " أسمع من السمع الازل ". فراجع.

---

[٣١٢]

وقال الجوهري: " سيف ذكر ومذكر " أي ذو ماء، قال أبو عبيد: هي سيوف شفراتها حديد ذكر، ومتونها أنيث، قال: ويقول الناس: إنها من عمل الجن. " و دودان بن أسد " أبو قبيلة، قوله: " بطعن آن " أي حار شديد الحرارة، ويقال: " أرهفت سيفي " أي رققته فهو مرهف، " والاسمر ": الرمح، " والسطاع " لعله من سطوع الغبار، " والكمي " الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة. " والقرم " السيد، " والاكتاد " جمع الكتد، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر، " والآد " القوة، " والاخفاق ": لعله جمع الخفق بمعنى الاضطراب أو الخفق بمعنى ضربك الشئ بدرة أو عريض، أو صوت النعل أو من أخفق الطائر ضرب بجناحيه، " والرشق " الرمي بالنبل وغيره وبالكسر الاسم، " والخور " الضعف والجبن، " والشلو " بالكسر العضو من أعضاء اللحم، وأشلاء الانسان أعضاؤه بعد البلى و التفرق. قوله: " من عامه " أي متحير ضال، ولعله بيان لابن هند، " والعجاجة ": الغبار، " والذوائب ": جمع الذؤابة وهي من العز والشرف وكل شئ أعلاوه، " والصوب ": نزول المطر، " والمزن ": جمع المزنة وهي السحابة البيضاء، " والفلقة " بالكسر القطعة، " وأسد حرب " بكسر الراء أي شديد الغضب. قوله: " فأطنها " أي قطعها، " والضرغام " بالكسر الاسد، وقال الجزري فيه: " واقتلهم بددا " يروى بكسر الباء جمع بدة وهي الحصة والنصيب أي اقتلهم حصصا مقسمة لكل واحد حصته ونصيبه، ويروى بالفتح أي متفرقين في القتل واحدا بعد واحد من التبديد انتهى. " والقسورة ": العزيز والاسد، والرماة من الصيادين، ويقال: " أحجرته " أي ألجأته إلى أن دخل جحره فانجحر. قوله عليه السلام: " إذا الموت رقا " أي صعد كناية عن الكثرة أو القرب والاشراف، وفي بعض النسخ " زقا " بالزاء المعجمة أي صاح،

" والمصاليت ": جمع المصلات وهو الرجل الماضي في الامور، " واللقا " بالفتح الشئ الملقى لهوانه، وقال الجوهري: " القدة " الطريقة والفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحد على حدة، يقال: كنا طرائق

قددا.

---

[٣١٣]

وقال الجوهري: " العفاء " بالفتح والمد التراب، وقال صفوان بن محرز: إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء، وقال أبو عبيدة: العفاء الدروس والهلاك، وقال: وهذا كقولهم عليه الدبار إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع، " والتذبذب ": التحرك، " والوكوف " القطرات، " والهطل " تتابع المطر، " والفيلق " بفتح الفاء واللام الجيش، " والورد " بالفتح الاسد، " والجحفل " الجيش، " ونفحه بالسيف ": تناوله من بعيد، وفي بعض النسخ " بعجه "، من قولهم بعج بطنه بالسكين إذا شقه. وقال الجوهري: " البقع " في الطير والكلاب بمنزلة البلق في الدواب، " والرفس " الضرب بالرجل، " وسفت الريح التراب " تسفيه سفيا أذرته، " واليعبوب ": الفرس الكثير الجري، " وشددنا أسره " أي خلقه، " والجناجن " عظام الصدر. ٢ – باب آخر وهو من الاول أيضا في أخبار اخر متفرقة موجزة وردت من حين خروجه من المدينة إلى شهادته، وعلة خروجه من مكة إلى الكوفة مع قلة الانصار، وإمارات الظن بالقتل والفوز بسعادته الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – كامل الزيارات: أبي وابن الوليد معا ١، عن سعد، عن محمد بن أبي الصهبان، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي سعيد عقيصا قال: سمعت الحسين بن علي عليهما السلام وخلا به عبد الله بن الزبير فناجاه طويلا قال: ثم أقبل الحسين عليه السلام بوجهه إليهم وقال عليه السلام: ان هذا يقول لي: كن حماما من حمام الحرم، ولان اقتل وبيني وبين الحرم باع احب إلي من أن اقتل وبيني وبينه شبر، ولان اقتل بالطف أحب إلي من أن اقتل بالحرم. ٢

---

١ – في المصدر: ابي وعلي بن الحسين جميعا. ٢ – ص ٧٢ ح ٤ والبحار: ٤٥ / ٨٥ ح ١٦.

---

[٣١٤]

٢ – الكافي: علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الاحمر، عن عبد الله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة، قال: لقي رجل الحسين بن علي عليهما السلام بالثعلبية وهو يريد كربلاء، فدخل عليه فسلم عليه، فقال له الحسين عليه السلام: من أي البلاد أنت ؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أما والله يا أخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لاريتك أثر جبرئيل من دارنا، ونزوله بالوحي على جدي، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا ؟ ! هذا مالا يكون ١. ٣ – ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ابن إدريس، عن أبيه، عن الاشعري، عن محمد

بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن عمرو بن قيس المشرقي، قال: دخلت على الحسين عليه السلام أنا وابن عم لي وهو في ؟ صر بني مقاتل، فسلمنا عليه، فقال له ابن عمي: يا أبا عبد الله هذا الذي أرى خضاب أو شعرك ؟ فقال: خضاب والشيب إلينا بني هاشم يعجل، ثم أقبل علينا فقال عليه السلام: جئتما لنصرتي ؟ فقلت: إني رجل كبير السن، كثير الدين، كثير العيال، وفي يدي بضائع للناس، ولا أدري ما يكون وأكره أن اضيع أمانتي، وقال له ابن عمي مثل ذلك، قال لنا فانطلقا فلا تسمعا لي واعية، ولا تريا لي سوادا، فإنه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا ولم يغثنا كان حقا على الله عزوجل أن يكبه على منخريه في النار. رجال الكشي: وجدت بخط محمد بن عمر السمرقندي، وحدثني بعض الثقات، عن الاشعري مثله ٢. الصحابة والتابعين والائمة جميعا ٤ – المناقب لابن شهر اشوب: الحسن البصري وام سلمة: إن الحسن

---

١ – ١ / ٣٩٨ ح ٢ والبحار: ٤٥ / ٩٣ ح ٣٤. ٢ – ثواب الاعمال ص ٣٠٨ ح ١ ورجال الكشي ص ١١٣ ح ١٨١ والبحار: ٢٧ / ٢٠٤ ح ٦ وج ٤٥ / ٨٤ ح ١٢.

---

[٣١٥]

والحسين عليهما السلام دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديه جبرئيل عليه السلام فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي، فجعل جبرئيل يومئ بيده كالمتناول شيئا فإذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة، فناولهما وتهلل وجهاهما ١، وسعيا إلى جدهما فأخذ منها فشمهما ٢، ثم قال: صيرا إلى امكما بما معكما، وبدؤكما بأبيكما أعجب، فصارا كما أمرهما، فلم يأكلوا حتى صار النبي صلى الله عليه وآله إليهم، فأكلوا جميعا. فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الحسين عليه السلام: فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى توفيت، [فلما توفيت] فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي، فلما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام فقد السفرجل، وبقي التفاح على هيئته عند الحسن عليه السلام، حتى مات في سمه، وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن (بها) لهب عطشي، فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء. قال علي بن الحسين عليهما السلام: سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة، فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه، فالتمست فلم ير لها أثر، فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلام، و لقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره، فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصا. ٣ الائمة: الحسين بن على عليهم السلام ٥ – إرشاد المفيد: روى سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد ٤، عن علي بن الحسين عليهما

السلام قال: خرجنا مع الحسين عليه السلام فما نزل منزلا وما ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقتله، وقال يوما: ومن هوان الدنيا على الله عزوجل أن رأس يحيى ابن زكريا اهدي إلى بغي من بغايا بني إسرائيل. ٥

---

١ – في الاصل والبحار: وتهللت وجوههما. ٢ – في البحار: منهما فشمها. ٣ – ٣ / ١٦١ والبحار: ٤٥ / ٩١ ح ٣١. ٤ – في الاصل: يزيد. ٥ – ص ٢٨٣ والبحار: ٤٥ / ٨٩ ح ٢٨.

---

[٣١٦]

الباقر عليه السلام ٦ – كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن محمد بن يحيى المعاذي عن الحسن ١ بن موسى الاصم، عن عمرو، عن جابر، ٢ عن محمد بن علي عليهما السلام قال: لما هم الحسين عليه السلام بالشخوص من ٣ المدينة أقبلت نساء بني عبد المطلب، فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام، فقال: أنشدكن الله، أن تبدين هذا الامر معصية لله ولرسوله، [ف] قالت له نساء بني عبد المطلب: فلمن نستبقي النياحة والبكاء، فهو عندنا كيوم مات [فيه] رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة ورقية و زينب وام كلثوم، ٤ فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت، يا حبيب ٥ الابرار من أهل القبور، وأقبلت بعض عماته تبكي وتقول: أشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون: وإن قتيل الطف من آل هاشم * أذل رقابا من قريش فذلت حبيب رسول الله لم يك فاحشا * أبانت مصيبتك الانوف وجلت وقلن أيضا: بكوا ٦ حسينا سيدا ولقتله شاب الشعر * ولقتله زلزلتم ولقتله انكسف القمر واحمرت آفاق السماء من العشية والسحر * وتغيرت شمس البلاد بهم وأظلمت الكور ذاك ابن فاطمة المصاب به الخلائق والبشر * أورثتنا ذلا به جدع الانوف مع الغرر ٧ ٧ – كامل الزيارات: أبي وابن الوليد ٨، عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن

---

١ – في بعض نسخ المصدر: الحسين. ٢ – في الاصل: عمرو بن جابر، وهو تصحيف. ٣ – في المصدر: عن، وفي البحار: إلى. ٤ – المقصود بنات رسول الله صلى الله عليه وآله. ٥ – في الاصل والبحار: فيا حبيب. ٦ – في المصدر: أبكي: والبك: دق العنق " لسان العرب ". ٧ – ص ٩٦ ح ٩ والبحار: ٤٥ / ٨٨ ح ٢٦. ٨ – في المصدر: أبي ومحمد بن الحسين.

---

[٣١٧]

علي بن الحكم، عن أبيه، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن الحسين عليه السلام خرج مكة قبل التروية بيوم، فشيعه عبد الله بن الزبير، فقال: يا أبا عبد الله حضر الحج وتدعه وتأتي العراق ؟ فقال: يا بن الزبير لان ادفن بشاطئ الفرات أحب إلي من أن ادفن بفناء الكعبة. ١ ٨ – ومنه: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن علي بن إسماعيل وابن أبي الخطاب معا، عن محمد بن عمرو بن سعيد، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كتب الحسين بن علي عليهما السلام من مكة إلى محمد بن علي: " بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم، أما بعد فإن من لحق بي أستشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح والسلام ". (و) قال محمد بن عمرو: وحدثني كرام عبد الكريم بن عمرو، عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كتب الحسين بن علي عليهما السلام إلى محمد بن علي من كربلا، " بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى محمد بن علي ومن قبله من بني هاشم أما بعد: فكأن الدنيا لم تكن وكأن الآخرة لم تزل والسلام " ٢. ٩ – كتاب النوادر لعلي بن أسباط: عن بعض أصحابه رواه، قال: إن أبا جعفر عليه السلام، قال: كان أبي مبطونا يوم قتل أبوه عليه السلام وكان في الخيمة وكنت أرى مواليتا ٣ كيف يختلفون معه، يتبعونه بالماء يشد على الميمنة مرة وعلى الميسرة مرة، وعلى القلب مرة، ولقد قتلوه قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتل بها الكلاب، [و] لقد قتل بالسيف والسنان، وبالحجارة، وبالخشب، وبالعصا، ولقد أوطؤه الخيل بعد ذلك ٤. الصادق عليه السلام ١٠ – الكافي: علي، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل، عن

---

١ – ص ٧٣ والبحار: ٤٥ / ٨٦ ح ١٨. ٢ – ص ٧٥ ح ١٥ و ١٦ والبحار: ٤٥ / ٨٧ ح ٢٣ ٣ – في المصدر: مواليانتا ٤ – ص ١٢٢ والبحار: ٤٥ / ٩١ ح ٣٠

---

[٣١٨]

حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني ١، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الحسين ابن علي عليهما السلام خرج قبل (يوم) التروية بيوم إلى العراق وقد كان دخل معتمرا. ٢ ١١ – ومنه: علي بن إبراهيم، [عن أبيه،] عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن المتمتع مرتبط بالحج، والمعتمر إذا فرغ منها ذهب حيث شاء، وقد اعتمر الحسين عليه السلام في ذي الحجة ثم راح يوم التروية إلى العراق، والناس يروحون إلى منى، ولا بأس بالعمرة في ذي الحجة لمن لا يريد الحج ٣. ١٢ – كامل الزيارات: أبي وابن الوليد معا ٤، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال عبد الله بن الزبير

للحسين بن علي: لو جئت إلى مكة فكنت بالحرم، فقال الحسين عليه السلام: لا نستحلها ولا تستحل بنا، ولان اقتل على تل أعفر أحب إلي من أن اقتل بها. ٥ توضيح: قال الجوهري: " الاعفر " الرمل الاحمر، و " الاعفر " الابيض وليس بالشديد البياض انتهى، وقال المسعودي: " تل أعفر " موضع من بلاد ديار ربيعة. ١٣ – بصائر الدرجات: أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا خروج الحسين عليه السلام وتخلف ابن الحنفية عنه، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث ولا تسأل عنه بعد مجلسنا هذا، إن الحسين عليه السلام لما فصل متوجها دعا بقرطاس وكتب: " بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هشم أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد معي، ومن تخلف لم يبلغ الفتح والسلام " ,٦

---

١ – في الاصل: عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي حمزة الثمالي. ٢ – الكافي: ٤ / ٥٣٥ ح ٣، والبحار: ٤٥ / ٨٥ ح ١٤، ورواه الشيخ الطوسي في التهذيب: ٥ / ٤٣٦ ح ١٦٢. ٣ – الكافي: ٤ / ٥٣٥ ح ٤، والبحار: ٤٥ / ٨٥ ح ٤، رواه الشيخ الطوسي في التهذيب: ٥ / ٤٣٧ ح ١٦٥. ٤ – في المصدر: أبي وعلي بن الحسين. ٥ – ص ٧٢ ح ٥ والبحار: ٤٥ / ٨٥ ح ١٧. ٦ – ص ٤٨١ ح ٥ والبحار: ٤٢ / ٨١ ح ٢ وج ٤٥ / ٨٤ ح ١٣.

---

[٣١٩]

١٤ – كامل الزيارات: جماعة مشايخي منهم علي بن الحسين ومحمد بن الحسن، عن سعد، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين وإبراهيم بن هاشم جميعا، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن ابن عبد ربه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لما صعد الحسين بن علي عليهما السلام عقبة البطن، قال لاصحابه: ما أراني إلا مقتولا، قالوا: و ما ذاك يا أبا عبد الله ؟ قال: رؤيا رأيتها في المنام، قالوا: وما هي ؟ قال عليه السلام: رأيت كلابا تنهشني أشدها علي كلب أبقع ١. ١٥ – ومنه: أبي، عن سعد، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن الحسين بن علي عليهما السلام قال لاصحابه يوم اصيبوا: أشهد أنه قد اذن في قتلكم فاتقوا الله واصبروا. ٢ ١٦ – ومنه: الحسن بن عبد الله بن محمد، عن أبيه، [عن محمد بن عيسى] ٣ عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحسين بن علي عليهما السلام صلى بأصحابه الغداة، ثم التفت إليهم، فقال: إن الله قد أذن في قتلكم فعليكم بالصبر ٤. توضيح: أي قدر قتلكم في علمه تعالى. ١٧ – كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي، عن ابن عيسى،

عن الاهوازي، عن النضر، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين عليه السلام صلى بأصحابه يوم اصيبوا، ثم قال: أشهد أنه قد اذن في قتلكم يا قوم فاتقوا الله واصبروا. ٥ ١٨ - الكافي:

العدة، عن سهل، عن ابن يزيد أو غيره، عن سليمان كاتب علي بن يقطين، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال إن الاشعث بن قيس شرك

---

١ - ص ٧٥ ح ١٤ والبحار: ٤٥ / ٨٧ ح ٢٤. ٢ - ص ٧٣ ح ٧ والبحار: ٤٥ / ٨٦ ح ١٩. ٣ - في المصدر: الحسن بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن أبيه. ٤ - ص ٧٣ ح ٨ والبحار: ٤٥ / ٨٦ ح ٢٠. ٥ - ص ٧٣ ح ١٠ والبحار: ٤٥ / ٨٧ ح ٢٢.

---

[٣٢٠]

في دم أمير المؤمنين عليه السلام وابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام ومحمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام ١. خاتمة: قال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الانبياء: فإن قيل ما العذر في خروجه من مكة بأهله وعياله إلى الكوفة، والمستولي عليها أعداؤه، والمتأمر فيها من قبل يزيد اللعين يتسلط ٢ الامر والنهي، وقد رأى صنع أهل الكوفة بأبيه وأخيه صلوات الله عليهما، وأنهم غادرون خوانون، وكيف خالف ظنه ظن نصحائه في الخروج وابن عباس يشير بالعدول عن الخروج، ويقطع على العطب فيه، وابن عمر لما ودعه، يقول له: استودعك الله من قتيل إلى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب. ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل وقد أنفذه رائدا له، كيف لم يرجع لما علم ٣ الغرور من القوم ؟ وتفطن ٤ بالحيلة والمكيدة، ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها مواد لها كثيرة ؟ ثم لما عرض عليه ابن زياد الامان وأن يبايع يزيد كيف لم يستجب حقنا لدمه ودماء من معه من أهله وشيعته ومواليه ؟ ولم ألقى بيده إلى التهلكة وبدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن عليه السلام الامر إلى معاوية، فكيف يجمع بين فعليهما في الصحة ؟. الجواب: قلنا: قد علمنا أن الامام متى غلب على ٥ ظنه أنه يصل إلى حقه والقيام بما فوض إليه بضرب من الفعل، وجب عليه ذلك، وإن كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها ٦، وسيدنا أبو عبد الله عليه السلام لم يسر طالبا الكوفة ٧ إلا بعد توثق من القوم وعهود وعقود، وبعد أن كاتبوه طائعين غير مكرهين، ومبتدئين غير

مجيبين، وقد

---

١ – ٨ / ١٦٧ ح ١٨٧ والبحار: ٤٢ / ٢٢٨ ح ٤٠ وج ٤٤ / ١٤٢ ح ٨ وج ٤٥ / ٩٦ ح ٤٢. ٢ – في المصدر: منبسط. ٣ – في الاصل والبحار: " ويعلم " بدل " لما علم ". ٤ – في الاصل والبحار: ويفطن. ٥ – في المصدر: في. ٦ – في المصدر: مثلها تحملها. ٧ – في المصدر: للكوفة، وفي الاصل: إلى الكوفة.

---

[٣٢١]

كانت المكاتبة من وجوه أهل الكوفة وأشرافها وقرائها، تقدمت إليه في أيام معاوية و بعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن فدفعهم، وقال في الجواب ما وجب، ثم كاتبوه بعد وفاة الحسن عليه السلام ومعاوية باق فوعدهم ومناهم وكانت أيام معاوية صعبة لا يطمع في مثلها. فلما مضى معاوية وأعادوا المكاتبة ١، وبذلوا الطاعة وكرروا الطلب والرغبة، ورأى عليه السلام من قوتهم على من كان يليهم في الحال من قبل يزيد عليه اللعنة وتسلطهم ٢ عليه وضعفه عنهم ما قوى في ظنه أن المسير هو الواجب، تعين عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبب، ولم يكن في حسبانه عليه السلام أن القوم يغدر بعضهم، ويضعف أهل الحق عن نصرته، ويتفق ما اتفق من الامور الغريبة، فإن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة أخذ البيعة على أكثر أهلها. ولما وردها عبيدالله بن زياد – وقد سمع بخبر مسلم بن عقيل ودخوله بالكوفة وحصوله في دار هانئ بن عروة المرادي على ما شرح في السيرة – وحصل شريك بن الاعور بها، جاء [هـ] ابن زياد عائدا، وقد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد عند حضوره لعيادة شريك، وأمكنه ذلك، وتيسر له، فما فعل واعتذر بعد فوت الامر إلى شريك بأن ذلك فتك، وأن النبي صلى الله عليه وآله، قال: " إن الايمان قيد الفتك " ولو كان فعل مسلم " من قتل ابن زياد ٣ " ما تمكن منه ووافقه شريك عليه لبطل الامر ودخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع عنها، وحسر كل أحد قناعه في نصرته، واجتمع له من كان في قلبه نصرته وظاهره مع أعدائه. وقد كان مسلم بن عقيل أيضا لما حبس ابن زياد هانئا سار إليه

في جماعة من أهل الكوفة حتى حصره ٤ في قصره، وأخذ بكظمه ٥، وأغلق ابن زياد الابواب دونه خوفا وجبنا حتى بث الناس في كل وجه يرغبون الناس ويرهبونهم ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل، فتقاعدوا (عنه) وتفرق أكثرهم حتى أمسى في شرذمة، وانصرف

---

١ – في المصدر: عادو الكتابة. ٢ – في المصدر: وتشحنهم. ٣ – في المصدر: بابن زياد. ٤ – في الاصل البحار: حضره. ٥ – أي أخذ بمخرج نفسه.

---

[٣٢٢]

فكان من أمره ما كان. وإنما أردنا بذكر هذه الجملة، أن أسباب الظفر بالاعداء كانت لائحة متوجهة، وأن الاتفاق السيئ – عكس الامر إلى ما يروون ١ من صيره واستسلامه وقلة ناصره على الرجوع إلى الحق دينا أو حمية، فقد فعل ذلك نفر منهم حتى قتلوا بين يديه شهداء، ومثل هذا يطمع فيه ويتوقع في أحوال الشدة. فأما الجمع بين فعله وفعل أخيه الحسن فواضح صحيح لان أخاه سلم كفا للفتنة، وخوفا على نفسه وأهله وشيعته، وإحساسا بالغدر من أصحابه، وهذا عليه السلام لما قوي في ظنه النصرة ممن كاتبه ووثق له، ورأى من أسباب قوة نصار الحق و ضعف نصار الباطل ما وجب معه عليه الطلب والخروج، فلما انعكس ذلك، وظهرت إمارات الغدر فيه، وسوء الاتفاق، رام الرجوع والمكافة والتسليم كما فعل أخوه، فمنع من ذلك وحيل بينه وبينه، فالحالان متفقان إلا أن التسليم والمكافة عند ظهور أسباب الخوف لم يقبلا منه عليه السلام، ولم يجب إلى الموادعة، وطلبت نفسه عليه السلام، فمنع منها بجهده حتى مضى كريما إلى جنة الله ورضوانه، وهذا واضح لمتأمله، أنتهى كلامه رفع الله في الجنة مقامه ٢.

أقول: قد مضت في كتاب الامامة وكتاب غصب الخلافة وكتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها أخبار كثيرة دالة على أن كلا منهم عليهم السلام كان مأمورا بامور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة على الرسول صلى الله عليه وآله فهم كانوا يعملون بها، ولا ينبغي قياس الاحكام المتعلقة بهم على أحكامنا، وبعد الاطلاع على

أحوال الانبياء عليهم السلام وأن كثيرا منهم كانوا يبعثون فرادى على الوف من الكفرة، و يسبون آلهتهم، ويدعونهم إلى دينهم، ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والالقاء في النار وغير ذلك، لا ينبغي الاعتراض على أئمة الدين، (وخلفاء رسول رب العالمين) في أمثال ذلك، مع أنه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة، لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم.

---

١ – في المصدر: ما يرون. ٢ – ص ١٧٥ والبحار: ٤٥ / ٩٦. (*)

---

[٣٢٣]

على أنك لو تأملت حق التأمل علمت أنه عليه السلام فدى نفسه المقدسة دين جده، ولم يتزلزل أركان دولة بني امية إلا بعد شهادته عليه السلام، ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم (وشقاوتهم) إلا عند فوزه بسعادته، ولو كان يسالمهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم، ويشتبه على الناس أمرهم، فيعود بعد حين

أعلام الدين طامسة، وآثار الهداية مندرسة، مع أنه قد ظهر لك من الاخبار السابقة أنه هرب من المدينة خوفا من القتل إلى مكة، وكذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه أنهم يريدون غيلته وقتله، حتى لم يتيسر له – فداه نفسي وأبي وامي وولدي – أن يتم حجة، فتحلل وخرج منها خائفا يترقب، وقد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الاقطار ولمن يتركوا له موضعا للفرار. ولقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة أن يزيد لعنه الله أنفذ عمرو بن سعيد ابن العاص في عسكر عظيم وولاه أمر الموسم وأمره على الحاج كلهم، وكان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا وإن لم يتمكن منه بقتله غيلة، ثم إنه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني امية وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أي حال اتفق، فلما علم الحسين عليه السلام بذلك حل من إحرام الحج وجعلها عمرة مفردة. وقد روي بأسانيد أنه عليه السلام لما منعه محمد بن الحنفية عن الخروج إلى الكوفة، قال: والله يا أخي لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني. بل الظاهر أنه عليه السلام لو كان يسالمهم ويبايعهم لا يتركونه لشدة عداوتهم، و كثرة وقاحتهم، بل كانوا يغتالونه بكل حيلة، ويدفعونه بكل وسيلة، وإنما كانوا يعرضون البيعة عليه أولا لعلمهم بأنه عليه السلام لا يوافقهم في ذلك، ألا ترى إلى مروان لعنه الله كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه، وكان عبيدالله بن زياد عليه لعائن الله إلى يوم التناد، يقول: اعرضوا عليه فلينزل على أمرنا ثم نرى فيه رأينا، ألا ترى كيف أمنوا مسلما رضي الله

عنه ثم قتلوه. فأما معاوية لعنه الله فإنه مع شدة عداوته وبغضه لاهل البيت عليهم السلام كان ذا دهاء ونكراء وحزم، وكان يعلم أن قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه، وذهاب

---

[٣٢٤]

ملكه وخروج الناس عليه، وكان يداريهم ظاهرا على أي حال، ولذا صالحه الحسن عليه السلام، ولم يتعرض له الحسين عليه السلام ولذلك كان يوصي ولده اللعين بعدم التعرض للحسين عليه السلام لانه كان يعلم أن ذلك يصير سببا لذهاب دولته. اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك وقتلهم وأعان عليهم ورضى بما جرى عليهم من الظلم والجور لعنا وبيلا، وعذبهم عذابا أليما، واجعلنا من خيار شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وأنصارهم، والطالبين بثأرهم مع قائمهم وخاتمهم صلوات الله عليهم أجمعين آمين رب العالمين ١. ٣ – باب تاريخ شهادته ومدة عمره وجملة تواريخه وأحواله عليه السلام الاخبار: الائمة: الصادق عليهم السلام ١ – الكافي: روي عن الحسن بن علي الهاشمي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن أبان، عن عبد الملك، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرم، فقال: تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام و أصحابه رضي الله

عنهم بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام و أصحابه رضي الله عنهم، وأيقنوا أنه لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر، ولا يمده أهل العراق، بأبي المستضعف الغريب. ثم قال: وأما يوم عاشوراء فيوم اصيب فيه الحسين عليه السلام صريعا بين أصحابه، وأصحابه حوله صرعى عراة، أفصوم يكون في ذلك اليوم ؟ ! كلا ورب البيت الحرام، ما هو يوم صوم، وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الارض وجميع المؤمنين، ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم، وذلك يوم بكت [عليه] جميع بقاع الارض خلا بقعة

الشام، فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد، ممسوخ القلب، مسخوطا عليه، ومن ادخر

---

١ - البحار: ٤٥ / ٩٨.

---

[٣٢٥]

إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه إلى يوم يلقاه، وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده، وشاركه الشيطان في جميع ذلك ١. ٢ - أمالي الطوسي: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبيش، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن صوم يوم عاشوراء، فقال: ذلك يوم قتل [فيه] الحسين عليه السلام فإن كنت شامتا فصم. ثم قال: إن آل بني امية لعنهم الله ومن أعانهم على قتل الحسين عليه السلام من أهل الشام نذروا نذرا إن قتل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيدا لهم يصومون ٢ فيه شكرا [و يفرحون أولادهم] فصارت في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم، واقتدى بهم الناس جميعا لذلك، فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرح في ذلك اليوم - الخبر - ٣. الرضا عليه السلام ٣ - الكافي: الحسن بن علي الهاشمي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدثنا جعفر بن عيسى أخوه، قال: سألت الرضا عليه السلام عن صوم عاشوراء وما يقول الناس فيه فقال: عن صوم ابن مرجانة تسألني ؟ ذلك يوم صامه الادعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام وهو يوم يتشاءم به آل محمد صلى الله عليه وآله ويتشاءم به أهل الاسلام، واليوم الذي يتشاءم به أهل الاسلام لا يصام ولا يتبرك به، ويوم الاثنين يوم نحس، قبض الله عزوجل فيه نبيه، وما اصيب آل محمد إلا في يوم الاثنين، فتشاءمنا به، و تبرك به عدونا، ويوم عاشوراء قتل الحسين عليه السلام وتبرك به ابن مرجانة، وتشاءم

به آل محمد صلى الله عليه وآله، فمن صامهما أو تبرك بهما لقى الله تبارك وتعالى ممسوخ القلب، وكان محشره مع الذين

سنوا صومهما والتبرك بهما ٤.

---

١ - ٤ / ١٤٧ ح ٧ والبحار: ٤٥ / ٩٥ ح ٤٠. ٢ - في المصدر: أن يصوموا. ٣ - ٢ / ٢٧٩ والبحار: ٤٥ / ٩٥ ح ٤١ وج ٩٦ / ٢٦٧ ح ١٧. ٤ - الكافي ٤ / ١٤٦ ح ٥ والبحار: ٤٥ / ٩٤ ح ٣٩، وروي في التهذيب: ٤ / ٣٠١ ح ١٧.

---

[٣٢٦]

الكتب: ٤ - إرشاد المفيد: ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة، بعد صلاة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآنا صابرا محتسبا، وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة، أقام منها ١ مع جده صلى الله عليه وآله سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليه السلام عشر سنين ٢ وكانت مدة خلافته بعد أخيه أحد عشر سنة. ٣ ٥ - المناقب لابن شهر اشوب: ولد الحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوما. وروي أنه لم يكن بينه وبين أخيه إلا الحمل، والحمل ستة أشهر. عاش مع جده ستة سنين وأشهرا، وقد كمل عمره خمسين، ويقال: كان عمره سبعا وخمسين سنة وخمسة أشهر، ويقال: ست وخمسون سنة وخمسة أشهر، ويقال: ثمان وخمسون. ومدة خلافته خمس سنين وأشهر في آخر ملك معاوية وأول ملك يزيد. قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص، وخولي بن يزيد الاصبحي، واجتز رأسه سنان بن أنس النخعي، وشمر بن ذي الجوشن، وسلب جميع ما كان عليه إسحاق بن حيوة الحضرمي، وأمير الجيش عبيدالله بن زياد، وجه ٤ به يزيد بن معاوية. ومضى قتيلا يوم عاشوراء، وهو يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال، و يقال: يوم الجمعة بعد صلاة الظهر، وقيل: يوم الاثنين بطف كربلاء بين نينوى و الغاضرية من قرى النهرين بالعراق سنة ستين من الهجرة، ويقال: سنة إحدى وستين،

---

١ - في الاصل والبحار: فيها. ٢ - في المصدر: ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبعا وثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليه السلام سبعا وأربعين سنة. ٣ - ص ٢٨٣ والبحار: ٤٥ / ٩٠. ٤ - وجهه / خ.

---

[٣٢٧]

ودفن بكربلاء من غربي الفرات. قال الشيخ المفيد ١ – (ره): فأما أصحاب الحسين عليه السلام فإنهم مدفونون حوله و لسنا نحصل لهم أجداثا، والحائر محيط بهم. وذكر المرتضى في بعض مسائله: إن رأس الحسين عليه السلام رد إلى بدنه عليه السلام بكربلاء من الشام وضم إليه. وقال الطوسي: ومنه زيارة الاربعين. وروى الكليني ٢ في ذلك روايتين، إحداهما عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بظهر الكوفة دون قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والاخرى عن يزيد بن عمرو بن طلحة، عن الصادق عليه السلام أنه مدفون بجنب أمير المؤمنين عليه السلام. ٣ ٦ – مقاتل الطالبيين: كان مولده لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم، سنة إحدى وستين، وله ست وخمسون سنة وشهور، وقيل: قتل يوم السبت روى ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين، والذي ذكرناه أولا أصح. وأما ما تقوله العامة من أنه قتل يوم الاثنين فباطل، هو شئ قالوه بلا رواية، و كان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الاربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات، وإذ كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الاثنين. قال أبو الفرج: وهذا دليل صحيح واضح تنضاف إليه الرواية. وروى سفيان الثوري، عن جعفر بن محمد: إن الحسين بن علي عليهما السلام قتل وله ثمان وخمسون سنة ٤. ٧ – إعلام الورى: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل: يوم الخميس

---

١ – إرشاد المفيد ص ٢٨٠. ٢ – الكافي: ٤ / ٥٧١ ح ١ و ٢ وقد وقع هنا تقديم وتأخير في اسناد الروايتين في الاصل والبحار تبعا للمناقب والصحيح ما اثبتناه. ٣ – المناقب ٣ / ٢٣١ والبحار ٤٤٤ / ١٩٨ ح ١٥. ٤ – ص ٥١ والبحار: ٤٤ / ١٩٩ ح ١٦.

---

[٣٢٨]

لثلاث خلون من شعبان، وقيل: لخمس خلون منه سنة أربع من الهجرة، وقيل: ولد آخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة، وعاش سبعا وخمسين سنة وخمسة أشهر، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين ومع أمير المؤمنين عليه السلام سبعا وثلاثين ومع أخيه الحسن سبعا وأربعين سنة، وكانت مدة خلافته عشر سنين وأشهرا. ١ ٨ – كشف الغمة: قال كمال الدين بن طلحة: ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، علقت البتول به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسين ليلة، وكذلك قال الحافظ الجنابذي. وقال كمال الدين: كان انتقاله إلى دار الآخرة في سنة إحدى وستين من الهجرة

فتكون مدة عمره ستا وخمسين سنة وأشهرا، كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين وشهورا، وكان مع أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وكان مع أخيه الحسن عليه السلام بعد وفاة أبيه عليه السلام عشر سنين، و بقى بعد وفاة أخيه الحسن عليه السلام إلى وقت مقتله عشر سنين. قال ابن الخشاب: حدثنا حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: مضى أبو عبد الله الحسين بن علي، امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام الستين من الهجرة في يوم عاشورا، كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين إلا ما كان بينه وبين أبي محمد صلوات الله عليه وهو سبعة أشهر وعشرة أيام، وأقام مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة، وأقام مع أبي محمد عشر سنين، و أقام بعد مضي أخيه الحسن عشر سنين، فكان عمره سبعا وخمسين سنة إلا ما كان بينه وبين أخيه من

الحمل، وقبض في يوم عاشورا في يوم الجمعة في سنة إحدى وستين. ويقال: في يوم عاشوراء يوم الاثنين، وكان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليه السلام أحد عشر سنة. وقال الحافظ عبد العزيز: الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ولد في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل

---

١ - ص ٢١٤ والبحار: ٤٤ / ٢٠٠ ح ١٨.

---

[٣٢٩]

بالطف يوم عاشورا سنة إحدى وستين، وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة أشهر ١. ٤ - باب الوضع الذي صار عليه السلام شهيدا عليه الاخبار: الائمة: الباقر عليهم السلام ١ - الكافي: أبو علي الاشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قتل الحسين بن علي وعليه جبة خزدكناء، فوجدوا فيها ثلاثة وستين من بين ضربة بسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم. ٢ الصادق عليه السلام ٢ - الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن يوسف ابن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اصيب الحسين عليه السلام وعليه جبة خز. ٣ ٣ - ومنه: العدة، عن البرقي، عن عدة من أصحابه، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قتل الحسين عليه السلام وهو مختضب بالوسمة. ٤ ٤ - ومنه: العدة عن البرقي، عن أبيه، عن يونس، عن أبي بكر الحضرمي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخضاب بالوسمة، فقال: لا بأس قد قتل الحسين عليه السلام و هو مختضب بالوسمه ٥. الكتب: ٥ - إرشاد المفيد: وكان يخضب بالحناء والكتم، وقتل عليه السلام وقد

نصل ٦ الخضاب من عارضيه ٧.

---

١ – ٢ / ٣ – ٤٠ والبحار: ٤٤ / ٢٠٠ ح ١٩. ٢ – ٦ / ٤٥٢ ح ٩ والبحار: ٤٥ / ٩٤ ح ٣٦. ٣ – ٦ / ٤٤٢ ح ٧ والبحار: ٤٥ / ٩٤ ح ٣٥. ٤ – ٦ / ٤٨٣ ح ٥ والبحار: ٤٥ / ٩٤ ح ٣٧. ٥ – ٦ / ٤٨٣ ح ٦ والبحار: ٤٥ / ٩٤ ح ٣٨. ٦ – في المصدر: خرج. ٧ – ص ٢٨٣ والبحار: ٤٥ / ٩٠,

---

[٣٣٠]

٥ – باب عدد الجراحات التي في بدنه المقدس الاخبار: الائمة: الباقر عليهم السلام ١ – أمالي الصدوق: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن داود بن أبي يزيد، عن أبي الجارود وابن بكير وبريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: اصيب الحسين بن علي عليهما السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة و عشرين طعنة برمح، أو ضربة بسيف، أو رمية بسهم، فروي أنها كانت كلها في مقدمه لانه عليه السلام كان لا يولي. ١ ٢ – الكافي: في حديث جابر المتقدم ذكره في الباب السابق عن الباقر عليه السلام: قتل الحسين بن علي عليهما السلام وعليه جبة خز دكناء، فوجدوا فيها ثلاثة وستين بين ضربة بسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم. ٢ الصادق عليه السلام ٣ – أمالي الطوسي: أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن علي ابن فضال، عن العباس بن عامر، عن أبي عمارة، عن معاذ بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وجد بالحسين بن علي عليهما السلام (نيف وسبعون طعنة و) ٣ نيف و سبعون ضربة بالسيف ٤. الكتب: ٤ – مروج الذهب: ووجد به عليه السلام يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة، وضرب زرعة بن شريك التميمي لعنه الله كفه اليسرى، وطعنه سنان ابن أنس النخعي لعنه الله، ثم نزل واحتز ٥ رأسه، وتولى قتله من أهل الكوفة خاصة، لم يحضرهم شامي ٦.

---

١ – ص ١٣٩ ح ١ والبحار: ٤٥ / ٨٢ ح ٧. ٢ – ٦ / ٤٥٢ ح ٩ والبحار: ٤٥ / ٩٤ ح ٣٦. ٣ – ما بين القوسين ليس في المصدر. ٤ – ٢ / ٢٨٩ والبحار: ٤٥ / ٨٢ ح ٨. ٥ – في الاصل: واجتز. ٦ – ٣ / ٦١ – ٦٢ والبحار: ٤٥ / ٧٤,

---

[٣٣١]

١٤ – أبواب أحوال أزواجه وأولاده عليه السلام ١ – باب جوامع عدد أزواجه وأولاده الكتب: ١ – إعلام الورى: في ذكر عدد أولاد الحسين عليه السلام كان له ستة أولاد: علي بن الحسين الاكبر زين العابدين عليه السلام، امه شاه زنان بنت كسرى يزد جرد بن شهريار، وعلي الاصغر قتل مع أبيه، وامه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية، والناس يغلطون [ويقولون:] إنه علي الاكبر، وجعفر بن الحسين وامه قضاعية ومات في حياة أبيه ولا بقية له، و عبد الله قتل مع أبيه صغيرا وهو في حجر أبيه، وقد مر ذكره فيما تقدم، وسكينة بنت الحسين عليه السلام، وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي [بن] أوس وهي ام عبد الله بن الحسين أيضا، وفاطمة بنت الحسين عليه السلام و امها ام إسحاق بن طلحة بن عبد الله تيمية ١.

---

١ – ص ٢٥٥، وفي الاصل: تميمية.

---

[٣٣٣]

١٥ – أبواب أحوال أصحابه والشهداء معه عليه السلام ١ – باب جمل أحوال أصحابه وأسمائهم عموما الكتب: ١ [الاختصاص:] أصحاب الحسين عليه السلام جميع من استشهد معه. ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام حبيب بن مظاهر ٢، ميثم التمار، رشيد الهجري، سليم ٣ بن قيس الهلالي أبو صادق، أبو سعيد عقيصا. ٤ ١ – المناقب لابن شهر اشوب: ومن أصحابه عبد الله بن يقطر رضيعه، و كان رسوله رمي به من فوق القصر بالكوفة، وأنس بن الحارث الكاهلي، وأسعد الشامي، عمرو بن ضبيعة، رميث بن عمرو، زيد بن معقل، عبد الله بن عبد ربه الخزرجي، سيف بن مالك، شبيب بن عبد الله النهشلي، ضرغامة بن مالك، عقبة بن سمعان، عبد الله بن سليمان، المنهال بن عمرو الاسدي، الحجاج بن مالك، بشر بن غالب، عمران بن عبد الله الخزاعي ٥. ٢ – باب خصوص حال ميثم التمار ورشيد الهجري وحبيب بن مظاهر من أصحابه عليه السلام

---

١ – الاخبار / خ. ٢ – في المصدر والبحار: مظهر. ٣ – في الاصل: سلمان. ٤ – ص ٥ والبحار: ٤٤ / ٢٠٠ ح ١٧. ٤ – ٣ / ٢٣٢ والبحار: ٤٤ / ١٩٩.

---

[٣٣٤]

الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – رجال الكشي: جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الاسدي، عن فضيل بن الزبير قال: مر ميثم التمار على فرس له

فاستقبل حبيب بن مظاهر الاسدي عند مجلس بني أسد، فتحدثا حتى اختلفت أعناق فرسيهما، ثم قال حبيب: لكأني بشيخ أصلع ضخم البطن، يبيع البطيخ عند دار الرزق، قد صلب في حب أهل بيت نبيه، ويبقر بطنه على الخشبة. فقال ميثم: وإني لاعرف رجلا أحمر له ضفيرتان، يخرج لنصرة ابن بنت نبيه و يقتل ويجال برأسه بالكوفة، ثم افترقا. فقال أهل المجلس: ما رأينا أحدا أكذب من هذين. قال: ولم يفترق أهل المجلس حتى أقبل رشيد الهجري فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا وسمعناهما يقولان: كذا وكذا، فقال رشيد: رحم الله ميثما نسي " ويزاد في عطاء الذي يجئ بالرأس مائة درهم " ثم أدبر، فقال القوم: هذا والله أكذبهم. فقال القوم: والله ما ذهبت الايام والليالي حتى رأيناه مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث، وجئ برأس حبيب بن مظاهر [و] قد قتل مع الحسين عليه السلام و رأينا كل ما قالوا. وكان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين عليه السلام، ولقوا جبال الحديد، واستقبلوا الرماح بصدورهم، والسيوف بوجوههم، وهم يعرض عليهم الامان والاموال، فيأبون فيقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إن قتل الحسين عليه السلام ومنا عين تطرف، حتى قتلوا حوله، ولقد مزح ١ حبيب بن مظاهر الاسدي، فقال له يزيد بن حصين ٢ الهمداني – وكان يقال له: سيد القراء –: يا أخي ليس هذه بساعة ضحك، قال: فأي موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين. قال الكشي: هذه الكلمة مستخرجة من كتاب مفاخرة الكوفة والبصرة. ٣ بيان: قوله: " اختلفت أعناق فرسيهما " أي كانت تجئ وتذهب وتتقدم و تتأخر كما هو شأن الفرس الذي يريد صاحبه أن

يقف وهو يمتنع، أو المعنى حاذى عنقاهما

---

١ – فرح / خ. ٢ – برير بن خضير / خ. ٣ – ص ٧٨ ح ١٣٣ والبحار: ٤٥ / ٩٢ ح ٣٣.

---

[٣٣٥]

على الخلاف، " والبقر " الشق، و " الضفيرة " العقيصة ويقال: صفرت المرأة شعرها. الكتب: ٢ – إرشاد المفيد: وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين بن علي عليهما السلام بعشرة أيام ١. ٣ – باب أسماء الشهداء معه عموما رضوان الله عليهم وعددهم وجمل أحوالهم وأسماء قاتليهم عليهم لعائن الله الاخبار: الائمة: صاحب الامر عليهم السلام ١ – إقبال الاعمال للسيد ابن طاووس (ره): قال: روينا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي، عن محمد بن أحمد بن عياش، عن الشيخ الصالح أبي منصور ابن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمه الله، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين و خمسين ومائتين ٢ على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني حين وفاة أبي (ره) وكنت حديث السن، وكتبت أستأذن في زيارة مولاي أبي

عبد الله عليه السلام وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إلي منه: بسم الله الرحمن الرحيم إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام وهو قبر علي بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبلة بوجهك فإن هناك حومة الشهداء وأومئ وأشر إلى علي بن الحسين عليهما السلام وقل: السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل، صلى الله عليك وعلى أبيك، إذ قال فيك: قتل الله قوما قتلوك يا بني ! ما أجرأهم على الرحمان، وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا، كأني بك بين يديك ماثلا، وللكافرين قاتلا قائلا أنا علي بن الحسين بن علي * نحن وبيت الله أولى بالنبي أطعنكم بالرمح حتى ينثني * أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلام هاشمي عربي * والله لا يحكم فينا ابن الدعي حتى قضيت نحبك، ولقيت ربك، أشهد أنك أولى بالله وبرسوله، وأنك ابن رسوله

---

١ - ص ١٨٨ والبحار: ٤٢ / ١٢٥. ٢ - هكذا في جميع النسخ، إلا أن هذا لتأريخ لا يناسب تأريخ ولادة وغيبة الامام المهدي (عج) بفارق عدة سنوات، فيحتمل تصحيف الرقم، أو أنها وردت عن الامام العسكري عليه السلام، وقد ذكر العلامة المجلسي هذين الاحتمالين في البحار: ١٠١ / ٢٧٤، كما ذكر المصنف في عوالم العلوم ج ٦٣ / ٧٨٧ (مخطوط) هذه الرواية تحت عنوان: الاخبار: الائمة: القائم أو أبيه.

---

[٣٣٦]

وحجته ودينه ١، وابن حجته وأمينه، حكم الله على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله وأخزاه ومن شركه في قتلك، وكانوا عليك ظهيرا، أصلاهم الله جهنم وساءت مصيرا، وجعلنا الله من ملاقيك (ومرافقيك) ومرافقي جدك وأبيك وعمك وأخيك وامك المظلومة، وأبرأ إلى الله من أعدائك اولي الجحود، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. السلام على عبد الله بن الحسين، الطفل الرضيع، المرمي الصريع، المتشحط دما، المصعد دمه في السماء، المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الاسدي و ذويه. السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين، مبلى البلاء، والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء، المضروب مقبلا ومدبرا، لعن الله قاتله هانئ بن ثبيت الحضرمي. السلام على أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقي الساعي إليه بمائه، المقطوعة يداه، لعن الله قاتله يزيد بن الرقاد الجهني ٢ وحكيم بن الطفيل الطائي. السلام على جعفر بن أمير المؤمنين، الصابر بنفسه محتسبا، والنائي عن الاوطان مغتربا، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هانئ بن ثبيت الحضرمي. السلام على عثمان بن أمير

المؤمنين، سمي عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسهم، خولي بن يزيد الاصبحي الايادي، والاباني الداري. السلام على محمد بن أمير المؤمنين عليه السلام، قتيل الاباني ٣ الداري لعنه الله، وضاعف عليه العذاب

الاليم، وصلى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الصابرين. السلام على أبي بكر بن الحسن بن علي الزكي الولي، المرمي بالسهم الردي، لعن الله قاتله (ورراميه) عبد الله بن عقبة الغنوي. السلام على عبد الله بن الحسن الزكي، لعن الله قاتله وراميه حرملة بن كاهل الاسدي. السلام على القاسم بن الحسن بن علي، المضروب على هامته، المسلوب لامته، حين نادى الحسين عمه، فجلى عليه عمه كالصقر، وهو يفحص برجليه التراب، والحسين عليه السلام يقول: " بعدا لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك ". ثم قال: " عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو أن يجيبك وأنت قتيل جديل فلا

---

١ – في البحار: وأمينه. ٢ – في المصدر والاصل: الحيتي. ٣ – في المصدر والاصل: الايادي.

---

[٣٣٧]

ينفعك، هذا والله يوم كثر واتره، وقل ناصره، جعلني الله معكما يوم جمعكما، وبوأني مبوأكما، و لعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الازدي، وأصلاه جحيما وأعد له ١ عذابا أليما. السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان، حليف الايمان، ومنازل الاقران، الناصح للرحمن، التالي للمثاني والقرآن، لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبهاني. السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر، الشاهد مكان أبيه، والتالي لاخيه، وواقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي. السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط الهمداني. السلام على عبد الرحمان بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه عثمان بن خالد بن أشيم الجهني. ٢ السلام على القتيل ابن القتيل، عبد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة، وقيل: أسد بن مالك. السلام على أبي عبيدالله ٣ بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصيداوي. السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل، ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني. السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين عليهما السلام، لعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي. السلام على قارب مولى الحسين بن علي عليهما السلام. السلام على منجح مولى الحسين بن علي عليهما السلام. السلام على مسلم بن عوسجة الاسدي، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: أنحن نخلي عنك ؟ وبم نعتذر عند الله من أداء حقك، لا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي هذا، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا افارقك،

ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، ولم افارقك حتى أموت معك. وكنت أول من شرى نفسه، وأول شهيد شهد لله وقضى نحبه، ففزت ورب الكعبة، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع، فقال: يرحمك الله يا مسلم ابن عوسجة، وقرأ: " فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ٤ " لعن الله

المشتركين

---

١ - الله / خ. ٢ - في الاصل والمصدر: عمر بن خالد بن أسد الجهني. ٣ - في الاصل: ابي عبد الله. ٤ - الاحزاب: ٢٣.

---

[٣٣٨]

في قتلك: عبد الله الضبابي، و عبد الله بن خشكارة البجلي، ومسلم بن عبد الله الضبابي. السلام على سعد بن عبد الله الحنفي، القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف: لا والله لا نخليك حتى يعلم الله إنا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله لو أعلم أني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم اذرى ويفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك، حتى ألقى حمامي دونك، وكيف (لا) أفعل ذلك وإنما هي موتة أو قتلة واحدة، ثم هي بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا. فقد لقيت حمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا (الله) مرافقتكم في أعلى عليين. السلام على بشر بن عمر الحضرمي ١، شكر الله لك قولك للحسين عليه السلام وقد أذن لك في الانصراف، أكلتني إذن السباع حيا إن فارقتك، وأسأل عنك الركبان، وأخذلك مع قلة الاعوان، لا يكون هذا أبدا. السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي ٢ القارئ، المجدل بالمشرفي. السلام على عمر بن كعب الانصاري. السلام على نعيم بن عجلان الانصاري. السلام على زهير بن القين البجلي، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: لا والله لا يكون ذلك أبدا، أترك ابن رسول الله أسيرا في يد الاعداء، وأنجو ؟ لا أراني الله ذلك اليوم. السلام على عمرو بن قرظة الانصاري. السلام على حبيب بن مظاهر الاسدي. السلام على الحر بن يزيد الرياحي. السلام على عبد الله بن عمير الكلبي. السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي. السلام على أنس بن كاهل الاسدي. السلام على قيس بن مسهر الصيداوي. السلام على عبد الله و عبد الرحمان ابني عروة بن حراق الغفاريين. السلام على جون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري.

---

١ – في الاصل: سعد بن بشر بن عمر الحضرمي. ٢ – المشرفي / خ.

---

[٣٣٩]

السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي. السلام على الحجاج بن زيد السعدي. السلام على قاسط وكرش ابني ظهير التغلبيين. السلام على كنانة بن عتيق. السلام على ضرغامة بن مالك. السلام على حوي بن مالك الضبعي. السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعي. السلام على يزيد ١ بن ثبيت القيسي. السلام على عبد الله وعبيدالله ابني يزيد بن ثبيت القيسي السلام على عامر بن مسلم. السلام على قعنب بن عمرو التمري. السلام على سالم مولى عامر بن مسلم. السلام على سيف بن مالك. السلام على زهير بن بشر الخثعمي. السلام على زيد بن معقل الجعفي. السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي. السلام على مسعود بن الحجاج وابنه. السلام على مجمع بن عبد الله العائذي. السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي. السلام على حباب ٢ بن الحارث السلماني الازدي. السلام على جندب بن حجر الخولاني. السلام على عمرو بن خالد الصيداوي. السلام على سعيد مولاه. السلام على يزيد بن زياد بن مهاصر ٣ الكندي. السلام على زاهد مولى عمرو بن الحمق الخزاعي. السلام على جبلة بن علي الشيباني.

---

١ – في المصدر والبحار: زيد. ٢ – في الاصل والمصدر: حيان. ٣ – في الاصل والمصدر: مظاهر.

---

[٣٤٠]

السلام على سالم مولى بني المدنية الكلبي. السلام على أسلم بن كثير الازدي الاعرج. السلام على زهير بن سليم الازدي. السلام على قاسم بن حبيب الازدي. السلام على عمر بن جندب الحضرمي. السلام على أبي ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي. السلام على حنظلة بن سعد الشبامي ١. السلام على عبد الرحمان بن عبد الله بن الكدر الارحبي. ٢ السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني. السلام على عابس بن أبي شبيب الشاكري. السلام على شوذب مولى شاكر. السلام على شبيب بن الحارث بن سريع. السلام على مالك بن عبد بن سريع. السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني. السلام على المرتب ٣ معه عمرو بن عبد الله الجندعي. السلام عليكم يا خير أنصار، السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، بوأكم الله مبوأ الابرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء، ومهد لكم الوطاء، وأجزل لكم العطاء، وكنتم عن الحق غير بطاء، وأنتم لنا فرطاء، ونحن لكم خلطاء في دار

البقاء، والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته. ٤ توضيح: قوله: " وقيل " لعله من السيد أو بعض الرواة. الكتب: ٢ – وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب: فعدل الحسين عليه السلام إلى

---

١ – في الاصل والمصدر: حنظلة بن أسعد الشيباني. ٢ – في الاصل: الارجي. ٣ – المرتث / خ. ٤ – إقبال الاعمال ص ٥٧٣ والبحار: ٤٥ / ٦٤.

---

[٣٤١]

كربلاء وهو في مقدار ألف فارس ١ من أهل بيته وأصحابه ونحو مائة راجل، فلم يزل يقاتل حتى قتل صلوات الله عليه، وكان الذي تولى قتله رجل من مذحج، وقتل وهو ابن خمس وخمسين سنة، وقيل: ابن تسع وخمسين سنة، وقيل: غير ذلك، ووجد به صلوات الله عليه يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة، وأربع وثلاثون ضربة، وضرب زرعة ابن شريك التميمي لعنه الله كفه اليسرى، وطعنه سنان بن أنس النخعي لعنه الله، ثم نزل واجتز ٢ رأسه، وتولى قتله من أهل الكوفة خاصة، لم يحضرهم شامي، وكان جميع من قتل معه سبعا وثمانين، وكان عدة من قتل من أصحاب عمر بن سعد في حرب الحسين عليه السلام ثمانية وثمانين رجلا. ٣ ٣ – المناقب لابن شهر اشوب: المقتولون من أصحاب الحسين عليه السلام في الحملة الاولى: نعيم بن عجلان، وعمران بن كعب بن حارث الاشجعي، وحنظلة ابن عمرو الشيباني، وقاسط بن زهير، وكنانة بن عتيق، وعمرو بن مشيعة، وضرغامة ابن مالك، وعامر بن مسلم، وسيف بن مالك النميري، و عبد الرحمان الارحبي ٤ ومجمع العائذي، وحباب بن الحارث، وعمرو الجندعي والجلاس ٥ بن عمرو الراسبي وسوار ابن أبي حمير ٦ الفهمي وعمار بن أبي سلامة الدالاني، والنعمان بن عمرو الراسبي، و زاهر بن عمرو مولى ابن الحمق، وجبلة بن علي، ومسعود بن الحجاج، و عبد الله بن عروة الغفاري، وزهير بن بشير ٧ الخثعمي، وعمار بن حسان، و عبد الله بن عمير، و مسلم بن كثير، وزهير بن سليم، و عبد الله وعبيدالله ابنا زيد البصري، وعشرة من موالي الحسين، وأثنان من موالي أمير المؤمنين عليه السلام. ٨

---

١ – في المصدر: خمسمائة فارس. ٢ – في المصدر والبحار: واحتز. ٣ – ٣ / ٦١ – ٦٣ والبحار: ٤٥ / ٧٤ ح ٤. ٤ – في الاصل: الارجي. ٥ – في الاصل: الحلاسي، وفي المصدر: الحلاس. ٦ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: عمير. ٧ – في المصدر وإحدى نسختي الاصل: بشر. ٨ – ٣ / ٢٦٠ والبحار: ٤٥ / ٦٤,

---

[٣٤٢]

٤ – باب آخر في عدد المقتولين من أهل البيت الاخبار: الصحابة والتابعين ١ – المناقب القديمة: من كتاب بستان الطرف، عن الحسن البصري قال: قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام ستة عشر من أهل بيته، ما كان لهم على وجه الارض شبيه، وروي عن الحسن بإسناد آخر: سبعة عشر من أهل بيته ١. الائمة: الباقر عليهم السلام ٢ – مثير الاحزان: قالت الرواة: كنا إذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر عليهما السلام قتل الحسين عليه السلام، قال: قتلوا (معه) سبعة عشر إنسانا، كلهم ارتكض في بطن فاطمة، يعني بنت أسد ام علي. ٢ الصادق عليه السلام ٣ – المصباح الكبير: عن عبد الله بن سنان قال: دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام في يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، و دموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا بن رسول الله مم بكاؤك لا أبكى الله عينيك ؟ فقال لي: أو في غفلة أنت ؟ أما علمت أن الحسين بن علي عليهما السلام اصيب في مثل هذا اليوم ؟ قلت: يا سيدي فما قولك في صومه ؟ فقال: صمه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كملا، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء، فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن ٣ آل رسول الله صلى الله عليه وآله، وانكشفت الملحمة عنهم وفي الارض منهم ثلاثون صريعا من ٤ مواليهم، يعز على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه هو المعزى بهم. قال: وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال: إن لله

---

١ – البحار: ٤٥ / ٦٤. ٢ – ص ١١١ البحار ٤٥ / ٦٣. ٣ – في الاصل: من. ٤ – في البحار وإحدى نسختي الاصل: في، وفي المصدر: و. (*)

---

[٣٤٣]

عزوجل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان، وخلق الظلمة في يوم الاربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم، يعني (يوم) العاشر من شهر المحرم في تقديره، وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجا إلى آخر الخبر. ١ ٤ – أمالي الطوسي: بإسناده عن معاوية بن وهب قال: كنت جالسا عند جعفر بن محمد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر، وساق الكلام كما يجئ في باب مجئ الحسين عليه السلام مع جده إلى المحشر في آخر أبواب هذا الكتاب، وقال في آخره: قال

الصادق عليه السلام للشيخ: يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به، ما اصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام، ولقد قتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله، فجزاهم الله أحسن جزاء الصابرين – الخبر –. ٢ الكتب: ٥ – قال ابن شهر اشوب وصاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب: اختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت عليهم السلام فالاكثرون على أنهم كانوا سبعة و عشرين، سبعة من بني عقيل: مسلم المقتول بالكوفة، وجعفر و عبد الرحمان ابنا عقيل، و محمد بن مسلم، و عبد الله بن مسلم، وجعفر بن محمد بن عقيل، ومحمد بن أبي سعيد ابن عقيل، – وزاد ابن شهر اشوب: عونا ومحمدا ابني عقيل – وثلاثة من ولد جعفر بن أبي طالب: محمد بن عبد الله بن جعفر، وعون الاكبر بن عبد الله، وعبيدالله بن عبد الله، ومن ولد علي عليه السلام تسعة: الحسين عليه السلام، والعباس، ويقال: وابنه محمد ابن العباس، وعمر بن علي، وعثمان بن علي، وجعفر بن علي، وإبراهيم بن علي، و عبد الله بن علي الاصغر، ومحمد بن علي الاصغر، وأبو بكر شك في قتله، وأربعة من بني الحسن عليه السلام: أبو بكر، و عبد الله، والقاسم، وقيل: بشر، وقيل: عمرو كان صغيرا، وستة من بني الحسين عليه السلام مع اختلاف فيه: علي الاكبر، وإبراهيم، و عبد الله، ومحمد، وحمزة، وعلي، وجعفر، وعمر، وزيد، وذبح عبد الله في حجره، ولم

---

١ – مصباح المتهجد ص ٥٤٧ والبحار: ٤٥ / ٦٣ ح ٣. ٢ – ١ / ١٦٢ والبحار: ٤٥ / ٣١٣ ح ١٤.

---

[٣٤٤]

يذكر صاحب المناقب إلا عليا و عبد الله، وأسقط ابن أبي طالب حمزة وإبراهيم وزيدا وعمر. وقال ابن شهراشوب: ويقال: لم يقتل محمد الاصغر بن علي لمرضه، و يقال: رماه رجل من بني دارم فقتله ١. وقال أبو الفرج: جميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان وعشرون رجلا. ٢ ٥ – باب بعض أحواله عليه السلام مع أصحابه في الطف الاخبار: الائمة: علي بن الحسين عليهم السلام ١ – الخرائج والجرائح: ومنها ما روي عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: لما كانت الليلة التي قتل [فيها] الحسين عليه السلام في صبيحتها قام في أصحابه فقال عليه السلام: إن هؤلاء يريدوني دونكم، ولو قتلوني لم يصلوا ٣ إليكم، فالنجاء النجاء، و أنتم في حل فإنكم إن أصبحتم معي قتلتم كلكم، فقالوا: لا نخذلك، ولا نختار العيش بعدك، فقال صلوات الله عليه: إنكم تقتلون كلكم حتى لا يفلت منكم أحد، فكان كما قال. ٤ الباقر عليه السلام ٢ – الخرائج والجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحسين

عليه السلام لاصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا، وأنك تستشهد بها، و يستشهد معك جماعة من أصحابك، لا يجدون ألم مسن الحديد وتلا: " قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم " ٥ يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم، فأبشروا فو الله لئن

---

١ - المناقب: ٣ / ٢٦٠ والبحار: ٤٥ / ٦٢. ٢ - مقاتل الطالبيين ص ٦٢ والبحار: ٤٥ / ٦٣. ٣ - في المصدر: يلتفتوا. ٤ - المخطوط ص ١٣٢ ح ٨ والبحار: ٤٥ / ٨٩. ٥ - الانبياء: ٦٩.

قتلونا فإنا نرد على نبينا. قال عليه السلام: ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من ينشق الارض عنه، فأخرج خرجة يوافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام، وقيام قائمنا، وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم لينزلن علي وفد من المساء من عند الله، لم ينزلوا إلى الارض قط، ولينزلن إلي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلن محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب: جمال ١ من نور لم يركبها مخلوق. ثم ليهزن محمد صلى الله عليه وآله لواءه، وليدفعه إلى قائمنا مع سيفه، ثم إنا نمكث من بعد ذلك ما شاء الله، ثم إن الله يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن، وعينا من ماء، وعينا من لبن، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إلي سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ويبعثني إلى المشرق والمغرب ٢، فلا آتي على عدو لله إلا أهرقت دمه، ولا أدع صنما إلا أحرقته، حتى أقع إلى الهند فأفتحها، وإن دانيال ويوشع يخرجان إلى أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله، ويبعث معهما إلى البصرة سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثا إلى الروم، فيفتح الله لهم. ثم لاقتلن كل دابة حرم الله لحمها، حتى لا يكون على وجه الارض إلا الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل، ولاخيرنهم بين الاسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الاسلام أهرق الله دمه، ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب، ويعرفه أزواجه ومنزلته ٣ في الجنة، ولا يبقى على وجه الارض أعمى، ولا مقعد، ولا مبتلى، إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت، ولينزلن البركة من السماء إلى الارض، حتى أن الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة، ولتأكلن ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء، وذلك قوله عزوجل: " ولو ان أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا

فأخذناهم بما كانوا يكسبون " ٤.

---

١ – في المصدر: خيل بلق. ٢ – في المصدر: الشرق والغرب. ٣ – منزله / خ، وفي المصدر: منازله. ٤ – الاعراف: ٩٦.

---

[٣٤٦]

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شئ في الارض وما كان فيها حتى أن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون. ١ توضيح: " لتقصف " أي تتكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمرة. الصادق، عن أبيه عليهما السلام ٣ – غيبة النعماني: ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن التفليسي، عن السمندي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام أنه قال: المؤمنون يبتلون ثم يميزهم الله عنده، إن الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدنيا ومرائرها، ٢ ولكن آمنهم من العمى والشقاء في الآخرة، ثم قال: كان الحسين بن علي ٣ عليهما السلام يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول: قتلانا قتلى النبيين وآل النبيين. ٤ وحده ٤ – كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليهما السلام قال لاصحابه يوم اصيبوا: أشهد أنه قد اذن في قتلكم فاتقوا الله واصبروا. ٥ الحسن العسكري عليه السلام ٥ – تفسير الامام عليه السلام: قال الامام عليه السلام: ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا رأسه، قال لعسكره: أنتم في حل من بيعتي، فالحقوا بعشائركم ومواليكم، وقال لاهل بيته: قد جعلتكم في حل من مفارقتي فإنكم ٦ لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم، وما المقصود غيري، فدعوني والقوم،

---

١ – المخطوط ص ٤٣٨ ح ٦٦ والبحار: ٤٥ / ٨٠ ح ٦. ٢ – ومرارتها / خ. ٣ – في المصدر: كان علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ٤ – ص ٢١١ ح ١٩ والبحار: ٤٥ / ٨٠ ح ٥. ٥ – ص ٧٣ ح ٧ والبحار: ٤٥ / ٨٦ ح ١٩. ٦ – في المصدر: فأنتم.

---

[٣٤٧]

فإن الله عزوجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره، كعاداته ١ في أسلافنا الطيبين، فأما عسكره ففارقوه، وأما أهله الادنون من أقربائه ٢ فأبوا وقالوا: لا نفارقك، [ويحل بنا ما يحل بك] ٣ ويحزننا ما يحزنك، ويصيبنا ما يصيبك، وإنا أقرب ما نكون إلى الله إذا كنا معك. فقال لهم: فإن كنتم قد وطنتم أنفسكم على

ما [قد] وطنت نفسي عليه، فاعلموا أن الله إنما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره، وإن الله وإن كان خصني – مع من مضى من أهلي الذين أنا آخرهم بقاء في الدنيا – من الكرامات بما يسهل علي معها احتمال المكروهات، فإن لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى، و اعلموا أن الدنيا حلوها ومرها حلم، والانتباه في الآخرة، والفائز من فاز فيها، والشقي من شقي فيها. ٤ أقول: تمامه في أبواب أحوال آدم عليه السلام. ٥ ٦ – باب فضل الشهداء معه وعلة عدم مبالاتهم وبيان أنه عليه السلام كان فرحا لا يبالي بما يجري عليه الكتب المتقدمة: ١ – كامل الزيارات: في حديث كعب الاحبار الآتي تمامه في باب ما ورد في كفر قتلة الحسين عليه السلام وكفر قتلة الانبياء السابقة في وصية عيسى عليه السلام لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل العنوا قاتله وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه، فإن الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبل غير مدبر ٦.

---

١ – في المصدر: كعادته. ٢ – في المصدر: والادنون من أقربائنا. ٣ – ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر. ٤ – ص ٧٣ والبحار: ١١ / ١٤٩ ح ٢٥ وج ٤٥ / ٩٠ ح ٢٩، وفي المصدر: يشقي فيها. ٥ – تقدم في عوالم العلوم – مخطوط ج ٨ جزء ١٦ ص ١٧. ٦ – ص ٦٧ ح ٢ والبحار: ٤٤ / ٣٠١ ح ١٠، ويأتي في ص ٥٩٣ ح ٢ من كتابنا هذا.

---

[٣٤٨]